الخطابات الخاصة

في مصر

في العصر الروماني

إعداد
هبة صلاح محمد إبراهيم
مدرس مساعد بكلية الآداب
قسم الحضارة الأوروبية
جامعة عين شمس

القاهرة ٢٠٠٩

الخطابات الخاصة في مصر
في العصر الروماني

إعداد:

هبة صلاح محمد إبراهيم

مدرس مساعد بكلية الآداب

قسم الحضارة الأوربية القديمة

جامعة عين شمس

القاهرة ٢٠٠٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله النبي الامي الصادق الامين، وعلى اله وصحبه والتابعين الى يوم الدين، وبعد:

إلى جميع المتخصصين وطلاب المعاهد والجامعات العربية والقرّاء عامة، أتقدم بهذا الكتاب علَ كل واحد منهم يجد فيه بغيته، فيتصفحه القارئ مطلعاً على صفحة من تاريخ مصر المحروسة. أتمنى أن يكون إضافة جديدة إلى المكتبة العربية لإثراء البحث العلمي في مصر والوطن العربي.

بعد أن قمت بتقديم البحث في رسالة ماجستير تم إجازتها في عام ٢٠٠٨ بكلية الآداب جامعة عين شمس، بعنوان "**الخطابات الخاصة اليونانية في إقليم أوكسيرنخوس من القرن الأول حتى القرن الرابع الميلادي في ضوء أوراق البردي**"،آثرت أن أقوم بنشره في كتاب يحمل عنوان "**الخطابات الخاصة في مصر في العصر الروماني**".فقد حرصت على أن أقدم للقارئ صورة شاملةللمجتمع المصري في العصرالروماني من خلال الخطابات الخاصة.

إن كل ما أردت أن أقدم به هذا الكتاب ضمنته مقدمتي له ، ففيها الهدف والمقصد وحصاد السنين.

والله يوفقنا الى مافيه الخير والسداد .

شكر وتقدير

الحمد لله الذي هداني إلى طريق العلم وحببه إلى قلبي حمداً يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى صحبه وآله – وبعد:

فإنني أحمد الله جل وعلا أن وفقني لإنجاز هذا البحث الذي حاولت أن يكون على أكمل وجه، فإن كنت قد أصبت فما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، وإن كنت قد أخطأت فمني. ويسعدني أن أتقدم بأسمى آيات الشكر والعرفان إلى الأستاذ القدير الدكتور/ سيد محمد عمر، لما قدمه لي من رعاية وتوجيه وإرشاد ولم يدخر جهداً في الأخذ بيدي إلى الطريق السليم للبحث والدراسة، فعلمني بآرائه وأفكاره وملاحظاته حب المعرفة بوجه عام، والأدب بوجه خاص، ولما أسداه إليّ من نصح وإرشاد وذلّل كل ماواجهني من صعوبات وقوّم كل عثرة وقع فيها البحث حتى خرج بهذه الصورة، كما شجعني بتوجيهاته على التفاني من أجل العلم والدقة في العمل. فلسيادته كل الشكر والتقدير، وجزاه الله عني خير الجزاء. كما أتوجه بجزيل الشكر والتقدير إلى الدكتور/ محمد أحمد سليمان كشاف، الذي علمني وكان لمنهجه العلمي في البحث والدراسة عظيم الأثر في دراستي للبردي، و توجيهي ولفت نظري لأشياء عديدة، ولما بذله من جهد وعطاء، فله أقدم كل الشكر والتقدير . ويثلج صدري أن أتقدم بعميق الشكر والتقدير إلى الأستاذين الجليلين عضوي لجنة المناقشة ، الأستاذ الدكتور / محمد حمدي إبراهيم وأستاذتي الفاضلة الدكتورة علية حنفي حسانين، اللذين جسدا قيمة حقيقية للعطاء العلمي ، ومثلاً رائعاً للصبر، وعلى تكرمهما بالموافقة على مناقشة هذا البحث وتقويمه ، ولما بذلاه من جهد في قراءته، أتمنى أن يكون على مستوى ذلك الجهد المبذول، فالله أسأل لهما الخير والرفعة في الدنيا والآخرة.كما أتوجه بالشكر إلى الأستاذة الدكتورة ثناء أنس الوجود رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عين شمس لمراجعتها الرسالة باللغة العربية ، والزميلة الأستاذة نهى عبد العال المدرس المساعد بقسم الحضارة الأوربية القديمة والأستاذة شيماء عبد المنعم المعيدة بقسم الآثار.

ولا يسعني إلا أن أتقدم بخالص الشكر والعرفان بالجميل لأسرتي التي كانت لي خير عون وخير مساند لي، وأخص بالشكر أبي وأمي وأخواتي، جزاهم عني خير الجزاء.

وفي النهاية، أرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا البحث،

والله ولي التوفيق،،،،

إهداء

إلى والديَّ الذَيْنِ شمِلاني ببركة الدعاء
وكانا سبباً في وجودي في هذه الحياة.
إلى أُخْتيَّ بارك الله فيهما.
أقدم إلى الجميع ثمرة هذا العط

المحتـــويات

الموضوع **الصفحة**

مقدمة

مقدمــــة

يعد الخطاب اتصالاً خاصاً بين الأشخاص المتغيبين، ويتميز بالحديث عن الأمور الشخصية ، وهو موجه إلى المرسَل إليه بعينه ، ويثبت وجود علاقة حميمة بين المُرسِل والمرسَل إليه، كما أنه يعد انعكاساً طبيعياً للحياة الشخصية بجميع جوانبها، فهو يهدف إلى الحفاظ على العلاقات الودية ، كما أنه يعد مصدراً كافياً لتفسير العلاقة بين المُرسِل والمرسَل إليه في ظل الأحداث الجارية، وأهم ما يميز الخطاب ، تلقائية التعبيرات الدالة على المشاعر الشخصية، كما أنه لا يقتصر على المناسبات أو الأعمال المهمة فقط ، وإنما يتعلق بكل ما يجري من أمور تحدث في الحياة اليومية.

وتُعَرَّفُ الخطابات بأنها محادثات شخصية مكتوبة، تربط بين الأفراد المنعزلين، الذين تربطهم مشاعر أو علاقات عمل، ذلك الحديث المدون الذي من الواجب أن يكون له هدف محدد، آخذاً في الاعتبار طبيعة الشخص الموجه له الخطاب مستخدماً التعبيرات نفسها التي يستخدمها الشخص كما لو كان هذا الشخص موجوداً، وهناك مهمتان رئيسيتان للخطاب؛ وهما نقل المعلومات والمحافظة على الاتصال، واستمرار العلاقات بين الأفراد الذين تبعدهم المسافات ، كما أنه يعد نموذجاً بسيطاً من الاتصال مع شخص واحد أو أكثر من شخص أو مجموعة من الأفراد، فالخطابات الخاصة في شكلها البسيط شخصية وفردية توحي بالألفة والدفء، ومثل هذه الخطابات بعيدة عن الشكل الأدبي، وما يميزها أنها متبادلة بين الأفراد بعضهم البعض، بعيدة عن أي جهة رسمية، وهي تعبير صادق عما يعتري النفس من مشاعر وأحاسيس ومشاكل بين الأفراد.

وقد يكون أسلوب الخطاب واحداً أحياناً، طبقاً لحدث أو موضوع محدد يشير إليه الكاتب، وأحياناً يشتمل الخطاب على أكثر من أسلوب ، وقد كان هذا مناسباً لتغطية عدة موضوعات في الخطاب الواحد.

وقد لعبت الخطابات الخاصة دوراً كبيراً في معرفة المزيد من نواحي الحياة العامة ومظاهر الحياة اليومية والعلاقات الإنسانية، فمن خلالها نستطيع فهم التقاليد الاجتماعية والتعرف على مظاهر الحياة المختلفة بجميع جوانبها سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو دينية، تلك الموضوعات التي يصعب التعرف عليها وإبراز خصائصها عن طريق المصادر التاريخية أو الأدب بشكل دقيق.

كانت الخطابات المدونة على ورق البردي تلف وتطوى، لضمان بعض درجات التكتم والسرية، حيث كان مدونوها يربطون حولها خيطاً وربما يضعون عليها أيضاً خاتماً طينياً أو يرسمون (الرمز X) أو شكلاً مشابهاً له لمنع فتحها، وإذا أراد متلقو الخطابات حفظها فإنهم كانوا يقومون بلصقها بمادة لاصقة جنباً إلى جنب داخل لفافة واحدة، وعلى مايبدو ليس هناك حجم ثابت للقطع المستخدمة في المراسلة.

وقد اختارت الباحثة موضوع الخطابات الخاصة اليونانية في إقليم أوكسيرنخوس من القرن الأول حتى القرن الرابع الميلادي للأسباب التالية:

أولاً: يعد إقليم أوكسيرنخوس من أهم المناطق الأثرية في مصر ، حيث يجمع تاريخ مصر بمراحله المختلفة، بدءاً من العصور الفرعونية ، مروراً بالعصور اليونانية والرومانية والمسيحية حتى الفتح الإسلامي له. كما أنه يعتبر أغنى مصدراً لكل أنواع البردي ، وقد أثمرت الحفائر التي جرت به منذ نهاية القرن الماضي وماتلاه ؛ عن كنوز أدبية ربما كانت بقايا لمكتبتين خاصتين على الأقل، فقد عثر به على برديات يونانية لا تعد ولا تحصى ، وكلها تلقي الضوء على الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية في مصر ، وهناك مجموعة من البردي هي الأكبر والأكثر شهرة تحمل اسمه *(P.Oxy.)*، يعرفها كل المهتمين

بدراسة الكلاسيات في أنحاء العالم. ومن بين الوثائق التي تم العثور عليها من تلال نفايات هذه المدينة: الخطابات الخاصة التي أرسلها بعض أفراد الأسرة لذويهم، حيث اقتضت ظروفهم أن يكونوا موجودين بعيدًا عن أسرهم في ذلك الوقت.

ثانياً: قلة خطابات الفترة السابقة إلى القرن الأول الميلادي، خاصة العصر البطلمي التي تعتبر غير كافية لإبراز خصائص هذه الفترة من حيث النواحي الاجتماعية والاقتصادية والدينية، وتوفر أعداد كبيرة من الخطابات التي ترجع للقرون الأربعة الأولى الميلادية، والتي لا يمكن مقارنتها بأعداد تلك التي ترجع للعصر البطلمي، إذ وصل عدد الخطابات في تلك الفترة إلى مايزيد عن أربعمائة خطاب.

ثالثاً: يعتبر إقليم أوكسيرنخوس هو الإقليم الوحيد الذي أمدنا بهذا العدد الهائل من الخطابات الخاصة التي يرجع تاريخها إلى القرون الأربعة الأولى الميلادية.

كانت مهمة الباحثة في هذا البحث، استنتاج بعض سمات هذا العصر وليس جميعها ، فقد اعتبرت الخطابات الخاصة مصدراً مناسباً لذلك، لكونها مرآة دقيقة تعكس جوانب الحياة في شتى صورها وأشكالها. ولقد اقتصرت الدراسة على إقليم واحد، هادفة إلى معرفة الصيغ والتعبيرات التي شاعت في تلك الفترة وفي هذا الإقليم تحديداً، كذلك الإلمام بالنواحي الاجتماعية والاقتصادية والدينية، ومعرفة إلى أي مدى تأثر ذلك الإقليم بالأحداث العامة .

فلم يكن مراد اختيار الباحثة لهذا الموضوع كونه موضوعاً فريداً من نوعه، بل كان الغرض الأساسي لذلك، تخصيص مساحة أوفر واهتمام أكبر

لدراسة الخطابات الخاصة في إقليم أوكسيرنخوس من جوانبها المتعددة، بدءاً بالموضوعات المختلفة، مروراً بمظاهر الحياة المتنوعة والدور الذي لعبته مدينة أوكسيرنخوس من حيث ظهور أماكن العبادة المختلفة بها، وانتهاءاً بدراسة الصيغ المختلفة والتعبيرات الخاصة بالخطابات. وحيث إن الخطابات الخاصة تعتبر أهم المصادر التي نستقي منها مظاهر الحياة الاجتماعية، فقد أفردت الباحثة جزءاً بالغ الأهمية في البحث محل الدراسة، وهو دراسة الحياة الاجتماعية والعلاقات بين الأفراد، بالإضافة إلى الحياة الاقتصادية والدينية.

اعتمدت الباحثة في هذا البحث ليس فقط على المصادر المتمثلة في الخطابات التي تم نشرها ضمن مجموعة بردي أوكسيرنخوس المعروفة بالاختصار (*P.OXY*)، التي بلغ عدد البرديات المنشورة بها حتى الآن أكثر من ٥٠٠٠ وثيقة بردية منشورة في ٧١ مجلداً، وهناك من الخطابات ماتم نشره خارج هذه المجموعة ، لكنه يرجع في أصله إلى هذا الإقليم الشهير.

وإنصافاً لجهود السابقين فقد وجدت الباحثة أنه من الضروري أن تشير إلى المجهودات الواضحة في الدراسات التي تناولت موضوع الخطابات الخاصة من زوايا مختلفة، تتناول أغلبها الصيغ والتعبيرات التي اشتملت عليها الخطابات، فقد قام كل من إكسلر "Exler F X J" و ميشام "Meecham H G" وتيبيليتي "Tibiletti G"، كوسكينييمي "Koskenniemi H" وآخرون بعمل دراسات حول الصيغ والتعبيرات الخاصة بالخطابات ، فضلاً عن عديد من المقالات والدراسات المتنوعة باللغات الأجنبية المختلفة المتعلقة بهذا الموضوع، وقد أوردتها بملحق الموضوع الخاص بالمراجع والدراسات الأجنبية، وقد ساعدت المواقع الإلكترونية www.perseus.tufts.edu و www.columbia.edu/cu/lweb/projects/digital/apis/search/types.html ، في عمل حصر واسع ودقيق للخطابات.

وقد اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وخمسة فصول رئيسة، بالإضافة لملحق خاص بالصور التوضيحية اشتملت على وخرائط لقرى أوكسيرنخوس، فضلاً عن جدول يضم أرقام الخطابات التي اعتمدت عليها الباحثة في البحث محل الدراسة. وتتضمن الفصول الخمسة الموضوعات التالية:

الفصل الأول: الموضوعات التي تناولتها الخطابات:

سوف تقوم الباحثة في هذا الفصل بدراسة للموضوعات المختلفة التي تضمنتها الخطابات، حيث اشتملت على موضوعات عديدة ومتنوعة، كان لها أهمية كبيرة في التعرف على مظاهر الحياة بجوانبها المختلفةَ في إقليم أوكسيرنخوس.

الفصل الثاني: مظاهر الحياة الاجتماعية:

سوف يلقي هذا الفصل مزيداً من الضوء على مظاهر الحياة الاجتماعية بجميع جوانبها، من علاقات أسرية وعلاقات صداقة ، والتعرف على طبيعة الحياة في إقليم أوكسيرنخوس، من خلال المعاملات والعلاقات بين الأفراد وجوانب اجتماعية أخرى تتمثل في التعليم والاحتفالات والأمراض، و السرقة والمشاكل والاضطرابات والمنازعات ، وبعض الصعوبات التي واجهت سكان الإقليم عند سفرهم خارج موطنهم ، فضلاً عن دراسة لحياة النساء ووضعهن ومكانتهن في هذا الإقليم ، والأنشطة والمهام المنوطة بهن، وذلك من خلال الخطابات النسائية .

الفصل الثالث: مظاهر الحياة الاقتصادية:

تَعرض الباحثة في هذا الفصل جانباً مهماً من الحياة لا نستطيع إغفاله ، وأعني به الجانب الاقتصادي الذي يتمثل في ثلاثة محاور رئيسة : الزراعة ، الصناعة ، التجارة. وسوف تتطرق الباحثة إلى النشاط الزراعي والصناعات

الريفية وحركة التجارة بين أوكسيرخوس والمدن الأخـــرى، بالإضـــافة إلـــى موضوعات أخرى تشكل أهمية كبيرة لسكان أوكسيرنخوس مثل: النقل بنوعيه، البري والنهري. أيضاً مدى تأثر الإقليم بحالة الركود الاقتصادي فـــي القـــرن الثالث الميلادي، ومظاهر تدهور الأوضاع الاقتصادية في الإقليم.

الفصل الرابع: مظاهر الحياة الدينية:

سوف تقوم الباحثة بعمل دراسة لمظاهر الحياة الدينية متضمنة العبادات المختلفة ، وكذلك سلوك الأفراد تجاه الآلهة، فضلاً عـــن الاحتفـــالات الدينيـــة، وسوف يختتم هذا الفصل بالمسيحية والدور الذي لعبتـــه أوكـــسيرنخوس فـــي انتشارها.

الفصل الخامس: الصيغ والعبارات المختلفة الخاصة بالخطابات:

سوف تقوم الباحثة بدراسة مفصلة للصيغ والتعبيرات التي شاعت فـــي خطابات تلك الفترة، حيث تتناول فيها صيغة المقدمة والصفات التـــي اقترنـــت بالمرسل إليه، فضلاً عن التحية التي جاءت في صـــورها المختلفـــة، وصـــيغة التضرع التي اشتملت على عبارات دينية ، وثنية وأخرى مسيحية ، بالإضـــافة إلى صيغة المتن وصيغة تحية الخاتمة التي وردت بأشكال متنوعة، كذلك صيغة الخاتمة، فضلاً عن القيام بدراسة مستفيضة للعنوان.

الفصـــــل الأول

الموضوعــــات التي تناولتها الخطابـــــات

تعد الخطابات الخاصة واحدة من أعظم المكتشفات البردية ، حيث إنهـا تمدنا بالتفاصيل الدقيقة للحياة اليومية، فهي مصدر مهم للتعرف على جوانـب الحياة المختلفة[١]، ولم تقتصر كتابة الخطابات الخاصة على المناسبات أو الأعمال فقط، فقد كان الأشخاص يكتبون بحرية عن كل ما يجري في الحيـاة اليوميـة[٢]، بحيث تتداخل موضوعات الخطابات ، ولم يكن هناك أسلوب ثابت يتبعه الكاتـب أثناء تدوين خطابه. وقد احتوت العديد من الخطابات على أكثر من موضـوع[٣]، اشتمل بعضها على موضوعات تتعلق بصفقات مالية، وموضـوعات قـضائية ممزوجة بموضوعات خاصة وعائلية ، ونادراً ما يكون الهدف الرئيـسي مـن الخطاب التحية والدعاء فقط دون الإشارة لموضوعات أخرى[٤]. وهناك غموض في بعض الموضوعات، فقد يشكو ناشرو بعض الخطابات غمـوض بعـضها، حيث اشتملت على إشارات مميزة لموضوعات يفهمها كل من المرسِل والمرسَل إليه وليست مفهومة لنا تماماً[٥].

وقد امتلأت الخطابات بالتحيات، حيث اشتملت علي التحيات لكل شخص في الأسرة، والاستعلام بخصوص الصحة ومعلومات تتعلق بصحة الكاتب ومتلقي الخطاب وعائلاتهم، ومعلومات وتوصيات بخصوص بضائع تم استلامها

---

[1] Gallo I., *Greek and Latin Papyrology,* London 1986. p.75; Exler F.X.J., *The Form of Ancient Greek Letter, A Study in Greek Epistolography,* Washington 1923. p.15.

[2] Meecham H., *Light from Ancient Letters,* London. 1923. pp.35-36.

[3] محمد فهمي عبد الباقي، " الخطابات الخاصة في إقليم أوكسيرنخوس في القرن الأول الميلادي"، مجلـة *مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد ١٤، القاهرة ١٩٩٧. صـ ١٧٣.

[4] *PSI.* XIV. 1415,3-12. (*Oxy.* 2nd or 3rd cent A.D).

[5] *P. OXY.* XXII. 2353. (A.D32); I. 121,10-13,21-24. (3rd cent A.D); *see*: Bagnall R S., Cribiore R., *Women's Letters from Ancient Egypt*, 300 BC-AD 800, The University of Michigan Press. 2006.p. 335.

وبضائع يتم إرسالها، أيضاً الحث على الرد بخطاب أو شكاوى بخصوص حالات تقصير سابقة[1].

ولما كانت الخطابات الخاصة انعكاساً طبيعياً للحياة الشخصية بجميع جوانبها، فإنها بالضرورة قد اشتملت على موضوعات متعددة، منها ما يتعلق بطلب إرسال أو تلقي أو شراء بعض السلع، قد تكون أطعمة أو متطلبات أخرى لا يستغني عنها الفرد. وهناك موضوعات أخرى مثل: التكليف بإنجاز بعض الأعمال، التعريف بالأخبار، طلب أو تقديم المساعدة، التوصية، المدح، النصيحة، الحث، بث الطمأنينة، المواساة، الشكوى، العتاب، الاعتذار، التبرير، التوبيخ، التهديد، التحذير، الدعوة وموضوعات أخرى[2]، وفيما يلي عرض لتلك الموضوعات :

أولاً:- طلب إرسال بعض السلع وتلقيها وشرائها:

من الموضوعات المهمة التي شاعت في الخطابات ، طلب إرسال بعض السلع وتلقيها وشرائها، تشكل أغلبها سلعاً يومية مثل الخبز والقمح ، وأصنافاً أخرى متعددة من الطعام. ولم يقتصر الحديث عن السلع الغذائية فحسب ، وإنما شمل أيضاً سلعاً أخرى، كالملابس والحلي والمفروشات ، وغيرها من السلع التي لا يستغني عنها الفرد.

١ - السلع الغذائية:-

يعد الحديث عن السلع الغذائية من الموضوعات التي انفردت بها الخطابات ، فكثيراً ما يطلب المرسِل شراء و تلقي عديد من السلع والأصناف

---

[1] Ibid., p. 5.

[2] Trapp M., *Greek and Latin Letters an Anthology with Translation*, Cambridge university press. 2003, p.5; Stowers S. K., *Letter Writing in Greco-Roman Antiquity*, Philadelphia, 1986. pp.15-16.

الفصـــــل الأول

الموضوعـــــات التي تناولتها الخطابــــات

أولاً: طلب إرسال بعض السلع وتلقيها وشرائها:

١- السلع الغذائية.

٢- الملابس والحلي.

٣- سلع أخرى.

ثانياً: التكليف بإنجاز بعض الأعمال.

ثالثاً: التعريف بالأخبار.

رابعاً: طلب المساعدة أوالتوصية وتقديمها.

خامساً: المدح والتوصية والحث وبث الطمانينة والمواساة.

سادساً: الشكوى والعتاب والاعتذار والتبرير والتبرئة.

سابعاً: التوبيخ والتهديد والتحذير.

ثامناً: الدعوة وموضوعات أخرى.

الغذائية وإرسالها، وقد تنوعت تلك السلع مابين سوائل ولحوم وأسماك وخضروات وفواكه وحلوى وخبز ومخللات وتوابل ومكسرات وحبوب، وسوف نتحدث بالتفصيل عن كل نوع من هذه السلع:

شاعت السوائل مثل: الزيت ἔλαιον* والنبيذ والعسل في عدد كبير من الخطابات لما لهما من فوائد كبيرة في الغذاء، وقد كان الزيت عنصراً مشتركاً بين الفقراء والأغنياء، استخدمه الفقير بأنواعه الرديئة لطعامه ولإنارة مصابيحه، أما الأنواع الممتازة للطعام وللجانب الطبي والتجميلي فقد كانت تخص طبقة الأغنياء[1]، وقد ورد ذكر الزيت بكثرة، ففي خطاب يرجع إلى القرن الأول**، يخبر الأب ابنه بخصوص تلقيه الزيت من أحد الأشخاص، قائلاً:

[ἐ]κομισάμην διὰ Ἡρακλᾶτος ....
....,καὶ τὸ λεπτίο(ν)
[τὸ ἡ]μίχουν τοῦ ἐλαίου ὃν (l. ὃ) γράφει Νικάνωρ
[πεπ]ομφέναι.[2]

---

* كانت للزيت فوائد عظيمة منذ أقدم العصور، وظهرت استخداماته في جميع جوانب الحياة، وفي التجميل أيضاً حيث كان يستخدم كمنظف وكمادة تجميلية. وقد استخدم أفضل أنواع الزيوت، وبالتحديد زيت الزيتون، لتدليك الجسم بعد التدريبات الرياضية، وفي الأغراض الطبية حيث يساعد على شفاء عديد من الأمراض، أما الزيت الأقل درجه جودة فقد استخدم للإنارة. وفي الديانة كان للزيت مادة مقدسة، وفي الموت كان أحد مكونات المواد المستخدمة في التحنيط. أنظر: Sandy B D., *The Production and Use of Vegetable Oils in Ptolemaic Egypt*. Scholars Press Atlanta, Georgia. 1989. p.1; Bagnall R. S., *Egypt in Late Antiquity*, Princeton University Press, 1993, p. 31; Lewis N., *Life in Egypt under Roman rule*, Oxford, 1983, p.127.

1 السيد جابر محمد، *الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ٢٠٠٣، صـ ١٠٨، ٩١ .

** يرجع تاريخ برديات الرسالة إلى مابعد الميلاد إلا إذا ذكر غير ذلك.

2 *P. OXY*. VIII. 1153, 3,4-6. (1st cent A.D); *cf*. *P.OXY*. XIV. 1759,6. (2nd cent A.D); XLII. 3063,22. (2nd cent A.D); XIV. 1665, 6. 3rd cent A.D; XXXVI. 2783,6. (3rd cent A D); XX. 2273,8. (Late 3rd cent A.D); XXXIV. 2728,32. (3rd or4th cent A.D);LXV. 4493,16. (First half of 4th cent A.D);X.1297,8. (4th cent A.D).

تلقيت من هيراكلاس........ ، وجرة نصف خوس * *من الزيت التي كتب نيكانور أنه قد أرسلها.*

وقد ورد ذكر أنواع من الزيت ، مثل: زيت أفروديتي ἔλαιον ἀφροδισιακόν، الذي ورد في خطاب من ابن لأمه يرجع لعام ١١٧– ١٣٨[١]، وهناك أنواع أخرى من الزيوت ظهرت في خطابين يرجعا إلى القرن الثالث: الزيت السوري ἔλαιον Συρατικόν[٢]، و زيت الفجل ἔλαιον ῥαφάνινον[٣].

---

* الخوس χοῦς : وحدة لقياس السوائل ، تعادل تقريباً لتر ونصف.

[1] *P. OXY.* X. 1293,5. (A.D.117-138).

يعد زيت أفروديتي من الزيوت العطرية ، وهو زيت مثير للشهوة الجنسية، فقد ورد أن أفروديتي قد تزينت و مسحت جسدها وملابسها بالزيت استعداداً لمقابلة أنخيسيس بن أينياس الذي وقعت في حبه. أنظر: Hugh G. Evelyn-White, M.A., *Hesiod, The Homeric Hymns and Homerica.* London 1914, p. 411; Panlase C., *Greek Myths Mesopotamia, Parallels and Influence in Homeric Hymns and Hesiod.* London, 1997. p. 171.

[2] *P. OXY.* VII. 1070,29-30. 3rd cent A.D.

وقد كانت مصر تستورد الزيت من سوريا في العصر البطلمي، حيث كانت مصدراً رئيسياً لتصدير الزيت منها إلى مصر. أنظر: Sandy B D., Op. Cit., p. 28.

[3] *P.OXY.* VI. 936,8. (3rd cent A.D); LVI. 3860, 22. (Late 4th cent A.D).

ويستخرج زيت الفجل من بذور الفجل، حيث يتميز برائحته الكريهة، وكانت له مكانة كبيرة لما يخرجه من كميات كبيرة من الزيت. أنظر: White J. L., *Light from Ancient Letters,* Fortress Press, Philadelphia. 1985. p.178.

وقد ذكر هيرودوت أن العمال الذين بنوا الأهرامات في مصر ، كانوا يتقاضون الفجل والثوم والبصل كرواتب لهم، وهذا يثبت لنا أن الفجل كان يستخدم منذ أقدم العصور. أنظر: وهيب كامل، *هيرودوت في مصر القرن الخامس ق.م. في العام ٤٨٥– ٤٢٥ق.م*، دار المعارف ١٩٩٦صـ١٠٦، و كان المصريون القدماء يستخدمون زيت الفجل في إحدى طرق التحنيط التي كانت تخص الفقراء والمساكين، فكانوا يغسلون بطن المتوفى بزيت الفجل ثم تنقع الجثة في ماء النطرون لمدة سبعين يوماً ثم تسلم بعد ذلك لذويها؛ ويعتقد أنه كان أرخص أنواع الزيوت. أنظر: حسن كمال، *صفحات من تاريخ مصر الفرعونية، من كتاب الطب المصري القديم*، مكتبة مدبولي، القاهرة. ١٩٩١. صـ٢٨٢، و قد استخدم زيت الفجل في العصر الروماني لعلاج الأمراض الجلدية، وفي الصين سُجل الفجل في كتاب المواد الطبية وذلك عام ٦٥٩ كمادة مهضمة ومنشطة ،وقد كان من الأطعمة المفضلة للمصريين كما أن له أهمية كبيرة من الناحيتين الصحية والغذائية، حيث استخدمت بذوره وقشوره وجذوره وأوراقه كمقو عام ومدر للبول وكذلك لعلاج قلة إفراز اللبن لدى المرضعات، وكعلاج لآلام حصوة–

وكان النبيذ οἶνος _هو الشراب المحلى والطبيعي الذي كان يتم تناوله أثناء الوجبات وبعدها[1]_، قد ورد ذكره في العديد من الخطابات، ففـــي خطـــاب يرجع إلى القرن الثاني، يخبر الأخ أخته بخصوص إرساله جرة نبيذ من أجلها:

διεπεμψάμην σοι
οἴνου κεράμιον διὰ
Πατᾶ τινος ναυ-
τικοῦ.[2]

أرسلت لك كراميون عن طريق شخص (يدعى) باتاس الملاح.*

=المرارة ويستخدم كمقو جنسي؛ وقد استخدم بداية من القرن السابع لعلاج سوء الهضم، وقد استخدم الفجل حديثاً لعلاج التهاب الكيس الزلالي والتهاب المفاصل والعضلات بشكل عام، كما أنه يستخدم لعلاج حالات البرد والسعال الديكي والإمساك وعسر الهضم وأمراض الكبد والصفراء واليرقان، ويعتبر مضاداً حيوياً طبيعياً. أنظر: السيد جابر، المرجع السابق، صـــ ٢٢٥؛

www.altatar.com; www. Khayma.com/hawaj/sickness/stone.htm
; www.mahroom.net; ar.chinabroadcast.cn. 19/12/2004.

وقد ورد ذكر زيت الفجل بشكل نادر في وثائق البردي في مصر التي ترجع للعصر الروماني، فقد أشير إليه في خمسين وثيقة منذ القرن الأول وحتى القرن الثامن، ولم ترد إليه أية إشارة في خطابات العصر البطلمي، وقد كان يستخدم على نطاق أكثر من استخدامه في الاحتفالات، فقد تعددت استخداماته مثل زيت الزيتون من حيث استخدامه في الطهي والإنارة، وهناك أدلة على إنتاج زيت الفجل من كينوبوليس وأوكسيرنخوس وأرسينوي وأفروديتوبوليس و أركاديا، فقد أشير إليه في عقود إيجارمعاصر زيت وفيها يتم دفع الإيجارعيني على شكل مقدار من زيت الفجل . أنظر: *P OXY*. LI. 3639. (A.D412); *P. Fay*. 95. (A.D2);*P.Prag*. I. 38. (A.D 96); *SB*. XVI. 12518. (A.D 104–105); *P. Amh*. II. 93. (A.D 181). وتبين لنا الوثائق أيضاً أن زيت الفجل مع الخبز كانا يعتبران سلعتين غذائيتين مهمتين *P. OXY*. XXXIV. 2721. A.D 234; X. 1275. 3rd cent A.D. ، والوثيقة 1257 تشرح لنا ان الزيت كان يستخدم أيضاً للإنارة. أنظر: Mayerson P., "Radish oil: A Phenomenon in Roman Egypt", *BASP*. 38. (2001). pp.109-117.

1 السيد جابر، المرجع السابق، صـــ ٢٥ .
كان يخلط النبيذ بالماء أو العسل لصنع المولاس الفاتح للشهية الذي كان يسبق تناول الغذاء مباشرة، وأحياناً كان يتم تناول النبيذ الأبيض بدلاً منه. أنظر: المرجع نفسه ، صـــ ٢٥.

2 *P .OXY*. XII. 1488, 3-7. (2nd cent A.D); *cf. P. OXY*. 1589,6. (Early 4th cent). A.D; XLI. 2983, 15. (2nd or 3rd cent A.D); LI. 3646,18. (3rd or 4th cent A.D).

* الكراميون κεράμιον: أمفورا تستخدم كمكيال السوائل ، وجدت فـــي حجمـــين أحـــدهما = ٦ خـــوس والأخرى ٨ خوس(٩-١٢ لتر).

كمـــا كـــان هنـــاك نوعـــان مـــن النبيـــذ، فقـــد وردت أي "*النبيذ المعتق جداً الجيد*"[1]في οἶνος προπάλαιος χρηστός خطاب يرجع إلى القرن الثالث وفي خطاب آخر وردت اللفظة ὄξος "*الخل*"[2].

وهناك أيضاً **العسل**μέλι، ففي خطاب يرجع إلــى القــرن الثالــث أو الرابع، يطلب المرسِل من مراسله أن يرسل له نصف خوس من العسل:

ἀπόστειλον καὶ ἡμίχουν
μέλιτος.[3]

أرسل أيضاً نصف خوس من العسل.

وقد استخدم العسل في صنع المخبوزات المحلاة، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يطلب الابن من أبيه أن يتلقى من شـخص يـدعى أجـاثيميروس بعض الحلوى، قائلاً:

κόμισαι παρὰ Ἀγαθημέρου μελικηρίδα
καὶ κύθραν πλακούντων ῑ καὶ μελίτινα
στεφάνια γ̄.[4]

تسلم من أجاثيميروس قرص العسل وقدراً يحتوي على ١٠ كعكات و ٣ كعكات من العسل على شكل تيجان.

---

[1] *P. OXY*. XXXI. 2596,8. (3rd cent A.D).

[2] *P. OXY*. XVIII, 2190,62. (Late first cent A.D); VIII. 1158,17. (3rd cent A.D).

[3] *P. OXY*. XXXIV. 2728,34-35. (3rd or 4th cent. A.D); *cf. P.OXY. LV. 3812,6. (Late 3rd* cent A.D); 3818,3-4. (4th cent A.D); LVI. 3860,37-38. (Late 4th cent.A.D); 3862,23. (4th or 5th cent A. D).

[4] *P.OXY*. VI. 936,10-12. (3rd cent A.D); *see*: Bagnall R. S., *Egypt*......, p.31.

وهناك أنواع أخرى من السوائل ، فقد ورد الحساء σμῆμα[١]، وحساء الكرنب κραμβεῖον[٢] وحساء العدس φακῆ[٣] بشكلٍ نادر في الخطابات.

وقد لعبت **الأسماك** واللحوم دوراً مهماً في حياة المصريين إبان العصر الروماني، يرجع ذلك لكونه طعاماً محبباً ورئيسياً لدى معظم الطبقات، فضلاً عن أنه مصدر للدخل لكل من الحكومة والأفراد[٤]، وكان الشخص البسيط بإمكانه الحصول على مقدار ولو قليل من اللحوم والدجاج، في حين أن اعتبرت الأسماك التي يتم صيدها من النيل على درجة كبيرة من الأهمية وعوضاً عن نقص اللحوم، وكان يتم إعداد السمك بالحفظ عن طريق التمليح[٥]، وقد كانت عملية التمليح لها دور مهم في تخزينه[٦]، وقد راجت صناعة تمليح الأسماك خلال العصر الروماني[٧]، فقد ورد السمك المملح τάριχος في خطاب يرجع

كان العسل يستخدم في التحلية في الأزمنة القديمة،حيث إن السكر الخام لم يكن معروفاً آنذاك،وقد اعتاد الرومان استخدام العسل في أطباقهم،حيث استخدم في طهي الأسماك والطيور والفواكه، كما أنه استخدم في صنع المخبوزات المحلاة.أنظر: Pickstone J E.,"Roman Cookery".*G&R*. IV.(1935). pp.158-169; Ellis S P.,Graeco –Roman Egypt, Shire Egyptology,p.30،وحول المزيد عن العسل، أنظر: Helene C R., *L'Abeille et le Mile en Égypte d'Apres les Papyrus Grecs*, Ioannion. 1989.

[1] *P.OXY*. LIX. 3996,9. (3rd cent A.D).

[2] *P. OXY*. XII. 1479,10. (Late 1st cent A.D).

كان للكرنب من أهم الخضروات التي شاع استخدامها في مصر القديمة، فقد عثر عليه في أحد مقابر هوارة التي ترجع للعصر اليوناني-الروماني . أنظر: وليم نظير ، *الثروة النباتية عند قدماء المصريين*، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر، ١٩٧٠، صـ ١٥٠، السيد جابر، المرجع السابق، صـ٤٥

[3] *P. OXY*. LIX. 4002,12-13. (4th or 5th cent A.D).

[4] السيد جابر، المرجع السابق، صـ ١٠٨

[5] Ellis S P., Op. Cit., p. 29; السيد جابر، المرجع السابق، صـ ٨٩

[6] Bagnall R S., *Egypt*......, p.29.

[7] السيد جابر، المرجع السابق ، صـ ١٠٧ .

حققت صناعة تمليح الأسماك دخلاً كبيراً للعاملين بها مما استرعى نظر الإمبراطور فسبسيانوس (٦٩-٧٩) عندما كان يتجول في الإسكندرية، الأمر الذي جعله يدرج هذه الصناعة ضمن قائمة ضرائب الدخل، مما أدى إلى غضب العاملين بها فسخروا منه وأطلقوا عليه لقب κυβιοσάκτης "تاجر الأسماك المملحة"، والذي نتج عنه ازدياد حالة الاضطراب والتوتر بينه وبين السكندريين. أنظر: المرجع نفسه ، صـ١٠٦ .

إلى القرن الثاني، وفيه يخبر المرسِل أخيه بخصوص تلقيه السمك المملح ، قائلاً:

ἐκομισάμην δὲ παρὰ τοῦ αὐτοῦ Ψαεὶς τὸ σφυρίδιον ἔχων (l. ἔχον) ταρίχους ε̄.[1]

وتلقيت من بسايس نفسه سلة صغيرة بها ٥ سمكات مملحة.

وعُرِفَ مرق السمك المملح بنوعيه الأبيض والأسود ، وكان يطلق عليه γάρος، وكانت هناك رابطة لهذا المرق مستقرة في أوكسيرنخوس* من أجل

---

[1] *P.OXY.* XXXI. 2596, 5-6. (3rd cent A.D); *cf. P.OXY.* XLII. 3060, 7-8. (2nd cent A.D); *PSI.* III. 206, 20-21. (*Oxy.* 3rd cent A.D); *P.OXY.* XXXIV. 2729, 38. (4th cent A.D).

* يقع إقليم أوكسيرنخوس (البهنسا حاليا) على بحر يوسف على بعد ١٥ كم إلى الغرب من بني مزار بمحافظة المنيا على الضفة الغربية لنهر النيل، ويحدها إقليم هيراقليوبوليس من الشمال وإقليم هيرموبوليس من الجنوب. أنظر شكل (٢)، وتبعد حوالي ٤٠٠ كم تقريباً جنوباً من الإسكندرية و١٨٠ كم جنوب القاهرة، وعلى بعد ٨٠ كم جنوب الفيوم. وقد عُرفت أوكسيرنخوس في العصور المصرية القديمة باسم "برمجد" Pr-mḏd بمعنى مكان اللقاء، وربما يشير هذا الاسم إلى لقاء (حورس) (وست) رمزي الخير والشر في الأساطير المصرية ، أو ربما ليعبر عن لقاء الواحات بالوادي، وقد أطلق عليها الإغريق في العصر البطلمي "أوكسيرنخوس " ، نسبة إلى نوع من السمك الرمحي المعروف باسم "القنومة" ، الذي شاع هناك وكان موضع تقديس في المدينة في ذلك العصر، أنظر شكل(١). وكان لدى الإغريق معبد مخصص لعبادة هذه الأسماك، ثم أصبح اسمها في القبطية "بمجي" ΠεΜΥε الذي يبدو أنه تحور للاسم المصري القديم ومنه تحور الاسم إلى "بمجد" ثم تغير حرف (م،ج) إلى (هـ ، س) وأضاف العرب إليها حرف الـ (ن) لتخفيف النطق ومنه جاء اسم "البهنسا، ويقال إن هذا الاسم تحريف لاسم "بهاء النساء" بنت حاكم المدينة بعد الفتح الإسلامي لها. وقد تمتع هذا الإقليم بأهمية كبيرة في العصر الروماني، وما يؤكد لنا هذه الأهمية، قيام الإمبراطور سبتيميوس سيفيروس (١٩٣-٢١١) عند زيارته لهذه المدينة عام ٢٠٠ بتكريم أهلها عندما سمح لهم بالمثول أمامه في قاعة المحكمة τὸ δικαστήριον وجعل ترتيبهم الأول بعد بلوسيوم مباشرة. أنظر:

Ellis S., Op. Cit., p. 79= "Oxyrhynchus and its Papyri", *G&R*. 21. 1952. ;http://www.touregypt.net/featurestories/oxyrhynchus.htm(12/6/2005);www.minia.edu.eg/Minia_site/Minia%20site/Bni%20Mazar%20Introduction.htm (12/6/2005)

فادية أبو بكر، *المتروبوليون في أوكسيرنخوس، دراسة في النظم الاجتماعية والاقتصادية والإدارية في مصر*، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٨٤، صـ ٢، ٤، ٥ ، السيد رشدي محمد، *الصيد في مصر في العصرين البطلمي والروماني*، الإسكندرية ١٩٩٤، صـ ٨٠، إبراهيم نصحي، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، الجزء الثاني، الطبعة الخامسة، القاهرة ١٩٨١، صـ ٣٨٤، حسن الإبياري، *تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في عصر الرومان*، ٢٠٠٤، صـ ٥، مصطفي عزمي محمد، *البهنسا في العصرين الفرعوني واليوناني – الروماني ، دراسة أثرية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة ٢٠٠٠، صـ ٢٤-٢٧، ٤١، ٤٦.

تحديد سعر المرق[1]، وقد وردت في خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يطلب فيـــه المرسِل من أخته أن ترسل له جرة تحتوي على مرقة السمك:

[π]έμψον τὸν μα-
φόρτην σου καὶ τὸ κεράμιον τοῦ γάρους.[2]

أرسلي غطاء رأسك وكراميون مرق السمك.

وربما كان السمك البوري من الأنواع المفضلة في صنع السمك المملـــح ، حيث ورد ذكره في خطاب يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع:

ἐὰν δυνη[θ]ῇς δύο ὀγκίας π[ι]-
πέρεως καὶ σάμβαθον βωριδίων ἀποστεῖλαι σ-
ὺν προτέροις ἐντολικοῖς.[3]

إن كان بوسعك أن ترسل (لي) أوقيتين من الفلفل وجــرة مــن ســمك البــوري المخلل مع طلباتي السابقة.

هناك أيضاً اللحــوم κρέας التي ورد ذكرها في خطاب يرجــع إلـــى القرن الثاني أو الثالث:

ἔδω-
κέν σοι Θέω[ν] ὁ πατὴρ Πετοσείριος κεράμι[ο]ν
κρέως.[4]

لقد أعطاك ثيون والد بيتوسيريس كراميون من الحوم .

---

1 السيد جابر، المرجع السابق، صـــ٧٦ .

2 *P.OXY.* VI. 937, 26-27. (3rd cent A. D); *cf. P. OXY.* XIV. 1760,14. (2nd cent A.D); XLI. 2983,9. (2nd or 3rd cent A.D) ; XIV. 1770, 27. (Late 3rd cent A.D); 1759,9. (4th cent A.D).

3 *P. OXY.* XXXIV. 2728,32-34. (3rd or 4th cent A.D).

4 *P. OXY.* LIX. 3993,26-28. (2nd or 3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* XIV.1674,2. (3rd cent A.D).

وردت أنـــواع مـــن اللحـــوم: اللحـــم الـــصغير(لحـــم العجـــل) μόσχεια κρέα[1] ولحم الخنزير δελφάκιον[2]، وقد وردت اللحوم إمـــا مـــسلوقة ἡψημένα κρέα[3] أو مملحـــة κρέα (l.ταριχεία) ταριχηρά[4]، كما توجد إشارات نادرة إلى الطيور، فقد ورد ذكـر الحمـام περιστερά والدجاج ὄρνις في عدد قليل جداً من الخطابات[5].

تناولت أيضاً الخطابات الحديث عن **الخضروات والفاكهـة** : كالكرنـب κράμβη[6] والفاصوليا φάσηλος[7]، وأحياناً كان يشار إلـى الخـضروات

---

[1] *P.OXY.* XLII. 3061,5. (1st cent A.D); XIV. 1764,6,20.(2nd or 3rd cent.A.D).

[2] *P. OXY.* XIV. 1684,13. (Late 4th cent A.D).

كان تناول لحوم الخنازير محرماً طبقاً للعقيدة المصرية القديمة واليهودية، وحتى أواخر القرن الثالث كان محظوراً استخدام الخنازير في الأضاحي في العقيدة المصرية، لكنها كانت مفضلة لدى كل من الإغريق والرومان، وعندما أصدر الإمبراطور كاراكلا مرسومه عام ٢١٥ بطرد المصريين غير المقيمين في الإسكندرية، كان تجار الخنازير من بين الطوائف التي تم استثناؤها من المطرود ين، وبمرور الوقت بدأ تأثير الرومان في المصريين يظهر في عادة تناول لحم الخنزير بالتدريج، حيث أصبح من الأطعمة الغذائية الرئيسية في الاحتفالات. أنظر: Bagnall R S., *Egypt*....,p.29; Lewis N., Op. Cit., p.131.

[3] *P. OXY.* XLII. 3061,6. (1st cent A.D).

[4] *P. OXY.* XVIII. 2190,62-63. (Late 1st cent A.D); XIV. 1759. (2nd cent A.D).

[5] *P. OXY.* LIX. 3989,1. (2nd cent A.D); LXV. 4493,20-22. (First half of 4th cent A.D).

يظهر الدجاج متوافراً بأعداد كبيرة، فقد ورد ذكر الدجاج والبط والحمام لكن بتفصيلات قليلة، وفيما يتعلق بالدجاج والديوك فإننا نستطيع القول أنها كانت منتشرة في كل مكان. وقد كشفت أعمال التنقيب عن وجود أبراج للحمام في القرى وفوق أسطح المنازل، فقد شاع استخدام الحمام كغذاء لدى طبقة الأغنياء، وورد اسمه في وثائق القرون الثلاثة الأولى، وكان يربى من أجل المتاجرة أو من أجل الاستهلاك المنزلي، وكان زبل الحمام يستخدم في تسميد أشجار الكروم والفاكهة، وأقبل الفلاح على تربيته وأصبح الديك القربان المفضل لدى الفلاح يقدمه في المناسبات الدينية، خاصة في العصر الروماني. أنظر: Lewis N., Op. Cit., p. 132. ، سيد الناصري، *الناس والحياة في مصر زمن الرومان، القاهرة ١٩٩٦*، صـ صـ ٢٩٤– ٢٩٥، السيد جابر، المرجع السابق، صـ ٩٧.

[6] *P. OXY.* XII. 1479, 10. (Late 1st cent B.C).

اعتمد غذاء المصري خلال العصر الروماني على الخضروات والحبوب ، وكانت الخضروات تؤكل إما نيئة ، مثل السلطة، أو مسلوقة (على هيئة حساء الخضروات). أنظر: السيد جابر، المرجع السابق، صـ ٨٩، Ellis S P., Op. Cit., p. 29.

[7] *P. OXY.* LVI. 3862,25. (4th or 5th cent A.D).

باللفظ λάχανον بشكل عام دون تحديد نوعيتها[1]، وهناك الفاكهة بأنواعهـا : كالتفاح μῆλον[2] والليمون κίτρον[3] وعناقيد العنب σταφυλή[4]، والرمان ῥόα[5]، والبلح φοῖνιξ[6]، واليقطين σικύα[7] والخوخ περσικόν[8] والتين بنوعيه ، الطازج σῦκον[9] والمجفف ταρσιά[10] - ἰσχάς[11]، الذي لم يرد

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1674,3. (3rd cent A.D).

[2] *P.OXY.* III. 298,43. (1st cent A.D); I. 113,12. (2nd cent A.D).

[3] *P. OXY.* XIV. 1764,19. (3rd cent. A.D).

[4] *P.OXY.* I. 116, 18. (2nd cent A.D).

كان العنب غير المستخدم في صنع النبيذ يؤكل طازجاً أو مجففاً. أنظر: Bagnall R. S.,*Egypt.*.,p. 31.

[5] *P.OXY.* I. 116, 12. (2nd cent A.D).

جاء الرّمان إلى مصر من آسيا الصغرى في عهد تحتمس الثالث، ويعتقد أن أصله من بلاد العرب ، ثم انتشرت زراعته بعد ذلك في عهد رمسيس الرابع ، ويعتبر من الفاكهة المفضلة لدى المصريين القدماء، وهناك نموذج لثمرة من الرمان ترجع للعصر الروماني، وجدت بكوم أوشيم عند مدخل الفيوم موجودة بالمتحف الزراعي بالدقي، والذي يتضح منه أن الثمرة لم تتغير في شكلها حتى الآن. أنظر: وليم نظير، المرجع السابق، صـــ ١٣٤، السيد جابر، المرجع السابق، صـــ١٠٠.

[6] *P .OXY.* I. 116, 12, 19. (2nd cent A.D); XXXVI. 2781,12. (2nd cent A.D).

وقد كان البلح يؤكل إما طازجاً أو يتم كبسه في سلال مصنوعة من سعف النخيل ليتصنع منه العجوة. أنظر: السيد جابر، المرجع السابق، صـــ ٩٨، وقد وجدت أشجار النخيل في مصر منذ أقدم العصور، فكانت تنمو تلقائياً في المناطق الصحراوية، ويرجع أصل أشجار النخيل إلى بلاد العرب وإثيوبيا، وتنتشر في حدائق الكروم والزيتون، وكان يصنع من خوصها السلال والمكانس، أما ثمارها فكانت تؤكل طازجة أو مجففة، ويتم نضج البلح في الفترة من سبتمبر حتى ديسمبر، وكانت ذروة حصاده في شهر أكتوبر، ومن الأنواع التي كانت لها شهرة كبيرة: البلح السوري حيث كانت قيمته كبيرة وسعره مرتفعاً .أنظر: Lewis N., Op. Cit., p.127. ، وليم نظير، المرجع السابق، صـــ ١٢٣.

[7] *P.OXY.* I. 117, 11. (2nd or 3rd cent A.D).

[8] *P. OXY.* XIV. 1764,19. (3rd cent A.D).

ويبدو أن مصر قد عرفت الخوخ في أواخر العصر الروماني، وينمو الخوخ برياً في أواسط آسيا، وقد عثر على ثمار الخوخ ونواته في أحد قبور هوارة وكوم أوشيم والفنتين وتبتونيس وسقارة. أنظر: السيد جابر، المرجع السابق، صـــ٩٨، وليم نظير، المرجع السابق، صـــ صـــ ١٢٧-١٣٨.

[9] *P. OXY.* III. 529,6. (2nd cent A.D).

[10] *P. OXY.* XX. 2273,8. (Late 3rd cent A.D).

[11] *P. OXY.* XLII. 3065,13. (3rd cent A.D).

كان للتين المصري شهرة كبيرة خاصة النوع السكندري، وكان منه الصيفي والشتوي، وقد عرف المصريون القدماء التين، فقد تم جلبه من بلاد العرب إلى مصر، و يرجع أصله إلى جبال اليمن. أنظر: السيد جابر، المرجع السابق، صـــ ٩٨، وليم نظير، المرجع السابق، صـــ ١٣٠.

ذكره في الخطابات، ويعد أحد المكونات التي اشتملت عليها الفاكهة المجففة τράγημα[1] التي وردت في العديد من الخطابات ، حيث استخدمت كحلوى تقدم بعد الطعام، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يخبر زوج زوجته بخصوص إرساله لها ست عبوات من الزيت وبعض الفاكهة المجففة ، لم يحدد نوعيتها :

ἔπεμψά σοι διὰ Διονυ-
σίου .... ἐλαίου Συ-
ρητικοῦ [κοτύλα]ς ἓξ ἐν ἀνγείῳ (l. ἀγγείῳ) ἡμι-
χόῳ καὶ τραγ[η]μάτων σφυρίδαν
μεστὴν μίαν.[2]

أرسلت لك مع ديونيسيوس........ستة مكاييل من الزيت السوري في جرة سعتها نصف خوس وسلة واحدة مليئة بالفاكهة المجففة.*

و يعد القمح _ وما يرتبط به من دقيق وخبز _ من المحاصيل الزراعية الرئيسية في مصر، فقد كان من الحبوب التي تدخل في صناعة الخبز بأنواعه ، ويعتبر من العناصر المشتركة بين الفقراء [illegible] كان الفارق الكبير الموجود هو الفارق مابين نوعية القمح ، فهناك الأبيض الناعم

---

[1] *P. OXY.* XX. 2273,8.(Late 3rd cent A.D); Bagnall R. S., *Egypt*......., p.31.

[2] *P.OXY.* VII. 1070,26-27,29-32. (3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* LIX. 3992,9. (2nd cent A.D); III. 529,5. (2nd cent A.D); VIII. 1158,18. (3rd cent A.D).

τράγημα: تعني، "*حلوى صغيرة*"، تقدم كحلوى ، وتشتمل على فاكهة مجففة، تعني حرفياً " أشياء تمضغ " من الفعل τραγηματίζω ، تقدم عادة بعد الوجبات الرئيسية، ونتعرف من خلال الوثائق البردية على بعض السلع التي اشتملت عليها الـ τράγημα في مصر الرومانية، ففي الخطاب *P. OXY.* III. 529,5. (2nd cent A.D) يخبر المرسِل المرسَل إليه بإرسال τραγήματα التي تضمنت التين والجوز، وفي الخطاب *P.OXY.*XLII.3065,12.(3rd cent A.D)، اشتملت على الجوز والتين والصنوبر، وقد كانت للـ τραγήματα قيمة كبيرة في مصر الرومانية حيث كان هناك مكان مخصص لبيعها τραγηματοπωλεῖον. *P.Lond.*III.897,16-17.(A.D 84) = Olsson.50; *see*: Chapa : أنظر J.,"Letter of Condolence", *Pap.Flor*, 29. (1998), p. 69.

* κοτύλη: مكيال للسوائل والحبوب استخدمه كل من اليونانيين والرومان ، يساوي حوالي ١/٤ لترا أو ٦ كياثوس أو ١/٤ خوينيكس أو ١/٢ سيكستاريون – حوالي ١٩٤ جم.

الذي كان يُصنع منه أجود أنواع الخبز والفطائر والكعك لتقديمه لطبقة الأثرياء ، والقمح الخشن أو الشعير الذي اعتمد عليه الفقراء في غذائهم[1]، وقد ورد ذكر الدقيق في خطاب يرجع إلى عام ٢٧ ، يخبر فيه الأخ أخاه قائلاً:

ἐκομισάμην τὴν σε-
μίδ̣[αλ]ι̣ν χρηστὴν οὖσαν.[2]

تلقيت الدقيق الناعم الذي هو في حالة جيدة.

وفي حوار حول أرغفة الخبز τὰ ὀπτά في خطاب يرجع لنهاية القرن الأول، يخبر الأب ابنه بخصوص تلقيه ثلاثين رغيفاً:

τὰ ἓξ μέ(τρα) ἔλαβον καὶ κῶον ὄζους (l. ὄ̣ξους)
πλῆρες καὶ ταρι-
χηρὰ κρέα ρ̅κ̅ς̅ καὶ τὰ ἐν τῶι κάδωι καὶ τὰ ὀπτὰ λ.[3]

تسلمت المكاييل الستة، ومكيالاً كاملاً من الخل و ١٢٦ (رطلاً) من اللحم المملح وكذا ما هو موضوع في المكيال** و ٣٠ رغيفاً.*

---

1 السيد جابر، المرجع السابق، صـ ٩١ .
كانت مصر أكبر منتج للقمح في العالم القديم، فقد أنقذت هذه السلعة اليونانيين من خطر المجاعة أثناء الحرب الأهلية بين إسبرطة وأثينا، وكان اليونانيون يعتمدون دائماً على القمح المصري حيث كانوا لا ينتجون سوى ربع حاجتهم السنوية من القمح في الوقت التي كانت أثينا تنتج منه فقط العُشر. أنظر: المرجع نفسه، صـ ٢٩.

2 *P.OXY*. XVII. 2148, 3-4. (A.D27).

3 *P.OXY*. XVIII. 2190,53-54. (Late 1st cent A.D = *SB*. XXII. 15708.
وكشفت الحفائر عن أعداد ضخمة من أرغفة خبز عمرها ٢٠٠٠عام محفوظة داخل الرمال الساخنة، وتبدو هذه الأرغفة في أشكال مسطحة أسطوانية الشكل، ولم تختلف طريقة صناعة الخبز خلال العصر الروماني عما كانت عليه في عصر البطالمة أو خلال العصور القديمة. أنظر: السيد جابر، المرجع السابق، صـ٩٢ ، Ellis S P., Op. Cit., p. 29.

* κῶον: مكيال للسوائل.

** κάδος: إناء يوضع به الزيت أو النبيذ.

وقد ورد ذكر أنواع مختلفة من المخبوزات ، مثل أرغفة الخبز κουλλούριον[1] وفطائر اللبن ἄμης[2] والكعك πλακοῦς[3] والخبز ἄρτος[4] ، ψωμίον[5].

ويعد الزيتون ἐλαία* من السلع الغذائية المهمة[6] التي كانت ولا تزال من العناصر الغذائية الرئيسية لليونانيين وغيرهم من الشعوب، لكونه عنصراً غذائياً متميزاً ومصدراً للزيت، ويدخل في الطهي ويضاف للبقول ، كما يستخدم في الإضاءة والأغراض الطبية والدينية، وكان يخزن في جرار كبيرة يطلق عليها πίθοι[7] ، إذ إنه يُعد من النباتات الزيتية التي نمت بوفرة في مصر[8]، حيث يستخرج منه_ بعد عصره _ زيت الزيتون الشهير، كما أنه كان من الأطعمة المفضلة بعد تمليحه، حيث يعتبر من المخللات، ففي خطاب يرجع لنهاية القرن الرابع، تخبر الزوجة زوجها بخصوص تلقيها جرات الزيتون المخلل وسلع أخرى:

καὶ ἔλαβον ἀπὸ Σίλα ....καὶ
πέντε κνίδια κολυμβάδων.[9]

---

[1] *P. OXY.* LIX. 4000,26. (Late 4th cent.A.D).

[2] *P. OXY.* X. 1297,17. (4th cent A.D).

[3] *P. OXY.* VI. 936,26. (3rd cent A.D).

πλακοῦς : مشتقة من πλακοεις كعك مسطح (هيئته تشبه بذور الخبّاز).

[4] *P.OXY.* XXII. 2353,13.(A.D.32); XII. 1581,8.(2nd cent A.D); VI. 936,16.(3rd cent A.D).

[5] *P. OXY.* LIX. 3995,4. (Early 3rd cent); XII. 1591,4. (4th cent A.D); *see*: Lewis N., Op. Cit., p.116.

* ويعد الزيتون أحد المحاصيل الرئيسية ، حيث ينمو في مصر منذ زمن بعيد، وقد كانت تستخدم كميات قليلة منه في الطعام سواء أكان طازجاً أم مملحاً ، أما الجزء الأكبر منه فكان يخصص لإنتاج زيت الزيتون، وقد نتج عن زراعته بخاصة في إقليم الفيوم، رواج صناعة الزيوت في العصر اليوناني-الروماني، وكان مورداً مالياً عظيماً . أنظر: وليم نظير، المرجع السابق، صـ ٩٤، Lewis N., Op. Cit., p.126, 127

[6] *P. OXY.* LXVII. 4626,9-10. (3rd cent A.D); LXVI. 4544,5.(3rd cent A.D); LVI. 3862,23. (4th or 5th cent A.D).

[7] السيد جابر، المرجع السابق، صـ ٢٢ .

[8] Lewis N., Op. Cit., p.127.

[9] *P. OXY.* LVI. 3860,19,20-21. (Late 4th cent. A.D).

وتسلمت من سيلاس .... وخمسة مكاييل كنيدية من الزيتون المخلل.

ويعد كل من **البيض** ᾠά **ومنتجات الألبان** من السلع الغذائية التـــي لـــم ترد بكثرة في الخطابات، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يطلـــب المرسِـــل من المرسَل إليه أن يتسلم سلة تحتوي على عدد من البيض ، قائلاً :

κόμισαι παρὰ Σύρου
κλουίον ᾠῶν π.[1]

تسلم من سيروس سلة (تحتوي على) ٨٠ بيضةً.

وجدير بالذكر، أنه لا يشار إلى الحليب γάλα بشكلٍ صـــريح ، فقـــد أشير إليه بشكل ضمني في خطاب يرجع إلى القرن الرابع، حيث اقتـــرن بنـــوع من الكعك ἄμης "*كعك اللبن*" الذي استخدم اللبن في صناعته[٢]. ومن منتجات الألبان ، يأتي الجبن τυρός، حيث كان متوافراً بكثرة ، ويتم الحـــصول عليـــه بكمياتٍ كبيرةٍ، وكان يُقَطَّع إلى قطعٍ كبيرةٍ وصغيرةٍ، ففي خطـــاب يرجـــع إلـــى القرن الثاني، يخبر المرسِل مراسله، قائلاً:

ἔσχον παρὰ Κορβόλωνος τοὺς τυροὺς τοὺς μεγάλο-
υς. οὐκ ἤθελον δὲ μεγάλους ἀλλὰ

---

[1] *P. OXY.* VI. 936,5-6. (3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* XIV. 1674,3. (3rd cent A.D).

يعد البيض من أهم مصادر البروتين التي عاش عليها الفلاح، فقد استخدم في الغذاء منذ العصر الحجري الحديث نظراً لقيمته الغذائية، حيث يتميز بسهولة الهضم ، وقد أطلق عليه في النقوش الهيروغليفية اسم "سوحت" ، وفي القبطية "سوهي" أنظر: سيد الناصري، المرجع السابق، صـــ ١٨٤، وليم نظير، *الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين*، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٤، صـــ ١٨٢.

[2] *P. OXY.* X. 1297,17 .(4th cent. A.D).

عرف المصري صناعة الجبن من اللبن منذ العصور الفرعونية ، وقد أطلقوا عليها أسماء عديدة . أنظر: سيد الناصري ، المرجع السابق، صـــ ١٨٤.

μεικροὺς (l.μικροὺς) ἤθελον.[1]

استلمت من كوربولون قطع الجبن الكبيرة. ولم أكن أرغب في قطع كبيــرة بــل كنت أريد قطعاً صغيرة.

وردت أيضاً الحبوب بكثرة في الخطابات ، باعتبارها من السلع الغذائية المهمـــة، فنجـــد : القمـــح πυρός والـــشعير κριθή[٢] والبقوليـــات، مثـــل: الفول κύαμος[٣] وحبوب العدس φακός ، ففي خطاب يرجـــع إلـــى القـــرن الرابع، يطلب المرسِل من مراسله، قائلاً:

ἐλ`ε´ας (l.ἐλ`αί´ας) ἀπόστιλον (l.ἀπόστειλον)καὶ φακ-

---

[1] *P.OXY*. I. 113,29-30. (2nd cent A.D); *cf. P. OXY*. XXIX. 1673,23. (2nd cent A.D); LXVII. 4626,2. (2nd or 3rd cent A.D); XIV. 1776,11. (Late 4th cent A.D); *see*: Bagnall R.S., *Egypt*, p.28.

وقد استخدم لبن الأبقار في كثير من الأحيان في شكله الخام ، واعتبره الإغريق في درجة أدنى من لبن الماعز والأغنام في صناعة الجبن ، وهذه الفكرة أخذها الإغريق عن المصريين، رغم أنه لم تشر أي من المصادر المصرية شيئاً عن صناعة الجبن من لبن الأبقار، وقد ذكر أرسطو أن لبن الأبقار أقل جودة من لبن الماعزوالأغنام في صناعة الجبن، على عكس الرومان الذين آثروا صناعة الجبن من لبن الأبقار. أنظر: Lewis N., Op. Cit., p.131، سيد الناصري ، المرجع السابق، صـــ ٢٩٢.

[2] *P. OXY*. III. 533,23. (Late 2nd or Early 3rd cent A.D).

احتلت زراعة الشعير المرتبة الثانية بعد القمح، فقد كان يدخل في صناعة نوع من الخبز، وقد استُخدم أيضاً كعلف للماشية حيث صدر إلى روما لاستخدامه كعلف للجياد، كما استخدمه المصريون القدماء في صناعة الجعة منذ عصر ماقبل الأسرات، وقد استمرت هذه الصناعة مزدهرة في شتى العصور.أنظر:عوض شعبان حسين، *الحرف الصناعية في مصر الرومانية*،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية، ١٩٨٨،صـــ صـــ ١٣٨-١٤٤.

[3] *P. OXY*. II. 298,41. (1st cent A.D); *cf. P. OXY*. XIV. 1765,25-26. (3rd cent A.D).

ويعد الفول من أهم البقول التي عرفها العالم القديم، لما له من قيمة غذائية كبيرة للإنسان والحيوان، حيث عُرف في مصر منذ عصر الأسرات الأولى، ويبدو أنه كان ولا يزال الطعام المقرب للفقراء وللشخص البسيط وقد خُصصت مساحات كبيرة لزراعته، واستُخدم كغذاء أيضاً للحيوانات والطيور. أنظر: وليم نظير، *الثروة النباتية*، صـــ ٨٣، السيد جابر، المرجع السابق، صـــ١٠٢، أمال الروبي، *مصر في عصر الرومان، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية في ضوء الوثائق التاريخية ٣٠ ق م – ٢٨٤ م* ، ١٩٨٠-١٩٨١، صـــ٢٤٢.

ῆν λελεπισμένην ὀλίγην καὶ σιτάριον ὀλίγον λελεπισμένον.[1]

أرسل الزيتون وحساء عدس قليل نزعت قشرته وقمحا قليلا منزوع القشرة.

لم ترد المكسرات والتوابل بكثرة ،فهناك الجوز κάρυον[2]، الفلفل πέπερι[3]، والخردل σίναπι[4].

٢ ـ الملابس والحلى:

كشفت لنا الخطابات الخاصة عن أنماط متعددة من الملابس والحلي بأشكالها المختلفة ، سوف نتناولها تفصيلياً :

تعد الملابس من الضروريات التي لا يستغنى عنها الفرد، فقد ذكر ورد أنواع عديدة من الملابس، بألوان مختلفة، وقد ورد ذكر اللون الأرجواني πορφύρα[5] في عدد كبير من الخطابات، ومن أكثر الملابس

---

[1] *P. OXY.* LIX. 4002,12-13. (4th or 5th cent .A.D); *cf. P. OXY.* XVIII. 2190,61. (Late 1st cent A.D) ;XXXIII. 2681,11. (3rd cent A.D).

كان العدس ولا يزال من أشهى الوجبات التي حرص الفلاح المصري والشخص العادي على تناولها خاصة في فصل الشتاء، فقد عرف في مصر منذ أقدم العصور. أنظر: السيد جابر، المرجع السابق،صـ ١٠٣،

Schnebel M., *Die Landwirtschaft im Hellenistischen Ägypten,* München 1925. p.191.

[2] *P. OXY.* III. 529,7. (2nd cent A.D).

هناك آثار لوجود ثمار الجوز κάρυα في مقابر العصر الروماني، فقد عثر عليها في مقابر كوم أوشيم وتبتونيس بالفيوم، وهذا يؤكد أن تلك الثمار كانت تدخل ضمن طقوس تقديم القرابين للشخص المتوفى. أنظر: Chapa J., Op. Cit., pp. 32-33، وليم نظير،*الثروة النباتية*، صـ١٣٩.

[3] *P. OXY.* XXXIV. 2728,32.(3rd or 4th cent A.D); X.1299,10-11.(4th cent A.D).

[4] *P. OXY.* VI. 936,7. (3rd cent A.D).

الخردل σίναπι: نبات عشبي حرِّيف ينبت في الحقول على جوانب الطرق، تستعمل بذوره في الطب وكتوابل في الطعام.

[5] *P. OXY.* VI. 931,4.(2nd cent A.D); III. 531,14. (2nd cent A.D); XLII. 3060,5. (2nd cent A.D); XVII. 2149,15-16. (2nd or 3rd cent A.D); LXII. 4340,2. (Late 3rd cent A.D); XX. 2273,10. (Late 3rd cent A.D); LIX. 4001,17. (Late 4th cent A.D).

شيوعاً: الخيتون χιτών* والهيماتيون ἱμάτιον ، فقد كان الخيتون يرتديــه كلٌ من الرجال والنساء ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني يطلب الأخ مــن أخته أن تتسلم الخيتون الخاص بأحد الأشخاص، قائلاً:

κόμισαι παρὰ τοῦ πατρὸς Χαι-
ρήμονος ὄσυπτρον (l. εἴσοπτρον) καὶ τὰ
δελτάρια καὶ χιτῶνα
Ταψοῖτος.[1]

تسلمي من الأب خايريمون، مرآه وألواح الكتابة وخيتون تابسويس.

أما الــهيماتيون ἱμάτιον** فهي عباءة فضفاضة ذات طيات، يــتم ارتداؤها فوق الخيتون، وقد ورد ذكرها في خطاب يرجع لنهاية القرن الثاني أو

---

* كان الخيتون يصنع عادة من قطعة من القماش المستطيل الواسعة طولها محدد بطول الشخص ذاته ، وكان يستخدم مايتراوح من ٨ إلى ١٠ دبابيس في تثبيته من الطرف العلوي، تاركاً مساحة كافية للرقبة والزراعين ، ويثبت بحزام عند الوسط ويتم سحب الزيادة في القماش ليتدلى فوق الحزام. وكان الخيتون الذي يرتديه الرجال يشبه الخيتون النسائي، وقد كان اليونانيون يرتدون الخيتون الطويل في الاحتفالات والمناسبات الرسمية للشخصيات الهامة، أما الخيتون القصير فهو الرداء الشائع وبخاصة عند صغار السن، وكان أحياناً يثبت على الكتف الأيسر فقط تاركاً الكتف الأيمن والذراع الأيمن حراً دون تثبيت، وللخيتون شكلان، الشكل الدوري، وهو خيتون له طيه أو ثنية كبيرة في أعلاه ، وكان أطول من طول الشخص، ويطوي حول الجسم بثنية جهة اليسار ومثبته عند الأكتاف بدبابيس وحزام عند الوسط للتحكم في الجزء المتزايد أو المتدلى من طول الثوب، أما بالنسبة للشكل الإيوني، فإنه لايختلف كثيراً، فقد حل محل الخيتون الدوري وكان أطول منه، ويتألف من قطعة قماش مستطيلة عادة من الكتان مثبتة بمشابك أو دبابيس صغيرة من جهة الأكتاف (من الحرير أو الكتان)، فكان الخيتون الإيوني يعتمد في صنعه على المسافة مابين الكتف إلى الرسغ للشخص وكان عرضه بقدر ٢ ياردة ، مثبت من أعلى بدبابيس ويطوى النسيج ليشكل الأكمام. أنظر:

www.stcatherines.surrey.sch.uk/greek_costume_page.html;www.dl.ket.org/latin1/things/romanlife/greekdress.htm;www.mlahans.de/Greeks/fashion.htm 12/2/2005

[1] *P. OXY.* XXXVI.2787,2-5. 2nd cent A.D; *cf. P. OXY.* XLII. 3060.5-6. 2nd cent A.D; LIX. 3991,13. 2nd or 3rd cent A.D; XVII. 2149,6-7,20. 2nd or 3rd cent A.D; LVI. 3855,4. A.D280; XII. 1489,2-3. Late 3rd cent A.D.

ورد ذكر الخيتون باللهجة الإيونية κιθών في بعض الخطابات. أنظر:- *P.OXY.* XVII. 2149,6-7,20.2nd or 3rd cent A.D;LVI.3855,4.A.D280; VII. 1069,3. 3rd cent A.D.

** كان الهيماتيون في شكله أبسط من الخيتون، فهو رداء خارجي مستطيل الشكل يرتديه الرجال ، وكان يثبت بدون دبابيس، حيث كان يلف بإحكام حول الجسم بدون وسائل تثبيت، بحيث يكون أحد طرفيه على الكتف-

بداية القرن الثالث ، وفيه يطلب الأخ من أخته أن تتلقى من أحد الأشخاص بعض الأشياء من بينها هيماتيون:

[κόμισαι παρὰ τοῦ δού]λου τοῦ στρατηγοῦ χηλωμάτιον
[............]ν ἐν ᾧ δύο τετραδέρματα καὶ ἱμάτιο<ν>
[............].ατευο καὶ χηλῶμα.[1]

تسلمي من خادم الإستراتيجوس صندوقاً صغيراً [............] يحتوي على قطعتين مربعتين من الجلد وهيماتيون [............] وصندوقاً.

وقد ورد نوع آخرمن الملابس يدعى "فاينولي" φαινόλη ، المشتقة من الكلمة اللاتينية Paenula ، وهي عباءة قصيرة مزودة بغطاء رأس ، مصنوعة إما من الصوف السميك أو الجلد أو الفرو[2]، أشير إليها في خطاب

-الأيسر من الخلف إلى الأمام منسدلاً، أما الطرف الثاني فكان يلف حول الوسط من اليمين إلى اليسار مغطياً البطن، ثم يلقى على الذراع الأيسر تاركاً الكتف الأيمن عارياً، ونادراً ماكان يتم ارتداؤه بمفرده ، وهذا في الغالب يحدث مع الفلاسفة وأتباعهم والحكماء أيضاً، وفي البداية كان الهيماتيون صغيراً نسبياً ويتم ارتداؤه فوق الأكتاف مثله مثل العباءة، وبمرور الوقت أصبح الذوق اليوناني أكثر تطوراً أو تكلفاً، وأصبحت طرق تثبيته أكثر تعقيداً أو اتقاناً . أنظر:

www.stcatherines.surrey.sch.uk/greek_costume_page.html;www.mlahans.de/Greeks/fashion.htm;www.cwu.edu/~robinsos/ppages/resources/Costume_History/greek.htm 12/2/2005

لمزيد من التفاصيل حول الخيتون والهيماتيون. أنظر:

Hope T., *Costume of the Greek and Roman*, New York, 1962; Houston M., *Ancient-Greek , Roman and Byzantine Costume*. Adam-Charles. London,1973; Kohler C., *A History of costume* , English Translation from Germany-Dover Publications INC. New York, 1963; Selbie R., The Anatomy of Costume , Illustrated by Victor Ambrus. LTd. London, 1971; تحية كامل حسين، *تاريخ الأزياء وتطورها* ، الجزء الأول، الألف كتاب، (٢١٦) القاهرة بدون تاريخ.

[1] *P.OXY*. X. 1294,3-5. Late 2nd or Early 3rd cent A.D; *cf. P. OXY.* III. 531,13. 2nd cent A.D; X. 1295,9,16,18. 2nd or Early 3rd cent A.D= *Sel. Pap*. 129;LVI.3853,4-5.3rd cent A.D; XX. 2273,14-15.Late 3rd cent A. D; LVI. 3860,26. Late 4th cent A.D.

[2] www.uky.edu/ArtsSciences/Classics/jlsgloss.html 12/2/2005

يرجع إلى القرن الثاني، حيث يطلب المرسِل من المرسَل إليه أن يتسلم من أحد الأشخاص بعض العباءات ، قائلاً:

κόμ[ι]σαι διὰ' Ον-
νωφρᾶ τὰ ἱμάτια τὰ λευκὰ τὰ δυ[ν]άμενα
μετὰ τῶν πορφυρῶν φορεῖσθαι φαινολίων,
τὰ ἄλλα μετὰ τῶν μουρσίνων φορέσεις.[1]

تسلم من أونوفريس العباءات البيضاء التي يمكن ارتداؤها مع العباءات الأرجوانية، و الأخرى التى سوف ترتديها مع العباءات ذات اللون الريحاني.

وثمة نوع آخر من العباءات السميكة الخشنة σάγος ، كان يرتديها الجنود أو سكان الريف، وهي تعد أردأ أنواع العباءات؛ ولقد وردت في خطاب نسائي يرجع إلى القرن الثالث[٢].

وهناك نوع من غطاء الرأس μαφόρτης ، مستطيل الشكل قصير، ترتديه النساء أعلى الملابس مثل الشال[٣] أو كغطاء للرأس[٤].

وقد ورد الثوب" ستيخاريون" στιχάριον قليلاً في الخطابات ، وهو رداء من الكتان ذو أكمام ضيقة[٥] ، وفي خطاب يرجع إلى القرن الرابع، يطلب أخ من أخيه أن يأخذ هذا الرداء من أحد الأشخاص:

---

[1] *P. OXY.* III. 531,19-22. 2nd cent A.D; *cf. P. OXY.* XLII. 3057,4,5.1st or 2nd cent A.D; XII. 1584,7.2nd cent A.D; VI. 933,30. Late 2nd cent A.D.

[2] *P. OXY.* XIV. 1773,28. 3rd cent A.D; *see*: Croom A.T., *Roman Clothing and Fashion*, Tempus, Stroud. 2000, p.148.

[3] *P. OXY.* X. 1295,19. 2nd or 3rd cent A.D= *Sel. Pap.*129; VI. 937,16-17. 3rd cent A.D; XX. 2273, 11,13.Late 3rd cent A.D; XVII. 2156,17-18. 4th or 5th cent A.D.

[4] Croom A. T., Op. Cit., p. 148; www.uky.edu/ArtsSciences/Classics/jlsgloss.html 12/2/2005.

[5] Chapa J., Op. Cit., p.146.

κόμισαι διὰ ᾽Απῖ τὸ στιχάριν καὶ τὸ μαφόρ-
τιον καὶ εὐθέως κναφήτω.[1]

تسلم من أبيس الرداء وغطاء الرأس واجعله يقوم بتبييضهما على الفور.

ومن الملابس أيضاً ، هناك الثوب الدالماتي* δελματική الذي لم ترد الإشارة إليه بكثرة في الخطابات . ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث ، يطلب الأخ من أخيه بعض الملابس التي أخبره بخصوصها والتي من بينها تلك العباءة:

πέμ-
ψον μοι τὸ μαφόρτιον καὶ
τὸ δερματίκιον (l. δελματίκιον) λινοῦν
καὶ παιρὶ (l. περὶ) οὗ ἴρηκά (l. εἴρηκά) σοι λωδικί-
ου.[2]

ارسل لي غطاء الرأس وثوب الكتان، أما فيما يتعلق بالبطانية التي أخبرتك بخصوصها.....

وقد ورد ذكر العباء القصيرة χαλαμύς** في عدد قليل من الخطابات؛ ففي خطاب يرجع لنهاية القرن الرابع، تخبر تايسيس زوجها تيرون الذي كان بعيداً عن موطنه_ ربما في مهمة رسمية_ أنها تنسج له عباءة ، قائلة:

---

[1] *P. OXY.* XVII. 2156,17-18. 4th or 5th cent A.D; *cf. P. OXY.* XIV. 1775,14. 4th cent A.D; 1684,4,8. Late 4th cent A.D; LVI. 3860,20. Late 4th cent A.D.

* ظهر هذا النوع من العباءات الطويلة δελματική، ذات الأكمام المصنوعة إما من الكتان أو الحرير أو الصوف، في نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الثالث ، يرتديها كل من الرجال والنساء، وتتميز بأكمامها الضيقة المزخرفة، وغالباً ما يحتوي هذا الثوب على زخارف متقنة، وقد تطورت فيما بعد لتصبح متعددة الألوان، وعناصر الزخرفة أو النقوش به على مقدمته وفي الظهر وعلى الأكتاف في أشكال دائرية و مربعة ومستطيلة، أو على شكل النجمة، وكانت الأكمام تنسج بشكل منفصل عن باقي الثوب، أما باقي الثوب فقد كان ضيقاً ، وكان يتم ارتداؤه إما بحزام أو بدونه. أنظر: Chapa J., Op. Cit., p. 130; Croom A.T., Op. Cit., p.81.

[2] *P.OXY.* XXXIII. 2682,9-13. 3rd cent A.D; *cf. P.OXY.* XII. 1583,9. 2nd cent A.D.

** عباءة قصيرة من أصل مقدوني أو إيطالي يرتديها المسافرون ، تثبت إما بدبوس واحد من الأمام أو عند الكتف الأيمن، يرتديها الشباب والرجال ذوو النشاط إما مع خيتون قصير أو بمفردها كي تمكنهم من الحركة-

καὶ
εἰδοὺ (l.ἰδοὺ) ὑφένω (l.ὑφαίνω) τ̣ὸ χλαμύδιν̣ σ̣ο̣υ̣.[1]

وها آنذا الآن أقوم بنسج عباءتك القصيرة.

وهناك أنواع أخرى من الملابس، حيث نجد الشال κούκκουλον أي غطاء الرأس الذي كانت ترتديه النساء[٢] ، والشال ἀναβολή الـذي يوضـع على الكتف[٣]، والسيور القماش "*حمالة الكتف*" ἐπωμίς التي تستخدم في تثبيت الثوب عبر الكتف[٤]، وكذا الخمار φακιάριον الذي كانت ترتديها النساء[٥] .

تنوعت ملابس القدمين مـابين أحذيـة وصـنادل ، فهنـاك الـصنادل σάνδαλια[٦] والخف σόλια[٧]، يرتديها كل من الرجال والنساء، فقـد ورد

-بنشاط ، وهي عباءة مستديرة "كاب" ، تطرح على الكتفين حيث تتدلى على الأكتاف لتحميهم من برودة الطقس ، بينما الشكل الطويل منها يصل إلى رسغ القدم، ويرتديها الأباطرة كجزء من الزي الوطني في القرن السادس ، وكانت تُصنع من خامة عالية الجودة كي يرتديها الجنود الرومان.

أنظر: www.mlahans.de/Greeks/fashion.htm;www.cwu.edu/~robinsos/ppage/resources/Custume _History/greek.htm; www.uky.edu/ArtsSciences/Classics/jlsgloss.html 12/2/2005; Croom A.T., Op. Cit, p.147.

[1] *P. OXY.* LVI. 3860,36-37. Later 4th cent A.D; *cf. P. OXY.* I. 123,19. 3rd or 4th cent A.D= *Sel. Pap.* 159; XLVIII. 3404,12. 4th cent A.D.

[2] *P. OXY.* XLII. 3060,5. 2nd cent A.D.

ارتدت المرأة الشال الروماني Cucullus -الذي كتبه اليونانيون بالصورة κούκκουλος - أثناء السفر أو في ظروف الطقس القاسية،ومن خلال الأدلة الأدبية، يُذكر أن ميسالينا Messalina زوجة كلاوديوس كانت ترتديه عندما كانت تسير ليلاً مع إحدى الخادمات.أنظر: Croom A.T., Op. Cit., p.89.

[3] *P. OXY.* XX. 2273,14. (Late 3rd cent A.D.

شال سميك من الصوف ورد ذكره في كل من الأدب والبردي. أنظر: *P. OXY.* XXXI. 2593. Comment. p.153.

[4] *P. OXY.* LIX. 3998, 38. (4th cent A.D).

[5] *P. OXY.* XIV, 1684,6. (Late 4th cent A.D).

[6] *P. OXY.* XLVII. 3356,20. (76A.D).

[7] *P. OXY.* LIX. 3993,8. (2nd or 3rd cent A.D).

ذكر الخف النسائي σόλια γυναικῖα[1]، وهذا يعني أنه كان هناك صنادل تخص الرجال وأخرى للنساء ،وكان هناك نوع من الخف المصنوع من الشعر ترتديه النساء σόλια τρίχινα[2]،وكذا النعال المزودة ὑποδήματα بسيور جلدية[3] وخف الحمام σόλια τὰ εἰς βαλανεῖα[4]. ومن الأحذية نجد الـ καλάκιον، وهو حذاء مزود بثقوب ذو رقبة طويلة "بوط"، ورد في خطاب يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع، فتخبر تاوريس أخاها، قائلة :

ἀγόρασόν μοι, κύριέ μου ἄδελφε, τρία σαβακάθια καὶ τὸ καλεικειν (l.κ̣ạλ̣ị́γ̣ịọṿ)`κ........τὸ (l.δ) εἴρηκες (l .εἴρηκας) καὶ τρία σόλγεια
(l.σόλια) τὰ εἰς βαλανεῖα.[5]

اشترِ لي، يا أخي العزيز، ثلاث مناشف كتانية ، والحذاء عالي الرقبة الذي أخبرتني بخصوصه، وثلاثة (أزواج) من نعال الحمام.

ولم يرد ذكر الحلي بكثرة في الخطابات ، فهناك الأساور καρποδέσμιον التي تلبس أعلى الذراع[6] والأساور ψέλιον[7]

σανδάλια –σόλια: نوع من الصنادل مثبت بالنعل بسيور من الجلد، يرتديه اليونانيون خارج منازلهم، بينما يرتديه الرومان داخل منازلهم، وكان يتم ارتداؤه في احتفالات العشاء حيث كانوا يخلعونه قبل اضطجاعهم على أريكة الطعام، وكانت له أشكال عديدة. أنظر:

www.uky.edu/ArtsSciences/Classics/jlsgloss.html; www.roman-empire.net/society/soc-dress.html;www.vroma.org/~bmcmanus/clothing.html 12/2/2005

[1] *PSI*. III. 206,9. (*Oxy*. 3rd cent A.D).

[2] *P. OXY*. LXI. 4127,33-34. (First half of 4th cent A.D).

[3] *P. OXY*. LIX. 4001,13. (Late 4th cent A.D).

[4] *P. OXY*. XXXI. 2599,31.(3rd or 4th cent A.D).

[5] Ibid., 30-32.

كان الجنود الرومان ينتعلون الحذاء caliga ، الذي يكتب باللغة باليونانية باسم καλίγιον أو καλήγιον. أنظر: Croom A. T., Op. Cit., p.147.

[6] *P. OXY*. VIII. 1153,13. (1st cent A.D).

[7] *P. OXY*. I. 114,8,15. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 131; *P. Yale*. I. 77,9. (Oxy. A.D100) = Bagnall R S.,"Eirene to Epaphrys: *P.Yale*. I. 77 Revised".*CdE 74*.(1999),pp.109-117.

التي تلبس حول كامل القدم و κλάλιον [1] والقلائد μανάκιον [2] وأقراط اللؤلؤ ἐνώτια σὺν τοῖς πιναρίοις αὐτῶν [3].

٣- سلع أخرى:

لعبت الخطابات دوراً مهماً في إبراز العديد من السلع الأخرى مثل الأثاث والمفروشات. فقد وردت البطاطين λῶδιξ [4]، وحشيات السمار ψίαθος [5]، والسجاد ταπήτιον [6]، والستائر μετέωρος [7] والمناشف σαβακάθιον [8] والحشيات κραβάτια أو τυλάριον وأغطية كراسي الطعام ἀκκουβιτάριον. وقد ورد الأثاث بشكل نادر في الخطابات: فهناك القناديل λύχνος والشمعدان λυχνίον ، والخزائن θυρίς التي كانت تستخدم لإيداع وتخزين الكتب والأوراق والصناديق χειλωμάτιον [9]. ونادراً ماتظهر التماثيل، ويحتمل أنها تواجدت في منازل الأثرياء. فنجد إشارة إلى(تمثال) أفروديتي Αφροδίτη ' في خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث [10] . كما تشير الخطابات إلى أنماط مختلفة للأواني بجميع أنواعها ، فهناك

---

[1] *P. OXY.* I. 114,11. (2nd or 3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 131.

[2] Ibid., 8.

[3] *P. OXY.* LIX. 3998,36-37. (4th cent A.D).

عن الحلي في مصر في العصر الروماني ، أنظر: ضحى أحمد عبد المنعم عرفة، *دراسة الحلي في مصر اليونانية الرومانى*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ١٩٨٨.

[4] *P. OXY.* VIII. 1153,20-22. (1st cent A.D); XXXIII. 2682. (3rd cent A.D); *see*: Bagnall R. S., *Egypt* ... ., p.43.

[5] *P. OXY.* XLIX. 3505,5. (2nd cent A.D).

[6] *P. OXY.* XX. 2275,4-8. (First half of 4th cent A.D).

[7] *PSI.* VIII. 970,5. (*Oxy.* 3rd cent A.D).

[8] *P. OXY.* XXXI. 2599,24-25,30. (3rd or 4th cent A.D).

[9] *P. OXY.* XLII. 3060,8. (2nd cent A.D); VIII. 1159,24. (3rd cent A.D); LVI. 3860,18,34. (Late 4th cent A.D); XLVII. 3358,16. (4th cent A.D); X. 1294,3.(Late 2nd or early 3rd cent A.D); *see*: Bagnall R. S.,*Egypt*., p.43.

[10] *P. OXY.* I. 114,5. (2nd or 3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 131.

عن الأثاث والمفروشات ،أنظر:حسين عبد العزيز حسين محمد، *دراسة للأثاث في مصر في العصر اليوناني الروماني*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية١٩٩٠،صـــ صـــ ٩٩-٢٣٧.

ماكان يستخدم لتخزين الأطعمة أوللطهي أولتقديم وتناول الطعام بها، ومن ثـم فهناك تنوع كبير في الأواني بجميع أشـكالها وأحجامهـا[١]، فهنـاك الغلايـة أو المرجل λέβης[٢] و الصحون πίναξ[٣] والملاعق أو المغارف κύαθος[٤]، والقدور : قدور الطهي الخزفية المـستديرة الـشكل (l. χύτρα) κύθρα[٥]، والأباريق βαύκαλις[٦]، ومن الأواني :الدلو ، السطل σκαφίς[٧]،أوانـي الخمـر στάμνος[٨]، والقواريـــر الزجاجيـة ὑάλεος λάγυνος[٩] والجرار ὑδρία[١٠] والـدلاء ἀγγεῖον[١١] والـسكاكين μάχαιρα[١٢]، كما وردت أنواعٌ عديدةٌ من السلال ، كانـت أشـهرها الـسلال المـصنوعة مـن الخوص[١٣]، فقـد وردت سـلال الخـبز πανάριον[١٤] والـسـلال σφυρίς[١٥] ، وهنــاك نـوع آخـر مـن الـسلال καψάκης[١٦]، σαργάνη[١٧] والسلال المجـدولة κανίσκιον[١٨] و المـصنـوعة مـن

---

[1] Bagnall R. S., *Egypt* ……., p.43.
[2] *P. OXY.* XIV. 1683,22. (Late 4th cent A.D); *see*: Bagnall R. S., *Egypt* ..., p.43.
[3] *P. OXY.* LXI. 4127,22. (4th cent A.D).
[4] *P. OXY.* XII. 1583,10. 2nd cent A.D; LVI. 3860,36.(Late 4th cent A.D).
[5] *P.OXY.* X. 1349. 4th cent A.D; LIX. 4002,7. (4th or 5th cent A.D).
[6] *P. OXY.* LIX. 4002,7. (4th or 5th cent A.D).
إناء له رقبة ضيقة وكانت تستخدم في تلطيف و تبريد النبيذ و المياه. Ibid., comment
[7] *P. OXY.* I. 114,9. (2nd or 3rd cent A.D). = *Sel. Pap.* 131.
قدر العسل أو دلو اللبن أو إناء الخمر.
[8] Ibid.,10.
[9] *P. OXY.* X. 1294,6. (Late 2nd or early 3rd cent A.D).
[10] *P. OXY.* LIX. 4001,24. (late 4th cent A.D); 4002,5. (4th or 5th cent A.D).
[11] *P. OXY.* XXXVI. 2784,22-23. (3rd cent A.D).
هذا الإناء قد يكون له استخدامات أخرى: لحفظ اللبن، أو هو صندوق لحفظ النفائس، أو صندوق لحفظ الملابس.
[12] *P. OXY.* X. 1299,10.(4th cent A.D).
[13] Bagnall R. S., *Egypt*… …, p.43.
[14] *P. OXY.* X. 1294,9. (Late 2nd or early 3rd cent A.D).
[15] *P. OXY.* III. 529,5. (2nd cent A.D); X. 1293,30. (A.D117-138).
[16] *P. OXY.* XXXVI. 2784,25. (3rd cent A.D).
[17] *P. OXY.* XXXVI. 4784,20-21. (3rd cent A.D).
[18] *P. OXY.* LXII. 4340,28. (Late 3rd cent A.D).

الســمار ψιαθίος [1] ، وسلال الخيرزان τάλαρος [2] و السلال ذات اللــون الزجاجي κανίσκιον ὑελοῦν [3]، ومن مستلزمات الحمام: إنــاء لتـسخين المياه κούκκουμα [4] ، وحمامات البخار πυριατήριον [5]، وحوض غسيل الأيدي χειρονίπρον [6] وأطباق الغسيل βασκαύλιον ، ودلــو الحمــام κάδιον βαλανείου [7] وخزانات المياه "صــهاريج" λάκκος [8]. وقــد وردت سلعٌ أخرى مثل : المكونـــات الأساســية لــصناعة النــسيج (الــصوف ἔριον [9]) ، وأمــشاط الــشعر الكبيرة κτείς μεγάλος [10]، ومــستلزمات الكتابة، وتتمثل في لفافات وقصاصات البرديات χάρτης - χαρτάριον [11]

---

[1] *P. OXY.* LIX. 4000,24. Late 4th cent A.D.

[2] *P. OXY.* X. 1294. (Late 2nd or early 3rd cent A.D); XIV. 1673,26. (2nd cent A.D); VI. 936,24. (3rd cent A.D).

[3] *P. OXY.* XLII. 3060,7. (2nd cent A.D); LXII. 4340,28. (Late 3rd cent A.D).

[4] *P. OXY.* LIX. 3998,27. (4th cent A.D).

قدر أو إناء معدني من البرونز أو الحديد ،يوضع على النار لتسخين محتوياته، يستخدم كغلاية لتسخين مياه الحمام، وربما يستخدم كإناء ضخم لتسخين الزيت κόκκομας ἐλαίου حيث كان ضيقاً من أعلى. أنظر: Ibid., Comment; *P. OXY.* LXII.4340,27. (Late 3rd cent A.D).

[5] *P. OXY.* LIX. 4001,32. (Late 4th cent A.D).

[6] *P. OXY.* LVI. 3860,35. (Late 4th cent A.D).

[7] *P. OXY.* LIX. 3998,36. (4th cent A.D).

إناء صغير نسبياً يستخدم لصب الماء فوق المستحم أو المغتسل وهو غير عملي، فقد كان يصنع من البرونز مثل طبق الغسيل ، وكان حجمه تقريباً ٣٠ سم ارتفاعاً ، ٢٥ سم قطراً. أنظر: Ibid ., comment

[8] *P. OXY.* LIX. 4002,17. (4th or 5th cent A.D).

[9] *P. Yale.* I. 77,39. (A.D100); *P. OXY.* XLII. 3057,22. (1st or 2nd cent A.D).

[10] *P. OXY.* XXXI. 2599,7-8. (3rd cent A.D).

تعد هذه الأمشاط من مكونات المغزل المستخدم في صناعة النسيج ، حيث تستخدم في فصل خيوط النسيج الطوليه "السداه" ، كما أنه يزيل عن الصوف الشوائب العالقة به ، ويمنحه التجانس المطلوب عن طريق تمشيط الألياف. أنظر: Ibid., Comment ؛ فاطمة الزهراء هاشم ، *التعليم المهني في مصر الرومانية في ضوء الوثائق البردية* ، رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الأداب، جامعة القاهرة، ٢٠٠٠، صـــ١٢.

[11] *P.OXY.* LV. 3807,42. (A.D26-28); XXXI. 2596,7. (3rdcent. A.D); XIV. 1765,26.(3rd cent A.D); LIX. 3993,44.(2nd or 3rdcent A.D);X. 1297,18-19.(4thcent A.D);*see*: Bagnall R. S., *Egypt*......,p.44.

أشار باجنال" Bagnall" أن لكلمة χαρτάριον من المحتمل أنها هنا تشير إلى قطع بردي تستخدم في لف المراهم لمسح الرأس. Bagnall R S., *The Women* ..., p.299.

وألواح الكتابة التي علـى شـكل حـرف الـدلتا δελτάριον[1] وشـرائح الـرّق διφθέραν [τ]ῶν μεμβαρανῶν[2] والكتـب βιβλίος[3] والأقلام γραφεῖον[4] وسلع أخرى اشتملت على : سيور جلديـة ἱμάς[5] ، جلـود الأغنـام δέρμα βότειον[6] ، والعـصي ῥάβδος[7] ، ومرايـا δσοπτρον[8] ، وأختـام σφραγίς[9] ، وصـمغ γλοιός ،

بدأ المصريون في استخدام أوراق البردي منذ القدم، حيث كان يتم تصديره خارج مصر إلى الدول القريبة منها، ونستدل على وجود البردي في العالم الإغريقي من عدة مصادر: عن طريق العلاقات التجارية بين كريت ومصر الفرعونية خلال الألف الثانية قبل الميلاد، ومن العثور على رسومات لنبات البردي كعناصر زخرفية تزين جدران قصور الحضارة المينوية في جزيرة كريت ولكن ليس هناك دليل على أنهم قد استخدموا أوراق البردي كمادة للكتابة. وقد شاع استخدام ورق البردي ابتداء من القرن السادس قبل الميلاد في العالم الإغريقي، وكانت بداية معرفة البردي لدى الرومان في بداية العصر البطلمي عن طريق تجار الإسكندرية الذين كانوا يتحدثون اليونانية. ونتيجة لتوسع الإمبراطورية الروماني انتشرت صناعة أوراق البردي واستخدامه في الكتابة بذلك انتشرت أوراق البردي كمادة للكتابة في حوض البحر الأبيض المتوسط، وظل استعماله قروناً طويلة بعد سقوط الإمبراطورية الرومانية. أنظر: Lewis N., *Papyrus in Classical Antiquity*, Oxford 1974. pp.84-95.

[1] *P. OXY*. XXXVI. 2787,5. (2nd cent A.D); LIX. 4001,30-31. (Late 4th cent A.D); *see*: Bagnall R. S., *Egypt* ……., p.44.

[2] *P. OXY*. XVII. 2156,9.(Late 4th or 5th cent A.D); *see*: Bagnall R. S., *Egypt*..,p.44.

وقد استخدمت جلود الأغنام الصغيرة مثل الغنم والماعز في البداية في صناعة الرّق ، حيث كانت توضع لمدة ثلاثة أيام في ماء الجير كي يذوب عنها الشحم وبقايا اللحم وبعدها يزال عنها الصوف وتشد ثم تترك فترة كي تجف تماماً، وفي النهاية تصقل من الطرفين وتقطع في شكل مربعات ، وكان يتم الكتابة على الرق على كلا الوجهين، وفي العصرين اليوناني والروماني كان ورق البردي رخيصاً بالنسبة للرّق، ومن هنا فقد شاع البردي في الكتابة، وظل هذا الوضع قائماً حتى نهاية الإمبراطورية الرومانية ، حيث تناقص عدد مستهلكي ورق البردي وأصبح الرّق قادراً على تلبية حاجات السوق بتكلفة أقل ، وهكذا تمكن الرّق من منافسة ورق البردي، وقد فضلت كل من اليهودية والمسيحية استخدام الرق على ورق البردي في كتابة الكتب المقدسة وذلك لمتانته ومقاومته لعوامل الزمن. أنظر: إلكسندر ستيبتشفيتش، تاريخ الكتاب، القسم الأول، عالم المعرفة ١٦٩، الكويت ١٩٩٣، ترجمة محمد . م. الأرناؤوط ، صـ٨١ .

[3] *P. OXY*. XVIII. 2192,32-33,40. (2nd cent A.D);LIX. 4001,20. (Late 4th cent A.D).

[4] *P. OXY*. XLII. 3065,13. (3rd cent A.D).

[5] *P. OXY*. X. 1294,7. (Late or Early 3rd cent A.D).

[6] *P. OXY*. XLIX. 3505,3-4. (2nd cent A.D).

[7] *P. OXY*. XLII. 3060,10. (2nd cent A.D).

[8] *P. OXY*. XXXVI. 2787,4. (2nd cent A.D).

[9] *P. OXY*. I. 113,23. (2nd cent A.D).

ومسامير ἧλος[1] ، وأدوات جراحة : مثل القنينة σικύα التي تستخدم في علاج سيولة الدم[2]. والأدوية : المراهم κολλούριον[3] ومنها المرهم القابض στατικός[4]، والمطهرات καθάρειος[5]، و من الأدوية ماكان يستخدم في علاج الحيوانات، فقد ورد ملح النشادر المسحوق τὸ ἅλας τὸ ἀμ<μ>ωνιακὸν τὸ τετριμ<μ>ένον، وغير المسحوق τὸ ἄτριπτον[6]، وبذور الريحان σπέρμα τοῦ ὠκίμου لعلاج جواد[7].

ثانياً: التكليف بإنجاز بعض الأعمال:

احتلت هذه الموضوعات مساحات كبيرة من الخطابات ، وفيها يكلف المرسِل مراسله بقضاء بعض الأعمال ، بعضها مالي يتعلق بإرسال أجور ، فك رهن، سداد ضرائب وديون، وبعضها الآخر يتعلق بأمور خاصة بالزراعة، ومهام أخرى نعرضها فيما يلي تفصيلياً:

هناك العديد من المهام التي تتعلق بالأجور والرواتب ، حيث يطلب المرسِل جمع الإيجارات و إرسالها[8]، هناك مايتعلق بطلب إرسال أجور، قد تكون أجور طهاه [9] وعمال، ففي خطاب يرجع إلى القرن الرابع، يطلب المرسِل من أخيه إرسال أجور العاملين:

---

[1] *P. OXY.* IX. 1220,16. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 139.
[2] Ibid., 33.
[3] Ibid.,35.
[4] Ibid.,36.
[5] *P. OXY.* I. 116,15. (2nd cent A.D).
[6] *P. OXY.* IX. 1222,1-2. (4th cent A.D).
[7] Ibid., 2-3.
[8] *P. OXY.* XLVII. 3357. (Late 1st cent A.D); XIV. 1673,29. (2nd cent A.D); LVI. 3856,24-26. (3rd or 4th cent A.D).
[9] *P. OXY.* LXVI. 4544,6-9. (3rd cent A.D).

καὶ διὰ Πεκύσιος τοῦ ὀνηλάτου
σοι ἔπεμψα ἵνα πέμψῃς ἡ-
μῖν εἰς τὰ ἔργα δύο τάλαντα ἵνα
εὕρωμεν δοῦναι τοῖς ἀπὸ ' Ιβι-
ῶνος, πάνυ γὰρ ἐνοχλοῦμαι
ὑπ' αὐτῶν, καὶ ἵνα τοῖς καταμηνίοις
ἡμιν (l. ἡμ`ῶ´ν) δῶ κ̣α̣ὶ τοῖς πλαστοποιοῖς.[1]

أرسلت لك أيضاً مع بيكيسيس المكاري كي ترسل إلينا مبلغ تالنتين من أجل الأعمال كي نتمكن من إعطاء (أجور) العمال من قرية ابيون، لأنني منزعج جداً منهم؛ وكذا لكي أدفع الأجور الشهرية لعمالنا ولعمال الطوب اللبن.*

وهناك التكليف بفك رهن بعض السلع، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، يتعلق موضوعه برهن بعض السلع، تطلب المرسلة من أمها أن تتلقى من حامل الخطاب مائة وإثنتي عشرة دراخمة فضية، وعليها أن تعطي منهم إلى صديقه مقدار من المال لفك رهن الملابس:

κόμισ[αι]
παρὰ Χ[αιρ]ήμονος τ[ο]ῦ κομίζοντός σο[ι] τὸ [ἐπι]-
στόλιον ἀργυρίου δραχμὰς ἑκατὸν δέκ[α]
δύο, ἐξ ὧν δώσεις Σαραπίωνι τῶι φίλω[ι]
τῶι τοῦ ' Απεὶ λυτρώσασά μου τὰ ἱμάτια
δραχμὰς ἑκατὸν καὶ εἰς λ[ό]γον τόκου
δραχμὰς ὀκτὼ καὶ σοὶ εἰς δαπάνην τῆς
ἱορτῆς (l. ἑορτῆς) δραχμὰς τέσσαρας.[2]

---

[1] *P. OXY.* XVII. 2155,3-10. (4th cent A.D).

* إيبون Ιβιών ' إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة الجنوبية بين قريتي تاكونا وسسويس، كما ظهرت قرى عديدة تحمل نفس الاسم في أقليم أنتينوبوليس وأرسينوي وهيراقليوبوليس وهيرموبوليس وأبولونوبوليس هبتاكوميا. Calderini A., *Dizionario dei Nomi Geografici e Topografici dell' Egitto Greco-Romano,*" Ιβιών", Milano 1978.

[2] *P. OXY.* III. 530,10-17. (2nd cent A.D); *cf. P. OXY.* I. 114,1-16. (2nd or 3rd cent A.D) =*Sel. Pap.*131.

تسلمي من خايريمون حامل (هذا) الخطاب لك، مائة وإثنتي عشرة دراخمة فضية، التي ستعطي منها إلى صديقه سرابيون بن آبيس مائة دراخمة لفك رهن عباءاتي، وثماني دراخمات لحساب الفائدة، وأربع دراخمات لك من أجل مصاريف الاحتفال بالعيد.

ومن الموضوعات المالية هناك ما يتعلق بطلب سداد ديون ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث يكلف المُرسِل مراسله بالحصول على بعض المال من الفران الذي اقترضه منه:

καλῶς
οὖν π[ο]ιήσις (l.ποιήσεις) ἀπελθεῖν πρὸς [᾿Α]ρητίωνα
τὸν ἀρτοκόπον καὶ δέξε (l.δέξαι) π̣[α]ρ᾿ αὐτοῦ τέσ<σ>ε-
ρα τάλαντα ὧν (l.ἃ) αὐτοῦ ὄντος ἐν ᾿Αλεξανδρίᾳ ἔλ-
αβεν παρ᾿ ἡμῶν.[1]

وبناء على ذلك سوف تحسن صنعاً بالذهاب إلى الخباز أريتيون والحصول منه على التالنتات الأربعة التي أخذها منا عندما كان في الإسكندرية.

ولم تقتصر خطابات المهام على الموضوعات المالية فحسب ، بل شملت أيضاً توصيات تتعلق بالزراعة، إما بإيجار أراضي زراعية[٢]، أو طلب شراء علف، والتكليف بقطف الكروم و ري الحقول، وغيرها من المهام المتعلقة بالمحاصيل وإدارة الحقول.

---

[1] *P. OXY.* VIII. 1158,5-9.(3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* LIX. 3990,3-5. (2nd cent A.D); XIV 1773,16-27.(3rd cent A.D); 1683,8-13.(Late 4th cent A.D); 1777,3-10.(Late 4thcent A.D).
[2] *P. OXY.* XLI. 2979,2-17. (3.B C).

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، يلتمس المرسل من مراسله أن يشترك في عملية مسح الأراضي* ، طالباً منه أن يذهب إلى مالكي الأراضي كي يحضروا معه من أجل قياس المنطقة:

ἔπειτα, ἄδελφε,
μνήσθηθι (l. μνήσθητι) πορευθῆναι
πρὸς τοὺς γεούχους
τῶν ἐντὸς περιχώμα(τος)
ἀρουρῶν ὅπως συνεξέλ-
θωσί σοι πρὸς τὴν ἀναμέ-
τρησιν τῶν τόπων.[1]

بعد ذلك، تذكر ياأخي أن تذهب إلى مالكي الأراضي داخل الجسر في الأراضي المزروعة كي يذهبوا معك من أجل قياس الزمام.

وفي خطاب يرجع لنهاية القرن الثاني، توصي سيدة أحد أقاربها أو أصدقائها بخصوص بذور الخضروات، قائلة:

ἂν ἔρχῃ ἄφες ἀρ-
τάβας ἓξ ἰς (l. εἰς) τοὺς σάκκους σφραγίσας λαχα-
νοσπέρμου ἵνα πρόχιροι (l. πρόχειροι) ὦσι.[2]

*وفي حال قدومك اترك ستة أرادب** من بذور الخضروات في أجولة مختومة كي تكون جاهزة (للزراعة).*

---

* مسح الأراضي: هو عملية القيام بقياس الأراضي الزراعية بعد انحسار مياه الفيضان عنها وذلك لتقدير مساحتها و الضرائب المفروضة عليها . أنظر : Wallace L., *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian.* Princeton. 1938. pp.1-10.

[1] *P. OXY.* LVI. 3852,4-10. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* VI. 932,5-7. (Late 2nd cent A.D).

** الأردب ἀρτάβα: مكيال للحبوب وهو من أصل فارسي وله نوعان: أحدهما يتكون من ٣,٥ موديوس والآخر ٤,٥ موديوس .

وهناك توصيات أخرى ببعض الأعمال في الحقول ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الأول أو الثاني، يطلب المرسِل من صديقه، قائلاً:

καὶ νῦν σοι
γράφω ἐπισχεῖν τοῖς ἔργοις τοῖς ἐν ἀ-
γρῷ ἵνα μὴ ἀμεληθῇ κἄν (l. καὶ ἐάν) τι ἦν (l. ᾖ) ἀμε-
λούμενον, δήλωσον τῷ καθηγη-
τῇ.[1]

و الآن أكتب لك لتباشر الأعمال التي في الحقل كي لا يصير ما لها إلى الإهمال؛ وإن كان هناك أي إهمال، فعليك أن تخبر المعلم.

وقد يوصى الشخص المتغيب عن منزله صديقه بالاطمئنان على حالة المياه في الحقول أثناء فترة غيابه ، وهذا ما ورد في خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث:

συνεχῶς δὲ γείνου (l.γίνου) εἰς ἀ-
γρὸν ἕνεκεν τῶν ὑδάτων.[2]

فلتبق في الحقل دائماً من أجل المياه.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يعطي المرسِل توجيهات لابنه بخصوص قطع شجرة السنط " الآكانثوس"* ، وتوصيات أخرى تتعلق بزراعة بضيعة كاتب الخطاب، في قوله:

---

[1] *P. OXY.* LV. 3808,4-8. (1st or 2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XLI. 2982,15-16. (2nd or 3rd cent A.D).

* الآكانثوس Ακανθας : شجرة شوكية سريعة النمو تكثر زراعتها على الطرق الزراعية والجسور في مصر العليا، خشبها قوي شديد التحمل، وكان السكان يستفيدون منها في الوقاية من الشمس وذلك لضخامتها. ويُذكر أن ثمرتها تستخدم في أغراض طبية ، ويستخرج منها الصمغ، وقد عرفت في الماضي باسم السنط؛ تستخدم أخشابها في بناء السفن، وقد عُرفت في الكتب العلمية باسم Nimosa Nilotica. وقد استخدم المصريون القدماء بذورها في تثبيت الألوان، وقد تم العثور على كمية كبيرة منها في كوم أوشيم ترجع للعصر الروماني، كما عثر على كمية أخرى منها في سقارة ترجع إلى العصر الفرعوني المتأخر. وأصل هذه الشجرة إفريقيا الاستوائية وآسيا، وقد أسماها المصريون القدماء "شند" أو "شنت" وبالقبطية "شونتي" ، ثم تم تحريفها—

ποίησον τὴν ἄκανθαν καταβληθῆναι καὶ τὴν ὕλην αὐτῆς βάλε εἰς τọ̀ṇ ṭρụσịνον. ἀλλὰ σὺ κατάβαλε καὶ καῦσον τὴν ῥίζαν αὐτῆς, καὶ ἐὰν συντελεσθῇ τὸ ἔργον μέχρι τοῦ χώματος, καταβληθήτω ἡ κ..ṿịς καὶ ἰσωθήτω τὸ πᾶν τοῦ κεχωσμένου. καὶ θὲς τὴν ὀπτὴν πλίνθον π[α]ρὰ τὴν πλάτην, καὶ ἔρχεται ὁ οἰκοδόμος κạὶ οἰκοδομεῖ τὴν νοτινὴν πλάτην.[1]

قم باجتثاث شجرة السنط ثم قم برمي خشبها في .... وإن لك أن تقوم باجتثاثها وحرق جذرها؛ فإذا ما تم إنجاز العمل حتى الكثيب، فقم باجتثاث ....وبتسوية كل جزء من الكثيب الترابي ؛ ثم ضع الطوب الحروق بجوار السياج إلى أن يأتي البناء ويقوم بتشييد السياج الجنوبي.*

ويوجه المرسِل توصياته فيما يتعلق بإدارة ضيعة المرسِل ، في خطابه الذي يرجع إلى القرن الرابع أو الخامس، حيث يكلف صديقه بتولي القيام بجولة تفتيش حول إقطاعيته لإعداد السواقي وتجهيزها:

κατασκευὴ<ν> τῶν μηχανῶν τῆς οὐσίας ἑτύμασον (l. ἑτοίμασον).
περίερθε (l. περίελθε) τὴν οὐσίαν.[2]

كن مستعداً لإعداد سواقي الضيعة؛ ثم قم بجولة حول الضيعة.

=للعربية إلى "سنط". أنظر: منيرة محمد الهمشري، *العناية بالأشجار في مصر خلال العصرين الهلينستي والروماني*، مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش، العدد التاسع، حاشية صـ صـ ٢٢٢، ٢٢٥-٢٢٦؛ هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، ١٩٦٦، صـ صـ ٢٠٨-٢٠٩؛ وليم نظير، *الثروة النباتية...*، صـ٩٨، ١٦٧ ، ١٧٠.

[1] *P. OXY*. XIV. 1674,3-10. (3rd cent A.D).

* أُنتج الطوب المحروق لسد احتياجات معينة ، فعلى سبيل المثال: كي لا تسمح بنفاذ الماء من البناء. أنظر: Lewis N., *Life in Egypt*....., p.136.

[2] *P. OXY*. LIX. 4003,32-33. (4th or 5th cent A.D).

وهناك توصيات بقطف الكروم[١]، وجمع الشعير والعدس والعشب[٢] ومهام أخرى تتعلق بالأشجار وحيوانات المراعي والحقول[٣]. ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني يكلف المرسِل ابنه بغربلة بذور العشب وصيانة مخزني التبن والبلح:

μὴ ἀμελή-
σῃς κοσκινεύε̣ι̣ν̣ τὸ μακρο-
φυτὴν (l. μακροφυὲς) χορτόσπερμον τῆς
ὑπηρεσίας τῶν κτηνῶν, μὴ
ἀμελήσῃς ἀσφ[α]λ̣ι̣σ̣α̣ι τὴν χορτο-
θήκην καὶ τὸν θησαυρὸν
διὰ τὸν φοίνικα.[4]

لا تهمل غربلة بذور العشب الطويلة من أجل خدمة الأنعام، ولا تهمل صيانة مخزن التبن *والمخزن المخصص للبلح.*

وفيما يتعلق بالعلف، يطلب المرسِل في خطاب يرجع لعام ٧١، من مراسله شراء علف للخنازير، قائلاً:

πε̣ρ[ὶ δ]ὲ̣ τῶν χωρτασμάτων (l. χορτασμάτων) τῶν
χοιριδίων μὴ ἀμελή-
σῃς [ἀ]γοράσ̣α̣ι μοι ὡς καὶ ὑπ' ὄψιν σε ἠρώτησα.[5]

---

[1] *P. OXY.* XLII. 3063,7-8. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XXXIII. 2681,10-13. (3rd cent A.D).

[3] *P. OXY.* I. 121,3-8,14-20. (3rd cent A.D).

[4] *P. OXY.* XXXVI. 2781,6-12. (2nd cent A.D).

* كان التبن يُستخدم في عدة أغراض أهمها: إعداد الطوب اللازم للبناء وصنع عجينة الفخار لتقليل لزوجتها، وفي إعداد الوقود اللازم لتدفئة الحمامات وفي معسكرات الجيش كعلف لخيول الفرسان. أنظر: Lewis N., *Life..*, p.124; Wallace S L., Op. Cit., p. 25; فاطمة الزهراء، *المرجع السابق*، صـ صـ ٣٣-٣٤.

[5] *P. OXY.* XXXIV. 2725,17-18. (A.D 71); *cf* . *P. OXY.* XXXVI. 2784,18-22. (3rd cent A.D) ; LVI. 3861,18-23. (4th or 5th cent A.D).

أما فيما يتعلق بعلف صغار الخنازير، فلا تتقاعس عن شرائه مـن أجلـي كمـا طلبت منك عندما رأيتك.

قد يتطلب إنجاز بعض المهام سفر المرسَل إليه ، ففي خطاب يرجع لعام ٣٧-٤١ ، يطلب المرسل من أبيه أن يسافر إلى بيلا Πέλα * لبيع النبيذ :

καλῶς
δὲ ποιήσεις ἐάσεις ἐν Πέλα
⟦[. .] . ρ. . ⟧, ἵνα πραθῇ ⟦. . . .⟧ τὰ τῆς
[τ]ετάρτης ληνοῦ μόνης.[1]

ستحسن صنعاً بسفرك إلى بـيلا⟦ .....⟧ ، مـن أجـل بيـع ⟦ .....⟧ (نبيـذ) المعصرة الرابعة وحدها.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث، يكلف الكـاهن الكاهنـة بتقديم الأضاحي من أجل انتصار الأباطرة وارتفـاع منـسوب النيـل ووفـرة المحاصيل واعتدال المناخ:

[κ]αλῶς ποιήσεις ἀπελθοῦσα
[ε]ἰς Σινκέφα εἰς τὸ τῆς Δή-
[μ]ητρος ἱερὸν καὶ ἐπιτε-
[λο]υμέν[η τὰ]ς συνή[θε]ις
[θ]υσίας ὑπ[ὲ]ρ τῶν [κυρί]ων
[ἡ]μῶν αὐτοκρατόρ[ω]ν καὶ
[ν]ίκης αὐτῶν καὶ Νείλου

* بيلاΠέλα: إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة الغربية ، تحديداً على الضفة الـشرقية لبحـر يوسف على بعد ٧ كم جنوب أوكسيرنخوس ، وبها معبد للإله أبولون ، وتضم مساحات من البحيـرات ربمـا تماثل بحر يوسف، وتعرف الآن باسم "بيلا المستجدة". أنظر: الـسيد جـابر، المرجـع الـسابق، حاشـية (٢) صـ١٠٨، أنظر شكل (٤) ، Rowlandson J., *Landowners and Tenants in Roman Egypt, the Social Relations of Agriculture in the Oxyrhynchite Nome*, Oxford. 1996, p. 10, 12; Calderini A., S.V. "Πέλα".

[1] *P. OXY.* XIV. 1672,12-15. (A.D37-41).

ἀ[ν]α̣β[ά]σεως καὶ καρπῶν α̣ὐ̣-
ξ̣ή̣σ̣εως καὶ ἀέρων εὐκρασίας.[1]

ستحسنين صنعاً بذهابك إلى معبد ديميتر بقرية سينكيفا** لتقديم الأضاحي المعتادة من أجل أسيادنا الأباطرة ونصرهم ومن أجل ارتفاع منسوب النيل وزيادة المحاصيل واعتدال المناخ .*

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع، يكلف المرسِل مُرَاسِلَيْهِ أن ينهيا العمل في الحمّام وأن يعودا على الفور، حيث إنهما يجب أن يسافرا إلى ثلاث قرى من أجل الحصول على الوقود المعتاد لتسخين مياه الحمّام:

τὰ τοῦ βαλανείου
ἔργα συντελει-
ώσαν̣τ̣ες ἤδη
ποτὲ ἀνέλθα-
τε. ἡ γὰρ προ-
θ̣ε̣σμία τῶν
ἔ̣ργων ἔληγεν
εἰς σήμερον ιζ
κ̣α̣ὶ ἐπεὶ χρεία
ἐστὶν ὑμῶν
ἀποδημῆσαι εἰς
Μ̣α̣ρμεντ̣( ) καὶ εἰς
Παεῖμιν καὶ εἰς
᾿Αντιπέρα ἕνε<κεν>
τῶν συνηθῶ`ν´

[1] *P. OXY.* XXXVI. 2782,4-12. (2nd or 3rd cent A.D).

* أنظر صـ ٢٢٩.

** سينكيفاΣιγκέφα: إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة العليا. أنظر شكل (٤)، Rowlandson J.,Op. Cit., p.12; Pruneti P., *I Centri Abitati dell'Ossirinchite, Repertorio Toponomastico, Pap. Flor*, 9, Firenze, 1981. p. 235; Calderini A., S.V. "Σιγκέφα".

καυμάτων.[1]

وبعد أن تقوما بإنهاء الأعمال الخاصة بالحمّام ارجعا علـى الفـور أيـضاً، لأن الوقت المحدد للأعمال قد انتهى اليوم الذي هو يوافـق ١٧، حيـث إن هنـاك ضرورة تدفعكما إلى الذهاب إلى مارمنت وبايميس** وأنتيبيـرا*** مـن أجـل حطب الوقود المعتاد.*

وهناك توصيات بمهام متنوعة: فقد يعهد المرسِل إلى مراسـله بجمـع مبـالغ ماليـة والقيـام بـبعض أشـغال الخـشب[٢]، وتـدوين التماسـات[٣]، وبيـــــع الحبوب[٤] والحمام**** الذي لاينتج بيضاً[٥]، وبيـع[٦] وتنظيـف الملابس[٧]، والقيام بنسخ كتب وإرسالها إليه[٨] وبيع النبيذ[٩]، والأطفـال العبيـد[١٠]، وقد يُكلَّف المرسَل إليه أيضاً بالحصول علـى عامـل بنـاء لتجميـع الطـوب

---

[1] *P. OXY.* LVI. 3856,3-18. (3rd or 4th cent A.D).

* مارمنت(؟) : يحتمل أنها إحدى قرى أوكسيرنخوس غير أنها لم ترد في أي من الوثائق الأخرى.

** بايميس Παεῖμις: إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة الغربية على الضفة الغربية لبحر يوسف. أنظر شكل (٤)، Rowlandson J., Op. Cit., p.12 , Pruneti P., Op. Cit., p.236

*** أنتيبيرا Ἀντιπέρα : إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة الغربية والتي تصل أراضيها إلى حافة الصحراء الغربية.أنظر شكل (٤)، Rowlandson J., Op. Cit., p.12 .

[2] *P. OXY.* LXVII. 4624,11-13. (1st cent A.D).

[3] *P. OXY.* LVI. 3855,14-17. (A.D 280).

[4] *P. OXY.* LXVII. 4624,2-7. (1st cent A.D).

**** للحمام أهمية كبيرة في اقتصاد مصر الزراعي، وذلك لكونه أرخص وأشهر أنواع الترف في غذاءالأهالي، ولأنه كان ينتج كبيات كبيرة من السماد الجيد، ولذلك كان للحمام أبراج كثيرة تشغل حيزاً كبيـراً فـي القـرى المصرية في عصري البطالمة والرومان. أنظر:حسن الإبياري ، المرجع السابق، صـ ٢٥.

[5] *P. OXY.* LIX. 3989,1. (2nd cent A.D).

[6] *P. OXY.* LXII. 4340,7-10. (Late 3rd cent A.D).

[7] *P.OXY.* XX. 2273,14-15. (late 3rd cent A.D);XVII. 2156,17-18. (Late 4th or 5th cent A.D).

[8] *P. OXY.* XVIII. 2192,28-30. (2nd cent A.D).

[9] *P.OXY.* I. 117,7-9. (2nd or 3rd cent A.D); XXXIV. 2728,26-29. (3rd or 4th cent A.D).

[10] *P. OXY.* I. 117,5-7. (2nd or 3rd cent A.D).

المحروق[1]، وإرسال مركــب[2] وطهــاة للعمــل[3]، والقيــام بتــسجيل لإحــصاء السكان[4]وبناء كنيسة[5]، وغير ذلك من المهام.

ثالثاً : التعريف بالأخبار:

اشتملت الخطابات أيضاً على موضوعات أخرى تتعلق بنقــل الأخبــار: أحياناً يقوم المرسِل بإبلاغ مراسله بأسعار بعض السلع و سداد أمــوال و مــاتم إنجازه من أعمال، بعضها قضائي وبعضها الآخر يتعلق بالزراعة، وفي أحيــان أخرى يطلب المرسِل من مراسله معرفة أخبار تتعلق بــبعض الموضــوعات ، وسوف نتناول كل منها بالتفصيل.

ومن موضوعات المهام مايتعلق بإعطاء أخبار بخصوص تكلفة الــشحن النهري والرسوم الجمركية مقابل نقل بعض السلع[6] ، وأسعار بيع وشراء بعــض السلع[7]، وقد يخبر المرسِل مراسله بسداده مالاً عن قيمة بعــض الــسلع. ففــي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يخبر المرسِل مراسله بخصوص ســداده قيمــة بعض السلع إلى صانع الحِبال:

ἐξιόντος μου εἰς ʼ Ἀλεξάνδριαν μετεβα-
λόμην τῷ σχοινιοπλόκῳ Πετοβάστει πα-
ρόντος ʽ Ἡρακλήου εἰς τιμὴν ζευκτηρίων
δραχμὰς ἑξήκοντα, καὶ εἰς τιμὴν κ[ό]π̣ρου

---

[1] *P. OXY*. LV. 3811,2-7. (3[rd] cent A.D).

[2] *P. OXY*. 1. 118,3-7. (Late 3[rd] cent A.D).

[3] Ibid., 33-39.

[4] *P. OXY*. VIII. 1157,3-13. (Late 3[rd] cent A.D).

[5] *P. OXY*. LIX. 4003,9-28. (4[th] or 5[th] cent A.D).

[6] *P. OXY*. LIX. 3993,6-8. (2[nd] or 3[rd] cent A.D).

[7] *P. OXY*. IV. 742,12-14. (2 B.C); XIV. 1672,3-6. (A.D 37-41); *P. Iand*. VI. 93,3-6. (*Oxy*. A.D135); *P. OXY*. XXXI. 2593,2-24. (2[nd] cent A.D); XX. 2273,5-7. (Late 3[rd] cent A.D); XII. 1494,16-18. (Early 4[th] cent A.D).

ἐν Χύσει παρόντος Κοπρέως (δραχμὰς) μ, καὶ τῇ Κ̣α̣-
λῇ ὥστε Κοπρεῖ ἃς εἶχον μετὰ χεῖρας τ̣ὰ̣ς
(δραχμὰς) μη.[1]

عندما سافرت إلى الإسكندرية دفعت إلى بيتوباستيس صانع الحبال في حضور هيراقليوس لثمن النير ستين دراخمة، ولثمن السماد في قرية خيسيس في حضور كوبريوس ٤٠ دراخمة، وإلى كالي مثلما (دفعت إلى) كوبريوس ٤٨ دراخمة الذين كانوا في حوزتي.*

وقد اشتملت أيضاً الخطابات الخاصة على موضوعات قضائية، ففي خطاب يرجع لعام ٢٢، علم سارابيون (المرسِل) عندما وصل إلى الإسكندرية أن منزله قد تم تفتيشه أثناء غيابه ؛ فطلب من أخيه أن يرسل له معلومات عن هذا الموضوع وسأله في تقديم شكوى إلى الوالي، ثم أخبره بتفكيره في الدخول في خدمة كبير الحجاب في بلاط الوالي، معتقداً أن ذلك سيساعده في المحاكمة:

εὖ οὖν ποιήσις (l.ποιήσεις) γράψας μοι ἀντιφώνη[σ]ιν
περί τούτων εἵνα (l.ἵνα) καὶ <ἐ>γὼ αὐτὸς ἐπιδῶ ἀναφό-
ριον τῷ ἡγεμόνι. μὴ οὖν ἄλλως ποιήσις (l.ποιήσῃς), ἐγὼ
δὲ αὐτὸς οὔπω οὐδὲ ἐνήλεπα (l.ἐναλήλιφα) ἕως ἀκ-
ούσω φάσ-
ιν παρὰ σοῦ περὶ ἁπάντων. ἐγὼ δὲ βιάζο-
μαι ὑπὸ φίλω[ν] γενέσθαι οἰκιακὸς τοῦ ἀρχι-
στάτορος᾽ Ἀπολλωνίου εἵνα (l.ἵνα) σὺν αὐτῷ ἐπὶ δι-
αλογισμὸν ἔ̣λ̣[θ]ω.[2]

وبناء على ذلك، سوف تحسن صنعاً بكتابة رداً لي حول هذه الموضوعات كي أقدم أنا أيضاً التماساً إلى الوالي. وبناء على ذلك ليس عليك أن تفعل شيئاً آخر،

---

[1] *P. OXY.* VI. 934,3-9.(3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* LXII. 4340,16-21. (Late 3rd cent A.D).

*خيسيس Χύσις : إحدى القرى الواقعة جنوب أوكسيرنخوس في المقاطعة العليا وتعرف الآن باسم "شوشا".
أنظر شكل (٣)،(٤)، Pruneti P., Op. Cit., p. 235; Rowlandson J., Op. Cit., p.12

[2] *P. OXY.* II. 294,12-19. (A.D 22) .

فإني شخصياً لم أتطيب إلى أن أسمع منك رداً حول كل نقطة، و لقد أجبرني أصدقائي على الدخول في خدمة أبولونيوس الحاجب الرئيسي لكي أبدأ المسائلة القضائية وأنا معه.

وفي موضوع آخر يتعلق بسداد مال لصائد الفئران، يخبر المرسِل مراسله في خطاب يرجع لنهاية القرن الأول بخصوص سداده مال على حساب (المرسَل إليه) كعربون* إلى صائد الفئران، ويطلب منه إرسال المال ، مخبراً إياه أنه قد اقترض من أحد الأشخاص مبلغاً من المال ولم يرده بعد:

Λάμπωνι μυοθηρευτῇ ἔδωκα αὐτῷ διὰ σοῦ ἀραβῶνα (l.ἀρραβῶνα) (δραχμὰς) η ἵνα μυοθηρεύσει (l. μυοθηρεύσῃ)
ἔντοκα (l.ἐν Τόκα). καλῶς ποιήσεις
πέμψεις μοι αὐτάς. καὶ Διονυσίῳ προσ[τ]άτῃ Νεμερῶν κέκρηκα (l.κέχρηκα) (δραχμὰς) η καὶ ταύτας οὐκ ἔπεμψε, ἵνα εἰδῇς.[1]

*لقد أعطيتُ إلى لامبون صائد الفئران ٨ دراخمات من لدنك عربوناً كي يصيد الفئران في قرية توكا** وسوف تحسن صنعاً بإرسالك لي (هذه النقود). كما*

---

* العربون ἀρραβών : مقدم الثمن الذي يتم دفعه مقابل القيام بخدمة معينة أو شراء سلعة ما ، على أن يسدد باقي المبلغ لاحقاً إما كاملاً أو أو على هيئة أقساط ، نجدها بنفس المعنى في بعض الوثائق التي ترجع للعصر البطلمي والروماني ، كما أنها ظهرت في اللاتينية بنفس معناها arrhabo (أو في شكلها المختصر arrha). أنظر: محمد عبد الغني ، "العربون في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد التاسع، ١٩٩٣،صـ ١١٧، ثم نشره أيضاً في : جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية، الإسكندرية (٢٠٠١) ، صـ ٢٣٩.

[1] *P. OXY.* II. 299,2-5.(Late 1st cent A.D) = *Sel. Pap.* 108.

** توكا Τόκα:إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة الوسطى. أنظرشكل (٤)، Rowlandson J.,Op. Cit., p.12, Pruneti P.,Op. Cit., p.236; Calderini A., S.V. "Τόκα".

أقرضتُ ديونيسيوس المشرف على قرية نيميرا ٨ *دراخمات ولم يردهـا لـي، وهذا للعلم.*

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، يخبر المرسِل مراسله أنه يبحث له عن مركب طالباً منه المجئ إليه ، من الواضح أن المرسَل إليه كان قد طلب من المرسل في وقت سابق مركباً صغيراً ، فيخبره قائلاً:

καὶ τὸ μὲν πλοῖόν σοι, ὡς ἠθέλησας,
σκέψομαι. καλῶς δ' ἔχει σε ἐνθάδε
ἐλθόντα μετ' ἐμοῦ μένειν μέχρι
τ̣ὸ πλοιαρίδιον εὕρωμεν.[1]

ومن ناحية سوف أتدبر أمر مركب لك، كما أردتَ، ولكن من الأفضل أن نـأتي هنا كي تنتظر معي حتى نجد مركباً صغيراً.

وقد اعتاد المرسِل عند تغيبه عن موطنه أن يبعث بخطاب كي يعـرف أخبار بعض الأمور التي تهمه، فإما أن يستعلم بخصوص سداد ضـرائب[٢] ، أو عن وصول السلع التي أرسلها[٣] أو طلب معرفة أسعار بعض السلع ، كما يتضح ذلك من خطاب يرجع إلى القرن الثالث، حيث يطلب المرسِل مـن مراسـله أن يخبره بسعر الصوف الذي أرسله له:

καὶ ἄλλοτε δέ
σοι ἔγραψα περὶ τοῦ πορφυρίου οὗ μοι ἔπεμ-
ψας διὰ τοῦ υἱοῦ ʼ Απολλωνίου, καὶ νῦν σοι

---

* نيميرا Νεμέρα:إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة الوسطى.أنظرشكل (٤)، Calderini A., S.V. "Νεμέρα".

[1] *P. Cairo. Preis.* 48,6-8.(*Oxy.* 2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XLIV. 3199,7-9. (2nd cent A.D).

[3] *P. OXY.* II. 300,3-6. (Late 1st cent A.D); XLII. 3057,22-24. (1st or 2nd cent A.D); XII. 1488,3-7..(2nd cent A.D); XX. 2273,16-18. (Late 3rd cent A.D).

γράψω ὅπως μοι ἀντεπιστείλῃς πόσον
εἰς ἕκαστον καὶ πῶν (l.πῶς) θέλις (l.θέλεις) γένηται
,ἵνα ᾖ τάχος σοι γένηται.[1] ·

ولقد كتبت لك ذات مرة بخصوص (الصوف) الأرجواني الذي أرسلته لـــي مـــع الابن أبولونيوس، وها أنذا الآن أكتب لك كي ترسل لي ردًا بخصوص ســعره وبأي طريقة ترغب في أن يستخدم بها لكل "ثوب"، حتي يتم صنعه لــك علـــى الفور.

في خطاب نسائي يرجع إلى القرن الرابع، تطلب المرسلة من ابنهـــا أن يخبرها بخصوص سير الأعمال، دون أن توضح طبيعة هذه الأعمال:

σπού-
δασον γράψαι ὑμῖν (l. ἡμῖν) περὶ τοῦ
ἔργου.[2]

احرص على سرعة الكتابة لنا بخصوص العمل.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الرابع أو الخامس، يطلب المرسِـــل مـــن مراسليه أن يخبروه بخصوص بعض المهام المتعلقة بالزراعة:

εἰ ἐλάβετ`ε´ τὸν χόρτον
τῆς ' Αδέου (l. ' Αδαίου) τὸν Κορνηλίου, δήλωλόν
(l.δήλωσον) μοι, καὶ περὶ τοῦ λάκκου καὶ περὶ
θερινῶν ἔργων ἐν ταῖς μηχαναῖς καὶ εἰ οἱ φόροι συ-
νεπληρώθησαν.[3]

---

[1] *P.OXY*. XVII. 2150,4-9. (3rd cent A.D) ;*cf. PSI*. III. 206,18-22. (*Oxy*. 3rdcent A.D).
[2] *P. OXY*. XLVIII. 3403,10-12. (4th cent A.D).
[3] *P. OXY*. LIX. 4002,16-18. (4th or 5th cent A.D).

أوضح لي ما إذا كنتم قد حصلتم على العشب (العلف) الخاص بكورنيليوس من (قرية) أدايو ، وأيضاً بخصوص خزان المياه والأعمال الصيفية (في الحقول المروية) بالسواقي وما إذا كان قد تم سداد الضرائب.*

وقد يستعلم المرسِل بخصوص شراء الذرة[1] ، وعما إذا كان قد تم الانتهاء من صنع الملابس[2]، وبخصوص قطف الكروم[3].

رابعاً: طلب المساعدة أو التوصية وتقديمها:

اشتملت موضوعات الخطابات على المساعدة، فإما أن يطلب المرسِل المساعدة له شخصياً أو أن يقدم العون والمساعدة للمرسل إليه ، وهناك نوع آخر من المساعدة تقدم لصالح طرف ثالث غير المرسِل والمرسَل إليه، تندرج تحت مسمى (خطابات التوصية)**.

ومن الموضوعات الأكثر شيوعاً **طلب وتقديم المساعدة**، فهناك خطاب يرجع لنهاية القرن الأول، يتعلق بمشكله على حدود زمام الأرض التي تضم سكان قرية بسوبثيس***، يطلب المرسِل مساعدة المرسَل إليه في هذا الشأن، قائلاً:

---

* أدايو Ἀδαίου: إحدى قرى أوكسرنخوس الواقعة في المقاطعة الشرقية، من أهم منتجاتها القمح والخل. أنظر شكل (٤)، Rowlandson J.,Op. Cit., p.13, Pruneti P., Op. Cit., p.235;Calderini A., S.V." Ἀδαίου".

1 *P. OXY.* XIV. 1669,7-8. (3rd cent A.D).

2 *P. OXY.* LIX. 3996,6-7. (3rd cent A.D).

3 *P. OXY.* XII. 1585,2-4. (End of the 2nd cent A.D).

** عن التوصية ، أنظر: صـ صـ ٥٧-٦٣.

*** بسوبثيس Ψῶβθις: إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة السفلى،تقع بالقرب من قرية تاكونا ويطلق عليها الآن"صفت الهرسا".وهناك ثلاث قرى أخرى في أوكسيرنخوس تحمل الاسم نفسه في المقاطعة الشرقية والوسطى والشمالية. وهناك قرية في الواحة الصغرى(البحرية)وفي إقليم هيرموبوليس تحمل الاسم ذاته–

ἐὰν ⟦δὲ⟧
[ῇ σοι] ἀβαρὲς καὶ χρείαν ἔχῃ σου ο
[. . . .]κ[.] . . πρὸς τοὺς Ψωβθείτας
[χάρ]ιν τοῦ ὁρίου, μὴ ὀκνήσῃς. παρ-
[ορίζ]ουσι γάρ με πλείω ἀρούρης, νομίζο-
[ντες] ἱκανοὶ ἀνηκε . τ . . [.] . [.]. [.] . . .
[. . . . .] ἐκτε[λ]ῖσθαι (l.ἐκτελεῖσθαι).[1]

إن لم يكن الأمر يثقل عليك، فهناك حاجة إليك ...... تجاه الناس من قرية بسوبثيس بسبب (موضوع) الحد، فلا تتردد. لأنهم يتعدون على (زمام أرضي) بأكثر من أرورا ، معتقدين أنهم قادرون على... وضع حد (لهذا الموضوع).

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يطلب المرسِل من مراسله المجيء إليه بسبب ماحدث له فيما يتعلق بتقسيم أرض كيركيثيريس* ، ولم يذكر تفاصيل الموضوع:

λαβὼν τὰ γράμματα τοῦ υἱοῦ
μου Θέωνος ἐξαυτῆς πάντα ὑπερ-
θέμενος ἐλθέ μοι εἰς τὸ ἐποίκιον
διὰ τὰ συμβάντα μοι.[2]

عندما تتلقى الخطاب من ابني ثيون ، دع كل شئ وتعالِ لي على الفور في المزرعة بسبب ماحدث لي من أحداث.

في بعض الأحيان تكون هناك حاجة إلى مساعدة مادية، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، نجد أن المرسِل قد وقع في مشكلة مادية ويطلب

-أنظر شكل (٣)،(٤) ، Pruneti P.,Op. Cit., p. 235, 236, Rowlandson J., Op. Cit., p.12 Calderini A., S.V."Ψῶβθις".

[1] *P. OXY.* XLIX. 3503,11-17.(Late 1st cent A.D).

* كيركيثيريس Κερκεθύρις: إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة الغربية. أنظر: Pruneti P., Op. Cit., p.236; Calderini A., S.V. "Κερκεθύρις".

[2] *P. OXY.* VII. 1065,2-5. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 138.

المساعدة، حيث إنه كان قد دفع لشركائه في العمل مبلغ ٢٠ دراخمة ويطلب من مراسله أن يرسل له هذا المبلغ كي ينقذه من مشكلة:

ἀναγκαίως οὖν τῷ
ἀναδιδοῦντι σοι τὸ ἐπιστό-
λιον τοῦτο εὐθέως
ἀπόδος ὅπως κἀμὲ (l. καὶ ἐμὲ)
ἄσκυλτον ποιήσῃς.[1]

وبناء على ذلك فمن الضروري أن تعطي هذا المبلغ (٢٠ دراخمة) على الفور لحامل هذا الخطاب لك لكي تزيل عني القلق.

يطلب المرسِل أيضاً إمداده أو تزويد شخص ما يهمه أمره بالمال، ففي خطاب يرجع إلى القرن الرابع ، تطلب ماريا من ابنها بابنوثيس أن يرسل لها نقوداً:

κ[αλ]ῶς οὖν ποιή-
σῃς πέμψαι μοι ṭ[ὰ ἀρ]γύρια.[2]

وبناء على ذلك فإنك ستحسن صنعاً بإرسالك النقود لي.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث، يحتاج المرسِل مساعدة المرسَل إليه في استعادة الملابس التي فقدها:

καὶ σὺν τού-
τῳ ἄλλα δύματα πάν-
τα, ὡς εἶναι ἐπὶ τὸ αὐτὸ
ἀριθμῷ ἕξ, ἀποκαταστῆ-
σαί μοι εἰς Ὀξυρυγχείτην
ἐξ ὧν ἔσχον τὰ προκεί-

---

[1] *P. OXY.* III. 532,10-14. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XLVIII. 3403,5-6. (4th cent A.D); *cf. P. OXY.* LIX. 3990,10-11. (2nd cent A.D); I. 116,5-7. (2nd cent A.D); XLVIII. 3401,7-8, 13-14. (4th cent A.D); IX. 1223,22-24. (Late 4th cent A.D). = *Sel. Pap.* 164.

μενα πάντα. διὸ γράφω
σοι, ἄδελφε, ἵν' εἰ ἀλλότριά
ἐστιν ἴδης (l. εἴδης), ἐρεῖς δέ μοι ἐν
τάχει περὶ τούτου.[1]

ومع هذا (الثوب) أعد إليَّ الثياب الأخرى جميعها، ليكون العدد الكلي ستة في إقليم أوكسيرنخوس الذي حصلتُ منه على كل الأنواع المذكورة آنفاً ، لذلك أكتب لك، ياأخي، لتعرف إن كانوا قد أصبحوا في حيازة شخص آخر، و أخبرني على الفور بخصوص هذا الموضوع.

وفي خطاب يرجع لبداية القرن الثالث، يطلب المرسِل من أخيه أن يقرضه حماره لحمل الخبز:

εὖ ποήσις (l. ποιήσεις), ἄδελφε, χρῆσον τὸ ὀνάριν (l. ὀνάριον) σου,
αἰπιδὴ (l. ἐπειδή) ἀναφέρουσίν μοι ἱμιαρτάβιον (l. ἡμιαρτάβιον)
ψωμίων,ἵ`να´ φθάνουσι (l.φθάνωσι) ἀποκαταστῆσαι αὐτὸ σήμερον.[2]

ستحسن صنعاً ، ياأخي، لو أنك أعرتني حمارك، حيث إنهم حملوا لي نصف أردب من أرغفة الخبز، لكي يسرعوا بإرجاعه في اليوم ذاته.

وفي بعض الأحيان يكون المرسِل واقعاً في مشكلة ويطلب مساعدة مراسله ، وقد تكون المساعدة إما مادية أو معنوية. ففي خطاب يرجع إلى القرن الرابع، نجد أن مرسل الخطاب قد أصابه الضرر واليأس جراء إصابته في حادث نتيجة وقوع الحصان الذي كان يمتطيه في [بابليون المصرية التي تبعد

---

[1] *P. OXY.* VI. 929,14-23. (Late 2nd or 3rd cent A.D).

[2] *P. OXY.* LIX. 3995,2-5. (Early 3rd cent A.D).

١٢٠ ميلاً شمال منزله في أوكسيرنخوس]؛ وبعد أن فشل في إيجاد مركب يستقلها، يوجه هذا الخطاب إلى وزوجته قائلاً:

βọḥθηṣọν ọῦν, κυρία μου ἀδελφή. σπουδαῖόν σοι γενέσθω ὅπως τὸ τάχος πέμψηṣ μοι, ὡς προεῖπον, τὸν ἀδελφόν σου. εἰς τạς τοιαύτας γὰρ ἀνάγκας εὑρίσκọνται οἱ ἴδιοι τοῦ ἀνθρώπọụ. ἵνα οὖν καὶ σοι (l.σύ) παραβοηθήσηṣ μοι τῷ ọ̔ντι ἐπὶ ξένης καὶ ἐν νόσῳ ὄντι. καὶ πλοῖον ἐπεζήτησα ἐνβῆναι (l.ἐμβῆναι) καὶ οὐχ εὗρον τὸν ἐπιζητοῦντά μοι. ἐν τῇ γὰρ Βαβυλῶνεί εἰμει (l.εἰμί).[1]

وبناء على ذلك، ساعديني، يا أختي العزيزة. ولتحرصي على إرسال أخيك لي بأقصى سرعة ممكنة، كما سبق أن قلت لك. ذلك أنه في مثل هذه الشدائد يتم اكتشاف معدن الإنسان. وبناء على ذلك أرجو أن تمدي لي يد المساعدة حقاً حيث إنني أعيش في الغربة ومصاب بالمرض؛ ولقد بحثت عن مركب لأركب على متنها، ولم أجد من يبحث عني، لأنني في بابيلون.

وفي خطاب آخر، يخبر المرسِل أخته ببعض المصائب والمحن التي أحلت به، ويطلب منها أن ترسل له أحد الأشخاص كي يساعده ، و على ظهر نفس الخطاب يستعطف ابنه أيضاً أن يأتي إليه على الفور في حالة إذا لم يفد أي منهم لمساعدته:

ἀποστῖλόν (l. ἀποστεῖλόν)
μοί τινα ἢ Γοῦṿθον ἢ ' Αμμώνιον
παραμένοντά μοι ἄχρις ἂν γνῶ
πῶς τὰ κατ' αἰμαὶ (l.ἐμὲ) ἀποτίθαιται (l.ἀποτίθεται).[2]

---

[1] *P. OXY.* XLVI. 3314,12-19. (4th cent A.D).

[2] *P. OXY.* I. 120,11-14. (4th cent A.D)= *Sel. Pap.* 162.

أرسلي لي شخصاً، سواء أكان جونثوس أو أمّونيوس كي يقـيم معـي إلـى أن أعرف كيف أزيح عن كاهلي ما هو واقع عليَّ من أعباء.

وكتب على ظهر الخطاب:

εἰ μὴ ᾿ Αμμώνιος πάραυτα
ἔρχαιται (l.ἔρχεται) πρός μαι (l.με), σὺ αὐτὸς
πάντα ὑπερθέμενος
ἢ καὶ αἰκείνου (l.ἐκείνου) τὸ σὸν ἔργον
ποιοῦντα (l.ποιοῦντος).[1]

إن لم يأتِ أمّونيوس إليَّ على الفور، قم أنت شخصياً بتأجيل كل شئ أو اجعلـه كذلك يؤدي عملك هناك.

وفي خطاب يرجع لبداية القرن الرابع يطلب المرسِـل مـن أختـه أن تكتشف ماتفعله زوجته، حيث إنها لم ترسل له خطاباً واحـداً ، ويطلـب منهـا طمأنته بخصوصها، حيث إن ملكيات زوجها في حيازتها:

παρακληθεῖσα, ἀδελφή, ἐάν μοί
τι θέ̣[λη̣ς] χαρίσασθαι, περιέργασαι
τί πράσσει ᾿ Αλεῖς ἡ γυνή μου. εἰ καὶ
μὴ γεγραφήκειν σοι ⟦σοι⟧, ὤφειλες ἀ-
πὸ σεαυτῆς γράφειν μοι ὡς ἀδελ-
φῷ̣ σου. οὐκ ἐπὶ (l. ἐπεὶ) μέλει μοι περὶ αὐ-
τῆς, ἀλλὰ εἴ τι ἔχω παρ᾿ αὐτῇ̣ ἐστιν.
καὶ τῷ̣ μὴ γράφειν μοι αὐτήν, ἐ-
κ̣ τ̣ούτου προλαμβάνω ἄλλω`ς´ πε-
ρ̣ὶ αὐτ̣ῆς.[2]

---

[1] Ibid.,2-6. (Verso).

[2] *P. OXY.* LIX. 3994,3-12. (4th cent A.D).

إني أستحثك ، ياأختاه، إذا أردتي أن تقدمي لـــي مكرمـــة، وهـــو أن تـــستعلمي عماتفعله زوجتي أليس. حتى لو لم أكن قد كتبت لكِ؛ إذ ينبغي عليك أن تجعليها تكتب لي من تلقاء نفسها، وذلك بوصفي شقيقك، وهذا ليس لأنني أهتم بها، بـــل لأن كل ماأمتلكه واقع تحت سيطرتها. إنها لم تكتب لي أيضاً، ولهذا فـــإني قلـــق بخصوصها.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، يطلب المرسِل من المرسَل إليه أن يذهب إلى خيسيس كي يساعد زوجته إلى أن يعود :

μὴ
ἀμελήσῃς παραβαλεῖν ἐκεῖ καὶ τῇ γυναι-
κὶ ἕως ἂν παραγένωμαι καὶ χάριν τῶν
ποτισμῶν.[1]

لا تقصر في أن تذهب إلى هناك " يقصد خيسيس" من أجل الزوجـــة إلـــى أن أعود ومن أجل (عمليات) الري.

من الموضوعات التي اشتملت عليها الخطابـــات: عـــرض المـــساعدة، وفيها يعرض المرسِل مساعدته. ومن هذه الموضوعات الأكثر شيوعاً ، عرض المساعدة بتقديم بعض السلع دون تحديد نوعيتها ، وتكون المساعدة حينئذٍ عامـــة وغير محددة ، ففي خطاب يرجع إلى عام ٧٦ ، يعـــرض الابـــن علـــى أبيـــه المساعدة بإمداده ببعض السلع، قائلاً:

περὶ δὲ ὧν ἔτι χρείαν ἔχεις
ἐν τάχει μοι δήλωσον ὡς ἔτι
ὀλίγας ἐνθάδε ἡμέρας ἔχωι (l.ἔχω).[2]

---

[1] *P. OXY.* VI. 934,11-14. (3rd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XLVII. 3356,21-23.(A.D.76); *cf. P. OXY.* IV. 743,38-40. (2B.C); LV. 3806,4-5.(A.D15); XLIX. 3504,7-9.(1st or 2nd cent A.D); XXXIII. 2680,20-22. (2nd cent A.D); XLVI. 3313,21-22. (2nd cent A.D);XLI. 2980,11-12. (2nd cent A.D); III. 531,29.(2nd cent

أوضح لي على الفور ما أنت في حاجة ماسة إليه، حيث إنه لا تزال أمامي هنا أيام قليلة.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث، يعرض المرسل على مراسله المساعدة بإمداده (بالصوف) الأرجواني:

ἐὰν
χρείαν μου
σχῇς περὶ
τοῦ πορφυ-
ρίου, πέμψον
μοι τὴν φά-
σιν ἵνα ἀγο-
ράσω.[1]

إن كانت هناك حاجة ماسة لي فيما يتعلق (بالصوف) الأرجواني ، فارسل لي رداً كي أشتريه (لك).

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يعرض المرسِل على المرسَل إليه مساعدته بشراء شتْلات من أحد الأشخاص الذي تربطه به علاقة طيبة:

[ἐὰν] οὖν μέλλῃς τὰ μοσχείδια (l.μοσχίδια)
ἀγοράσαι, πρόσελθε Πε̣τ̣εσείρ[ει]
[τῷ] ἀδελφῷ Νε̣ικᾶ ἐξ ὀνόματός μου καὶ καλά σοι
δώσει.

A.D); I. 113,30.(2nd cent A.D); XLI.2984,9-10. (2nd or 3rd cent) ; LIX.3994,13-14.(Early 3rd cent A.D);IX. 1218,7-9. (3rdcent A.D);VIII. 1160,12-13.(Late 3rd or early 4thcent A.D); LV. 3821,9-11.(A.D.341); XII. 1593,14-15. (4th cent A.D); LV. 3821,9-11.(A.D.341); XII. 1593,14-15.(4th cent A.D).

[1] *P. OXY.* XVII. 2149,12-19. (2nd or 3rd cent A.D).

[παρ'] ἐμοὶ γὰρ ἦν ἐπιξενούμενος καὶ ἐνετειλάμην αὐ[τῷ]
[πε]ρὶ τούτων.[1]

وبناء على ذلك، فلو أنك تنوي شـراء الفـسائل، فعليـك أن تـذهب إلـى الأخ بيتوسيريس في نيكاس بإسمي، وهو سوف يعطيك (فسائل) جيدة، نظراً لأننـي كنت في ضيافته وأصدرت إليه تعليماتي بخصوصها.

وهناك عرض مساعدة بالمال ، ففي خطاب يرجع إلى القـرن الرابـع، يطلب المرسِل من زوجته في حالة احتياجها إلـى أمـوال ، أن تحـصل علـى ماشاءت من أحد الأشخاص الذي يقيم بالقرب منها:

καὶ ἐὰν χρίαν (l.χρείαν) ἔχῃς κέρματος, λάβε παρὰ ʼ Ισὰκ τὸν (l.τοῦ) κολοβὸν (l.κολοβοῦ),
τὸν (l.του) ἔνγιστα (l.ἔγγιστα) σοι μένον[τ]α (l.μένοντος).[2]

وإن كنتِ بحاجة ماسة إلى مال نقدي، فخذيه من إيساك الأعرج، الذي يقيم قريباً جداً منك.

ومن الموضوعات المتميزة التي اشتملت عليها الخطابات: **التوصـية**[3]، وهي تلك الخطابات التي توصي على شخص نظير تقديم خدمة له مـن طـرفٍ آخر، وكما هو متعارف عليه حتى الآن أن يلجأ الشخص إلى إنسان يساعده فـي قضاء مايحتاجه، وقد تكون هناك شخصية لها تأثيرها ومكانتها ونفوذها يمكنهـا وضعها من مساعدة الشخص الذي يتم اللجوء إليه، ولاشك أن قوة التوصية تنبع من قيمة الشخصية الموصية ، وكذلك علاقتها بالموصى عليه؛ وقد تكون الخدمة

---

[1] *PSI*. XIV. 1419,7-10. (*Oxy*. 3rd cent A.D).

[2] *P. OXY*. XLVI. 3314,22-23. (4th cent A.D).

[3] Keyes W., "Greek Letters of Introduction". *AJPh*, vol. 56. (1935) pp. 31-32; White J. L., Op. Cit., pp.193-194.

محددة في بعض الخطابات[١]. وفي الغالب يكون الشخص الموصى عليه هو نفسه حامل الخطاب[٢]. ففي خطاب يرجع للعام السادس عشر، يسعى هيرموفيلوس إلى ثيون شقيق هيراكليديس ليساعده في قضاء حاجته التي توجد لدى أخيــه الــذي يشغل وظيفة مهمة، وهي وظيفة الكاتب الملكي لأوكسيرنخوس وكينوبوليس،وقد استطاع هيرموفيلوس الحصول على توصية قوية من خلال ثيون حيــث كتــب لأخيه قائلاً:

ʽ Ερμόφιλος <ὁ> ἀποδ[ι]δούς σοι τὴν ἐπιστολήν [ἐ]στ[ι]. [. .] . κ[..]μ.φ[.]ηρι [.]ερίου, καὶ ἠρώτησέν με γράψαι σοι. [π]ροφέρεται ἔχειν πραγμάτιον [ἐν τῆι] Κερκεμούνι. τοῦτο οὖν ἐάν σοι φα[ί]νηται σποδάσεις κατὰ τὸ δίκαιον.[3]

إن هيرموفيلوس حامل الخطاب لك هو (صديق أو قريب) لـــ.. اريوس، وطلب مني أن أكتب إليك. حيث يعلن (هيرموفيلوس) أن لديــه عمــلاً صــغيراً فــي كيركيمونيس. وبنـــــــاء على ذلك، فإن إن تــراءى لك هذا ، فعليك أن تعجل (بمساعدته) طبقًا لما هو عادل.*

وفي بعض الأحيان لا يتم تحديد نوعية هذه المساعدة[٤]، ففــي خطــاب توصية آخر، يوصي ثيون صديقه تيرانوس الذي يشغل وظيفــة مهمــة. هــي

---

[1]Trapp M., Op. Cit.,pp.39-40; Keyes W.,Op. Cit.,pp.31-32,39-40; محمد فهمــي عبــد الباقي، المرجع السابق ، صــ صـــ١٩٠– ١٩١.

[2] Stowers S. K., Op. Cit., p.153.

[3] *P. OXY.* IV. 746,3-9. (A.D16).

* كيركيمونيس Κερκεμούνις: إحدى القرى الواقعة في المقاطعة العلوية، جنوب أوكــسيرنخوس علــى الضفة الشرقية لبحر يوسف.أنظر شكل(٤)، Pruneti P.,Op. Cit.,p.235;Rowlandson J.,Op. Cit., p. 12; Calderini A., S.V. "Κερκεμούνις".

[4] *P. OXY.* VII. 1064. (3rd cent A.D); LVI. 3857. (4th cent A.D); *PSI.* III. 208.(*Oxy* 4th cent A.D); *see*: keys W., Op. Cit., p.40.

وظيفة الديؤيكيتيس*، ويبدو من الخطاب أن ثيون شخصية مرموقة في الإقليم، ويشعرنا الخطاب أن لهجة التوصية ازادت قوة وأهمية، خاصة أنها خاصة بشقيق ثيون (المرسِل) نفسه، فكتب تيرانوس يقول:

῾Ηρακλείδης ὁ ἀποδιδούς σοι τὴν
ἐπιστολὴν ἐστίν μου ἀδελφός.
διὸ παρακαλῶ σε μετὰ πάσης δυνά-
μεως ἔχειν αὐτὸν συνεσταμέ-
νον. ἠρώτησα δέ καὶ ῾Ερμί[α]ν
τὸν ἀδελφὸν διὰ γραπτοῦ ἀνηγεῖ[σθαί]
`σοι περὶ´ τούτου. χαρίεσαι (l.χαρίσει) δέ μοι τὰ μέγισ-
τα ἐάν σου τῆς ἐπισημασίας τύχηι.[1]

إن هيراقليديس حامل هذا الخطاب لك هو أخي. لذلك أرجوك أن تعامله بأقصى قوة ممكنة لديك بوصفه شخصاً موصى عليه؛ ولقد طلبت من خلال الكتابة إلى الأخ هيرمياس طلبت أيضاً (منه) أن يخبرك بخصوصه. حيث إنك ستقدم لي أجل الخدمات جليلة لو نال (هيراقليديس) عطفك وعنايتك بعون الله.

وفي خطاب آخر يرجع لعام ٢٧، يطلب المرسِل من المرسَل إليها تقديم المساعدة لصالح حامل الخطاب:

τῷ δὲ
φέροντί σοι τὴν ἐπιστολὴν

* الديؤيكيتيس Dioiketês: رئيس(إدارة الخزانة الملكية) في العصر البطلمي، وهو أهم منصب في الحكومة المركزية، إذ كان الساعد الأيمن للملك وله سلطة كبيرة على جميع مرافق الدولة، ترفع إليه التقارير والبيانات والإحصاءات والشكاوى من جميع أقطار الدولة، ومنه تصدر الأوامر والمذكرات التفسيرية للقوانين واللوائح؛ فاقت وظيفته وظيفة الإبيوس لوجوس في الأهمية، إلا أنه في العصر الروماني تساوى الاثنان في الأهمية، وقد فقد منصب الديؤيكيتيس كثيراً من أهميته السابقة في العصر البطلمي وأصبح في العصر الروماني مجرد موظف إداري يساعد الوالي في الناحية المالية من حيث تقدير الضرائب سنوياً وجمعها. أنظر: مصطفى العبادي، *مصر منذ الإسكندر إلى الفتح العربي*، مكتبة الأنجلو، ١٩٩٩، صـ١٢٠، ٢٢٥-٢٢٦.

[1] *P. OXY.* II.292,3-10.(A.D25). =*Sel. Pap.* 106

Θεω[ν]ᾶτι ἱκανὸν ποίησον
[πε]ρ[ὶ οὗ ἐ]ὰν θέλῃ.[1]

قدمي لثيوناس حامل الخطاب لكِ ما يرغب فيه بشكل كاف.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يوصي المرسِل مراسله بمساعدة شخص يدعى آبيس يشغل وظيفة جامع ضرائب الدخل في تاكونا، وأن يحسن وفادته، مادحاً إياه بقوله:

γράφω `σοί´ οὖν εἰδώς σου τὸ
σπουδαῖον ὅπως συνλά-
βῃς τῷ Ἄπει ἀπαιτοῦντι
τὰ λήμματα τῆς Τακόνα,
ξενίαν δὲ αὐτῷ ποιήσῃς.[2]

وبناء على ذلك، فإنني أكتب إليك لكي أعرفك بصفة عاجلة بأن آبيس جابى إيرادات الدخل في قرية تاكونا ، وأن تكرم وفادته.*

وفي خطاب مسيحي يرجع إلى القرن الرابع، يوصي الكاهن بعض الكهنة ورؤساء إحدى الكنائس باستقبال أحد الأشخاص المسيحيين في أمان ، لكنه لم يُشِرْ إلى طبيعة تلك المساعدة:

τὸν ἀδελφῶν (l.ἀδελφὸν) ἡμῶν Ἀμμώνι-

---

[1] *P. OXY.* II 293,8-11. (A.D 27).

[2] *P.OXY.* VII. 1064,6-10. (3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* VI. 931,3-9. (2nd cent A.D); *SB.* XVI,2. 12606. (3rd cent A.D); *PSI.* XIV. 1419. (Oxy. 3rd cent A.D); *P. OXY.* I. 118.(Late 3rd cent A.D).

* تاكوناΤακόνα: إحدى كبرى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة السفلية، على بعد ٢٤ ميلاً شمال أوكسيرنخوس وتعرف الآن باسم"الكوم الأحمر مازورا" ، إذ عرفت منذ القرن الأول، وتقع بالقرب من قرية بسوبثيس ، على مايبدو أنها تقع على ضفة النيل. أنظر شكل (٣)،(٤)، Rowlandson J., Op. Cit., p.14, 15, *P. Corn.* 52. Comment. p. 239; Calderini A., S.V. "Τακόνα".

ον παραγινόμενον πρὸς
ὑμᾶς συνδέξασθαι (l. συδάξασθε) αὐτὸν
ἐν ἰρήνη (l. εἰρήνη), δι᾽ οὗ ὑμᾶς
καὶ τοὺς σὺν ὑμῖν ἐγώ δε (l. τε)
καὶ οἱ σὺν ἐμοὶ ἡδέως ὑμᾶς
προσαγορεύεσθαι κ(υρί)ῳ.[1]

استقبلوا في سلام أخينا أمّونيوس القادم إليكم ، الذي من خلاله أنا ومن معي نحييكم للرب أنتم ومن معكم بسرور.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع، يطلب المرسِل من مراسله مد يد المساعدة لطرف ثالث يعمل ضابطاً في ساحة القضاء الإمبراطوري في هيراقليوبوليس:

[Χαιρ]ήμονα τὸν ὀφικιάλιον (l. ὀφφικιάλιον) τῆς
[τάξε]ως τῶν κογνιτιώνων ἀπε-
[...]. α ἐν τῇ ʽ Ηρακλέους χάριν ἀναγ-
[καί]ας μου χρείας. τὰ νῦν οὖν πᾶν
[ποι]ήσῃς συνάρασθαι αὐτῷ.[2]

إلى خايريمون المسئول الرسمي في ساحة القضاء الإمبراطوري..... في هيراقليوبوليس من أجل حاجة ماسة لي ، وعلى ذلك فعليك أن تبذل الآن كل مافي وسعك لمساعدته.

[1] *P. OXY.* VIII. 1162,6-12. (4th cent A.D); *cf. P. OXY.*XXXVI. 2785,4-8. (4th cent A.D); *PSI.* III. 208,4-6. (*Oxy.* 4th cent A.D).
[2] *P. OXY.* LXIII.4361,3-7. (3rd or 4th cent A.D).

وفي خطاب يرجع لعام ٣٤١ ، يوصي المرسِل مراسله الذي كان في إقليم هيراقليوبوليس، بمساعدة شخص يدعى هيراقليوس، الذي نوى الذهاب إليه في هيراقليوبوليس بخصوص دين متعلق برجل كان مديناً له بمال:

῾Ηράκλειος ὁ ἡμέτερος πρὸς τὴν
σὴν εὐγένειαν εἰς τὴν ῾Ηρακλέους ἀπήν-
τησεν. τούτῳ οὖν ἀξιῶ τὴν σὴν
εὐγένιαν (l. εὐγένειαν) συνάρασθαι. χρεώστου γὰρ
αὐτοῦ ἕνεκεν ἀπήντησεν εἰς
τὴν ῾Ηρακλέους.[1]

إن رجلنا هيراقليوس سافر لمقابلة سموك في هيراقليوبوليس. عندئذ فإني أستحث سموك كي تساعده، ذلك لأنه بسبب الشخص المدين له بالمال انطلق لزيارة هيراقليوبوليس.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الرابع، يطلب المرسِل من ديوجنيس منح هوروس إجازة أو أن يمد له الوقت بسبب انشغاله بالعمل في إحدى الضياع:

εἰ δυνατόν
ἐστιν, συνχωρῆσε (l. συγχωρῆσαι) αὐ-
τῷ ταύτην τὴν τε-
τράμηνον, ἐπιδὴ (l. ἐπειδὴ) πά-
νοι (l. πάνυ) μέτριός ἐστιν καὶ
ἔχει χωρίον Σερηνιανῷ.
τῷ γὰρ ῾Αθὺρ μέλλι (l. μέλλει) ἀπο-
τάξε (l. ἀποτάξασθαι) αὐτῳ ἵνα σχολάσῃ
τῇ λιτ[ο]υργίᾳ (l. λειτουργίᾳ).[2]

---

[1] *P. OXY.* LV. 3821,3-7. (A.D.341-342).

[2] *P. OXY.* LVI. 3858.16-24. (4th cent A.D).

إن هذا ممكناً، فإن لك أن تمنحه مدة أربعة شهور؛ حيث إنه شخص متسامح جداً؛ كما أن بحوزته قطعة أرض لسيرينيانوس. وينوي أن يتخلى عنها (يتركها) في شهر هاتور كي يكرس وقته للأعباء الإلزامية.

خامساً: المدح والنصيحة والحث وبث الطمأنينة والمواساة:

اشتملت أيضاً موضوعات الخطابات على المدح الذي لم يكن شائعاً بدرجة كبيرة ، بينما شاعت موضوعات النصيحة والحث ، بالإضافة إلى موضوعات بث الطمأنينة التي تناولها عدد كبير من الخطابات، وهناك أيضاً موضوعات المواساة، وفيها يواسي المرسِل مراسله في وفاة أحد أقاربه.

ولم يرد خطاب موضوعه الرئيسي **المدح**، فقد اعتمدت خطابات التوصية على أساليب المدح التي اعتمدت على مدح خلق وشجاعة الشخص الموصى، وذلك لتحفيزه على إنجاز مهمته تجاه الشخص الموصى عليه، ويبدو هذا شائعاً في نماذج متعددة من الخطابات[1].

وفي خطابٍ توصية آخر، نجد سوتاس – يبدو أنه رئيس جالية مسيحية – يوصي شخصاً يدعى نيروس على شخص آخر يدعى هيراكليس، أن يحسن استقباله ، كما هو معروف عنه في استقبال الغرباء بأسلوب مدح ، قائلاً:

τὸν ἀδελφὸν ἡμῶν
῾Ηρακλῆν παράδεξαι
[κ]ατὰ τὸ ἔθος.[2]

استقبل أخانا هيراكليس طبقاً للعادة المرعية.

---

[1] *P. OXY.* VII. 1064,6-10. (3rd cent AD); *see*: Keyes W., Op. Cit., p.63-65; Stowers S. K.,Op. Cit., p.80; أنظر صـ ٦٠

[2] *PSI.* III. 208,4-6. (*Oxy.* 4th cent A.D).

وفي أسلوب مدح غير معتاد دال على الود يشغل أغلب الجزء المتبقـي من خطاب مبتور يرجع إلى القرن الثاني، تصف المرسـلة زوجهـا أو أخاهـا بالشمس في قولها:

γείνωσκέ (l. γίγνωσκέ) με μὴ βλέπουσαν τὸν ἥλιον
διὰ τὸ μὴ βλέπεσθαί σε ὑπ' ἐμοῦ.
οὐ γάρ ἔχω ἄλλον ἥλιον εἰ μὴ σέ.[1]

إعلم أنني لم أر الشمس لأنك بمنأى عن نظري . حيث إننـي لا أملـك شمـساً سواك.

وبالنسبة للموضوعات التي اشتملت على **النصيحة** ، يُنـصح الـشخص بالابتعاد وتجنب شئ ما ، وعادة مايكون الناصح أحد الوالدين أو أكبر سـناً ، أو حكيماً ، و لديه خبرة تزيد عن تلك التي لدى المرسَل إليه. وفيها يحاول المرسِل إقناع أو نصح متلقي الخطاب فيما يتعلق ببعض التصرفات التـي يجـب عليـه اتباعها[٢] ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، ينصح المرسِل ابنه ألا يسئ لأي شخص في المنزل وأن يهتم بدراسته:

ὅρα μηδε-
νὶ ἀνθρώπων ἐν τῇ οἰκίᾳ προσκρο[ύ]σῃς, ἀλλὰ τοῖς
βιβλίοις σου αὐτὸ μόνον πρόσεχ[ε] φιλολογῶν
καὶ ἀπ' αὐτῶν ὄνησιν ἕξεις.[3]

احرص على ألا تسئ لأي شخص في المنزل، وعليك أن تهتم بكتبك فقط دون أي شئ آخر، وأن تكرس نفسك للدراسة ومنها سوف تحصل على النفع والفائدة.

---

[1] *P. OXY.* XLII. 3059,3-5. (2nd cent A.D).

[2] Stowers S K., Op. Cit., p.107,108.

[3] *P.OXY.* III. 531,9-12.(2nd cent A.D);*cf. P.OXY.* XIV. 1676. (3rd cent A.D)=*Sel. Pap.* 151.

وفي موضوعات **الحث** ، يوجه المرسِل لمراسله كلمات أو عبارات تشجيع أو معارضة لسلوك شخص أو مجموعة من الأشخاص، وقد يكون مرسل الخطاب صديق المرسَل إليه أو يكبره سناً، وقد يكون أكثر حكمة. ويوصي الكاتب مراسله باتباع السلوك والتصرفات التي تلائم طبيعته الشخصية ويحاول إبعاده عن السلوك السلبي[1]. ففي خطاب يرجع إلى القرن الأول أو الثاني، يبدأ المرسِل بتأكيد الصداقة بينه وبين مراسليه ، فيحثهم بالتزام الهدوء والتآلف مع الآخرين ، ويستحث المرسَل إليه لما هو مفيد و مناسب في موقف مراسله:

ἡ γὰρ πεῖρα ἐπάγεταί με προτρέψασ-
θαι ὑμᾶς εἰρηνεύειν καὶ μὴ διδόναι ἀφορ-
μὰς ἑτέροις καθ' ὑμῶν. πείρασαι οὖν καὶ δι'
ἐμὲ τοῦτο ποιεῖν.[2]

لأن الخبرة تدفعني إلى أن أحثكم على أن تعيشوا في سلام وألا تعطوا للآخرين ذريعة ضدكم. وبناء على ذلك حاولوا أن تفعلوا هذا من أجلي أيضاً.

ويندرج الحث ضمن عناصر خطابات المواساة، ويهدف الحث سواء كان صريحاً أو غير صريح ، إلى مساعدة متلقي الخطاب في التغلب على ظروف محنته وألا يصبح شارداً. وقد جاء الحث في صورة عبارات متنوعة للأشخاص الذين فقدوا شخصاً عزيزاً عليهم، كي يلطفوا أو يهدئوا من حزنهم ويستعيدوا روحهم الطيبة[3]. وهناك موضوعات حث تتعلق بالعمل، ففي خطاب آخر ، تستحث المرسلة أخاها بأن يدفع سارابيون إلى العمل ، وربما كان سارابيون هذا ابنها أو أخاها الأصغر:

ἐρωτηθεὶς, ἄδελφε,
Σαραπίωνα μὴ ἀφῇς ἀργεῖν

---

[1] Stowers S K., Op. Cit., p.91,96.

[2] *P.OXY.* XLII. 3057,18-20. (1st or 2nd cent A.D) ; *see*: Stowers S K.,Op. Cit., p.98.

[3] Chapa J., Op. Cit., p 34, 41.

καὶ ῥέμβεσθαι, ἀλλὰ εἰς ἐργασί-
αν αὐτὸν βάλε[1]

إن ما هو مطلوب منك يأخي، ألا تترك سارابيون عاطلاً يهيم على وجهه ، لكن ادفعه إلى العمل.

وفي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثاني أو الثالث، تستحث الأم ابنهـا الذي سافر من أجل التعلم برفقة مربيه أو مرافقه أن يجد مدرساً آخر، بعـد أن علمت أن مدرسه قد تركه وسافر:

ὥστε οὖν, τέκνον, μελη-
σάτω σοί τε καὶ τῷ παιδα-
γωγῷ σου καθήκοντι κα-
θηγητῇ σε παραβάλλειν.[2]

وبناء على ذلك، فلتحرص يابني، أنت ومرافقك *على أن تجد مدرساً مناسباً.*

---

[1] *P.OXY*. XII. 1581,4-7. (2nd cent A.D);*cf. P. OXY* VII. 1069,18-23. (3rdcent A.D); I. 121,13-16.(3rdcent A.D); XLI. 2982,11-12. (2nd or 3rdcent A.D); XIV. 1682,11-12.(4th cent A.D).

[2] *P.OXY*. VI.930,18-21.(late 2nd or 3rdcent A.D) =*Sel. Pap*.130.

* المرافق παιδαγωγός ،أحد العبيد المخلصين، تعهد إليه الأسرة بأبنائها منذ سن صغيرة ، وهـو خـادم الأسرة، كان يقوم بملازمة الصبي عند ذهابه للمدرسة لرعايته وحمل حقيبته ، وأحياناً كان يحمل له مـصباحاً لإضاءة الطريق ، وأحياناً أخرى كان يحمل الصبي إذا شعر بالتعب، وكان عليه أيضاً مراعاة سلوك الصبي في المنزل، كما كان يشارك في انضباط سلوكه ومساعدته في حفظ دروسه، وكان يغرس في نفس الطفل من آداب السلوك والقيم والمبادئ، لذا كان يختار من بين العبيد المهذبين المثقفين حتى يمكنه أن يساهم في تعليم الأطفال وتربيتهم؛ وربما نال هذا المربي قدراً من التعليم الأساسي،ويبدو أن من بين الأسباب التي أدت إلى تمسك الأسرة بتلك العادات،هو نشأة هذا المربي بين أحضانها، بالإضافة إلى إلمامه بعاداتها التي سيلقنها للطفل.أنظر:فاطمـة الزهراء، *الروابط الأسرية في مصر الرومانية في ضوء أوراق البردي من القرن الأول وحتى القرن الثالـث الميلادي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩١،* ،صـ٥١، منيرة كروان،" تعلـيم الأبناء،قراءة في أوراق بلوتارخوس" *أوراق كلاسيكية*، العدد الثالث،(١٩٩٤) صـ صـ٧٦-٧٧، حسن صبحي بكري، موجز *تاريخ الرومان*، الجزء الثاني، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ، صـ ٦، Bagnall R S., *The Women*, p.376.

والخطاب التالي الذي يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع، يشجع أكـويلا صديقه الفيلسوف سارابيون لسعيه وراء الفضيلة، ويهنئه على ولائه للانـضباط الذاتي الفلسفي، ويحثه على مواصلة العمل الجيد:

ἀνδραγάθε̣[ι] οὖν
καὶ τὰ λοιπὰ ἐπιτέλεσον
ὡς ἀνὴ[ρ ἀ]γα̣θός, καὶ μ[ή σ]ε̣
ταρασσέ[τ]ω̣ ἢ πλοῦτος ἢ ὥρα
ἢ ἄλλο τ[ι τ]ῶν τοιού[[ν]]των, ὡς
οὐδὲν ὀ̣φ[ελ]ός ἐστιν ἀρετῆς
μὴ παρούσης, ἀλλὰ φροῦδα καὶ οὐ-
δενὸς ἄξια.[1]

وبناء على ذلك، قوي عزيمتك وانجز باقي المهام كرجـل مجتهـد، ولا تـدع الثروة أو الجمال أو أي شئ آخر من هذه الأشياء وأمثالها يبعثون الاضـطراب في نفسك، لأنه ليس هناك نفع منها ولا جدوى بدون وجود الفضيلة، فالحق إنهـا سريعة الزوال وعديمة القيمة.

ويعد بث **الطمأنينة** من الموضوعات المهمة التي وردت بشكل كبير في الخطابات بشكليها الصريح والضمني، إذ يبعث المرسل بخطابـه لذويـه كـي يطمئنهم عليه وعلى صحته ، وقد يكون المرسِل متغيباً لعمل ، أو موجوداً فـي مكانٍ غريبٍ ، عندئذٍ يشعر أن هناك ضرورة ملحة لطمأنة ذويه لكونه قد تـأخر عن موعد وصوله. ففي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الأول يطمئن الأخ أختـه _ التي هي ربما هي زوجته_ ويحثها على عدم القلق ، حيث إنـه بعيـدٌ عـن

---

[1] *P. OXY.* XLII. 3069,13-20, (3rd or 4th cent A.D); *see*: Trapp M., Op. Cit., p.253; Stowers K S., Op. Cit., p.99.

المنزل في مكانٍ غريبٍ ، مؤكداً أن هذه الأماكن لم تكن مجهولة بالنسبة لـــه. و من خلال السطر (١١) نستنتج أن المرسِل كان يعمل في خدمة الجيش:

μὴ ἀγωνιάσῃς δὲ
περὶ ἐμοῦ ὅτι ἐπὶ ξένης εἰ-
μί, αὐτόπτης γάρ εἰμι
τῶν τόπων καὶ οὐκ εἰμὶ
ξέν[ο]ς τῶν ἐνθάδε.[1]

فلا ينتابك القلق بشأني لأنني أعيش في الغربة، فلقد غدوت شاهد عيان على هذه الأماكن ولست غريباً عن هنا.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، نجد شخصاً آخر متغيباً عن منزلـــه في المعسكر، يطمئن أمه على صحته ، مخبراً إياها بأن ســـبب عـــدم إرســـاله خطابات لفترة طويلة هو أنه في المعسكر وليس بسبب مرضه كما أخبرها أحـــد الأشخاص :

γεινώσκειν (l.γινώσκειν) σ[ε] θέλω ὅτι διὰ τοσούτου χρόνου οὐκ ἀ-
πέσταλκά σοι ἐπιστόλιον διότι ἐν παρεμβολῇ ἠμι (l .εἰμι) κ̣α̣ὶ̣
οὐ δι' ἀσθένε[ι]αν, ὥστε μὴ λοιπο̣ῦ̣ (l.λυποῦ). λείαν (l. λίαν) δ' ἐλοιπήθην̣ (l. ἐλυπήθην)
ἀκούσας ὅτι ἤκουσας. οὐ γὰρ δ̣ε̣ι̣ν̣ῶς ἠσθένησα. μέμ-
φομαι δὲ τὸν εἴπαντα σοι.[2]

أريد أن أعرفكِ أن السبب الذي جعلني لم أرسل لكِ خطاباً لفترة طويلة هو أنني موجود في معسكر الجنود وليس لكوني مريضاً، لذلك لا تحزني. فلقـــد حزنـــت

---

[1] *P. OXY*. VIII. 1154,6-10. (Late 1[st]cent A.D); *cf. P. OXY*. III. 530,21-23. (2[nd]cent A.D).
[2] *P. OXY*. XII. 1481,2-5. (Eerly 2[nd] cent A.D); *cf. SB*. VI,4. 9451,3-4. (*Oxy*. 2[nd] or 3[rd] cent A.D) = *PSI*. XIV. 1412; *P. OXY*. XIV. 1679,15-17.(3[rd] cent A.D).

حزناً شديداً عندما سمعت بما سمعتيه. ذلك أنني لم أكن مريضاً بصورة خطيرة؛ وإني ألوم الشخص الذي أخبرك.

وقد اعتاد الأشخاص أيضاً _ عند وصولهم الآمن إلى الأماكن التي سافروا إليها _ أن يطمئنوا ذويهم، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث يُطمئن المرسل أخته، قائلاً:

εἰδέναι σε θέλω ὅτι
εἰσήλθαμεν εἰς' Ἀλε-
ξάνδρειαν ὁλοκλη-
ροῦντες τῇ εἰκάδι
' Επείφ.[1]

أريد أن أعرفك أننا قد وصلنا إلى الإسكندرية سالمين في العشرين من شهر أبيب.

وفي خطاب آخر ، يطمئن الشخص المتغيب عن موطنه مراسلته بخصوص عودته الوشيكة:

μὴ ἐνοχλεῖς (l.ἐνοχλῇς)
εἰ δῖ (l.δεῖ), ἔρχομε (l.ἔρχομαι) τῷ ἄλλο (l.ἄλλῳ) μηνί.[2]

ليس عليكي أن تنزعجي، فسوف أعود في الشهر القادم.

وقد اعتاد أيضاً الأبناء عند سفرهم للدراسة، أن يرسلوا خطابات لذويهم لطمأنتهم على سير التعليم، ففي خطاب آخر، نجد أن الابن قد سافر للتعلم ويطمئن أبيه بخصوص سير أحوال دراسته، قائلاً:

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1670,16-20. (3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* XIV. 1768,5-6. (3rd cent A.D); XII. 1493,5-9.(Late 3rd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XII. 1489,7-8. (3rd cent A.D).

ἀμερί-
μνη (l. ἀμερίμνει) οὖν, πάτερ, χάριν τῶν μαθημάτων
ἡμῶν. φιλοπονοῦμεν καὶ ἀναψύχομεν,
καλ`ώ´ς ἡμε[ῖ]ν (l. ἡμῖν) ἔσται.[1]

وبناء على ذلك، كن مطمئناً، يا والدي، بشأن دراستي، فأنا أعمل بجد كما آخذ قسطاً من الراحة، وكل شئ سيكون على ما يرام.

كانت موضوعات الطمأنينة المتعلقة بالشفاء من المرض هي الأكثر شيوعاً ، يبث الأشخاص الطمأنينة في قلوب ذويهم عند شفائهم[2] أو شفاء شخص ما يهمهم أمره من مرض ألم بهم، ففي خطاب يرجع إلى القرن الرابع يطمئن الأخ أخاه بشكل ضمني بخصوص صحة أفراد أسرته:

Θεῶν συνλαμβανόν-
των ἡ ἀδελφὴ ἐπὶ τ[ὸ]
κομψότερον ἐτράπη,
καὶ ὁ ἀδελφὸς δὲ ʿ Αρπο-
κρατίων σώζεται
καὶ [ὑγι]αίνει, συνλαμβ[ά]-
νο[υσι] γὰρ ἡμεῖν (l. ἡμῖν) ἀεὶ ο[ἱ]
π[άτ]ριοι θεοὶ ἡμῶν
δ[ιδό]ντες ἡμεῖν (l. ἡμῖν) ὑγία[ν] (l. ὑγιείαν) [καὶ]
σω[τ]ηρίαν.[3]

بمساندة الآلهة أصبحت صحة الأخت أفضل، كما شفي الأخ هاربوكراتيون، وهو يتمتع بصحة جيدة، لأن آلهة وطننا يساعدوننا دائماً ويهبوننا الصحة والسلامة.

---

[1] *P. OXY*. X. 1296,5-8. (3[rd] cent A.D)= *Sel. Pap*. 137.

[2] *P.OXY*. XLVII. 3356,3-9. (A.D76); LV. 3816,9-12. (3[rd] or 4[th] cent A.D); X. 1299,5-6. (4[th] cent A.D).

[3] *P. OXY*. VI. 935,3-12. (3[rd] cent A.D)= *Sel. Pap*. 136; *cf*. XII. 1582,8-9. (2[nd] cent A.D); *P. OXY*. XXXI. 2609,4-9. (4[th] cent A.D).

وقد اعتاد الأفراد أيضاً أن يبثوا الطمأنينة في نفوس ذويهم بخصوص بعض الأعمال التي كانوا قد كلفوهم بها من قبل، وذلك في أمور تتعلق بسداد ضرائب[1] أو تحصيل إيجارات. ففي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثالث، نجد أن المرسَل إليها كانت قد كلفت أحد الأشخاص من قبل بتحصيل إيجارات ولكنه لم يحصلها؛ ولذا فإنه يطمئنها بشكل صريح بخصوص هذا الموضوع :

μὴ ὀλιγοψύχει (l. ὀλιγοψύχῃ) δὲ [π]ερὶ τοῦ ἐνοικίου, εἰσάπαξ γὰρ αὐτὸ λήμψῃ.[2]

لا تقلقي بخصوص الإيجار ، لأنك سوف تحصلين عليه على الفور.

وقد يطمئن المرسِل مراسله بسداد ديونه[3] أو بتأجيل السداد[4] ، أو بإنهاء المهام التي كلفه بها من قبل ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، تطمئن سيدة مراسلها بخصوص الأعمال التي كلفها بها دون أن تشير إلى طبيعة هذه المهام:

περὶ οὗ μοι ἔγρα-
ψας ὅτι ἐτελέσθη.[5]

وبناء على ذلك فقد تم إنجاز الموضوع الذي كتبت لي بخصوصه.

وفي بعض الأحيان يقوم الشخص المتغيب بتكليف أحد الأشخاص الموثوق بهم بطمأنته أثناء غيابه على أهل بيته، ففي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثاني، يطمئن المرسِل مراسله المتغيب عن منزله على أحوال بيته، قائلاً:

καὶ περὶ τοῦ οἴκου
ἀμέριμνος γείνου ὡς
σοῦ παρόντος. διεπεμ-
ψάμην τῇ μικρᾷ τὸ

---

[1] *P. OXY*. III. 530,5-6. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY*. X. 1294,13-14. (Late 2nd or Early 3rd cent. A.D).

[3] *P.OXY*. XII. 1489,4-5.(Late 3rdcent A.D) ; IX. 1221,4-10. (Late 3rdor 4thcentA.D).

[4] *P. OXY*. XII. 1480,5-11. (A.D32).

[5] *P.OXY*.XXXIII.2680,5-6.(2nd cent. A.D);*cf.P.OXY*. XXXVIII. 2862,3-4. (3rd cent. A.D).

ἐπιστό[λ]ιον, ἐποίησα
δὲ καὶ τὸν νυκτοστρά-
τηγον φ[ύ]λακα κοιμᾶσ-
θαι πρὸς τῇ οἰκίᾳ.[1]

أرجو ألا ينتابك القلق على (أفراد) أسرتك كما لو كنت موجوداً معهم. فلقد قمت بإرسال الخطاب إلى (الفتاة) الصغيرة، كما جعلت قائد الحراسة الليلية حارساً يسهر على حراسة المنزل.

ويطمئن مرسل الخطاب أمه بخصوص عدم مجيئه في الوقت المحدد، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث، يشرح المرسِل لأمه أسباب تأخره وعدم وصوله في الوقت المحدد:

μὴ] οὖν
ἀγωνιᾶτε. μέχρι γὰρ τού[του οὔπ]ω ἤλ-
θαμεν διὰ τὸν ἀγῶνα τὸν [ἐν ' Α]ντι-
οχείᾳ, μεθ' ὃν ἐλευσόμεθα.[2]

وبناء على ذلك أرجو ألا ينتابكم القلق؛ ذلك أننا حتى هذه اللحظة لم نحضر بسبب المسابقة المقامة في انطاكية، ولكننا سوف نأتي بعد انتهائها.

ومن المعتاد أن يبعث المرسِل بخطاب كي يطمئن إذا كانت السلع التي أرسلها لمراسله قد وصلت في أمان أم لا، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يطلب الأخ من أخته أن تطمئنه بخصوص السلع التي أرسلها لها:

κα[ὶ] ἀντίγραψόν μοι διὰ τοῦ
' Αντινοέω[ς] περὶ οὗ σοι
ἔπεμψα.[3]

---

[1] *P.OXY.*VI. 933,19-26.(Late 2[nd]cent A.D); *cf. P. OXY.* IX. 1218,5-6. (3[rd]cent A.D).

[2] *SB.* VI, 4. 9451,6-9. (*Oxy.* 2[nd] or Early 3[rd] cent) = 10772 =*PSI.* XIV. 1412. (*Oxy.*3[rd] cent A.D); *cf. P. OXY.* XVIII. 2191,4-7. (2[nd] cent A.D).

[3] *P. OXY.* VI. 937,19-21. (3[rd] cent A.D); *cf. P. OXY.* XXXIII. 2979,5-12. (2[nd] or 3[rd] cent A.D); LIX. 3996,2-4. (3[rd] cent A.D).

أرسلي لي رداً مع الرجل الذي هو من مدينة أنتينوبوليس بخصوص ماأرسلته لك.*

وتعد **المواساة** من الموضوعات النادرة[1]، والجزء الأكبر من هذه الموضوعات يتعلق بوفاة الأطفال، حيث كان هناك ارتفاع ملحوظ في معدل وفيات الأطفال**. وغالباً ماتظهر المواساة مختلطة بموضوعات أخرى ، حيث إنه المواساة لم تكن آنذاك هي الهدف الرئيسي من كتابة الخطاب، فقد تختلط بموضوع عمل أو موضوعات أخرى؛ ولذا فإن السبب الحقيقي من تدوين الخطاب لم يكن واضحاً[2]، وقد شاعت موضوعات المواساة المتعلقة بوفاة الأطفال عن تلك المرتبطة بوفاة الأشخاص البالغين*** .

---

* أنتينوبوليس (الشيخ عبادة) : مدينة أنشاها هادريان تخليداً لذكرى وفاة صديقه وسماها على اسمه. أنظر: Bell H I., "Antinoopolis: A Hadrianic Foundation in Egypt", *JRS*. XXX. Part. 2(1940). pp.133-147.

[1] Rea J., "A Letter of Condolence *CPR*. VI. 81 Revised", *ZPE*. Vol. 62, (1986); p.75; Chapa J., Op. Cit., p. 17;١٦٤-١٦٣ سيد الناصري، المرجع السابق، صـ صـ

** يتبن لنا أنه منذ سن البلوغ ينخفض عدد الأحياء إلى النصف كل عشر سنوات، وهذا يعني أن جميع الذين بلغوا سن الخامسة عشر فقط نصفهم هو الذي يصل إلى سن الخامسة والعشرين، ونجد أن الربع فقط منهم هو الذي يعيش لسن الخامسة والثلاثين. أنظر: Chapa J., Op. Cit., p. 17, 22; Lewis N., *Life in Egypt* ...., p. 54 .

[2] *BGU*. III. 801. (*Fay*. 2nd centA.D) =*P. Berol. Inv*. 8636 ; *P.OXY*. LV. 3819. (First half of 4th cent A.D); LIX. 4004. (5th Cent A.D). *PSI*. XII. 1248. (*Oxy*. A.D 235 or later); *see*: Stowers S. K., Op., Cit., p. 145; Chapa J., Op. Cit., p. 15.

كانت المواساة من التقاليد المهمة في العالم اليوناني الروماني، فقد احتلت مكانة كبيرة لدي التعاليم الريطوريقية والفلسفية، كما أنها تعد تدريباً مهماً في التدريبات الريطوريقية الأولية، وقد كانت خطابات المواساة من الأنواع الأكثر أهمية لدى كتاب الخطابات المسيحية في القرنين الرابع والخامس ، فقد استخدموا العبارات التقليدية والأساليب الريطوريقية وعرضوها بشكلٍ جيد. أنظر: Stowers S. K., Op. Cit., p.142,144.

*** لدينا ثلاثة خطابات تتعلق بوفاة الزوجات منهم اثنان من أوكسيرنخوس وخطاب واحد من الفيوم *BGU*.III. 801.(*Fayum* 2nd cent A.D); *P. OXY*. LV. 3819. (First half of 4th cent A.D); LIX. 4004. (5th cent A.D).

وعن وفاة الأزواج نجد خطاباً واحداً .*P. Ross Georg*. III. 2. (3rd cent A.D)، وهناك سبعة خطابات تتعلق بوفاة الأطفال (الأبناء) منهم ثلاثة من أوكسيرنخوس *P.OXY*. I. 115. (2nd cent A.D); *P. Wisc*. II. 84. (2nd or 3rd cent A.D); *P. Rain cent*. 70. (2nd or 3rd cent A.D); *PSI*. XII. 1248. (*Oxy*.

وتعرض خطابات المواساة المشاعر الشخصية للكاتب تجـاه الـشخص الذي يعاني من محنة، ويعتبر خطاب المواساة في هذه الحالة البـديل المناسـب للوجود الطبيعي للمرسل في حالة عدم إمكانية حـضوره فـي تلـك اللحظـة. وبالتالي، فإن خطاب المواساة يبد الوسيلة المناسبة التي يشعر بهـا الـصديق أو القريب الذي فقد أحد أقاربه أن صديقه إلى جواره يؤازره ويعينه على مواجهـة تلك المحنة؛ ومن ثم فإن خطابات المواساة تؤكد لنا المفهوم الطبيعي للخطابـات بشكل عام[١]. ولدينا ثلاثة خطابات من أوكسيرنخوس الأول والثاني بمناسبة وفـاة طفل، يعبر المرسِل فيه عن تعاطفه مع أصدقائه الذين عانوا من فقدان ابـنهم[٢]، أما الخطاب الثالث فيوجهه المرسِل إلى أبيه لمواساته في وفاة أمه[٣]، وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، نجد أن من أرسل إليهم الخطاب قد عانوا مـن فقـدان شخص ما عزيز عليهم، من المحتمل أنه ابنهما، وتوجه إيريني مواساتها إليهمـا مظهرة تعاطفها في قولها:

οὕτως ἐλυπήθην `καὶ´ ἔκλαυσα ἐπὶ
`τῶι´ εὐμοίρωι ὡς ἐπὶ Διδυμᾶτος
ἔκλαυσα, καὶ πάντα ὅσα ἦν κα-
θήκοντα ἐποίησα καὶ πάντες
οἱ ἐμοί, Ἐπαφρόδειτος καὶ Θερμού-
θιον καὶ Φίλιον καὶ Ἀπολλώνιος
καὶ Πλαντᾶς. ἀλλ' ὅμως οὐδὲν
δύναταί τις πρὸς τὰ τοιαῦτα.
παρηγορεῖτε οὖν ἑαυτούς.[4]

A.D235or later) ; *CPR*. VI. 81. (Probably *Herm*. Late 3[rd] cent A.D)=Rea J., "Letter of Condolence", *ZPE*. 62. (1984). pp.57-87; *PSI*. XVII. 13946. (3[rd] or 4[th] cent A.D); *P. Princ*. II. 102. (4[th] cent A. D); *P. OXY*. XVI. 1874. (6[th] or 7[th] cent A.D); *see*: Chapa J., Op. Cit., p.22.

[1] Chapa J., Op. Cit., pp. 31-32; Trapp M., Op. Cit., p.267-268.

[2] *P. OXY*. I. 115. (2[nd] cent A.D); *cf PSI*. XII. 1248.(*Oxy*. A.D235 or later)

[3] *P. OXY*. LV. 3819. (Early 4[th] cent A.D).

[4] *P. OXY*. I. 115,3-11. (2[nd] cent A.D).

فعلى هذا النحو حزنت وبكيت على الفقيد بقدر ما بكيت على ديديماس، ولقد قمت بكل ما هو واجب ومستحق أنا وجميع أفراد عائلتي: أبافروديتوس و ثيرموثيون وفيلون وأبولونيوس وبلانتاس. لكن مع ذلك فإن المرء لا يمكنه فعل شئ تجاه مثل هذه الأشياء. وبالتالي فإن عليكم أن تتعزوا (عن الفقيد).

سادساً: الشكوى والعتاب والاعتذار والتبرير والتبرئة:

تضمنت أيضاً الخطابات موضوعات أخرى، منها الشكوى والعتاب والاعتذار والتبرير، وسوف نعرض كل منها على حدة:

ولقد نتجت موضوعات الشكوى عن التقصير في إنجاز طلبات معينة [1]، فهناك بعض الموضوعات التي تكررت في الخطابات مثل الشكوى من عدم تلقي خطابات. وكان الإلحاح في طلب إرسال خطابات من الموضوعات التي تكررت كثيراً في خطابات عديدة[2]، وكان يشار إلى الشكوى عادة بشكل ضمني، حيث تُفهم من مضمون الخطاب لا من التصريح بها؛ وقد كثرت حالات الشكوى من عدم إرسال خطابات ، فكثيراً مايشكو المراسلون في خطاباتهم لعدم تلقيهم ردوداً

الخطاب من أرشيف إيريني، الذي اشتمل على ثلاثة خطابات مدونة من قِبَل السيدة نفسها في اليوم ذاته. P. *OXY*. I. 115; 116; 187= *SB*. XX. 15180. (2nd cent A.D). ، ومن الواضح أنه قد تم إرسالها جميعاً مع رسول يدعى كالوكيروس، ربما هو الخادم. وهناك خطابان منها يدوران حول الزوجين تاونوفريس وفيلون، واحد منهم خطاب مواساة والآخر يتعلق بشئون عمل ، وأما خطاب فالعمل يعطي أوامر بدفع مبالغ مادية ضخمة إلى شخص يدعى بارامّون، وأما الخطاب الثالث فتخبر فيه إيريني بارامّون أنه يجب أن يتلقى المبلغ مع بعض البضائع الأخرى. أنظر: Bagnall R S., *The Women* ..., p. 171.

[1] Ibid., p 35.

[2] Ibid., p 12.

تظهر الشكوى بكثرة بخصوص عدم الرد السريع على الخطابات في العصر القديم ، وذلك في كل من الرسائل التي دونّها الكتاب المعروفين أمثال شيشرون وأيضاً في الخطابات التي دونّها عامة الشعب في مصر في العصرين اليوناني والروماني ، حيث يمكن اعتبار ذلك خصلة بشرية أو جزءاً من خبرة إنسانية مفادها أن تلقي المراسلات الشخصية ويجلب السرور وأن تأخرها أو عدم وصولها يسبب القلق. أنظر: Ibid.,p. 37.

على خطاباتهم السابقة[1]. ففي خطاب نسائي يرجع إلـى القـرن الثالـث، تعبـر كوسينا عن غضبها لأنها كتبت تسعة خطابات لأبـامّون ناسـج الثيـاب ، مـن الملاحظ أنها أرسلت له بعض السلع المشحونة بسفينة؛ عبارة عن مـواد أوليـة (خام) أو بعض الأشياء التي لم تذكر صراحة ، ربما كانت أطعمة، لكن بـسبب تقصيره في الاعتراف بالاستلام نجدها قد ألغت الكمية المعدة لإرسالها :

ὀκτώ σοι ἐπιστολάς,
καὶ οὐδὲ ἅπαξ ἠξίω-
σάς μοι γράφειν περὶ ὧν
ἔλαβες. διὰ τοῦτο οὐκ
ἔπεμψά σοι τὰ δεύτερα.
καὶ κἂν (l. ἐὰν) νῦν σπούδασον
γράψαι μοι ἵνα σοι καὶ
τὰ ἄλλα πέμψω.[2]

(أرسلت) لك ثمانية خطابات ، ولم تعتبر أنني جديرة أن تكتب لي مـرة واحـدة بخصوص ماتلقيته مني. وبناء على هذا لم أرسل لك مرة ثانية. فعليـك الآن أن تبادر بالكتابة إلي لكي أرسل لك الأشياء الأخرى.

وفي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثالث، يشكو المرسِل من المرسَـل إليه "أخيه"، بسبب تأخرالأخير عن زيارته، موضحاً أن ذلك قد سبّب له كارثـة في العمل:

θαυμάζω `πῶς´ μέχρι σήμερον παρὰ σεαυ-
τῷ μεμένηκας. οὐκ εἰς ὀλίγην
γάρ με ἀγωνίαν ἐνέβαλας (l. ἐνέβαλες) τοῦτο
ποιήσας.[3]

---

[1] Ibid., p.280.

[2] *P.OXY*. XIV. 1765,3-10. (3rd cent A.D); *cf. P. OXY*. LIX. 3996,5-8. (3rd cent A.D); *see*: Bagnall R S., *The Women*, p.298.

[3] *P. OXY*. LXVII. 4627,3-6. (Late 3rd cent A.D).

إن الدهشة تنتابني من أنك حتى اليوم قد مكثت في منزلك لا تبرحه. وسبب ذلك أنك سببت لي حيرة وقلقاً ليس بالقليل بفعلتك هذه.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الرابع، يشكو الإبن للمرسَل إليه من ســوء معاملة أبيه له، مشيراً أنه يتحمله بروح صبورة في انتظار مقدم المرسَل إليــه، غير أنه ليس بوسعنا معرفة دوافع سلوك هذا الأب تجاه ابنه:

ὁ γὰρ πατήρ μου
πολλά μ[ο]ι κακὰ ἐποίησεν, καὶ ἔστεξα
ἕως ἔλθῃς.[1]

ذلك أن أبي يكيل لي كثيراً من الإساءات، ولقد تحملت انتظاراً لقدومك.

وفي خطاب آخر، يشكو المرسِل إلى صديقه من المعاملة التي قد لاقاها في نقل بعض النبيذ ، طالباً التعاطف والمساعدة:

ἐγὼ μόνος (l. μόνον) πά-
νυ ἐμαυτὸν τηρῶν ὑπὲρ τὸν ἀσ-
φαλὴν πᾶσε (l.πᾶσαι) ἐ (l.αἱ) λέσχε (l.λέσχαι) τοῦ
κόσμου
περὶ ἐμὲ γίνοντε (l. γίνονται). σὲ γὰρ μόνον
ἔχω μάρτυρα πῶς ὁ Γοῦνθος δρα-
ξάμενός μου ἡνίκα Κάσστωρ (l. Κάστωρ) ὁ τοῦ
Δαμοσστράτου (l. Δαμοστράτου) ἐπιμελητὴς ὢν
τοῦ οἴνου ἀπέσστιλέ (l. ἀπέστειλέ) μοι ὁ Γοῦνθος
ἀποχὴν οἴνου σπαθίων ξς,
ὑπὲρ Τρωίλου λ̄ς̄, ἐμοῦ κ̄β̄, Δίου η̄.[2]

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1775,9-11. (4th cent. A.D).

[2] *P. OXY.* X. 1298,6-15. (4th cent A.D).

لقد ظللت بمفردي أتطلع إلى نفسي لا سواها تقريباً نشداناً للأمن (؟)، وغدت كل ثرثرة الدنيا تدور حولي. وإني لأتخذك وحدك شاهداً على أن جونثوس قد ألقى القبض علي حينما أرسل في طلب كاستور بن داموستراتوس، الذي كان مسئولاً عن الخمر؛ ولقد أعطاني جونثوس إيصالاً بـ ٦٦ اسباثيا من الخمر، و ٣٦ اسباثيا من أجل ترويلوس، ٢٢ اسباثيا من أجلي، ٨ اسباثيا من أجل ديوس.

ويشكو المرسِل في خطاب يرجع إلى القرن الثالث لأخته من فقدان بعض النقود التي أرسلتها له:

αἰπὶ (l. ἐπεὶ) δὲ εἰς τὴν τάξειν (l. τάξιν) τοῦ
καθολικοῦ παρεδόθημεν,
τὸ μαρσίππιν τῶν χαλκί-
νων ὃ αἴπεμψα (l. ἔπεμψά<ς>) μοι οὐχ ẹ[ὗ-
ρον τὸ πλῆρος τῶν χαλκί-
νων ἐν ạὐτῷ τάλαντọν
ἓṿ ọ [. .] κ[α]ị (δραχμὰς) Βσ.[1]

عندما تم تسليمنا إلى الطائفة الكاثوليكية، لم أجد الحقيبة المحتوية على (الدراخمات) البرونزية؛ وكان إجمالي المبلغ (بالدراخمات) البرونزية فيها تالنت واحداً [..] و ٢٢٠٠ دراخمة.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يشكو المرسِل من ثيران المرسَل إليه التي قد هاجمته:

οἱ
δὲ τάμροι (l. τάυροι) σου οἱ κατάρατοι στρηνιῶσι
καὶ πολλὰ ὑπὲρ αὐτῶν προῆλθα (l.προῆλθον) χάριν
σοῦ.[2]

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1670,9-15. (3rd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XXXVI. 2783,23-26. (3rd cent A.D); *see*: Trapp M., Op. Cit., p199.

إن ثيرانك اللعينة قد هاجت وماجت، ولقد مثلتُ أمام المحكمة عدة مرات بسببهم وأنت السبب في ذلك.

ويعد **العتاب** من الموضوعات التي وردت في عدد كبير من الخطابات؛ وأغلب موضوعات العتاب الشائعة هي الناتجة عن إهمال المرسَل إليه في الـرد على الخطابات. وتظهر أغلب موضوعات العتاب الناتجة عن إهمال الكتابة في شكلها الضمني[1]، ونادراً ماتأتي في شكلها الصريح. ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني يعاتب المرسِل مراسله بشكل صريح لعدم رده عليه:

μέμφομε (l.μέμφομαι)δέ σε ὅτι οὔ-
πω μοι ἀντέγραψας.[2]

لكنني أعتب عليك لأنك لم تكتب لي رداً حتى الآن.

ويتضح من مضمون خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثالث أن المرسَـل إليه كان قد اتفق من قبل مع المرسِل على موعد محدد لزيارتـه كـي يحـضر الاحتفال؛ وحيث إنه قد انتظر قدومه ولكنه لم يأت، لذا فإنه يعاتبه ضـمنياً فـي خطابه لعدم مجيئه، وكذلك لعدم إرساله الهدية المعتادة وهي العـسل ، وترتفـع حدة العتاب لتصل إلى درجة التهكم في نهاية الخطاب:

ὅτε γὰρ ἐχρῆν ἐν ταῖς γλυκείαις Καλάν-

---

[1] *P. OXY.* II, 293,3-6 (AD27); XLI. 2980,3-6. (2nd cent A.D); XIV. 1757,5-7.(2nd cent A.D); IX. 1216,7-8. (2nd or 3rd cent A.D); XVII. 2151,6-7. (3rd cent A.D); XIV. 1766,4-5. (3rd cent A.D); XIV. 1765,3-6. (3rd cent A.D); *PSI.* III. 206,11-13. (*Oxy.* 3rd cent A.D); *P. OXY.* XIV. 1770,10-11. (Late 3rd cent A.D); *P. Cornell.* 52,5-7. (*Oxy.* Late 3rd cent A.D); *P. OXY.* LV. 3816,13-15. (3rd or 4th cent. A.D), I. 123,5-7. (3rd or 4th cent A.D)= *Sel. Pap.* 159; XLVIII. 3403,3-5.(4th cent A.D); XXXIV. 2729,4-6. (4th cent A.D); LIX. 4002,3-4. (4th or 5th cent A.D); *see*: Stowers S. K.,Op. Cit., p.86, 87.

[2] *P. OXY.* XXXI. 2595,7-8. (2nd cent A.D); *see*: Stowers S. K.,Op. Cit., p.87.

δαις ἀποσταλῆναι τὸ μέλι οὗ γλυκείων (l.γλυκίων) ὑπάρχεις,
σὺ δὲ καὶ περὶ τοῦτο τὸ μέρος ἠμέλησας,καὶ ταῦτα ἡμῶν σε προσδοκώντων ἥξειν εἰς τὴν ἑορτὴν τῶν Καλανδῶν, καὶ ἀφεῖκας τοὺς συσσίτους ἀσίτους. ταῦτα δέ σοι γράφω ἐν ἑορτῇ προσπαίζων καί σε [ὑ]π̣ο̣μ̣ιμνήσκων τῆς σῆς πρὸς ἡμᾶς σπουδῆς.[1]

ذلك أنه كان لزاماً عليك أن ترسل العسل الذي يوجد في مصانع الحلوى الخاصة بك في غرة السنة المباركة ؛ غير أنك تقاعست أيضاً في مثل هذا الأمر. ورغم أننا توقعنا حضورك للاحتفال بغرة العام الجديد ، إلا أنك تركت الأشخاص الذين حضروا الوليمة بدون طعام. ولذا فإنني أكتب لك هذا أثناء الاحتفال ممازحاً إياك لأذكرك باهتمامك وحرصك على صالحنا.*

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، يعاتب المرسل مراسله بشكل صريح لعدم إرسال الحقائب له في موعدها المحدد:

μέμφομαί σε λείαν (l. λίαν) χ[άριν]
τῶν σάκκων καὶ τῆς [δι]-
σακκίας. ιβ̄ ἠνέχθη[σαν]
οἱ σάκκοι καὶ μέχρι τού̣-
του οὔπω ἠνέχθη ἡ δ̣ι̣[σακ]-
κία. πάντως οὖν διὰ α[?]
λου. πέμψεις.[2]

---

[1] *P. OXY.* LV. 3812,5-11. (Late 3rd cent A.D).

* كان الاحتفال برأس السنة الرومانية يتم في جميع أنحاء الإمبراطورية ، وقد كان العسل والأطعمة ذات المذاق الحلو من الهدايا الملائمة للاحتفال بالسنة الجديدة،لأنه كما يقال إنها تعد فألاً بأن باقي العام سيصبح حلواً. أنظر: . *P OXY.* LV.3812. (Late 3rd cent A.D)(Comment), p.198، ويعد عيد رأس السنة الجديدة من الأعياد المصرية الدينية التي استمرت منذ العصر الفرعوني. أنظر:سيد الناصري، المرجع السابق، صـ ٢٤٩.

[2] *P. OXY.* LI. 3642,3-10. (2nd cent A.D).

إنني أعتب عليك بشدة بسبب الحقائب والخرج ، فلقد تم تسليم الحقائب في اليوم الثاني عشر، ولكن لم يتم تسليم الخرج حتى الآن؛ وبناء علـــى ذلــك أرجــو أن ترسله مع..........

وفي خطاب يرجع إلى القرن الرابع ، يلوم المرسِل مراسله الذي تــربط به علاقة عمل، لعدم ارساله رداً بخصوص نفقات العاملين:

πολλάκις σοι ἔγραψα περὶ τοῦ ἀναλώματος
τῶν ἐργατῶν καὶ οὐδέν μοι ἀπέστειλας.[1]
كثيراً ما كتبت لك بخصوص نفقة العمال لكنك لم ترسل لي رداً.

ويوجه المرسِل عتابه إلي مراسله بخصوص بعض المرهونـــات ، فقـــد كتب له كثيراً بخصوصها ولكنه لم يرسل له خطاباً ، ولم ينجز شيئاً تجــاه هـــذا الموضوع:

ποσάκεις (l.ποσάκις)
ἔγραψα ὑμεῖν (l.ὑμῖν) περὶ τῶν ἐναιχύρων (l.ἐνεχύ-
ρων) ἐκείνον (l.ἐκείνων) καὶ οὐδὲ
φάσις οὐδὲ βάσις.[2]
كثيراً ما كتبت إليك بخصوص المرهونات، ولكن (لم أتلق منك) قولاً ولا فعلاً.

وفي خطاب عتاب مضمونه غامض يرجع إلى القرن الثـــاني، يعاتـــب الأخ أخاه معبراً عن غضبه منه بخصوص حواره عن العبيـــد*، ولكـــن لـــيس بوسعنا التعرف على تفاصيل هذا الموضوع:

καὶ κατ' ὄψιν σοι ἐνε-
τειλάμην περὶ παιδι-

---

[1] *P. OXY.* XLVIII.3397,3-4. (4th cent. A.D).
[2] *P. OXY.* XLVIII. 3396,3-5. (4th cent A.D).
* παιδισκῶν لا تعني بالضرورة عبيداً، بل هناك احتمال في أنها تعني الأبناء. Ibid., Comment p.154.

σκῶν σὺ δὲ δοκεῖς με
ἄλλως περὶ σοῦ φρονεῖν
καὶ οὐ φιλῶν σε συν-
βούλευον, ἐμοῦ πα-
θόντος ἀπ᾽ αὐτῶν. ἄλ<λ>᾽
ὅ, τι ἔπραξας γένοιτο
ἐπὶ τοῦ συμφέροντος.[1]

وعندما وقع بصري عليك أصدرت إليك تعليماتي بخصوص العبيد، غير أنك من جهة أخرى تظن أنني أضمر شيئاً بخصوصك، وأنني وجهت إليك النصح لأنني لا أحبك؛ ولكن العنت قد أصابني على أيديهم. فليت ما تصرفت به يعود عليك بالغنم والفائدة.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الرابع، تشكو ماريا أن ابنها بابنوثيس لم يرسل المال المقرر إرساله إليها ، وكان من المفترض أيضاً أن يرسل المال لزوجته لتغطية أجور عاملي الصوف، الذين كانوا على مايبدو يعملون لدى العائلة بأجر:

πάλιν ἐ̣νέμε̣να̣ς (l.ἐνέμενες) τῇ ἀ̣μ̣ε̣λίᾳ̣ (l.ἀ̣μ̣ελείᾳ)
τῇ̣ σῇ̣ καὶ
οὐκ ἔπεμψάς μοι φ[ά]σιν περὶ ὧν
σοι ἐνετιλάμεθα (l.ἐνετειλάμεθα).κ[αλ]ῶς οὖν ποιή-
σῃ̣ς πέμψαι μοι τ̣[ὰ ἀρ]γύρια.[2]

فها أنت مرة أخرى ماض في تقاعسك، ولم ترسل لي كلمة بخصوص الموضوعات التي أوصيتك بها. وبناء على ذلك، فإنك سوف تحسن صنعاً بإرسال النقود لي.

---

[1] *P. OXY.* XXXI. 2594,2-10. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XLVIII. 3403,3-6. (4th cent A.D).

كما وردت موضوعات **الاعتذار** بشكلٍ قليلٍ في شكليها الصريح وفي صورتها الضمنية، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، يعتذر مرسل الخطاب لعدم تمكنه من إحضار بعض الأطعمة إلى سيدة تدعى ديونيسيا :

καὶ νῦν τὸ αὐτὸ
ποιῶ καὶ παρ[α]καλῶ συγγνῶναί
`μοι´ εἰ μήπω τῆι `αὐτῆι´ κυρίαι ἡμῶν πέ-
πομφα τραγηματια. οὔπω γὰρ
τὰ νέα κατέπλευσεν. ὅταν δὲ
κατακομισθῇι, πέμψῳ αὐτῆ[ι]
ἄξια αὐτῆς κα[ὶ] εἴ τ[ι] ἄλλο ἐὰν δύ-
νωμαι.[1]

وهاأنذا الآن أفعلُ هذا الشئ ذاته وأرجوك أن تغفر لي إن كنت لم أرسل بعد حلوى إلى مولاتنا نفسها، لأن (المراكب) الجديدة لم تبحر بعد. ولكن عند وصولها فسوف أرسل لها ما هي جديرة به، (كما سأرسل لها) أي شئ آخر يكون في مقدوري.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الرابع يعتذر المرسِل لمراسله، طالباً منه أن يسامحه وأن يستقبله بعطف ، حيث إنه قد سبب له القلق بطريقة غير مقصودة في خطاباته التي أرسلها له بسبب مرض سيدته:

συνγνώμην (l. συγγνώμην) δέ, κύριέ μου, σχοίης μοι
[καὶ εὔνους] ἀποδέξαι με εἰ καὶ ἐς τηλικαύτην σε
[ἀγωνία]ν ἄκων ἐνέβαλον γράψας περὶ αὐτῆς ὅσα
[ἔπαθεν].[2]

معذرة ، يا سيدي، أن تقبلني بسماحة ونفس راضية، حتى ولو كنت قد سببت لك هذا القدر من القلق رغماً عني بالكتابة بخصوص هذا الذي ألم بي.

---

[1] *P. OXY.* LIX. 3992,6-13. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* VI. 939,10-13. (4th cent A.D) = *Sel. Pap.* 163.

وقد يكون الاعتذار" ضمنياً" ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، يعتذر مرسلا الخطاب لعدم استطاعتهما المجئ لحضور حفل زفاف أحد الأشخاص – يعتقد أنه ابن زوج المرسَل إليها– وذلك لأسباب العمل ولظروف صحية. وترى الباحثة أنه على ما يبدو أن مرسلَيْ الخطاب أبولونيوس وزوجته كان لهما قضية ويُنتظر عرضها أمام محكمة الوالي أثناء دورته القضائية في مختلف أنحاء الولاية.

χαρ[ᾶς ἡμ]ᾶς ἐπλήρωσας εὐαγγελι̣σ̣α̣μένη
τὸν γ[άμον] τοῦ κρατίστου Σαραπίωνος καὶ εὐθέως
ἂν ἤλθ[ομε]ν διακονήσοντες αὐτῷ ὡς ἐν εὐκταιοτάτῃ
ἡμῖν ἡμ[έ]ρα̣ καὶ συνευφρανθησόμενοι, ἀλλὰ διὰ τὸν
δι[αλο]γ̣ισμὸν καὶ ὅτι ἀναλαμβάνομεν ἀπὸ νωθρείας
οὐκ ἠ̣δυνήθημεν ἐλθεῖν.[1]

لقد غمرنا السرور بوصول البشرى الطيبة بخصوص زفاف سرابيون فائق العظمة، وكان (في نيتنا) أن نحضر على الفور لخدمته ومشاركته فرحته في هذا اليوم الذي نتوق إليه بشدة؛ ولكن بسبب انعقاد المحكمة (السنوية) وبسبب مرض ألم بنا لم نتمكن من الحضور.

ولقد ارتبط الاعتذار بموضوعات التبرير، فحينما يقصر المرسِل في أداء عمل ما ، فإنه يقوم بتبرير موقفه في خطاب يرسله شارحاً الأسباب والمبررات وراء هذا التقصير، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، كان على المرسِل أن يذهب إلى عمله ، ولكنه يبرر عدم تمكنه من الذهاب بسبب إصابته بالرمد، فيوجه خطابه إلى المرسَل إليه، قائلاً :

ἐπὶ (l.ἐπεὶ) ἐταξάμην τῷ κοινωνῷ μου
σὺν αὐτῷ ἀναβῆναι ἕνεκα τῶν
μετεώρων ἡμῶν, ἔτυχέν μοι ὀφθ̣α̣λ̣-

[1] *P. OXY.* XLVI. 3313,3-8.(2nd cent A.D).

μιᾶσαι. διὰ τούτου οὐκ ἀνέβην.[1]

بعد أن رتبت بالاشتراك مع زميلي أن نسافر في رحلة معاً مــن أجــل أعمالنــا المؤجلة، حدث أن أصبت بمرض الالتهاب في العين؛ ولهذا السبب لم أسافر.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الرابع، يتضح لنا أن المرسَل إليه كان قــد أوصى المرسِل بمقابلة شخص ما يدعى سارابامّون في أوكسيرنخوس، ولكنه لم يتمكن من مقابلة هذا الشخص؛ لذت فإنه ينبري لشرح الأسباب والمبررات التي جعلته لا يتمكن من مقابلته:

διὰ τῶν σῶν γραμμάτων
ἐ̣δήλωσάς μοι ὥστε μοι ἀπαντήσω πρ̣ὸ̣ς σ̣ὲ̣ εἰς τὴν ' Οξυρυ̣-
γχ̣ι̣τῶν καὶ ἐπὶ τὴν ἐπαύριον κ̣α̣τ̣εσχέθημαι (l. κατεσχέθην) ὑπὸ Πλου-
τ̣ά̣ρχῳ̣ (l.Πλουτάρχου) στρατιώτου τοῦ ἡγε̣μ̣ῶνος (l. ἡγεμόνος) ὑπὲρ ' Ωριγένους
π̣ρ̣ό̣φασιν τῶν ἵππων.[2]

لقد أوضحت لي من خلال خطابك، أنني سوف أقابلك في مدينة أوكــسيرنخوس، غير أنني قد تأخرت على يد بلوتارخوس، جندي الوالي، إلى ما بعد غد وذلــك بسبب هوريجينيس بحجة الخيل.

وفي بعض الأحيان لم يتمكن المرسِل من إرسال بعض السلع التي كــان قد أوصاه بها مراسله، مبرراً ذلك بعدم وجود أشخاص موثوق بهم يرسلون هذه السلع ، وهذا ماحدث في أحد الخطابات التي ترجع لعام ٢٥٩:

---

[1] *P. OXY*. XLII. 3058,2-5. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY*. LVI. 3859,6-10. (4th cent A.D).

ẹ̀ạ̀ν γὰρ ε[ὕ]ρω τινὰ γνήσιον, πεφθήσεταί σọị.[1]

ذلك أنني إذا عثرت على شخص موثوق به، فسوف يتم إرسالها لك (يقصد قطع الجبن).

وهناك سببٌ غريبٌ يشير المرسِل في خطابه الذي يرجع إلى القرن الثاني أنه هو الذي دفعه لتأخرعودته إلى أسرته :

ἔμελ-
λον γὰρ ἀνελθεῖν, καὶ
ὑπερεθέμην ἔστ' ἂν
μάθω πότερον ἐρᾷ
'Ισᾶς ἢ οὔ.[2]

ذلك أنني كنت أعتزم الرحيل، ولكنني أجلت سفري إلى أن أعرف إذا كان ايساس واقع في الغرام أم لا.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يوضح المرسِل لمراسله أن سبب إرساله المواشي إليه عبوراً بالسباحة يرجع إلى عدم تمكنه من العثور على عبَّارة تعبر بها هذه الماشية مجرى النهر:

καὶ νῦν πορθμεῖον οὐκ̣ εὕραμεν (l. εὕρομεν)
διαπερᾶσαι αὐτὰ ἀλλὰ παραβολευσά-
μενος ἔπεμψα αὐτὰ κολύμβῳ
διαπεραθῆναι.[3]

والآن حيث إننا لم نعثر على عبَّارة تنقلهم على متنها، فقد جازفت وأرسلتهم (أي الماشية) لعبور النهر سباحة.

---

[1] *P. OXY.* LXVII. 4626,8-9. (After 259A.D); *cf. P. OXY.* LIX. 3992,7-11. (2nd cent A.D); LIX. 3992,7-11. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XII. 1488,20-24. (2nd cent A.D).

[3] *P. OXY.* XXXVI. 2784,7-10.(3rd cent A.D).

وعندما كان الشخص يرتب موعداً لزيارة شخص آخر ولم يــأت هــذا الشخص في موعده المحدد ، فقد كان على الأخير أن يرسل خطاباً إليه يوضــح له فيه سبب عدم المجئ. وقد يكون السبب ، إما لأسباب مرضية أو الانشغال في العمل[1] أولصعوبة النقل؛ كما تلاحظ الباحثة في خطاب نسائي يرجع إلى القــرن الثالث، وفيه تبرّر المرسِلة لأمها أن سبب تأخر وصولها هو صعوبات النقــل ، حيث إنها لم تعثرعلى مركب تأتي بها:

γεινόσκειν (l.γιγνώσκειν) σε θέ-
λω ὅτι ἀπὸ τριακάδος τοῦ Τῦ-
βι ἦλθον εἰς τὸ Τυράννιν καὶ
οὐκ εὗρον πῶς ἔλθω πρὸς ὑμᾶς
[τ]ῶν καμηλιτῶν μὴ θελησάν-
[τ]ων ἐλθεῖν εἰς ʼ Οξυρυγχείτην
[ο]ὐ μόνον, ἀλλὰ καὶ εἰς ʼ Αντινόου
[ἀ]ν̣ῆλθα χάριν πλύου (l.πλοίου) καὶ οὐ-
κ εὗρον.[2]

أريد أن أعرفك إليك أنني منذ يوم الثلاثين من شهر طوبة، وصلت إلى حي إلى تيرانيس ولم أجد الوسيلة التي آتي بها إليكم، ليس فقط لأن سائقي الجمال هــم الذين أرادوا عدم حضوري إلى مدينة أوكسيرنخوس، ولكن أيضاً لأنني سافرت إلى مدينة أنتينوبوليس من أجل لركوب سفينة ولكنني لم أعثر عليها.*

لم ترد موضوعات التبرئة بكثرة في الخطابات، ففي خطاب يرجع إلــى القرن الثالث، نعلم بوجود سرقة للراتب الشهري الخاص بالمرسَل إليه، ونلاحظ أن المرسِل يسعى إلى تبرئة نفسه من تهمة السرقة، مشيراً إلى أن هناك شخصاً غريباً قد جاء لأخذ المال:

---

[1] *P. OXY*. XLVI. 3313,3-8. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY*. XIV. 1773,5-13. (3rd cent A.D).

* تيرانيس Τυράννις: حي سكني لم يشر "كالديريني" إلــى مكانــه بالتحديـد. أنظــر: Calderini A., S.V."Τυράννις".

⟦οὐδὲν⟧ `οἶδα ὅτι οὐδὲν´ ξένον τοῦ λαβόν-
[τος] ἐνέγκαι σοι τὰ ἐπιμήνια καὶ μὴ δόντος. παρα-
γενόμενος γὰρ ἐνθάδε
[εἶ]π̣έν μοι ὅτι οὐκ ἔδωκεν. ἐγὼ δὲ οὔκ εἰμι μεμπτὸς.[1]

أعلمُ أن هناك شخصاً ليس غريباً هو الذي استولى على الراتب الشهري ولم يعطه إليك، لأن الشخص الذي أتى إلينا قال لي إنه لم يعطه لك؛ وبالتالي فأنا لست الملوم.

سابعاً: التوبيخ والتهديد والتحذير:

تضمنت أيضاً الخطابات موضوعاتٍ أخرى ، فنجد التوبيخ والتهديد والتحذير، وفيما يلي سوف نعرض كلاً منها على حدة:

تعد موضوعات **التوبيخ** من الموضوعات المهمة، حيث يوبخ المرسِل صديقه في خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الثالث، لغيابه وتقديمه حسابات للسداد الخاصة بمزرعة كروم ليست على النحو المرضي، قائلاً:

ἐτάξω μο̣ι̣ ἐλθεῖν ἐντὸς κ̅ε̅
τοῦ Τῦβι μηνὸς καὶ οὐκ ἦλθας (l. ἦλθες).
ἐξερχόμενος δὲ λόγον μοι δέ-
δωκας ἀ̣ν̣α̣γρ̣α̣φῆς ὧν διὰ σε-
αυτοῦ ἐξωδίασας. γράφεις δὲ
ἐξωδιακέναι κεράμια λ̅γ̅ κη-
πουροῖς καὶ μόσχους δύο οὓς
τέθυκα[ς], καὶ ἐξωδίασας τοῖς
αὐτοῖς ὧν οὐδὲ ἷς (l. εἷς) μὴ (l. μοι) παρε-

[1] *P. OXY.* XIV. 1772,7-9. (3rd cent A.D).

δέξατο τιμὴν ὡς σοῦ λαβόν-
τος.[1]

لقد اتفقتَ معي أنك ستأتي اليوم الموافق ٢٥ من شهر طوبة ولكنك لم تأت. وقبيل رحيلك سلمت لي حساباً يحتوي على قائمة بما أنفقته. وقد كتبت أنك أنفقت ٣٣ كراميون على عاملي البساتين وعجلين ضحيتَ بهما، كما (بينت أنك أنفقت عليهم نفقات لم يتسلم أحد منهم قيمتها حيث إنها لا تزال في حوزتك.

وقد ترتفع حدة العتاب في خطاب يرجع إلى القرن الثالث لتصل إلى درجة التوبيخ، ففي انفعالٍ شديدٍ يوبخ المرسِل ذويه لتقصيرهم في إرسال خطابات له، قائلاً:

πάνυ δ' ὑμεῖν (l.ὑμῖν) εὐχαριστῶ ὅτι πολλάκις ἐμοῦ
γρά-
ψαντος ὑμεῖν (l.ὑμῖν)ὑμεῖς οὐδὲ ὅλως ἐγράψατε οὐ-
δὲ ἐμνήσθητέ μου περὶ τῆς
ἀσφαλείας τῆς οἰκίας ἡμῶν.[2]

أشكركم كثيراً لأني كتبت لكم مراراً، في حين أنكم لم تكتبوا لي شيئاً على الإطلاق، ولم تذكروا لي شيئاً عن سلامة آل بيتي.

وفي خطاب آخر، يوبخ المرسِل أخاه لترك ثيرانه تعبث بمزرعته ، والتي بسببها ظهر في المحكمة مراتٍ عديدة[٣].

وقد يتعلق التوبيخ بإهمال حضور أحد المناسبات مثل مناسبة الوفاة، ففي الخطاب التالي، توبخ الأخت أخاها إهماله حضور جنازة أخيها الصغير:

---

[1] *P. OXY.* XII. 1483,2-12. (Late 2nd or early 3rd cent A.D).

[2] *P. OXY.* VII. 1070, 47-49. (3rd cent A.D).

[3] *P. OXY* . XXXVI. 2783,23-25. (3rd cent A.D); أنظر: صـ صـ ٧٨-٧٩

οὐ καλῶς ἔπραξας μὴ ἐλ-
θεῖν χάριν τοῦ ἀελφοῦ
σου. ἀφῆκες αὐτὸν μὴ
κηδεῦσαι αὐτόν.[1]

إنك لم تحسن صنعاً حينما تقاعست عن الحضور من أجل أخيك، فلقد تركته دون طقس جناز.

وقد تميزت موضوعات عددٍ من الخطابات ببعض الغموض ، ففي خطاب آخر كان المرسِل قد أوصى المرسَل إليها من قبل بالقيام ببعض المهام ، ويعاتبها لأنها لم تؤدِّ هذه الأعمال، غير أن الموضوع غامض إلى حد ما لعدم وجود معلومات حول الأعمال التي كُلِّفت بها المرسَل إليها :

ἄλλα ἐστὶν ἃ ἐγὼ ἔγρα-
ψά σοι ποιῆσαι, ἄλλα ἐσ-
στὶν ἃ σὺ ἔπραξας.[2]

لكني كتبت لكِ لتقومي بعمل شئ، لكن ها أنت قمتِ بعمل آخر.

ارتبطت أيضاً خطابات التوبيخ بالموضوعات المادية ، ففي خطاب آخر، نلاحظ أن المرسِل كان قد سدد إلى شركائه في العمل ٢٠ دراخمة، ويطالب المرسَل إليه بسداد هذا المبلغ ، ويوبخه لأنه كان عليه أن يرسل له هذا المبلغ دون أن يكتب إليه خطاباً، فقد انتظر لفترة طويلة على أمل أن يرسل له هذا المال، ولكنه لم يفعل ذلك:

ἔδει μέν `σε´ ⟦καὶ⟧ χωρ[ὶς τ]οῦ με
γεγραφέναι σοι διὰ Σαήτου
ἀναπέμψαι τὰς (δραχμὰς) κ̅, εἰδὼς

---

[1] *P. OXY.* VII. 1067,3-6. (3[rd] cent A.D).

[2] *P. OXY. XLIX. 3506,3-5. (3[rd] cent A.D).*

ὅτι αὐτόθι μετεβαλόμην
τοῖς κοινωνοῖς μου αὐ-
τάς, ἀλλὰ ἀνέμεινας τὸν
τοσοῦτον χρόνον μὴ ἀπο-
δούς.[1]

إنه كان يجب عليك أن ترسل لي مع سايتاس ٢٠ دراخمة دون أن أكتب لـك ، لأنك علمت أنني قمت بسدادها هنا إلى شركائي، لكنك انتظرت فترة طويلة دون أن تسلمها لي.

وقد يتّبع المرسِل أسلوب **تهديد** يوجهه للمرسل إليـه كنتيجـة طبيعيـة لمعرفته ببعض لبعض المشاكل التي سـببها لـه، وقـد تتعلـق بعـض هـذه الموضوعات بأمور مالية. ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، يوجـه المرسِـل تهديده إلى المرسَل إليه ، حيث إن المرسَل إليه قد اقترن مـن المرسِـل بعـض المال من قبل، ولكنه لم يسدد ديونه التي قد اقترضها منه. ويرد المرسِـل علـى هذا بخطاب يهدّده فيه بإلقاء القبض عليه من قِبَل ضابط الشرطة :

ἀλλὰ
π̣άντως εὐ̣γνωμόνησ[ο]ν
μὴ καὶ ἄλ[λ]ω̣ς πῶς πράξω
πρὸς σὲ μ̣εταπεμψάμε[ν]ός
σ̣ε δ̣ιὰ ν̣ο[μο]φ[ύλ]ακο̣ς̣[ ].[2]

وعلى أية حال، فإن عليك أن تظهر الامتنان لأنني حتى الآن لم أتخذ ضـدك أي إجراء ولم أستدعك عن طريق ضابط شرطة الإقليم.

---

[1] *P. OXY.* III. 532,3-8. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XLI. 2996,43-47. (2nd cent A.D)= Constantinides E., "A Private Letter from Oxyrhynchus", *CdE.* Vol. XLIV,34-47. 2nd cent A.D. pp.101-105.

وفي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثاني، يهدّد المرسِل مراسله باتخاذ إجراءات ضد ضامنه، نتيجة لتقديمه حسابات السداد الخاصة بمزرعة كروم ليست على نحو مرضي:

ἴσθει (l. ἴσθι) δὲ ὡς, ἐὰν μὴ διὰ τά-
χους πᾶν τελῇς καὶ ἐκβιβά-
σῃς (l. ἐκβιβάσῃς) τὰ [πρ]ός σέ ζητούμενα,
τὸν ἐγγυητήν σου κατέχω
ἕως ἂν τ[ε]λῇς μοι τὴν τιμὴν
τῶν ζητουμένων.[1]

إعلم أنه ما لم تقم بسداد الحسابات كلها بسرعة وتستوفى المطالبات التي وجهت ضدك، فإني سوف ألقي القبض على ضامنك إلى أن تسدد لي قيمة المطالبات.

ولقد شاعت موضوعات **التحذير** بشكل ضمني ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يحذّر المرسِل مراسله بخصوص مؤامرة تدبر ضد فتاة فقدت حاميها أو الوصي القائم على شئونها ، فيطلب مساعدتها قبل أن يتم إيقاعها في تلك المؤامرة، دون أن يذكر تفاصيل تلك المؤامرة:

ἐπὶ (l. ἐπεὶ) Ζωπύρου τελευτήσαντος τῇ
Ταίδι τοῦ᾽ Αμφιθαλέος εἰσὶν οἱ
ἐπεδρεύοντες (l.ἐφεδρεύοντες), ὡμείλησας (l.ὡμίλη-
σας)
δέ μοί ποτε περὶ τούτου, φα-
νερόν σοι ποιῶ ἵνα ἐὰν (l. ἂν) δοκι-
μάσῃς ποιήσῃς πρὶν προ-
λημφθῆναι.[2]

---

[1] *P. OXY.* XII. 1483,15-20. (Late 2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* VI. 928,3-9. (2nd or 3rdD cent A.D).

حيث إن زوبيروس قد توفى، فإن هناك أشخاصاً يدبّرون خططاً ضـد تايـديس ابنة أمفيثاليوس، ولقد تحدثت معي ذات مرة بخصوص هذا الموضـوع ، لـذلك فإني أوضح لك الأمر لكي تتصرف بما هو مناسب قبل أن يـتم إيقاعهـا فـي المؤامرة.

وفي خطاب يرجع لنهاية القرن الثالث أو الرابع ، يحذِّر الابن أبيه لعـدم إرساله العلف من أجل الماشية ، وعلى الرغم من أنه قد أخبره بهذا الشأن مـن قبل، إلا أنه لم يبد اهتماماً، ثم يوضح له النتائج التي نجمت عن هذا الإهمال:

ὡς ἐκ τούτου κινδυνεύειν τὰ κτήνη διαφθαρῆναι. τῶν οὖν κτηνῶν κακῶς ἐχόντων καὶ τῆς γῆς διὰ τοῦτο μὴ ποτιζομένης ἠπείχθην.[1]

ونتيجة لذلك فإن الماشية قد أصبحت مهددة بالموت؛ وبالتالي فإن الماشية قد صارت في حالة مؤسفة كما أصبحت الأرض بسبب ذلك في حاجة ماسة (إلى الماء) بسبب عدم ريها.

ثامناً: الدعوة وموضوعات أخرى:

هناك موضوعات أخرى ، كالـدعوة التـي وردت بـشكلٍ قليـلٍ فـي الخطابات، وهناك أيضاً موضوعات أخرى ، نستعرضها على النحو التالي:

وتهدف الدعوة إلى تدعيم أواصر العلاقات بشكلٍ ودي، والمحافظة على العلاقة بين الأفراد واستمرارها، حيث اشتملت على تعبيرات دالة على المشاعر الحارة . وتتجلى في الدعوة على الأخص المقولات والتعبيرات الدالة على دفء

[1] *P. OXY.* VI. 938,4-6. (2nd or 3rd cent A.D).

المشاعر، إذ ينقل المرسِل بشكل خاص للمتلقي كم هو يقدّر ويتمنى رفقة الآخر كثيراً ، ومدى اهتمامه باستقبال ضيفه ، وعمق التعاطف الموجود بينهم بالفعل أو ذلك الذي سينشأ بينهم، وهذا أمر من شأنه أن يحيطنا علماً بطرائق آداب الضيافة[1]. ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث يدعو المرسِل مراسلته– التي ربما كانت أمَته المعتوقة– أن تغد لزيارته:

καλῶς οὖν ποιήσεις ἐλ-
[θοῦσ]α τῷ Μεσορὴ πρὸς
[ἡμᾶ]ς ἵνα ὅλως ἴδωμέν σε.[2]

وبناء على ذلك، فإنك سوف تحسنين صنعاً بقدومك إلينا في شهر مسرى كي نراك جميعاً.

وفي خطاب آخر ، يدعو المرسِل مراسلته بالذهاب إليه مع حامل الخطاب القادم من أنتينوبوليس عند عودته لمقابلة أحد الأشخاص:

καὶ ἐλεύσει μετ' αὐτοῦ πρὸς τὸν
Τα̣[σ]ο̣ιτᾶν.[3]

وسوف تحضرين بصحبته من أجل خاطر تاسويتاس.

وفي خطاب آخر يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع ، يدعو المرسِل أخاه للقيام بجولة خارج المدينة بسبب حرارة الجو:

νομίζω ὅτι καί σοι κα-
ταφαίνεται εὔλογον εἶναι
τὸ ἀποδημῆσαι, λοιπὸν ἤδη

---

[1] Trapp M., Op. Cit., p.228.

[2] *P. OXY*. XIV. 1676,29-31. (3rd cent A.D) = *Sel. Pap*. 151.

[3] *P. OXY*. VI. 937,25-26. (3rd cent A.D).

καὶ θερμανθέντων τῶν ἀέ-
ρων. εἰ οὖν τι ἔχεις ἐν χερσί,
διαθοῦ αὐτό, ἵνα, ἐὰν μη-
δὲν ἐναντίον, τῇ δεκάτῃ ἐξορ-
μήσωμεν.[1]

أعتقد أيضاً أن فكرة السفر إلى الخارج فكرة تبدو معقولة لك أيضاً، حيث إن الطقس حار بالفعل. وبناء على ذلك، فإن كان لديك أي عمل تقوم به الآن فعليك الانتهاء منه، وذلك لكي نتمكن من الرحيل في اليوم العاشر لو لم يكن هناك ما يتعارض مع ذلك.

وهناك جانبٌ آخرٌ من الحياة، فالشخص المسافر خارج القرية كان يبعث لأقاربه وأصدقائه ببعض السلع في أماكن إقامتهم الأصلية، لعدم توافرها في القرى من ناحية، ومن ناحية أخرى لأنها ستكون باعثاً للبهجة في نفوسهم[٢]. فيخبر أمّونيوس صديقه، قائلاً:

οὔπω πολλὴ ὑπώρα (l. ὀπώρα) ἐγένε-
το ἐν Μέμφι (l. Μέμφει) ἐπὶ τοῦ παρόντ[ο]ς.
ἐπέμψαμεν τοῖς παιδίοι[ς]
τοῦ ἀδελφοῦ σου κυάμους φ̄ καὶ μῆ-
λα ν̄, καὶ τῇ ἀδελφῇ σου
Ἀπολλωνοῦτι μῆλ(α) ν̄ καὶ τῇ
μεικρᾷ (l. μικρᾷ).[3]

فحتى الوقت الحالي فإن الفاكهة غير متوافرة بكثرة في مدينة ممفيس. وعلى أية حال فقد أرسلت لأطفال أخيك ٥٠٠ حبة فاصوليا و٥٠ تفاحة، و لأختك أبولونوس ولأختها الصغرى ٥٠ تفاحة.

---

[1] *P. OXY.* XXXIV. 2727,11-18. (3rd or 4th cent A.D).

[2] *P.OXY.*VIII.1153.1st cent A.D;VII.1069.(3rd cent A.D); محمد عبد الغني، *علاقة القرويين*، صـ ٦١

[3] *P.OXY.* II. 298,38-44. (1st cent A.D);*see*: محمد فهمي عبد الباقي، "الخطابات..."، صـ ١٨٢

ولم تغفل الخطابات جانباً آخر من الحياة ، وهو الحياة القضائية، التي لم ترد إلا في عددٍ قليلٍ جداً من الخطابات ، بعضها زاخر بلمحات مـن الأنـشطة القانونية بالمحاكم ، وأغلبها يتعلـق بـتـسجيل لوثـائق قـضائية [1]، أو تقـديم التماسات[2]، أو تقديم تقرير بسير بعض الدعوات القضائية [3].

---

[1] *P. OXY.* XXXIV. 2726. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* II. 294. (A.D22) ; LVI. 3855. (A.D280); VII. 1070. (3rd cent A.D); XXXIV. 2730. (4th cent A.D).

[3] *P.OXY.* XXXI. 2597. (3rd or 4th cent A.D); LV. 3820. (A.D 340); LIX. 4003. (4th or 5th cent A.D).

الفصل الثـــاني

مظـــاهر الحيـــاة الاجتمـــاعية

أولاً: العلاقات العائلية والصداقة.

ثانياً: الخطابات النسائية.

ثالثاً: مظاهر اجتماعية أخرى.

الفصل الثاني

مظاهر الحياة الاجتماعية

تعد الخطابات الخاصة مصدراً مهماً نستدل من خلاله على مظاهر الحياة المختلفة، إذ بوسعنا أن نتعرف عن طريقه على الملامح الاجتماعية في هذا العصر، وكذا على العلاقات والمعاملات بين الأفراد، وعلى صور مختلفة من الخلفيات الاجتماعية والنفسية للأفراد. وقد ساعدتنا الخطابات على صياغة تصورنا عن المجتمع الذي عاشته مصر إبان العصر الروماني، إذ صورت لنا الخطابات تفاصيل عديدة من أنماط المعيشة من جوانب الحياة بحلوها ومرها، والمشاكل والاضطرابات والتصرفات الشخصية وألواناً أخرى من مظاهر الحياة. وقد وصلت كل هذه الخلفيات إلينا بشكل مباشر من خلال مدوني تلك الخطابات، وبالتالي فإنها تشكل لنا المصدر الحقيقي أوالصحيح للمعلومة.

وبالإضافة إلى الدور الذي لعبته الخطابات في نقل المعلومات وإيصالها، وتنفيذ طلبات أو إعطاء أوامر، فإنها خدمت غرضاً آخر مهماً وهو المحافظة على العلاقات بين الأفراد واستمرارها بين الناس وبعضهم[١].

وتفصح الخطابات عن علاقات الود أوالمشاكل بين الأفراد، سواء كانوا أقارب أو أصدقاء، كما أنها توضح استمرار العادات والتقاليد المتوارثة منذ القدم[٢] ، فالخطاب ذو فائدة كبيرة، ذلك أن الشخص الذي يتوافر لديه الحماس الكبير عند كتابة خطابه ، يكون مدفوعاً ببعض المشاعر أو الأحاسيس التي

---

[1] White J.L., Op. Cit., p.197.

[2] محمد فهمي عبد الباقي، المرجع السابق، صـ ١٧٣.

يتعذر كبتها أو السيطرة عليها ، وبالتالي فإنه يرى أنه من الواجب أن تكون واضحة في أعين متلقي الخطابات[1].

أولاً: العلاقات العائلية والصداقة:

تتجلى لنا تلك العلاقات من خلال الخطابات العائلية، المتبادلة بين أفراد الأسرة الواحدة، من طرف زوج إلى زوجته أو زوجة إلى زوجها، ومن طرف أب إلى ابنه أو ابن إلى أبيه ، ومن طرف ابنة إلى أمها أو أم إلى ابنتها، أو من طرف ابن إلى والدته أو من والدة إلى ولدها، أو من طرف أخ لأخته أم من شقيقة إلى شقيقتها، أو من أخ إلى أخيه[2].

أشار باجنال" Bagnall" إلى أن الخطابات الخاصة يتم إرسالها إلى أفراد العائلة[3]، إلا إن الباحثة تعتقد أن الخطابات الخاصة في تعريفها العام، هي تلك الخطابات التي يتم تبادلها بين الأفراد التي تربطهم علاقة قرابة أو صداقة أوعلاقة عمل بوجه عام.

إن العلاقات الودية بين الآباء والأبناء والأقارب والأزواج والزوجات توضح لنا كم كان يعني المنزل والعائلة بالنسبة لهؤلاء الأشخاص[4].

وتفصح الخطابات العائلية عن صورة أفراد الأسرة التي تربطهم ببعض علاقة دم ، وأيضاً صورة الخدم والعبيد وعلاقاتهم بمواليهم؛ ذلك أن الغالبية العظمى من الأشخاص يحاولون الحفاظ على رابطة الود بين الأقارب عن

---

[1] Brooke D., *Private Letters, Pagan and Christian* , London. 1929. p. 16.

[2] Horn R C., "Life and Letters in the Papyri", *CJ*, vol. 17, (1922),p.498; محمد فهمي عبد الباقي ، المرجع السابق، صـ ١٦٩ .

[3] Bagnall R S., *The Women..*, p.16

[4] Rowlandson J., *Women* ., p. 280.

طريق الخطاب، فنجد- على سبيل المثال - أن مدون إحدى الخطابات قد أُجبر على مغادرة منزله بسبب ضرورة اقتصادية أو خدمة عسكرية أو مرض شخص قريب، كما نجد أ مرسل الخطاب يرد أحياناً بوصف لأحواله معبراً عن حبه للعائلة وقلقه على بعده عنهم[١]. وجدير بالذكر: أنه عند استخدام الكاتب للألقاب (أب-أم- أخ- أخت- ابن- ابنة)، لا يجب أخذ هذه الألقاب حرفياً كإشارات لعلاقات القرابة الحقيقية، فربما استخدمها الكاتب عند توجيه خطابه إلى أشخاص لا تربطهم به صلة قرابة؛ ويكون الهدف عندئذٍ من استخدام هذه الألقاب هو التعبير عن المودة والتقدير. ومن الملاحظ ، أنه في بعض الأحيان قد يتعذر علينا استنتاج صلة القرابة الحقيقية بين المرسِل والمرسَل إليه، فليس مجرد إطلاق لفظ "أختي" على الزوجة سبباً كافياً للتأكيد على أنها بالفعل أخته ، ومن ناحية أخرى ، نجد أن الصديق يدعو صديقه بكلمة "أخي". كل هذه الألقاب كانت تستخدم بكثرة في خطابات العصر الروماني لتعبر عن مشاعر الألفة والود، فكلمة "أخ" تكررت كصيغة ودية في مقدمة الخطاب، والشخص الكبير سناً يدعو الأصغر سناً بلقب "ابن" ، واستخدام لقب "أم" أو "أب" ، بالإضافة لكونه لقباً عائلياً، استُخدم أيضاً للأشخاص كبار السن دلالة على الاحترام ، نستنتج من ذلك أن تلك الألقاب إما أن تقترن بأفراد تربطهم ببعض صلة قرابة حقيقية أو أنها تقترن بأشخاص لا تربطهم صلة قرابة من نوع ما ، ونستدل على ذلك من خلال عدد كبير من الخطابات[٢] .

---

[1] تتشابه الخطابات العائلية مع خطابات الأصدقاء من حيث الحفاظ على صلات الود والعلاقات الاجتماعية بين الأفراد. أنظر:. Stowers S.K., Op. Cit., p. 71

[2] Cribiore R.,*Window on a Woman's World, Some Letters from Roman Egypt. Making Silence Speak Women's Voices Greek Literature and Society*. 2001. p.225; Chapa J., Op. Cit., p 21; Rowlandson J., *Women and Society in Greek and Roman Egypt*, Cambridge University Press. 1996. p.85; Stowers S.K., Op. Cit., p.72; White J. L., Op. Cit., p.196; فاطمة الزهراء، *الروابط الأسرية* ، ص ١٢ ،
P. OXY. XVII. 2148,9-10.(A.D27); LV.3808,2,19. (1st or 2nd cent A.D); X. 1296,14-15,18. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 137; LV. 3812,1,16. (Late 3rd cent A.D).

وتبرز الخطابات العائلية العلاقات المختلفة بين أفراد الأسرة الواحدة، سواء كانت هذه العلاقات ودية قوية أو تتخللها الاضطرابات والمنازعات، حيث إنه كانت لعنصر التحيات وظيفة مهمة في الحفاظ على العلاقات العائلية. وهناك عدد كبير من الخطابات التي احتوت بشكل أساسي على التحيات بعد الافتتاحية السريعة للخطاب (التي تشتمل على اسمي كل من المرسِل والمرسَل إليه)، يدرج الكاتب في بعض الأحيان عدداً من الأشخاص الذين يبعثون تحياتهم إلي متلقي الخطاب، ومن المحتمل أن قراءة هذه الخطابات كانت تتم في محيط العائلة بما فيهم الأشخاص الذين كانوا يترقبون بلهفة الإشارة إلى من يحبونهم، لأن هذا كان ضماناً للاطمئنان على صحتهم[1]. وتقدم لنا الخطابات صوراً عديدة تكشف لنا عن قوة الروابط الأسرية.

١- بين الإخوة:

حرصاً على استمرار مشاعر الألفة والود بين الإخوة ، تبرز لنا الخطابات ضرورة الاهتمام والسؤال عن الصحة، فتدعو الابنة لأخيها وأبيها بالصحة طالبة منهما أن يكتبا لها باستمرار بخصوص صحتهما[2]: ففي خطاب يتأرجح تاريخه مابين القرن الثاني والثالث، يدعو ديوميديس لأخيه بحياة هادئة مع أسرته[3]؛ وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يهتم هاربوكراتيون بالسؤال عن صحة أخته هرايس المريضة، قائلاً:

πρὸ τῶν ὅλων εὔχομαί
σε ὑγιαίνειν μετὰ τῶν τέ-
κνων σου καὶ τῶν σῶν πάν-
των. γράφω δέ σοι καὶ ἐγὼ

[1] Cribiore R., Op. Cit., p. 227.

[2] *PSI.* XII. 1247,4-8. (Oxy. 3rd cent A.D).

[3] *PSI.* XIV.1415,3-8. (Oxy. 2nd or 3rd cent A.D).

ἐρρωμένος καὶ εὐχόμενός
σοι τὰ κάλλιστα.[1]

قبل كل شئ، أتمنى أن تكون بصحة (جيدة) مع أطفالك وسائر أفــراد أســرتك. وهاأنذا أكتب إليك بنفسي وأنا في كامل الصحة متمنياً لك أن تكون فـــي أفــضل حال.

وامتداداً لمشاعر الألفة بين الأخ وأخوته وجميع أفراد أســرته، يطمــئن سيرينوس أخاه ديوجينيس بخصوص أختهم وأخيهم اللذين كانا مريضين[٢]؛ ومــن ناحية أخرى، نلاحظ قلق باوسانياس على صحة أخيه هيراقليديس، خوفــاً مــن إصابته بمرض الطاعون*، حيث علم أثناء وجوده في مدينة أنتينوبوليس بانتشار هذا الوباء في مدينة أوكسيرنخوس، فيطلب من أخيه، قائلاً:

παρακαλῶ οὖ[ν,] ἀδελφε,γράψαι μοι περὶ τῆς ὑμῶν σω-
[τ]ηρίας, ἐπεὶ ἤκουσα ἐν τῇ Ἀντινόου ὅτι παρ' ὑμ-
εῖν (l.ὑμῖν) λοιμὸς
[ἐγ]ένετο. μὴ οὖν ἀμελήσῃς, ἵνα κἀγὼ περὶ ὑμῶν εὐθυ-
μότερον διάξω.[3]

وبناء على ذلك، فإنني ألتمس منك، ياأخي أن تكتب لي بخــصوص ســلامتكم، حيث إنني سمعت في أنتينوبوليس أن الطاعون قد تفــشى بيــنكم. وبالتــالي لا تقصر (في هذا الأمر)، وذلك كي أستمر في كوني أكثر تفاؤلاً وانشراحاً.

وتفصح الخطابات عن جانب آخر من الود العائلي يتجلى في الحــرص على بث الطمأنينة، ويتمثل في طمأنة الأسرة بوصول أحد أفراد الأسرة بأمــان

---

[1] *P. OXY*. XII. 1586,3-8. (Early 3rd cent A.D).

[2] *P. OXY*.VI. 935,3-12. (3rd cent A.D) = *Sel. Pap*. 136.

* عن مرض الطاعون، انظر صــ صــ ١٦٤-١٦٥.

[3] *P. OXY*. XIV. 1666,19-22. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 149.

إلى المكان الذي سافر إليه، فنجد أن المرسِل – على سبيل المثال – يطمئن أخاه بخصوص وصوله الآمن إلى مدينة أوكسيرنخوس:

εὔχομαι τοῖς θεοῖς ὑπὲρ
τῆς σωτηρίας σοῦ καὶ ὅτι ἐ-
φθάκαμεν ἐρρωμένοι
εἰς ' Οξυρυγχίτην διὰ
ἡμερῶν δέκα.[1]

أبتهل إلى الآلهة من أجل صحتك، (وأخبرك) أننا وصلنا سالمين إلى مدينة أوكسيرنخوس إبان اليوم العاشر.

وحرصاً على استمرار العلاقات الودية ، يحاول نيلوس أن يبرر لأخته ثاليا سبب عدم ذكره لها في خطاباته ، ونعرف من ثنايا الخطاب أنها ربما كلفته بشراء بعض السلع ولم يرسلها بعد، لذا فهو يوضح لها أن ذلك يرجع إلى عدم تمكنه من الحصول على شخص موثوق به[٢].

وتتجلى لنا أيضاً صورة من صور الترابط الأسري ، حيث يطلب الأخ من أخيه أن يكتب له باستمرار بخصوص مايحتاجه كي يرسله له من مكان إقامته، وهي عادة درج على اتباعها أغلب الأشخاص المتغيبين عن أوطانهم تجاه أفراد أسرهم المقيمين في أماكنهم، حيث يرومون أن يوفروا لهم احتياجاتهم من الأماكن التي غادروا إليها تعبيراً عن حبهم وتقديرهم لهم ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث ، يطلب هاربالوس من أخيه هيراس أن يخبره بخصوص مايحتاجه، قائلاً:

---

[1] *P. Harr*. I. 103,4-8. (*Oxy*. 2nd cent A.D); *cf. SB*. VIII. 9903,6-9. (*Oxy*. A.D. 200)= *P. Oxy*. I. 160 ; *P.OXY*. XIV. 1670,16-20. (3rd cent A.D).

[2] *P. OXY*. LXVII. 4626,2-9. (After A.D259).

συνεχῶς
μοι γρά[φ]ε διὰ τῶν ἐρχο-
μένων πρὸς ἐμὲ περὶ
ὧν ἐὰν (l. ἄν) χ[ρ]είαν ἔχῃς τῶν
ἐνθάδε.[1]

اكتب لي باستمرار عن طريق القادمين لي بخصوص ما أنت بحاجة إليه من هنا.

وقد يلجأ الأخ إلى أخته في طلب المساعدة، فحينما يتغيب عن منزله يجد أنه يتعين عليه أن يقوم بإنجاز بعض مهامه المتعلقة بموطنه، مثل: سداد الضرائب وإحصاء السكان، وبالتالي كان عليه أن يكلف أحد أفراد أسرته بالقيام بهذه الأعمال أثناء غيابه. فنجد ثيون – على سبيل المثال – يطلب من أخته سارابوس أن تتكفل بتدوين اسمه في التسجيل الخاص بإحصاء السكان ودفع ضريبة الرأس* :

καθὼς ἔπεμψάς μοι φάσιν
ὡς ἕνεκεν τῆς ἀπογρα-
φῆς περὶ τοῦ ὑμᾶς ἀπογρά-
ψε (l. ἀπογράψαι), ἐπιδὴ (l. ἐπειδὴ) οὖν οὐ δύνα-
μαι ἀναβῆναι ἴδε ἠ (l. εἰ) δύνῃ
ἡμᾶς ἀπογράψε (l. ἀπογράψαι). ἀλλ᾽ οὖν
[μ]ὴ ἀμελήσῃς ἀπόγραψον

---

[1] *P. OXY.* XLI. 2984,7-11. (2nd or 3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* LIX. 3988,15-16. (2nd cent A.D); XLII. 3067,8-11. (3rd cent A.D); VII. 1069,31-32. (3rd cent A.D); LV. 3816,12-13. (3rd or 4th cent A.D).

* ضريبة الرأس ἐπικεφάλαιον أو λαογραφία : كان سكان الريف يدفعونها كاملة،بينما مواطنو عواصم الأقاليم يدفعونها مخفضة بنسب متفاوتة من عاصمة لأخرى: ففي مدينة أوكسيرنخوس كانوا يدفعون ١٢ دراخمة، بينما كان أبناء الريف يسددون ١٦ دراخمة، ولم تلغ هذه الضريبة بناء على مرسوم كاراكلا عام ٢١٢ – كما فهم من ذلك بوجه عام – ولكنها اختفت خلال القرن الثالث نتيجة سوء الأحوال السياسية والاقتصادية.أنظر:محمد فهمي عبد الباقي، *ضريبة الرأس في مصر الرومانية*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٩ ، Wallace S L., Op. Cit., pp. 116-134

ἡμᾶς, ἐγώ (l. ἐμέ) τε καὶ Πατᾶν.
ἐὰν δὲ μάθῃς ὅτι οὐ δύνῃ
ἡμᾶς ἀπογράψε (l. ἀπογράψαι) , ἀντίγρα-
ψόν μοι κἀγὼ ἀναβένω (l. ἀναβαίνω).
καὶ μάθε ὅτι τὸ ἐπεικεφάλαι-
ον (l.ἐπικεφάλαιον) ἀπαιτοῦσιν, ἐὰν δὲ ἦσαν < ... >
τες ἀπαιτῆσαι τὸ ἐπικε-
φάλαιον, διάγραψον αὐτὸ
καὶ ἀναπέμπω σοι τὸ κέρ-
μα. ἐὰν δὲ διαγράψῃς
τὸ ἐπικεφάλαιον, δέξαι
τὴν ἀποχήν. μὴ οὖν
ἀμελήσῃς, ἀδελφή, καὶ
γράψον μοι περὶ τῆς
[ἀ]πογραφῆς ὅτι ἡ (l. εἰ) ἀπε-
γράψου (l. ἀπεγράψω) ἢ οὔ, καὶ ἀντί-
γράψον κἀγὼ ἀναβαίνω
καὶ ἀπογράφομαι.[1]

بينما أرسلتِ لي رداً من أجل تدوينكم في السجلات الخاصة بالإحصاء؛ وبناء على ذلك فإنني غير قادر على القدوم. وإن لكِ أن تنظري في إمكانية تسجيل أسمائنا، وبالتالي يجب عليك ألا تتقاعسي في تسجيل أسمائنا أنا وباتاس. وإذا علمتِ أنه ليس هناك إمكانية لتسجيل أسمائنا فأرسلي لي ردًا كي أقوم بالحضور. واعلمي أنهم يطالبون بدفع ضريبة الرأس، فإذا هم طالبوا بسداد ضريبة الرأس فادفعيها ، وإني مرسل لكِ المبلغ نقداً. فإذا ما دفعتِ ضريبة الرأس، فتسلمي الإيصال. وبناء على ذلك، لا تتقاعسي، ياأختاه، واكتبي لي

[1] *P. OXY.* VIII. 1157,3-27. (Late 3rd cent A.D).

بخصوص تسجيل التعداد سواء قمتِ بتسجيل أسمائنا أم لا، واكتبي لي رداً وإني قادم إليك لأمور التسجيل.

ترى الباحثة أنه من سياق الخطاب أن الأخ غير متأكد من أن تـسجيله في غيابه أمر مسموح به ، ولذا فهو يطلب من أخته في حالة استحالة تـسجيله ، أن تعلمه بهذا الأمر كي يأتي ليسجل نفسه.

وقد حرص الأفراد على الاهتمام بإرسال الخطابات وتلقيها للاطمئنـان على صحة ذويهم ، وكان التقصير في أداء ذلك الأمر يعد سبباً من أسباب عتاب المرسِل لمراسليه ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث ، يلوم سارباس أخته ديوجينيس لإهمالها الكتابة إليه، وعلى الرغم من لهجة العتاب، إلا إنه فـي نهاية خطابه يؤكد على عاطفة الود والحب تجاه أخته وزوجها، ويحرص علـى الدعاء لهم، مؤكداً أيضاً على تلبية مطالبهم:

ἐνιαυ-
τος (l.ἐνιαυτὸν) σήμερον ἐκτὸς σοῦ αἰμί (l. ε̣ἰμὶ)
ἐς (l. εἰς) τώδε (l. τόδε) αἰμὲ (l.ἐμὲ) οὐκ ἠξίωσας πα-
ρὰ πάντας αἰπ̣ὶ (l. ἐπὶ) τῷ δηλῶσέ (l. δηλῶσαί)
μοι περὶ σοῦ καὶ περὶ τοῦ ἀδελ-
φοῦ ʽΩρίωνος πῶς ἔχων, λειαˋνˊ (l. λίαν)
γὰρ φιλῶ αὐτόν. ἦ καὶ ἀρσενει-
κὸν (l.ἀρσενικὸν) ἡμῖν ἀφικατα̣[ι] (l.ἀφίκατε); τοῦτω (l. τοῦτο) γὰρ
εὔχωμαι (l. εὔχομαι) ὑμᾶς ὁμονωεῖν (l. ὁμονοεῖν),
ἐν πᾶσι ἄξειο̣ι̣ (l. ἀξίους) ὄν̣τ̣ε̣[ς] (l.ὄντας) . καὶ νῦν
δήλωσόν μοι περὶ ὧν χρίαν (l. χρείαν)
αἴχεται (l. ἔχετε) παρ᾽ ἐμοὶ, θεῶν γὰρ θε-
λόντων σπεύδω ἐξορμῆσαι

πρὸς ὑμᾶς. ἀσπάζ[ομαι ὑμᾶς]
πάντας. ἐ[ρ]ρόσθ[αί] (l. ἐρρῶσθαί) [σε εὔχομαι].[1]

لقد مضى اليوم عام وأنا بعيدٌ عنكِ في هذا المكان ولم تعتبري أن من حقــي أن توضحي لي كل ما يتعلق بك وبالأخ هوريون ، كيف حاله ،لأني أحبه كثيــراً . ترى هل أنجبتم لنا ذكراً؟ إنني أبتهل من أجل أن تعيشا في وفاق ووئــام وفــي جميع أحوالكم، حيث إنكما جديران بهذا. والآن أوضح لي بما أنتم بحاجة إليــه من طرفي ، لأنني بمشيئة الآلهة سأسرع في إرساله لكمــا . أحيــيكم جميعــاً ، وأتمنى لكم الصحة.

ويعاتب ديوسكوريديس أخاه أكوليوس في لهجة ضيق وغــضب لعــدم إرساله له خطاباً يطمئنه فيه على صحته:

θαυμάζω πῶς
ἕως σήμερον οὐδαιμίαν (l.οὐδεμίαν) ἐπιστολήν μοι ἔ-
πεμψας. εἰ (l. ἢ) σαπρὰ εἰ (l. ἢ) καλά.[2]
أتعجب أنك إلى اليوم لم ترسل لي خطاباً واحداً (لأعرف منــه). مــا إذا كنــتَ مريضاً أم بصحة جيدة.

ويكشف لنا خطاب يرجع إلى القرن الثالث، عن قلق زويلوس على أخته تيخوسوس التي هي على وشك أن تضع مولودها في الشهر السابع* ، فيحــاول طمأنة أمه ثيودورا بقوله:

---

[1] *P.OXY*. IX. 1216,8-22. (2nd or 3rd cent A.D);*cf.P.OXY*. XIV. 1757,4-7. (2nd cent A.D After Hadrian); XXXI. 2595,7-8. (3rd cent A.D);*P.Cornell*. 52,5-7.(Oxy. Late 3rd cent A.D).

[2] *P.OXY*. XXXIV. 2729,4-6.(4th cent A.D); *cf.P.Oxy. Hels*. 48,3-7. (2nd or rd cent A.D).

* ينقل لنا الخطاب معتقداً شائعاً وهو أنَّ مولود الشهور السبعة شهور محظوظٌ حيث إنه سوف يعيش، أما مولود الثمانية شهور فإنه يموت. وقد تناولت كتابات الأطباء اليونانيين هذا المعتقد، وقد ارتبطت هذه النظرية بمعتقــد–

γενάμενος ἐν Θαλλοῦ σήμερον πα-
ρὰ τῷ ἀδελφῷ εὗρον πάντας ὑγαί-
νοντας (l. ὑγιαίνοντας), Τεχωσοῦς δὲ ἡ ἀδελφὴ
δινῶς (l.δεινῶς) ἀσθενῖ (l.ἀσθενεῖ) καὶ ἐλπίζω ὅτει
(l. ὅτι)
τέξεται σήμερον ἑπταμηνιαῖον.
ἐὰν οὖν ἐπ᾽ ἀγαθῷ ἀπαλλαγῇ δηλώ-
σω [σ]οι τὸ συμβεβηκός.[1]

عندما كنت في قرية ثاللو اليوم لدى أخي وجدت الجميع بصحة جيدة ، غير أن الأخت تيخوسوس كانت تكابد مرضاً شديداً، وآمل أتوقع أنها ستضع اليوم مولوداً عمره سبعة شهور. وبناء على ذلك، فلو أنها أنجبت طفلها بسلام، سأبلغك بما حدث.*

رغم روح الود التي شاعت في الخطابات ، فإن هناك أفراداً قاموا بعمل تصرفات غير لائقة ، ففي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثالث، نجد أن سيرينوس غاضب بسبب تأخر أخيه عن زيارته ، مما أدى إلى حدوث كارثة في العمل. وفي لهجة انفعالية يطلب منه إما أن يأتي أو أن يعلمه سبب تأخره. وبالرغم من روح الشكوى والاتهام والغضب، إلا أنه يطلب منه في نهاية الخطاب في لهجة ودية، أن يخبره بمايحتاجه، باعثاً تحياته إلى ذويه أيضاً:

θαυμάζω `πῶς´ μέχρι σήμερον παρὰ σεαυ-
τῷ μεμένηκας. οὐκ εἰς ὀλίγην
γάρ με ἀγωνίαν ἐνέβαλας (l. ἐνέβαλες) τοῦτο

-إغريقي وهو أن الرقم ٧ رقم الحظ وله صفات مميزة غامضة. أنظر: Rowlandson J., *Women*... pp.292-293.

[1] *SB*. XVI. 12606,3-9. (*Oxy*. 3rd cent A.D).

* ثاللو Θαλλοῦ: إحدى القرى أو المناطق الواقعة في إقليم هيرموبوليس في مقاطعة باتيميتي، وقد وردت في أحد الوثائق على أنها إقطاعية.أنظر: Calderini A., S.V. "Θαλλοῦ".

ποιήσας. κἂν νῦν τοίνυν ἢ ταχέως κατάλαβέ με ἢ γράψον μοι τί ἐστιν τὸ βράδος, πρό γε δὲ πάντων περὶ τῆς σωτηρίας ὑμῶν καὶ περὶ ὧν ἐνταῦθα χρήζεται (l. χρήζετε). ἀσπάζομαι τὴν κυρίαν μου ἀδελφὴν καὶ τὴν κυρίαν μου μητέρα καὶ πάντας τοὺς ἡμῶν. ἐρρῶσθαι ὑμᾶς εὔχομαι πολλοῖς χρόνοις.[1]

إن الدهشة تنتابني من أنك حتى اليوم قد مكثت في منزلك لا تبرحه؛ وذلك لأنك سببت لي حيرة وقلقاً ليس بالقليل بفعلتك هذه. وعندئذ فإما أن تحضر الآن إليّ على الفور، أو أن تكتب لي بخصوص الأمر الذي أخّرك، وأن تكتب لي قبل كل شئ بخصوص سلامتكم وبخصوص ماأنتم بحاجة إليه من أشياء من هنا. أرسل تحياتي إلى أختي العزيزة وأمي العزيزة وإلى كل أفراد أسرتنا، وأبتهل من أجل أن تنعموا بالصحة لسنوات طويلة.

مما سبق تستنتج الباحثة، أن العلاقات الأُخوية كان لا يشوبها جوانب نزاع بشكل كبير، ففي كل مرة يعاتب الأخ أخاه، نجده في نهاية خطابه يدعوه أن يكتب له بخصوص ما يحتاجه، داعياً له بالصحة ، وهذا يدل على تمتع الأفراد بروح السماحة ، فقلما امتلأت نفوسهم بالكراهية والبغضاء.

٢ - بين الآباء والأبناء:

تفصح الخطابات عن مدى حرص الأبناء على طمأنة آبائهم بخصوص صحتهم أثناء فترة وجودهم خارج أوطانهم ، فيبعث هاربوخراس إلى أبيه مخبراً

---

[1] *P. OXY.* LXVII. 4627,3-14. (Late 3rd cent A.D).

إياه عن شفائه من مرض طفيف ألمّ به. وعلى الرغم من أنه كان علـــى وشـــك الرجوع لعائلته، إلا أنه يصر أن يرسل له خطاباً يطمئنه فيه على صحته، وهذا يؤكد على المودة وقوة العلاقة بين الأب وابنه:

εἰδώς σε χαρησόμενον, ἀναγ-
καίως σοι ἔγραψα μηθὲν περ[ὶ]
ἐμὲ εἶναι ἀλλὰ μόνον πρὸς
ὀλίγας παντελῶς ἡμέρας
νωθρότερον ἐσχηκέναι καὶ
ἔτι πάλαι κομ[ψ]ọṭẹ[ρον ἐσχη]-
κώς, καὶ οὐδὲν πẹρὶ ἐμẹ́ [ἐστι]ν.
ἐχάρην δὲ μεγάλως δ̣[ι]ανα-
γνούς σου τὴν ἐπιστολήν,
ἐν ᾗ σε ἐρρωμενέστατον ἐπ[έ]-
γνων, δέσποτα πάτερ, καὶ ὅτι
σοβαρῶς τὴν ψυχὴν εἶχων (l. εἶχον)
λαβών σου τὴν ἐπιστολήν,
ὑπὸ τὴν ὥραν ἐνόμισα θε-
οῦ χρησμός ἐστι, καὶ περισσο-
τέρως ἔρρωμαι.[1]

أعرف أنك ستصبح مسروراً، فقد كان لزاماً عليَّ أن أكتب لك أنه ليس بي شئ، لكنني فقط كنت مريضاً إلى حد ما منذ أيام قليلة جــداً ولكننـــي أصـــبحت الآن معافى من جديد وليس بي شئ. وقد ابتهجت بشدة عندما قرأت خطابـــك، الـــذي عرفت منه أنك بصحة جيدة، يا والدي العزيز، لأنني شعرت باطمئنـــان شـــديد عندما تلقيت خطابك؛ ومنذ تلك الساعة اعتقدت أنه وحي الإله، وصارت صحتي أفضل.

---

[1] *P.OXY*. XLVII. 3356,3-18. (28 Jan. A.D76); *cf.SB*. VI. 9451.(*Oxy*. 2[nd] or 3[rd] cent A.D).

ومن ناحية أخرى ، يحرص إيسخيريون على الاطمئنان على صحة أبيه كورنيليوس بقوله:

πειρῶ δὲ καὶ σὺ γράφειν μοι
περὶ τῆς ὑγίας (l. ὑγιείας) σου καὶ [τ]ῶν ἡμετέρων.[1]

حاول أنت أيضاً أن تكتب لي بخصوص صحتك و(صحة) ذوينا.

وتكشف لنا الخطابات العائلية عن نمط الحياة داخل الأسرة في مصر خلال تلك الفترة ، حيث تبرز مدى الترابط الأسري والعلاقات القوية بين أفراد الأسرة بعضهم البعض، إذ يخبر أبولونيوس ابنه أن أخيه باوسايناس قد اشترى أساور ودفع تكاليفها كي يهديها له، وهذا يؤكد على وجود عاطفة الود القوية بين الإخوة؛ وربما كان الأب يهدف بذلك إلى تقوية صلة الرحم بين أفراد الأسرة. كما يوضح الخطاب حنان الأب وسعيه إلى غرس روح الألفة والمودة بين أفراد أسرته[٢]:

κ[όμ]ισαι διὰ Ὠριγᾶτος παρποδέσμια
`μικτὰ´ δύο, ἓν μὲν σανδύκινον καὶ ἓν πορφυροῦν
ἃ ἐδωρήσατό σοι Παυσανίας ὁ ἀδελφός σου
πρὸ πολλοῦ ἐκ φιλοτιμίας αὐτοῦ κατηρ-
τισμένα, περὶ ὧν [κ]ομισάμενος ἀντίγρα(ψον).
ἀβόλλην σοι ἐὰν εὕρω ἀγοράσαι ἰδιωτικ(ῶς)
ἐν τάχει πέμψω, ἐὰν `δὲ´ μή, ἐν οἴκῳ σοι καταρ-
τίομαι (l. καταρτιοῦμαι).[3]

تسلم من أوريجاس أسورتين ملونتين ، واحدة قرمزية اللون والأخرى أرجوانية، وقد أهداهما لك أخوك باوسايناس ودفع تكلفتهما منذ وقت مضى بكرمه؛ اكتب

---

[1] *P. OXY.* LVI. 3853,3-4. (3rd cent A.D).

[2] محمد فهمي عبد الباقي، "الخطابات."صـ ١٧٦، فاطمة الزهراء، *الروابط الأسرية*.، صـ ٢٢ .

[3] *P.OXY.* VIII. 1153,13-20.(1st cent AD).

لي رداً بخصوص ماتسلمته؛ وإن وجدت عباءة كـــي أشـــتريها لـــك شخـــصياً سأرسلها لك على الفور، وإن لم أستطع فسأصنعها لك في المنزل.

وتتجلى مظاهر علاقات الود بين الأبناء والآباء في قلق الأبنـــاء علـــى آبائهم المتغيبين عن منازلهم ، فالأب أبولونيس بعيد عن منزله ، والابـــن الـــذي يحبه يبعث له خطاباً معبراً عن قلقه تجاهه. ومن المحتمل أن قلقـــه نـــاتج عـــن مشكلة صحية- محاولاً حثه على وضع علامة على جسده لسهولة التعرف على هويته:

κα[ὶ
γὰρ πρὸ τούτου σοι ἐδήλωσα λυπού-
μενος ἐπὶ τῇ ἐν ἡμῖν σου ἀπουσίᾳ,
μήπως δ μὴ εἴοι (l. εἴη) σοι γένοιτο καὶ μὴ
εὕρωμέν σου τὸ σῶμα. κα[ὶ γὰρ]
πολλάκις σοι δηλῶσαι {σοι} βού[λομαι ὅτι]
βλέπων εἰς τὸ ἀσύστατον σῆ[μα τι ἠ]-
θέλησα ἐνχαράξαι σοι.[1]

وذلك لأنني أوضحت لك من قبل أنني حزين على غيابك وفراقك لنا، خـــشية أن يحل بك مكروه ونعجز عن العثور على جسدك. ولقد عبرت عن رغبتي مـــراراً وتكراراً في أن أوضح لك أنني أرى أن موقفك القضائي لم يحسم بعد؛ ولذا فإني أريد أن تحفر علامة على جسدك.

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1680,5-12. (Late 3rd or Early 4Tth cent A.D)= *Sel. Pap.* 153.
يخشى الابن من فقدان جسد أبيه وألا يأخذ مكانه في قبر مناسب ، فيحثه على لصق علامة على جـــسده كمـــا يُصنع بالجمال والماشية، كي يسهل التعرف عليه، فقد كان من المألوف أن توشم الخيـــول والماشـــية والعبيـــد الهاربين بعلامة ذاتية دالة على الملكية، وكان بعض المجنّدين للجيش الرومـــاني مميـّـزين بعلامـــات بعـــد الإختبارمن أجل أغراض عسكرية، وهناك حالات ليست معروفة من ذوي المقام الرفيع يحملون اســـماء آلهـــة مختومة على أجسادهم كدليل على تكريسهم لخدمتها. أنظر: Linsday J., Op. Cit., p.85; Meecham H G., Op. Cit., p.132.

وامتداداً للدور الذي تلعبه الخطابات العائلية في إبراز قوة الروابط الأسرية بين الآباء والأبناء ، يظهر اهتمام الأبناء ببث روح الطأنينة في قلوب ذويهم بخصوص صحتهم. فقد حرص ثيوناس على طمأنة أمه تيثيوس في خطابه الذي يعود إلى بداية القرن الثاني، موضحاً لها أن سبب عدم إرساله خطاب لها هو وجوده بالمعسكر وليس لكونه مريضاً كما علمت من أحد الأشخاص. وربما كان هذا الابن مريضاً بالفعل ، ولكنه أخفى عليها الحقيقة خوفاً على اضطراب مشاعرها وجزعها عليه[١] .

وتكشف أيضاً الخطابات العائلية عن قوة العلاقة بين الأبناء وآبائهم، ففي خطاب يرجع إلى عام٢٧ يوصي الابن-المتغيب عن منزله-صديقه خيراً بأمه، قائلاً:

παράβαλε εἰς οἶκον μή
τιν[ος] χρείαν ἔχῃ ἡ μή-
τηρ μου.[2]

إذهب إلى المنزل لترى إن كانت أمي في حاجة إلى شئ ما.

وبعيداً عن السلوك القويم والعلاقات التي تنم عن مشاعر ود وحب متدفقة بين الأبناء وآبائهم ، فإن هناك بعض التصرفات غير اللائقة التي قد تصدر من الأبناء تجاه آبائهم، ففي خطاب يرجع إلى القرن الرابع ترسل ماريا خطاب لابنها بابنوثيون تحذره من التقاعس، طالبة منه إرسال قدر من المال، وتستنتج الباحثة من مضمون الخطاب أن أسرته ربما كانت تعاني من ضائقة مالية:

καὶ ἡ σὴ
σύμβιος λέγι (l.λέγει) καὶ αὐτὴ ἵνα ἀποστίλῃς
(l. ἀποστείλῃς)

---

[1] *P. OXY.* XII. 1481,2-5. (Early 2nd cent A.D); أنظر: صــ صــ٦٨-٦٩

[2] *P. OXY.* XVII. 2148,5-7. (A.D 27).

αὐτῇ ἀργύρια εἰς μισθοὺς τῶν
λαναρίων. ἀλλὰ μὴ ἀμελῇς καὶ
διὰ ταχέων πέμψῃς αὐτά.[1]

وتقول زوجتك بدورها إنك تنوي أن ترسل لها نقوداً من أجل أجور نساجي الصوف. فأرجو ألا تتقاعس في إرسال النقود على الفور.

ومن ناحية أخرى، نجد تصرفاً مخالفاً ، إذ يقوم الابن سيرينوس البار بإرسال مال إلى أمه تابسويس، ويبعث بخطاب إليها طالباً منها أن تخبره بخصوص تسلمها المال المذكور:

καὶ ἄλλοτέ σοι ἔγραψα δηλῶσαί μ[οι εἴ]
τί σοι Πανίσκος ἐλθὼν τότε ἔδ[ωκε]
χαλκοῦ.[2]

*ولقد كتبت لك أيضاً من قبل كي توضحي لي ما إذا كان بانيسكوس قد أعطاكِ أي عملة** آنذاك عندما أتى (إليكِ).*

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يطلب الأب من ابنه أن يذكّر الإبيستراتيجوس بأن يرد على خطابه سريعاً، وربما كان هذا الشخص يتطلع إلى أن يشغل وظيفة ذات منزلة رفيعة:

ἐπειδὴ γράμματα τῷ κρατίστῳ ἐπιστρα-
τήγῳ διεπεμψάμην, καλῶς ποιήσεις
ὑπομνήσας αὐτὸν ἐν τάχει μοι
ἀντιγράψαι.[3]

---

1 *P. OXY.* XLVIII. 3403,6-10. (4th cent A.D).

2 *P. OXY.* LIX. 3996,2-4. (3rd cent A.D).

* الخالكوس Χαλκός: فئة أقل قيمة من الأوبول ، ورد ذكرها في بعض الوثائق، وهي تعادل ١ /٨ أوبول ، وكان وحدة وزنية للذهب والفضة وقيمته حسابية أيضاً تساوي ٤٨/١ من الدراخمة. أنظر: عبد المحسن الخشاب، *النقود في مصر القديمة*، القاهرة ١٩٩٣، صـ ٣٠٢.

3 *P. OXY.* XVII. 2152,2-5. (3rd cent A.D).

وحيث إنني أرسلت خطاباً إلى صاحب السمو الإبيستراتيجوس ، فإنك ستحسن صنعاً عندما تذكره أن يرسل لي رداً بسرعة.

وهناك مظاهر تبين لنا عمق العلاقات بين الأبناء والآباء: فبعد أن سافر الابن تروفيموس إلى الإسكندرية –من المحتمل من أجل العمل– يبعث إلى أبيه هوريجينيس بخطاب يحاول فيه استرضائه وتهدئته. ونعلم من الخطاب أن الابن قد تباهى بالأموال التي أرسلها له وذلك أثناء إقامته هناك ، كما تفاخر بأنه أرسل عدداً من السلع إلى والده ليبيعها في أوكسيرنخوس:

ἔγραψάς μοι διὰ τῶν σῶν γραμ-
μάτων ὅτι καυ[[φ]]ώμενος (l.καυ`χ΄ ώ` μενος΄) ἐχόμενα
Διοδώρου ὅτι ἔπεμψά σοι ἀργύρια.
ἐγὼ γὰρ οὐ καυχόμαι (l.καυχῶμαι) ἐμα`ύ τὸν <ἃ >
ἔπεμ-
ψά σοι διὰ Φιλοξένου. εἰ ἐπράκαται (l.πεπράκατε)
δὲ τὰ ἴδη (l.εἴδη) ὧν (l. ἅ) ὑμᾶς ἔπεμψα, γράψον
μοι εἵνα (l. ἵνα) ἄλλα ὑμῖν πέμπω.
διμήνου δὲ ἤργηκα ὧδη, (l. ὧδε) εἰ μή,
ἤμελλα ὑμῖν παει (l.πᾶ<σ>ι) ἄλλα πέμπιν (l.πέμπε-
ιν).[1]

كتبت لي في خطابك أنني قد تفاخرت بكوني أحمل اسم ديودوروس (=هدية زيوس) ، وذلك لأنني أرسلت لك نقوداً. لكنني لا أتباهى بما أرسلته لك بنفسي مع فيلوكسينوس. لكن إذا قمتم ببيع السلع التي أرسلتها لكم، اكتب لي كي أرسل لكم سلعاً أخرى. فالحق إنني قد تعطلت عن العمل بهذه الصورة لمدة شهرين، وإلا فقد كان في نيتي أن أرسل لكم جميعاً سلعاً أخرى.

---

[1] *P. OXY*. VIII. 1160,7-15. (Late 3rd or early 4th cent A.D).

كان المصريون مغرمين بالأطفال بشكل كبير، ويتضح ذلك في عدد من الخطابات، ويتمثل هذا الاهتمام يتمثل في الحرص على إرسال الدمي لهم، فتخبر إحدى السيدات أخاها قائلة:

ἀσπάζου
[δ]ὲ πο<λ>λὰ τὸν μικρὸν Θέωνα. ἠνέχθη δὲ αὐτῷ ὑπὸ
[τῆ]ς γυναικός, ἧς μοι ἐδήλωσας ἀσπάσασθαι,
[παί]γνια ὀκτὼ καὶ ταῦτα σοι διεπεμψάμην.[1]

فقم أيضاً بتحيةً ثيون الصغير كثيراً. لقد تم حمل ثمانية دمي من أجله مع المرأة التي أخبرتها أنت أن تبلغني تحياتك، وهذه (الدمي) أرسلتها إكراماً لك.

ويظهر في الخطابات العائلية مدى الاهتمام برعايــة الأطفــال عبيــداً وأحراراً بشكل كبير*: ففي خطابٍ يرجع إلى عام ٣٢ ، يوصي سينثونيس ابنــه على أحد العبيد ، الأمر الذي يترتب عليه احترام العبد وإخلاصه له، وبالتالي لن يتركه ويهرب:

ποιῆσαι αὐτὸν τὸν ʽ Αρπουχρᾶ
δέκα ἔτη παρά σε (l. σοι) κομᾶν μὴ ἀποστει (l.ἀπο-
στῇ).[2]

اجعل هاربوخراس هذا يمكث معك لمدة عشر سنوات إلــى أن يــصبح شــعره طويلاً، وعندئذٍ لن ينفصل عنك.

ولقد أفصحت الخطابات أيضاً عن حرص الآباء علــى تربيــة أبنــائهم بطريقة سليمة: ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث أو الرابــع ، يحــرص الأب

---

[1] *PSI*. IX. 1080,11-14. (*Oxy*. 3[rd] cent A.D) = *Sel. Pap.* 132; *see*: Lindsay J., *Daily life in Roman Egypt*, London 1963. p. 52.

*يظهر هذا الجانب بشكلٍ محدودٍ في خطابات الأصدقاء.أنظر :محمد فهمي ، *"الخطابات"*،صــ صــ ١٧٤-١٧٥

[2] *P. OXY*. XXII. 2353,4-5. (A.D32).

على تربية ابنه وغرس السلوك الحميد في نفسه، وعلى تعلمه حسن الخلق وتحليه بالسلوك القويم. فنجد الأب يوسيبيوس واثقاً من أن أبولونيوس سيتولى العناية والاهتمام بابنه، ومن أن إبيجاثوس – وهو على ما يبدو مربي الطفل– سيتلقى أوامر من أبولونيوس ليظل إلى جواره، موضحاً أنه طفل وبحاجة إلى الانقياد للسلوك المنضبط. وبالتالي يسعى الأب ألا يسمح لابنه باستمرار السلوك المستهتر لبعض النساء، وأن يُربَّى الابن في بيئة مستقرة بعيدة عن كل سلوك غير منضبط، قائلاً:

ὅτι μέλει σοι τοῦ κυρίου μου υἱοῦ Σαβεῖνου
τεθάρρηκα. τὸ δὲ παῖδα αὐτὸν ὄντα δέεσθαι
τοῦ μὴ εἰ̣ς [ἀ]ταξειαν (l.ἀταξίαν̣) τρέπεσθαι, καὶ περὶ τού-
του πιστεύω ὅτι ἐντολὰς λημψετε (l.λήμψεται) παρὰ
σοῦ ὁ ᾿Επάγαθος ὥστε αὐτῷ προσκαρτε-
ρῖν (l.προσκαρτερεῖν). εἰ δὲ καὶ αἱ ⟦..........⟧ `περὶ τὴν ᾿Αδωρᾶν´ ἐκεῖναι ἐπι-
μένοιεν τῷ αὐτῷ στρῆ̣ν̣ι̣ (l. στρήνει), ἀνακοπτέ-
στωσαν (l.ἀνακοπτέσθωσαν) διὰ τῆς σῆς, τοῦ ἐμοῦ κυρίου,
ἐπιστρεφίας (l.ἐπιστρεφείας) καὶ ὑπὸ τ̣ῆς ⟦σ̣ης⟧ κυ-ρίας
μου θυ[γ]α̣τρὸς Πτολεμαΐδος.[1]

(إني واثقٌ) من أنك تشمل ابني العزيز سابينوس برعايتك واهتمامك، نظراً. لأنه في الحقيقة طفل ولا يجب أن يتم توجيهه إلى عدم الانضباط. وأعتقد أنه في هذا الصدد سوف يتلقى إبيجاثوس أيضاً توصيات منك كي يظل بجانبك. وإذا داومت أولئك [النساء] أدورا ورفيقاتها على انتهاج المسلك الداعر ذاته، فليتم

---

[1] *P. OXY.* LV. 3815,3-12. (3rd or 4th cent A.D).

ردعهن وكبح جماحهن بحزمك وشدتك ياعزيزي، وعلى يد ابنتي العزيزة بطوليمايس.

ولقد كشفت الخطابات العائلية عن مدى اهتمام الأسر الثرية بتعليم أبنائها*، وعن مدى الاهتمام والجوب الذي شملهم: فقد أولى الآباء اهتمامهم وعنايتهم بالأبناء في مراحل تعليمهم، حيث تجلى دور الآباء في توجيه الأبناء وحثهم على رفعة شأنهم، وفي وتقديم النصح والإرشاد لتشجيعهم على الاستمرار في تلقيهم العلم[1]. ومن ناحية أخرى، حرص الأبناء على طمأنة ذويهم بخصوصهم وبخصوص شتى نواحي حياتهم وأمور تعليمهم[٢].

وقد اهتم الآباء عند سفرهم بأن يبعثوا خطابات إلى أبنائهم ، يطمئنونهم فيها على مسيرة الرحلة ووصولهم الآمن؛ ويؤكد هذا على عمق العاطفة وقوة الترابط الأسري. إذ يطمئن هيراقليوس أبناءه ثيون وسارابيلس على وصوله الآمن الى سخيديا (بالقرب من الإسكندرية)، بقوله:

πρώτην καὶ δευτέραν καὶ τρί-
την ταύτην ἐπιστολὴν ὑμεῖν (l. ὑμῖν)
γ[ρ]άφω ἐλθὼν εἰς Σχεδίαν τῇ κα̣
κατὰ τὸ μεσανύκτιον (l. μεσονύκτιον), ὅπως
εὐθυμῆτε ὡς οὐδέν ἐστιν
[φ]αῦλον πε[ρὶ ἡμ]ᾶ̣ς.[3]

أولاً وثانياً وثالثاً أكتب إليكما هذا الخطاب (لأخبركما) أنني وصلت إلى سخيديا في منتصف ليل اليوم الموافق الحادي والعشرين؛ وذلك كي تقر أعينكما وتعلما أنه ليس هناك مكروه أصابنا.

---

* عن التعليم، أنظر: صـ صـ ١٥٧-١٦٢.

1 *P. OXY.* III. 531,9-12. (2nd cent A.D)

2 *P. OXY.* X. 1296,4-8. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 137; أنظر: صـ ٧٠

3 *P. OXY.* XIV. 1768,3-8. (3rd cent A.D).

وهناك العديد من الخطابات التي تؤكد على مدى اهتمام الآباء بأبنـــائهم وحرصهم على تلبية كل احتياجاتهم، خاصة حينما يكون الأب بعيداً عن منزلـــه، حيث يقع على كاهل رب الأسرة التزامات معينة تجاه الأشـــخاص الخاضـــعين لسلطته، ومن أهم هذه الالتزامات المحافظـــة علـــى أبنائـــه والتزامـــه بتـــدبير احتياجاتهم. هذا ما توضحه بعض الخطابات التي تخبرنا أن بعض الأبناء كـــانوا يتلقون من آبائهم رواتب شهرية لإنفاقها على مايحتاجون إليه من ملبس ومأكل. ونستدل على ذلك من الخطاب التالي المرســـل مـــن كورنيليـــوس إلـــى ابنـــه هيير اكس:

διὰ ᾿Ανουβᾶ πέμψω σοι καὶ ἀργύριον καὶ
ἐπιμήνια καὶ τὸ ἄλλο ζεῦγος τῶν ὑσγείνων (l.
ὑσγίνων) .
τοῖς ὀψαρίοις ἐξήλλαξας ἡμᾶς, τού`των´ καὶ τὴν
τιμὴν δι᾿ ᾿Ανουβᾶ πέμψω σοι, μέντοιγε
ἕως πρὸς σὲ ἔλθῃ `᾿Ανουβᾶς´ ἀπὸ τοῦ σοῦ χαλκοῦ τὸ
ὀψώνιόν σου καὶ τῶν σῶν ἐξοδίασον
ἕως πέμψω. ἔστι δὲ τοῦ Τῦβι μηνὸς
σοι ὃ θέλεις.[1]

سأرسل لك مع أنوباس النقود و(المؤن) الشهرية وزوجاً آخـــر مـــن العبـــاءات القرمزية اللون. وبالنسبة لطلبك الأسماك لنا، سأرسل لك أيضاً ثمنها مع أنوباس ، وإلى أن يصل إليك أنوباس ادفع المبلغ المطلوب من نقودك. حتى أرسله لـــك وخلال شهر طوبة (سأرسل لك) كل ماترغبه.

وبالمثل، فقد كان واجب الآباء رعاية أبنائهم المتغيبين رعـــايتهم طـــوال فترة غيابهم، فنجد أن الابن أرخيلاوس المتغيب ، يلقي الرعاية والاهتمـــام مـــن

---

[1] *P.OXY.* III. 531,12-23. (2nd cent A.D) ;*see*:٩٤ فاطمة الزهراء، *الروابط الأسرية*، صـــ

قبل أبيه هيراكلاس، الذي يرسل له بعض الأطعمة مع أحد الأشخاص الموثـوق بهم:

κόμισαι διὰ Πασ̣η̣ἐ̣ους τὸ̣ δελ-
φάκ[ιον] καὶ ψιαθ[......]
⟦κ̣υθρα⟧ `βαυ̣κ̣α̣λ(ίω̣)´ μόσχια (l.μόσχεια) κρέα ε̅ καὶ
ἡψημημένα (l. ἡψημένα) ἐν χάρτῃ ἀρ̣ι̣θ(μῷ) ς̅
καὶ ἐν χειλώματι κριθῆς χ(οίνικας) δ̅.[1]

تسلم من باسيس الخنزير الصغير و ..... حصير ..... خمس قطع مـن لحـم العجل داخل قدر، وست قطع مسلوقة في ورقة، وأربعة خونيكس مـن الـشعير داخل صندوق.

ولكن هناك تصرفات غير لائقة قد تصدر من الآباء تجاه أبنـائهم: فقـد أهمل هيراقليديس إرسال العلف للثيران، فلامه ابنه، وأوضح له النتائج المترتبـة على ذلك[٢]. ومن ناحية أخرى، يشكو الابن بلوتارخوس من سوء معاملة أبيه لـه ، ولا نستطع تخمين دوافع سلوك الأب تجاه ابنه ، فرجاحة عقل الابن والاتزان البادي في كلماته لا يجعلنا نرجع السبب إليه[٣].

٣- بين الأزواج:

تعد الخطابات الخاصة مصدراً مهماً للتعرف على طبيعة العلاقـة بـين الزوج وزوجته، لما تحتويه من معلومات وافرة[٤]، حيـث تتجلـى فيهـا عمـق العلاقات والروابط القوية بين الزوجين في حرص الزوج المتغيب عـن منزلـه على طمأنة زوجته عليه وحثه لها على أنِ تهتم بنفسها طوال فترة غيابه؛ علـى

---

[1] *P. OXY.* XLII. 3061,3-7. (1[st] cent A.D); *cf. P. OXY.* XIV. 1674,2-3. (3[rd] cent A.D).
[2] *P. OXY.* VI. 938,2-6. (2[nd] or 3[rd] cent A.D); أنظر: صــ ٩٣
[3] *P. OXY.* XIV. 1775,9-11.(4[th] cent A.D); أنظر: صــ٧٧
[1]
فاطمة الزهراء، *الروابط الأسرية*....، صــ ١٥ .

غرار ما فعل ثيون في محاولة لطمانة زوجته سارابوس عليه وحثها على عدم القلق على غيابه عنها ، مؤكداً لها على علاقات الحب والمودة التي يلقاها من المحيطين به، ومن المحتمل أنه كان ملتحقاً بالخدمة العسكرية[1].

ورغم ما شمل الحياة الزوجية من حب ومودة ، إلا أنه كانت هناك في بعض الأحيان كانت هناك خلافات ومشاكل واضطرابات تعكر صفو الحياة الزوجية ، إذ تكشف الخطابات عن المزيد من هذه الجوانب السلبية. فنجد سيرينوس المحب يرسل إلى مراسلته إيسيدورا التي من المحتمل أن تكون زوجته، خطاب يعبر فيه عن شوقه لها، حيث إنها قد تركته في ظروف لم يوضحها الخطاب متمنياً عودتها. ويتمثل تعبير سيرينوس عن حبه من خلال الحزن الذي تملكه وسيطر عليه ، فهو يكف عن الاستحمام وعن دهن جسده بالطيب طوال فترة غياب زوجته عنه (خمسة أشهر). ويحمل الخطاب مدلولاً عاطفياً يؤكد على أن العلاقات بين الزوجين كان يشوبها قدر من الاضطراب، ونستدل على ذلك من هروب الزوجة دون تبيان السبب الحقيقي وراء تصرفها هذا. ومن المحتمل أن كولوبوس المشار إليه في الخطاب قد حرضها على مغادرة زوجها للعمل كعاهرة ، فقد أشارت "أميمة على" في رسالتها "عن المرأة العاملة"[2] أن كولوبوس قد أغوى الزوجة لتسلك طريق الدعارة، ويتضح هذا من قولها " إن كولوبوس جعلني عاهرة". ولكن لا يتضح لنا بشكل مؤكد سبب هجران الزوجة لزوجها، وإنما يبدو من سياق الكلام أنها ربما تكون قد اختلفت مع زوجها على السلسلة التي هي ملك للزوجة وقام الزوج ببيعها وهذا ما كتبه سيرينوس لزوجته ليقدم عن طريقه برهاناً على حبه لها:

---

[1] *P.OXY*. VIII. 1154,6-10. (Late 1st cent A.D); أنظر: صـــ صـــ ٦٧-٦٨

[2] أميمة علي أحمد، *المرأة العاملة في مصر تحت حكم البطالمة والرومان،دراسة تاريخية أثرية*،رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية٢٠٠٣، صـــ٧٤.

γινόσκειν (l. γινώσκειν)
σε θέλω ἀφ' ὡς ἐξῆλθες ἀπ' ἐμοῦ
πένθος ἡγούμην νυκτὸς κλέων (l. κλαίων)
ἡμέρας δὲ πενθῶ<ν>. ιβ Φαῶφι ἀφ' ὅτε
ἐλουσάμην μετ' ἐσοῦ οὐκ ἐλουσάμην
οὐκ ἤλιμε (l.ἤλειμ<μ>αι) μέχρει (l.μέχρι) ιβ ʿΑθύρ, καὶ ἔπεμ-
σάς (l.ἔπεμψάς) μυ (l.μοι) ἐπιστολὰς δυναμένου (l.δυναμένας) λίθον
σαλεῦσε (l. σαλεῦσαι), οὕτως ὑ (l. οἱ) λόγυ (l.λόγοι) σου καικίνη-
κάν (l.κεκίνηκάν) με. αὐτῇ τῇ ὅρᾳ (l.ὥρᾳ) ἀντέγρα-
ψά συ (l.σοι) καὶ ἔδωκα τῇ ιβ μετὰ τῶν
σῶν ἐπιστολῶν ἐσσφραγιζμένα (l.ἐσφραγισμένα).
χωρεὶς (l. χωρὶς) δὲ τῶν σῶν λόγων κὲ (l. καὶ) γρα-
μ<μ>άτων ὁ Κόλοβος δὲ πόρνην με πεπύ-
ηκεν (l.πεποίηκεν), ἔλεγε δὲ ὅτι ἔπεμσέ (l. ἔπεμψέ) μυ (l. μοι) φάσειν (l. φάσιν)
ἡ γυνή σου ὅτι αὐτὸς πέπρακεν τὸ ἁλυ-
σίδιον καὶ αὐτὸς κατέστακέ (l. καθέστηκε)
με ε[ἰ]ς τὸ πλῦν (l.πλοῖον).[1]

أريدك أن تعرفي أنه منذ أن فارقتني وأنا في منخرط في الحزن ليلاً والبكاء والحزن نهاراً. ومنذ أن استحممنا سويا في الثاني عشر من شهر بؤونة وأنا لم أستحم أو أدهن جسدي بالطيب حتى الثاني عشر من شهر هاتور. فلقد أرسلت

---

[1] *P. OXY.* III. 528,6-22. (2nd cent A.D) = *Sel. Pap.* 125.
يوضح الخطاب مدى حب الزوج لزوجته وتأثره بغيابها رغم أنها أصبحت عاهرة. ونلاحظ أن السبب وراء خضوع العاهرات لهذه المهنة ليس بالضرورة أنهن من مكانة وضيعة، فمن الممكن أن تسلك امرأة حرة لها زوج طريق الدعارة بسبب الغواية ؛ وهو مايحتمل أنه حدث مع إيسيدورا. أنظر: أميمة علي ، المرجع السابق، صـ ٧٤.

لي خطابات استطاعت أن تهز الحجر، حتى أن كلماتك قد حركت شغاف قلبـــي. وهاأنذا في هذه الساعة أكتب لك رداً عليها أرسله لك، كما أعطيــت الخطابــات مختومة مع خطاباتك في اليوم الثاني عشر من الــشهر؛ وبغــض النظـــر عــن كلماتك وخطابك (التي تقولين فيها) " إن كولوبوس قد جعلني عاهرة"، فقــد دأب (كولوبوس) على أن يقول: " إن زوجتك قد أرسلت لي خطاباً تقول فيه" إنه (أي سيرينوس) باع السلسلة وأنه وضعني على متن المركب".

وهناك عددٌ كبيرٌ من شكاوى الأزواج يتعلق بقلة إرسال الخطابات مــن قِبَل الزوجات، مما يسبب لهم الكثيرمن القلق والغضب ، ثــم إنهــم يــشعرون بالاستياء أيضاً من عدم اهتمام الزوجة بالسؤال عن صحة الــزوج أو إهمالهــا إرسال الخطابات التي تطمئنه على صحتها وعن أحوالها ، سواء كانت مهاماً أو أخباراً عن موضوعات معينة تهم الزوج[1]. ويتبين لنا هذا الجانب مــن العلاقــة الزوجية من خطاب يرجع تاريخه إلى القرن الرابع ، وفيــه يعاتــب هيرميــاس زوجته لإهمالها السؤال عنه، معبراً لها عن مدى حزنه لتقصيرها فــي إرســال خطابات إليه ، وعدم اهتمامها، بالأمر الذي أصابه بحالة من اليأس:

λοιπὸν τί σοι γράψω οὐκ οἶδα, ἀπέκα-
καμον (l. ἀπέκαμον) γάρ σοι αικαστον (l. ἕκαστον)
λέγων καὶ
οὐκ αινακουεις (l. ἐνακούεις).[2]

وإذن، فلست أعرف ماذا سأكتب لك، لأنني كنت مريضاً وكنت في كــل مــرة أقول لك هذا وأنت لا تطيعين.

---

[1] فاطمة الزهراء ، *الروابط الأسرية*........، صـــ ١٥ .

[2] *P. OXY.* I. 120,2 -4. (4th cent A.D)= *Sel. Pap.* 162.

وإزاء موقف غير لائق من زوجة ، نجد الزوج يوداس يطلب بإلحاح مساعدة زوجته حيث إنه كان متغيباً عن منزله، وبعث بخطابه إليها بعد أن مرض وأصبح بائساً نتيجة وقوعه من على صهوة حصان كان يمتطيه أثناء سفره وهو في بابليون؛ وبعد أن فشل في إيجاد طريق للسفر بحراً ، طلب من زوجته المساعدة. ومن الواضح أنها ليست المرة الأولى الذي يطلب فيها هذا الزوج المساعدة، فقد طلب المعونة من قبل ، ولكن طلبه ذهب سدى ، لذا يحاول إقناع زوجته ماريا مرة أخرى بالذهاب إليه بنفسها :

πᾶν οὖν ποίησον, κυρία μου
ἀδελφή, πέμψον μοι τὸν ἀδελφόν σου, ἐπιδὴ (l. ἐπειδὴ)
εἰς νόσον περιέπεσα ἀπὸ πτώματος ἵππου.
μέλλοντός μου γὰρ στραφῆναι εἰς ἄλλο μέρος,
οὐ δύναμαι ἀφ' ἐμαυτοῦ, εἰ μὴ ἄλλοι δύο ἄνθρωπ̣ο̣ι
ἀντιστρέψωσίν με καὶ μέχρις ποτηρίου
ὕδατ[ο]ς οὐκ ἔχω̣ τὸν ἐπ̣ι̣δίδουντά (l. ἐπιδίδοντά) μοι.[1]

وبناءاً على ذلك ابذلي كل ما بوسعك، يا أختي العزيزة، وابعثي لي بأخيك، حيث إنني أصبت بمرض نتيجة سقوطي من على صهوة فرس. ذلك أنني عندما كنت اعتزم الانتقال إلى منطقة أخرى، عجزت عن فعل ذلك بنفسي، لولا أن قام شخصان بنقلي، حتى أنني صرت عاجزاً عن الحصول على من يناولني كوب ماء.

وعلى الرغم من الظروف الصعبة التي يعيشها الزوج، فإننا نلاحظ قوة العاطفة بين الزوج وزوجته ، يتضح ذلك في خوفه على مصالحها ، وطلبه منها في حالة احتياجها للمال أن تذهب إلى أحد الأشخاص الذي يقيم بالقرب منها[2] .

---

[1] *P. OXY.* XLVI. 3314,5-11, (4th cent A.D).

[2] Ibid., 22-23; أنظر: صـ ٥٧

وتدور أحداث خطاب يرجع إلى القرن الثاني– كما ذكر باجنال– حـول زوجة تعسة ، منعها زوجها من كتابة خطاب إلى والدها فـي أوكـسيرنخوس، فانتهزت فترة غياب زوجها عن مدينة كوبتوس* (مكان إقامة الزوج وزوجتـه) وقامت بتدوين خطابها. ونعرف من أحداث الخطاب أن الأب كان قد كتب خطاباً شديد اللهجة إلى زوجها، بسبب امتناع الزوج عن النوم مع زوجته. ولـذا فلقـد سعى الأب إلى إقناع ابنته أنطونينا بترك زوجها، لكنها لم تكن ترغب في ذلـك، وطلبت من أبيها أن يتوقف عن محاولات نصحها، ذلك لأنه على الـرغم مـن أفعال الزوج المشينة إلا أن الزوجة تتمسك به وترفض محـاولات الأب الـذي يحثها على تركه وهجرانه[1]:

καὶ
ἄλλοτε ἔμελλόν σοι γράψε (l. γράψαι)
καὶ οὐκ ἀφῆκέ με ᾿Απασιό-
τες. ὅτε δὲ ἄρτε ⟦δε...⟧ ἔγρα-
φόν σοι, οὐκ ἦν ἐν Κόπτῳ. ἐ-
ρωτῶ σε οὖν, κύριέ μου πάτε<ρ>,
μὴ λυποῦ. οἶδα γὰρ ὅτι ταῦ-
τα πάντα πεποίηκας εἰς τὸ
ἐμὲ πισε (l. πεῖσαι) καὶ εὐχαριστο (l.
εὐχαριστῶ) σοι
πολλά. ἀφ' ἧς γεγράφηκες (l. γεγράφηκας)
αὐτῷ τότε πέπαυται ταῦτα ὧν μετ' ἐ-
μοῦ. ἐρωτῶ σε οὖ<ν>, κύριέ μου
πάτερ, καὶ παρακαλῶ, ἐὰν θέ-
λῃς, με (l. μὴ) πάλι<ν> πλεῖον πεῖσαι. οἶδα
γὰρ ὅτι περὶ πάντων θελις (l. θέλεις)

---

* كوبتوس Κόπτος: إحدى المدن الواقعة في مصر العليا ، اسمها الحديث "قفط". أنظـر: Calderini A., S.V." Κόπτος".

[1] Bagnall R S., *The Women* ., pp. 279-280.

με πεῖσαι.[1]

كنت أنوي أن أكتب لك منذ وقت مضى لكن أسباسيوتيس لم يمكنني من ذلك . ولقد كتبت لك إنه ليس في كوبتوس. وبناء على ذلك فإنني أطلب منك ياأبي العزيز، ألا تحزن، لأنني أعرف أنك قد فعلت كل هذه الأشياء كي تقنعني، وأشكرك كثيراً. فمنذ أن قمت بالكتابة إليَّ فقد توقف بعدها (عن فعل) هذه الأشياء معي. وبالتالي فأنا ألتمس منك ألا تحاول، يا والدي العزيز إقناعي، مرة أخرى أكثر من هذا ، من فضلك ، إن تك ترغب في هذا . ذلك أنني أعرف أنك تريد إقناعي في كل أمر من الأمور .

وهناك نوعية أخرى من الأزواج ، مثل الزوج كالوكيروس الشكاك ، الذي يبعث بخطابه إلى سيدة تدعى إيوفروسيني- ربما كانت أخته - طالباً منها أن تتحرى له عماتفعله زوجته ، وأن تبحث عن سرعدم إرسالها خطابات له ، فلم يكن كل مايشغله هو صحتها أو قلقه عليها، وإنما كان قلقاً ومنزعجاً لأن كل ما يملكه كان تحت سيطرتها[٢].

٤- بين الأصدقاء:

وتفصح الخطابات أيضاً عن جانبٍ آخر من العلاقات ، هي **علاقات الصداقة**. ويتبدى ذلك لنا من خلال خطابات الأصدقاء والتي يتبادلها أفراد تربط بينهم أواصر الصداقة[٣]، وقد شكلت هذه الخطابات نوعاً مهماً بين المراسلات ، فالصداقة تتطلب المشاركة في كل شئ بين الأشخاص المتقاربين أخلاقياً واجتماعياً في إطار من مشاعر الود والرفقة. ومن هنا فإن خطابات الصداقة

---

1 *P. Wurzb.* 21,7-22. (*Oxy.* 2nd cent A.D).

2 *P. OXY.* LIX. 3994,3-12. (4th cent A.D); أنظر صـ صـ٥٤- ٥٥

يؤكد الخطاب على تمتع المرأة بحريتها في إدارة ملكيات الرجل. أنظر: سهام دياب المصري ، *حقوق القصر في مصر في العصر الروماني، دراسة وثائقية*، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة ٢٠٠٣، صـ صـ ١٤٢- ١٤٣ .

3 محمد فهمي عبد الباقي، "*الخطابات* ...."، صـ١٦٩ .

تلعب دوراً مهماً في ترسيخ مشاعر الود بين الخلان الأوفياء[1] ، ويشير الصديق إلى صديقه في أغلب الأحيان بلقب (الأخ)، كما حدث في مقدمة بعض الخطابات ، بينما يشير إليه في العنوان بلفظ "صديق"[2].

ولقد لعبت الخطابات دوراً مهماً في تـدعيم أواصـر الـصداقات بـين الأفراد، وكان الصديق يبدأ خطابه بتمنياته لصديقه بالسعادة والرفاهية والـصحة الجيدة، وينهي خطابه بتمنياته له بالصحة والقوة[3] ، وتتبدى المـشاعر الإنـسانية الحارة في صلب خطابات الأصدقاء ، بوصفها تعبيراً عن الصداقة بين الطرفين وعن حسن العلاقة بينهما ، ونستشعر فيها قدراً من الحرية يزيد عما هو موجود في الخطابات العائلية. ونرى قسطاً من هذه المشاعر الإنسانية في خطاب يرجع إلى عام ٢٧ ، حيث يطلب الصديق من صديقه:

ἐάν τι ποιῇς χρηστόν,
περιποίησον εἰς οἶκον
ἀδελ[φ]ῶν.[4]

فكما صنعت شيئاً طيباً ذا فائدة، ادخر (قدراً منه) لمنزل إخوتنا.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الأول أو الثاني ، يحث أمّونيوس صـديقه أبولونيوس على الصداقة مشيراً في هذا الصدد إلى وجـود اعـداء خـارجيين يتربصون بهما، بأعصاب ممزقة:

---

[1] Stowers S K, Op. Cit., p.58.

[2] *P. OXY*. X. 1292. (A.D 30); VIII. 1158,1-2,26. (3rd cent A.D); XX. 2257. (First half of 4th cent A.D); أنظر صـ صـ٩٩، ٢٤٧-٢٤٨

[3] Trapp M., Op. Cit., p.40.
ومن الطريف أن تمتد درجات الود لتشمل أيضاً الحيوانات ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث يبعث المرسل بتحياته إلى فرس *P. OXY*. XIV. 1772,2-3. (3rd cent A.D;)*see*: Naldini M., Op. Cit., p. 65; Lindsay J., Op. Cit., p.89.

[4] *P. OXY*. XVII.2148,16-18.(A.D 27);*see*: محمد فهمي عبد الباقي، "*الخطابات*........"، صـ ١٧٥

αὐτὸ δὲ μόνον ἡμεῖς προαίρεσιν φιλικῆς διαθέσεως νομίζομεν παρεστακέναι σοι. παρακαλῶ δέ σε, ἄδελφε, μηκέτι λόγον ποιεῖσθαι περὶ τῆς κλειδὸς τῆς μονοχώρου. οὐ γὰρ θέλω ὑμᾶς τοὺς ἀδελφοὺς ἕνεκα ἐμοῦ ἢ ἄλλου διαφοράν τινα ἔχειν. ὁμόνοιαν γὰρ καὶ φιλαλλη̣<λ>ίαν εὔχομαι ἐν ὑμεῖν (l.ὑμῖν) διαμένειν ἵν' ἦτε ἀκαταλήρητοι καὶ μὴ ⟦ἦτε⟧ ὁμοῖοι ἡμεῖν (l. ἡμῖν) .ἡ γὰρ πεῖρα ἐπάγεταί με προτρέψασθαι ὑμᾶς εἰρηνεύειν καὶ μὴ διδόναι ἀφορμὰς ἑτέροις καθ' ὑμῶν. πείρασαι οὖν καὶ δι' ἐμὲ τοῦτο ποεῖν.[1]

إن الشئ الوحيد الذي نفكر فيه هو الوقوف إلى جوارك ومساعدتك وأن نخصك بمشاعر الصداقة؛ لذا أرجوك، يا أخي ، ألا تعتبر موضوع مفتاح الحجرة المنزلية موضوعاً ذا أهمية. ولذا فإنني لا أريدكم يا أخوتي أن تقعوا في خلاف من أجلي أو من أجل شخص آخر. لذا فإنني أتمنى لكم الوئام والود المتبادل بينكم، وأن تظلوا بمبعدة عن الثرثرة الجوفاء وألا تكونوا مثلنا. لأن الخبرة تدفعني إلى أن أحثكم على أن تعيشوا في سلام وألا تعطوا للآخرين ذريعة ضدكم؛ وبناء على ذلك حاولوا أن تفعلوا هذا من أجلي أيضاً.

وحرصاً على استمرار علاقات الصداقة ، يطمئن الصديق صديقه بوصوله الآمن هو وأسرته إلى إيطاليا ، قائلاً:

ἐπ̣[ιβὰς τῆς] Ἰταλικῆς χώρας
ἀν̣[αγκ]α̣ῖ̣[ο]ν ἡ̣γησάμην
δη[λῶσα]ι ⟦ὑμῖν⟧ ὅτι ἔρρω-

[1] *P. OXY.* XLII. 3057,9-21. (1st or 2nd cent A.D).

μ[α]ι σὺν τοῖς ἐμαυτοῦ.[1]

بمجرد هبوطي من السفينة في أرض ايطاليا، فكرت في أنه من الـضروري أن أوضح لكم أنني وأفراد أسرتي بصحة جيدة.

وتأكيداً على استمرار علاقات الود والاهتمام بالحفاظ على تلك العلاقــة الحميمة، يبدأ المرسِل خطابه الذي يوجهه الى هوريون صديقه، قائلاً:

ἐγ[ὼ μὲν] ἐχόμενος τῆς εἰς σὲ ἀεὶ στοργῆς πολλάκις σοι ἐπέστειλα, σὺ δὲ οὐδ' ἅπαξ κατ' ἠξίωσάς με γραμμάτων.[2]

وأما عن نفسي فإنني أكن لك دوماً من مشاعر الحب، ولقد كتبت لــك مــراراً، ولكنك لم تعتقد أنني جدير بأن أتلقى خطابك ولو لمرة واحدة.

وبالرغم من تقصيره في إرسال خطابات إليه، فإنه لم يوبخه أو يلومــه بقسوة ، احتراماً لمشاعر الصداقة بينهما ، وتقديراً منه لقيمة تلك المشاعر، بــل يطلب منه في نهاية خطابه أن يطمئنه على صحته، ونستدل من العنوان المدون على ظهر الخطاب، أن العلاقة التي تربط المرسِل بمراسله هي الصداقة:

εὖ οὖν ποιήσεις, ἀδελφε, ἐπισείλας μοι περί τε τῆς σωτηρίας σου καὶ τῶν σῶν [πάντων,] καὶ ὧν ἕν[εκ]α ἐνχρῄζεις, καὶ τίνα τρόπον διάγεις, καὶ περὶ τῆς πράξεως, ἵν' ἠσθῶ. ἡ γὰρ εὐπραγία σου κοινή ἐστιν εὐτυχία.[3]

وبناء على ذلك، فإنك سوف تحسن صنعاً، ياأخي ، بالكتابة إلي عــن سـلامتك وسلامة جميع أفراد أسرتك، وبما أنت في حاجة إليه، وبأية طريقة تتقــدم فــي

---

[1] *P. OXY.* XVIII. 2191,4-8 . (2nd cent A.D) = *Pap. Choix*. X. 15.

[2] *P. OXY.* XIV. 1766,3-5. (3rd cent A.D).

[3] Ibid.,8-12.

عملك، لكي أسعد وأبتهج. وذلك أن نجاحك في عملك مصدر سعادة مشتركة بيننا.

ولدينا نموذجٌ آخرٌ للعواطف الجياشة، يتمثل في الحديث عن المواساة* في موت الأبناء الذكور في سن الصبا. ويأتي هذا الحديث في عبارات مؤثرة ذات نمط متكرر تثير الشجن، فالحق إن، فتظهر المشاعر الإنسانية النبيلة تتبدى في المواقف التي تتطلب المساندة والمؤازرة. وتعرض خطابات المواساة المشاعر الشخصية للكاتب تجاه الشخص الذي ألمت به البَلِيَّة[1]. ولقد ورد ذلك في خطابٍ يرجع إلى عام ٣٥ مرسل إلى أحد أغنياء المدينة (أبولونيانوس) وزوجته سبارتياتي، وفيه يواسيهما مينيثيانوس في فقدان ابنهما، قائلاً:

Μενεσθιανὸς 'Απολλωνιανῶι καὶ Σπαρ-
τιάτῃ εὐθυμεῖν
μάρτυρες οἱ θεοὶ `ὡς´ πυθόμενος περὶ τοῦ κυρί-
ου μου, υἱοῦ ἡμῶν (l. ὑμῶν), οὕτως ἠχθέσθην καὶ
ἐπένθησα ὡς ἴδιον τέκνον. κ[α]ὶ γὰρ ἀξιο-
φίλητον ἦν. καὶ ὁρμὴν ἔχοντά με ἐξορμῆ-
σαι πρὸς ὑμᾶς Πινουτίων ἐπέσχεν, φάσ-
κων σὲ τὸν κύριόν μου 'Απολλωνιανὸν
παρηγγελκέναι αὐτῷ μὴ ἀνελθεῖν με
ὡς σοῦ εἰς 'Αρσινοείτην γειν[ο]μένου. ἀλλὰ
γενναίως φέρετε.[2]

---

* تمدنا خطابات المواساة بأشكالها المتعددة من حيث إمكانية تقديم التعاطف للأقارب والأصدقاء الذين فقدوا شخصاً عزيزاً عليهم ، ومن حيث الاعتذار عن تغيبهم عن لحظات الأسى التي يتوقع فيها الأشخاص تقديم تعاطفهم ومواساتهم بوجودهم الفعلي. وعندما لا يتمكن الكاتب من التحدث وجها لوجه مع أقاربه و أصدقائه الذين يتملكهم الحزن والأسى، فإن هذا يدفعه الى تدوين خطاب مواساة ليعبر فيه عن تعزيته.أنظر: Chapa J., Op. Cit., p. 32، أنظر صـ ٧٤.

[1] *P. OXY.* I. 115. (2[nd] cent A.D); *PSI.* XII. 1248. (*Oxy.* A.D235); *P. OXY.* XVI. 1874. (6[th] or 7[th] cent A.D); *see*: Chapa J., Op. Cit., p. 28.

[2] *PSI.* XII. 1248,1-11. (*Oxy.* A.D 235).

من مينيثيانوس إلى أبولونيانوس وسبارتياتي فلتسعدا: إن الآلهة شاهدة على أنني عندما علمت بما حل بسيدي العزيز ولدكما، فجعت وحزنت عليه كما لو كان ابني، لأنه كان جديراً بالمحبة. ولذا فقد كان هذا دافعاً لي على الذهاب إليكم (لمواساتكم) ، ولكن بينوتيون منعني من ذلك بقوله إنك، يا سيدي، أبولونيانوس قد أمرته بعدم حضوري، حيث إنك ستكون في إقليم أرسينوي. وعلى أية حال فإن عليكما أن تتحملا (البلوى) بنبل.

تعرض خطابات المواساة جانباً مهماً من جوانب السلوك البشري وهو التعاطف*، إذ يعد التعاطف من السمات المميزة لخطابات المواساة، حيث يجد المرسِل أن من الضروري بالنسبة له اتخاذ موقف ودي تجاه موضوع المواساة ، وإظهار تعاطفه تجاه المحن الشخصية ، ويبدأ الكاتب في خطابات المواساة بعبارات مميزة تفيد حزنه لسماعه نبأ الوفاة ، وتوضح أنه قادرٌ على وضع نفسه في موقف ذلك الشخص الذي حُرِمَ من أحد أقاربه، مما يعتبر إشارات صريحة إلى حزن الكاتب كشخص عانى بالفعل من محنة[1].

تتعامل محتويات الخطاب مع مشاكل خاصة بالعمل ، فمن المستحيل أن يكون الموضوع الرئيسي للخطاب مقتصراً فقط على وفاة الإبن ، فقد ناقش المرسِل بعض المشاكل مع سيده أبولونيانوس ، ولكن عند سماعه بخصوص نبأ وفاة ابنه ، فإنه لم يتمكن من تجنب بداية خطابه بعبارات التعاطف. أنظر: Chapa J., Op. Cit., p. 94.

* يُعبَّر عن التعاطف إما بتعبيرات صريحة دالة على الحزن والأسى ، أو أن يشير الكاتب بإرسال الخطاب كبديل عن التعزية التي من المقرر أن يحضر المرسِل فيها بنفسه بشكل طبيعي. و يتمثل التعاطف في إرسال أطعمة، بصرف النظر عن تعبيرات التعاطف، فإننا يجب أن نأخذ في الإعتبار المدى الذي وصل إليه هذا التعاطف، فهناك خطابات مواساة يُشار فيها إلى إرسال أصناف غذائية مع حامل الخطاب ، من المحتمل أنها شكلت جزءاً من الأطعمة التي كانت تستخدم أثناء الطقوس الجنائزية. ففي الخطاب *SB. XIV*. 11646. (1st or 2nd cent A.D) هناك إشارة إلى "الجوز" ،الذي تم إرساله من أجل تلطيف الحداد، كما أن هناك أثار تشير إلى وجود بعض ثمار الجوز في مقابر العصر الروماني ، مما يدل على وجودها كجزء من طقوس تقديم القرابين للشخص المتوفي.أنظر: Chapa J.,Op. Cit., pp.27,30,32-33 ، ومن المحتمل أن عملية إرسال الأطعمة تدخل ضمن طقوس الجنازة، سواء قرابين المتوفي أو وليمة الجنازة، وفي الوقت نفسه، فمن المعتقد أنها وسيلة لمساعدة الأقارب ببعض نفقات الجنازة. أنظر: Ibid., p.32; *BGU*.III. 801,15,17.(2nd cent. A.D)

[1] *P. OXY*. I. 115,3-5. (2nd cent A.D); *PSI*. XII. 1248,3-8.(*Oxy*. A.D235); *see*: Chapa J., Op. Cit., pp.28-29.

والمواساة دليل على عمق روابط الصداقة الفعلية ، ويتبدى ذلك من خلال النصح والتوصية ، فغالباً ماشتملت المواساة على عنصر التوصية في أوقات المحنة [١]، بحيث يتمكن كاتبو الخطابات من إبداء مشاعر التعاطف نحو الأقارب والأصدقاء الذين فقدوا شخصاً عزيزاً عليهم، وأحيانا يعتذرون لتغيبهم عن تلك اللحظات الحزينة التي ينتظر الأشخاص منهم إيانها تقديم عطفهم وتعاطفهم بحضورهم الطبيعي للتعزية. فنجد المراسلين حريصون على إظهار حزنهم عند سماعهم نبأ موت شخص ما ، ويؤكدون على عدم قدرتهم الحضور بشخصهم في مثل هذه الظروف ، ومن هنا ينقل المرسِل تعازيه بشكل عام، ويعزي مراسله بحتمية الموت وبأنه أمر لا محالة واقع مع جميع البشر ولا يمكن اجتنابه؛ وفي النهاية يختتم الخطاب بحث صديقه على التغلب على الحزن[٢]. وهذا مانلاحظه في خطاب مرسل من إيريني إلى صديقيها (تاونوفريس وفيلو) لفقدانهما شخصاً ما عزيزاً عليهما ، يحتمل أنه ابنهما ، وفيه تُوجه إيريني حديثها إليهما خطابها في محاولة لمواساتهما مظهرةً تعاطفها ، مبينة أنها هي أيضاً قد فقدت شخصاً من عائلتها، فتنقل للزوجين حزنها وحزن كل أسرتها. وبعد أن تذكِّرهم بحتمية الموت* وكونه أمراً لا يمكن اجتنابه، تحثهم على مواساة أنفسهم[٣] .

كان متلقو خطابات المواساة إما أقارب أو أصدقاء مرسلي الخطابات، وعندئذٍ فقد كانت لهم في أغلب الأحوال المنزلة أو المكانة الاجتماعية ذاتها. أنظر: Chapa J., Op. Cit., p.20

[1] Trapp M., Op. Cit., p. 267.

[2] Chapa J., Op. Cit., p.49.

* كانت الإمكانيات الطبية للتحكم في الحد من انتشار العدوى أو مقاومة الأمراض عملياً معدومة، وبالتالي فإن أي مرض كان يودي بصاحبه إلى الوفاة بشكل سريع، وكان هناك اعتقاد بأن أي مرض قد يؤدي إلى الوفاة دون إنذار ، ربما لهذا السبب كان مدونو الخطابات قلقين ويشغل تفكيرهم صحة ذويهم المتغيبين عنهم ، فيكتب المرسِل تقريراً حول صحته ويستعلم أيضاً بخصوص صحة المرسَل إليه. أنظر: Bagnall R S., *The Women*, p.185 ; *P. OXY*. LV. 3817

[3] *P. OXY*. I. 115,3-12. (2nd cent A.D); *PSI*. XII. 1248. *(Oxy*. A.D 235) ; *see*: Chapa J., Op. Cit., p.59; أنظر: صـ صـ ٧٤- ٧٥

وفي خطاب آخر، يقدم يوليوس واجب العزاء إلى الأب ديمتريوس والأخت أبولونيا في موت الأم سارابياس. ويرى شابا "Chapa" أنه ليست هناك احتمالية أن يكون يوليوس بالفعل ابناً لديمتريوس وأخاً لأبولونيا ، فقد كان يوليوس فقط صديقاً للعائلة* ، ويبدأ المرسِل خطابه ببعض التعبيرات المعتادة الدالة على المجاملة، ثم يستخدم التعبيرات الدالة على رغبته في عرض التعازي من خلال خطابه وهي بمثابة نوع من التعاطف :

κυρ[ί]ọις μου π̣α̣τρὶ Δημητρίῳ καὶ
᾿Απολλωνίᾳ ἀδελφῇ ᾿Ιούλιος
χαίρειν .
τυχὼν `τοῦ´ γεινομένου πρὸς ὑμᾶς ἔσπευ-
σα πρῶτον μὲν̣ προσαγορεῦσαι ὑμᾶς
διὰ τούτων μου̣ τῶν γραμμάτων, ἔπι-
τα (l. ἔπειτα) καὶ παραμυθήσασθαι ὑμᾶς. ὡς γὰρ
ἤκουσα περὶ τῆς μητρός μου Σαραπι-
άδος, πάνυ ἐλυπήθην. δυνατι (l. δυνατεῖ) οὖν
τω (l. ὁ) κυριω(l. κύριος) θεω (l. θεὸς) `τοῦ λοιποῦ´
ἡμῖν τὴν ὁλοκλη-
ρίαν παρασχιν (l.παρασχεῖν). μὴ οὖν λυπει`σ´θαι
(l.λυπεῖσθε)
ταῦτα γὰρ ἀνθ̣ρώπινά ἐστιν. ⟦Κα⟧ `καὶ´ πᾶσι
γὰρ ἡμῖν τοῦ̣τ̣ο κεῖται.[1]

من يوليوس إلى سيدي الأب ديمتريوس والأخت أبولونيا تحية وسلاماً. عندما تصادف والتقيت بالشخص القادم إليكم أسرعت في أن أحييكم أولاً من خلال خطابي هذا، ثم من بعد ذلك كي أواسيكم . لأنني سمعت بما حدث لأمي سارابياس وحزنت كثيراً جداً . وبناء على ذلك، فإن مولانا الرب قادر على أن

* يرجع ذلك لأن مصطلحات لغة الخطاب توحي بأن هناك افتقاد لعلاقة دم حقيقية.أنظر: Chapa J., Op. Cit., p. 125

[1] *P. OXY.* LV. 3819,1-14. (Early 4th cent A.D).

يمنحنا في المستقبل بموفور الصحة والعافية. وبالتالي فـلا تحزنـوا لأن هـذه الأمور جزء من خصائص الطبيعة البشرية، وهي تحدث لنا جميعاً.

ونجد علاقات التراحم والتعاطف والمودة تلقي بظلالها رغم قسوة الحياة في بعض الأحيان، فلم يكتفِ الأصدقاء بالوقوف إلى جوار أصدقائهم في لحظات الأسى والحزن ، كما شاهدنا في الأمثلة السابقة، وإنما أيضاً يشاركونهم فرحتهم؛ فالأصدقاء يحرصون على بذل كل ما في وسعهم حفاظاً على علاقات الصداقة ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، كتب أبولونيوس وزوجته سارابياس إلى صديقتهما ديونيسيا خطاباً يهنئانها فيه بزفاف ابنهما، ويعتذران لها فيه عن عدم قدرتهما حضور حفل الزفاف بسبب مرض ألمّ بهما ، فضلاً عن أنهما ينتظران عقد الوالي لمحكمته السنوية لأمر يتعلق بهما، والخطاب زاخر بعبارات دالة على العواطف الإنسانية الدافئة والمودة والمجاملات[1].

وتبرز خطابات الأصدقاء المشاعر الإنسانية في موضـوعاتها، إذ تعـد تعبيراً صادقاً عن علاقة الصداقة الحميمة بين الطرفين -المرسِل والمرسَل إليه- ، حيث تفصح لنا الخطابات عن العلاقات الحميمـة بـين الأصـدقاء. وهنـاك إشارات جلية وصريحة إلى الاحترام والتمسك بالصداقة ، وكذا احترام مـشاعر الصداقة والحرص على معرفة أنباء الصديق ، فعلـى سـبيل المثـال نجـد أن المرسل يعبر عن سعادته للمرسل إليه بخصوص شـفاء أحـد الأصـدقاء مـن الحمى:

λέγει γὰρ Σερῆνος ὁ φείλος (l. φίλος)
ὅτι ἀπύρετός ἐστιν. τοῦτο δὲ
προσδοκία ἀγαθή.[2]

---

[1] *P. OXY.* XLVI. 3313,3-8. (2nd cent A.D);أنظر: صـ ٨٤

[2] *P. OXY.* XII. 1582,8-10. (2nd cent A.D).

لأنه (ثيون) يقول، إن الصديق سيرينوس لم يعد مصاباً بالحمى. وهـذا توقـع طبيب.

وفي بعض الأحيان، كان الصديق يستغل مكانة صديقه في حمايته: ففي خطاب سري بدون أسماء ، حيث تختفي فيه القاعدة المميزة للخطـاب (صـيغة الخاتمة والعنوان) – وربما كان هذا حرصاً وجزءاً من التكتم الذي يهدف إلـى عدم ذكر الأسماء مما يصعب من مهمتنا في الاستنتاج – يأمل الكاتب أنـه هـو وشخص آخر _ من المحتمل أنه (المرسَل إليه) _ أن يحصلا على حمايتهما من شخص يشغل وظيفة في هيئة القضاة واثنين من الإخوة:

εἰ, ὡς ἀκούω, κατὰ τὰς εὐχὰς ἡμῶν ὁ κύριος ἡμῶν φίλος εἰσαῦθις ἄρχει, δύνανται ἐκ ταύτης τῆς προφάσεως ἀμφοτέρους ἡμᾶς καὶ αὐτὸς καὶ ὁ ἀδελφὸς ῥύσασθαι παρὰ τῷ φίλῳ αὐτῶν.[1]

فلو كان سيدنا وصديقنا– كما سمعت– قد تولى بفضل دعواتنا منـصب الحـاكم مرة أخرى، فإن بوسعه نتيجة لهذا القرار هو وأخوه كليهما أن يقومـا بإنقاذنـا على يد صديقهم.

وتوضح الخطابات المتبادلة بين الأسـياد وعبيـدهم ، طبيعـة العلاقـة الإنسانية القائمة بين الموالي والعبيد أو المعتقين، حيث كانت تربط بينهم علاقات صداقة في معظم الأحوال؛ وهناك أمثلة قدمتها الخطابات توضح أن هذه العلاقة كانت طيبة بصفة عامة[2]. فهناك خطاب يرجع إلى القرن الثالـث، يؤكـد علـى وجود عاطفة ودية قوية ، حيث يكتب فلافيوس هيركولانوس لأمتـه المحـررة

---

[1] *P. OXY.* LI. 3645,1-8. (3rd cent A.D); *see*: Lindsay J.,Op. Cit.,p.149 .

[2] عن العلاقات الإنسانية بين الرقيق وملاكهم، أنظر: أحمد عبد الباسط ، *العبودية في مصر القديمـة*، دراسـة تطبيقية على مصر تحت الحكم الروماني(٣٠ق.م – ٢٨٤ م)، الإسكندرية ٢٠٠٠، صـ صـ ١٤٧-١٤٩ .

أبولوناريون التي تربطه بها علاقة حميمة، متلمساً لها العذر لعدم حضورها عيد ميلاد ابنه:

ἀλλὰ λείαν (l. λίαν) ἐλυπήθην ὅτι
οὐ παρεγένου ἰς (l. εἰς) τὰ γενέσια
τοῦ παιδίου μου καὶ σὺ καὶ ὁ ἀ-
νήρ σ[ο]υ, εἶχες γὰρ ἐπὶ πολλὰς
ἡμέρας εὐφ[ρ]ανθῆναι σὺν
αὐτῷ. ἀλλὰ πάντως κρείττο-
να εἶχες. διὰ τοῦτο ὑπερη-
φάνηκας ἡμᾶς. ἐγὼ θέ-
λω σε πάντοτε καλῶς
ἔχειν ὡς ἐμαυτόν, ἀλλὰ
καὶ λυποῦμαι πάλιν ὅτι
ἐκτός μου ε[ἶ].[1]

ولكنني حزنت كثيراً جداً لأنكِ لم تحضري حفل ميلاد ابني، أنتِ وزوجك، لأنك كنتِ ستشعرين بالبهجة والسرور في صحبته لأيام كثيرة. ولكن يبدو على أية حال أنه كانت لديك مهمة أفضل، وأنك لم تحضري لهذا السبب إلينا. وأنا أريد أن تكوني دوماً في خير حال بقدر ما أريد ذلك لنفسي؛ ولكنني لا زلت حزيناً جداً لكونكِ بعيدةً عني .

ثانياً: الخطابات النسائية*:

[1] *P. OXY.* XIV. 1676,10-21. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 151.

* ونلاحظ أن الخطابات النسائية التي ترجع إلى العصر البطلمي أقل عدداً من تلك التي ترجع إلى العصر الروماني ، وهناك عدة تفسيرات محتملة لهذه الظاهرة: من المحتمل أن تدوين الخطابات لم يكن منتشراً بين النساء في العصر البطلمي، حيث كانت خطابات ذلك الوقت كثيراً ماتدور حول المهام الرسمية و الإدارية وشئون المهام ، وقليلاً ما تهتم بالشئون الشخصية وشئون العائلة؛ ويبدو أن تدوين الخطابات كان مهمة موكولة إلى الرجل فقط. وربما أيضاً ترجع ندرة الخطابات النسائية المدونة باللغة اليونانية في مصر في الأساس إلى الظروف الأثرية المتعلقة بحفظ البردي الذي يرجع إلى العصر البطلمي، وهو ما جعل التقارير الحكومية، و إيصالات الضرائب منفصلة عن العقود الخاصة بالمراسلات الشخصية. أنظر: Bagnall R S., *The Women.*, p.15، وربما قامت النساء بتدوين بعض الخطابات بأنفسهن *P. Bad.* IV. 48. (126 BC); 51.

هي تلك الخطابات المتبادلة بين النساء ، والمرسلة من نساء إلى ذويهن من الأزواج والإخوة والأبناء، أوإلى بعض الأصدقاء؛ ولقد سمحت لنا تلك الخطابات بتتبع مايشغل فكر المرأة. وفي الحق إننا لا نستطع إغفال دور المرأة في مجتمعنا، فكما نعلم أن دور المرأة الطبيعي _ كربة بيت وأم _ هو الدور الذي لا يمكن لأحد أن يغفله ، بيد أن هذا لم يكن دورها الوحيد، فقد شاركت في العديد من الأعمال ، حيث شغلت وظائف عديدة. وقد لعبت المرأة دوراً كبيراً في مجالات متعددة لا يقل عن الدور الذي قام به الرجل ، ولم يقتصر دور المرأة على كونها أماً وزوجة فقط ، فقد ساعدت الرجل على تأدية بعض مهامه، ومن الوظائف التي شغلتها المرأة ، على سبيل المثال : كاهنة ἱέρεια[١] وصانعة ملابس(حائكة) ἠπητρία[٢] ومصففة شعر κουρεύτρια[٣] وقابلة ἰατρίνη[٤] ومطرزة ملابس πλουμαρία[٥].

وقد امتلأت الخطابات النسائية بألوان من الحديث اليومي، حيث تتجه المرأة فيها عادة إلى الحديث عن الثياب، وأشكال الأحذية، والأطعمة . وترجع غالبية تلك الخطابات إلى الفترة الرومانية، وتتمركز حول أعمال صغيرة وشئون عمل وعلاقات عائلية ، وطلب أداء خدمات وهدايا وإمدادات.

2nd cent A.D); *P.Munch*. III. 57. (2nd B.C) ، وإن كن في حالات أخرى قاموا بإملائها على أقارب أو كتاب محترفين. أنظر: Bagnall R S., *The Women* ... ,p.16.

[1] *P. OXY*. XXXVI. 2782,2. (2nd or 3rd cent A.D); XIV. 1765. (3rd cent A.D).

[2] *P. OXY*. XIV. 1679,5. (3rd cent A.D).

[3] *P. OXY*. XII. 1489,9. (Late 3rd cent A.D).
هناك ندرة في الأمثلة التي تشير لمصففات الشعر.أنظر:أميمة على أحمد زهرة، المرجع السابق، صـ ٤٠١.

[4] *P.OXY*. XII. 1586,12. (Early 3rd cent A.D).
ظهرت مهنة القابلة بشكل نادر في المصادر بالأخص الوثائقيه منها. أنظر: أميمة على أحمد زهرة، المرجع السابق، صـ ٣٥٩ . وحول المزيد عن دور القابلة في مصر إبان العصرين البطلمي والروماني .أنظر المرجع نفسه، صـ صـ٣٦٩-٣٩٩ .

[5] *P. OXY*. LIX. 4001,20. (Late 4th cent A.D).

وقد تمتعت المرأة بمكانة ملحوظة في إدراة شئون المنزل، تمثلت في إعداد الطعام والشراب، وفي أداء مهام أخرى تتعلق بالنسيج. وكثيراً ما كانت المرسِلة تتبادل مع غيإرها بعض الأشياء ، غالباً ماتكون منتجات منزلية؛ كالأطعمة المطهوة والمحفوظة والملابس المصنوعة[١]، إذ تهتم المرأة في خطاباتها عادة بالحديث عن الطعام. وفي أحد الخطابات نجد أن سارابياس (المرسَل إليها) قد طلبت في وقت سابق من أرسينوي (المرسِلة) جرة من السمك المملح، فترد عليها الأخيرة بخطاب تخبرها فيه بقيامها بإرسال هذا السمك المملح مع أحد الأشخاص، وأن عليها أن تتسلمها منه، ثم تخبرها في نهاية الخطاب أنها قد رفعت مستوى السائل في جرة السمك المملح كي يغوص فيه ، وتخبرها بأن الطبقة السفلى منه أفضل من العليا:

τὸ κεράμιον
τῶν ταρειχίων διὰ τὸ συμπεπτωκέναι
ἐπέλησα. τὰ δὲ ὑποκάτω κρειττό-
να ἐστὶν τῶν ἐπάνω.[2]

لقد تسبب أمر ما في جعلي أنسى ما حدث لكراميون السمك المملح ، وهو أن (أخبرك) بأن الطبقات السفلى فيه خير من الطبقات العليا.

تلقي الخطابات النسائية بظلالها الضوء الوافر على المعلومات المتعلقة بالأنشطة اليومية للنساء، رغم أن بعض هذه الأنشطة تتعلق بالأعمال النمطية (مثل الأعمال التي تتعلق بالعائلة داخل المنزل). أما أنشطة النساء خارج منازلهن، فقد اشتمل بعضها على تربية الأطفال ، الغزل والنسيج، وأنشطة أخرى خاصة بالنساء. ومن ناحية أخرى، نشاهد مشاركة النساء في إدارة الأعمال المنزلية وارتباطها أحياناً بطائفة من الأمور العامة، وأخيراً ، هناك معلومات تفيد بخروج النساء من منازلهن وسفرهن لبعض الأماكن[٣] .

---

[1] Bagnall R S., *The Women* . ., p. 14.

[2] *P. OXY*. XXXIII. 2680,9-10,22-25. (2nd cent A.D).

[3] Bagnall R S., *The Women*.. , p.75.

ولقد تنوعت إدارة شئون الأسرة مابين زراعة الحقول ، والتعامل مع المستأجرين ، وشراء الأراضي، وبيع الحيوانات، ودفع الأجور ، وتنظيف المنزل. وهناك الأنشطة التقليدية المتعلقة بالنسيج، ورعاية الأطفال، وإعداد الطعام[1] وتربية الطيور[2].

ومن المسئوليات التي كانت منوطة بالمرأة ، إدارتها لشئون المنزل كالطهي وإعداد الأطعمة ، وإعداد أصناف غذائية متنوعة. ولقد تحملت المرأة المسئولية مع زوجها في إدارة شئون بيتها ، وذلك من خلال ما يطلب منها

تمتعت المرأة المصرية بأهلية كاملة، فكان لها حق الملكية، إلى جانب تمتعها بقدر كبير من الحرية في إدارة شئون المنزل وتمتعها بأهلية كاملة في كافة الإجراءات والتصرفات القانونية؛ وكان في وسعها أن تتجول بحرية تامة خارج البيت. إن ما تمتعت به المرأة المصرية من حقوق ومكانة في الأسرة والمجتمع ، هو أمر لم تحظ بمثله المرأة الإغريقية، التي اعتبرت قاصراً ووجب عليها أن يكون لها وصي يتولى عنها مباشرة أي تصرف. وقد أصدر الملك بطلميوس الرابع قانوناً قضي بمساواة المرأة المصرية بالإغريقية من حيث ضرورة الخضوع دائماً لولاية وصي، ولقد أصدر أوغسطس عام ٩ قانوناً بإسم lex papia poppaea الذي منح امتيازاً للمتزوجين والآباء من الرومان بالإعفاء من الخدمة الإجبارية ، واستثنى الأمهات الرومانيات من الوصاية عليهن فيما عدا من كان لديها ثلاثة أطفال، وقد عرف هذا القانون بقانون الأطفال الثلاثة ius trium liberorum . وقد ترتب على صدور دستور كاراكالا عام ٢١٢ أو ٢١٤ الذي قضي بمنح المواطنة الرومانية لكافة سكان الإمبراطورية، إعفاء المرأة الرومانية من الوصاية، إذا كان لديها ثلاثة أطفال ، فقد ورد في وثائق متنوعة أن هناك سيدات باشرن التصرفات القانونية بأنفسهن دون الخضوع لوصي. وقد تمتعت المرأة الرومانية بمكانة محترمة في المجتمع الروماني، حيث كانت متحررة من قيود العزلة المفروضة على المرأة الإغريقية، وكانت تشارك زوجها في استقبال الضيوف وتصاحبه في الذهاب إلى المآدب والحفلات، كما تميزت بقدرتها الفائقة على إدارة شئون الأسرة وممتلكاتها، واهتمت بالدراسة بشكل كبير ، وكان لها نفوذٌ كبيرٌ في تكييف مجرى الشئون العامة، خاصة لو أنها كانت تنتمي لأسرة كبيرة أو تربطها صلات بأصحاب النفوذ. أنظر: زينب توفيق ، *الزواج عند إغريق مصر في عصر الرومان*، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ١٩٨٢، صـ ١-٣ ، ٧، ١٨-١٩ ؛ فاطمة الزهراء، *الروابط الأسرية*........، صـ صـ ١٠٥-١٠٦.

[1] Bagnall R S., *The Women*..., p.80.

[2] *P. OXY.* LIX. 3989,1. (2nd cent A.D).

كانت رعاية الطيور والحيوانات عملاً يرتبط بالحياة الريفية منذ القدم، إذ إن الحيوانات كالماشية والدواب كانت تُستخدم في العمليات الزراعية كالري والحصاد إلى آخره ، بالإضافة إلى تربية بعضها بغرض توفير اللحوم والألبان ومنتجات الجبن وغيرها ، وكانت رعاية الحيوانات والطيور عملاً تقوم به المرأة الريفية وتورثه لابنتها كجزء من خبرتها اليومية . أنظر: أميمة على ، *المرجع السابق* ، صـ ١١٧.

صنعه؛ كصنع الخبز. وكانت غالبية المنازل في مصر إبان العصرين اليوناني والروماني مزودة بأفران من أجل إنضاج الخبز، حيث كانت المرأة تحرص كثيراً على صنع الخبز لترسله إلى أقاربها ، كما يتضح في بعض الخطابات ، حيث نجد آبيا تحرص على إرسال أطعمة إلى أخيها زويلوس المتغيب عن منزله:

ἐγὼ μὲν
τοῦς ἄρτους ἐποήσα (l. ἐποίησα). πέμψω δέ
σοι διὰ Πτολεμ[αίου.[1]

ولقد قمت بصنع أرغفة الخبز وسوف أرسلهم لك مع بطوليمايوس.

وفي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثالث يتحدث ساتوس – المتغيب عن موطنه– أخته إيوفروسيني، قائلاً:

ἠ (l. εἰ) πεποι<ή>κατε ψωμία, πέμψον μοι
ὡς (l.ἕως) τοῦ ἄλλο<υ> μηνὸς ἐλεύσομε(l. ἐλεύσομαι).[2]

إن قمتم بصنع خبزٍ فارسليه إليّ لحين حضوري الشهر القادم .

ومنذ أقدم العصور ، كانت أعمال الصوف ولا تزال عمل المرأة التقليدي الذي يظفر باهتمامها[3]، وكانت حرفة الغزل والنسيج قديمة ، حيث

---

[1] *P.OXY.* XII. 1581,7-9. (2[nd]cent A.D); *cf. P. OXY.* X. 1291. (A.D 30); II. 300. (Late 1[st]cent A.D); LVI. 3860. (4[th]cent A.D) ;*see.* Bagnall R S., *The Women* ...,p.80.

[2] *P. OXY.* XII. 1489,5-6.(Late 3[rd] cent A.D).

كانت الزوجات والفتيات مسئولات عن إدارة المنزل، من حيث الإشراف على الإعداد اليومي للطعام ؛ خبز الأرغفة وحياكة الملابس. وفي المنازل الثرية، حيث كان العبيد يساعدونهن ، كانت النساء تؤدي الأعمال بأنفسهن محتشدات في مكان داخلي من ساحة المنزل مع صديقاتهن والنساء من الجيران. وكان الأطفال والرجال والسيدات يستعيدون من الأوقات الحلوة والمريرة، وتصور الخطابات التي أرسلها الأفراد إلى منازلهم كيف أن أفراد العائلة كانوا مصدراً للمساندة الطبيعية والقوة العاطفية في حياة الشخص أينما كان. أنظر:
Rowlandson J., *Women..,* p.280.

[3] Cribiore R., Op. Cit., p. 228.

ارتبطت كثيراً بالنساء في العالم القديم[١]. وهناك كثير من الأمثلة التـــي توضـــح مدى انشغال المرأة بحياكة الملابس، فنجد الابنة تخبر أمها ثيونيس، قائلة :

[π]ἐ̣[μ]ψω̣ δὲ σοὶ ἀρ-
γύριον ἐὰν `ἀν΄ τιπέμψῃς μοι ἃ ἐποίησάς μ̣ο̣ι ὀθονίδια.[2]

كما أنني سأرسل لكِ مالاً إن قمتِ بإرسال ملابسي الكتانية التي صنعتها لي مرة ثانية.

وهناك خطابات عديدة تبين أن بعض هؤلاء النساء على الأقل كن يقمن بنسج الملابس[٣]: ففي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الرابـــع ، تخبـــر تايـــسيس زوجها تيرون الذي كان متغيباً عن موطنه _ ربما من أجل مهمة رسمية_ أنها تنسج له عباءته[٤].

كما نجد المرأة أيضاً تهتم بتنظيف الملابس ، إذ تخبر الابنة أمها ثيونيس في خطابها الذي يرجع إلى نهاية القرن الثالث:

πέμψε (l.πέμψον) μοι τὸν (l.τὸ) μαφόρ[τιό]ν
μ̣[ο]υ τὸ κορά-
κινον καὶ τὸ ἀνα̣βολάδιόν μου, καὶ̣ [τ]ὸ̣ [ἄλ]λ̣ο̣ μου ἱμάτι-
ον ἐκτινάξῃς ἀσφαλῶς μὴ σαπῇ.[5]

---

[1] Bagnall R S., *The Women...*, p.77.

[2] *P. OXY.* XX. 2273,15-16. (Late 3rd cent A.D).

[3] *P. OXY.* LIX. 3591,13-15. (2nd or 3rd cent A.D); LIX. 3991,16-18. (2nd or 3rd cent A.D); LVI. 3855,4-5. (A.D 280); *see*: Bagnall R S., *The Women* ., p. 79.

[4] *P. OXY.* LVI. 3860,36-37.(late4th cent A.D); *see*: Bagnall R S., *The Women...*, p.79; أنظر: صـــ ٢٨

[5] *P. OXY.* XX. 2273,13-15. (Late 3rd cent A.D).

أرسلي لي غطاء رأسي الأسود والشال الخاص بي ، وقومي بتنظيف العباءة الأخرى بشكل آمن كي لا تتلف.

ولم ترد أية إشارة إلى حياكة الملابس، فأغلب الخطابات النسائية تتعلق بصناعة الثياب أو تدور حول توصيات بخصوص الملابس. ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث ، تخبر آبيا أمها سارابياس أن تتلقى من الحائكة أنواعاً متعددة من الملابس:

κόμισαι,
κυρία,`παρὰ τῆς ἡπητρίας´ τὰ κρόκινα ὀθονείδια (l. ὀθονίδια) τῆς
θυγατρός σου.[1]

تسلمي ياسيدتي ، من الحائكة الملابس الكتانية ذات اللون الزعفراني الخاصة بابنتك.

ومن الأعمال الخاصة بالثياب التطريز، وقد ورد ذكره في الخطابات بشكلٍ نادر: ففي خطاب يرجع إلى عام ١٠٠، تخبر إيريني أخاها إيبافروس أنها قد أعطت تصميماً وشنطة جديدة لأحد الأشخاص من أجل الصوف (العبارة غير واضحة):

ἔδωκα
Πετεχῶντ(ι) καὶ εἶδος
καὶ σάκκον καινὸν
ὅπως δώσεις εἰς αὐ-
τὸ τὰ ἔρια.[2]

أعطيت بيتيخون سلعة عينية وحقيبة جديدة لكي تقوم بإعطائه الصوف.

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1679,4-6. (3rd cent A.D).

[2] *P. Yale.* I. 77,35-39. (Oxy. A.D 100); *see*: Bagnall R S., *The Women* ...,p.79.

ونجد أنه عندما يولد الطفل، يتجه مركز نشاط الأسرة إلى الاهتمام به[١]، وتبدو الرعاية والاهتمام بالأطفال واضحة، ويُفصح عنها بكثرة في الخطابات النسائية*. ففي خطاب يرجع إلى القرن الرابع، تخبر تايسيس زوجها أن ابنهما يحييه ويستفسر عن صحته باستمرار:

ἀσπάζετέ (l.ἀσπάζεταί) σε ὁ γλυκύτ[ατο]ς υἱὸς Δε-
[κ]ένβερ καὶ πά-
νυ πολλά σε ἐπιζητῖ (l. ἐπιζητεῖ).[2]

إن الابن الفائق العذوبة ديكنبر يحييك ويسأل عن صحتك كثيراً.

وقد تعبر الأم في بعض الأحيان عن قلقها الناتج عن مرض طفلها[٣]؛ ونلاحظ أنه عندما يشار إلى الأطفال في الموضوع الرئيسي للخطاب، فإن الحديث يدور غالباً حول التعليم؛ وكانت الأم في كثير من الأحيان هي القائمة على الاتصال بالابن في المدرسة ، إذ تسارع الأم في أحد الخطابات إلى الاستفسار عن تقدم ابنها في مرحلة تعليمه ، فتبعث بخطابها إلى ابنها بطلميوس كي تطمئن على سير تعلمه في محاولة منها لحثه على البحث عن معلم آخر بعد سفر معلمه[٤] .

وامتداداً لدور المرأة الطبيعي تجاه أبنائها ، نلاحظ حرصها البالغ على إرسال المؤن والإمدادات لأبنائها الغائبين عن منازلهم: ففي الخطاب التالي،

---

[1] Ibid., p. 76.

* هناك مالا يقل عن خمسين خطاباً نسائياً يحتوي على تحيات مرسلة إلى الأطفال أو موجهة منهم، واستعلامات عن صحتهم . أنظر: Ibid., p. 77

[2] *P.OXY.* LVI. 3860,4-5. (4th cent A.D); *see*: Bagnall R S., *The Women..*, ,p.77.

[3] *PSI.* III. 177,3-11.(Oxy. 2nd or 3rd cent A.D); *see*: Bagnall R S., *The Women.* ,p.77.

[4] *P. OXY.* VI. 930,1-21. (Late 2nd or 3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 130; *see*: Bagnall R S., *The Women* ., p.77, أنظر : صـ٦٦

يطلب الابن من أمه ألا تكلِّف نفسها بإرسال أي شئ له حيث إنه قد تلقى الهدايا من بعض الأشخاص، ويستحثها ألا تكلف نفسها بإرسال المزيد. ويؤكد هذا أيضاً على حرص الأبناء على عدم إرهاق ذويهم بإرسال السلع لهم ، كما يؤكد أيضاًعلى التراحم وتقدير الأبناء لوالديهم:

μὴ ὀχλοῦ δὲ πέμπειν τι ἡμῖν. ἐκομισάμεθα δὲ τὰ θαλλία παρὰ τοῦ Ἡρακλείδου. Διονυτᾶς δὲ ὁ ἀδελφός μου ἤνεγκέ μοι τὸν θαλλὸν κα[ὶ τὴν] ἐπιστολήν [σου] ἐ̣[κο]μισ̣ά̣[μ]ην.[1]

لا تزعجي نفسك بإرسال أي شئ إلينا، فقد تسلمنا الهدايا من هيراقليديس؛ كما أحضر لي أخي ديونيتاس الهدية وتسلمت خطابك.

أما عن سلطة الأم على أبنائها ، فنجد أن نظام الأسرة في مصر في العصر اليوناني كان قائماً على السلطة الأبوية ، وإن كانت سلطة الأم معروفة أيضاً في القانون المصري الإغريقي ، فقد كانت العلاقة بين الأم وطفلها علاقة ودية قوية سواء أكان ذكراً أم أنثى، كما أن رابطة الأمومة كانت الأساس في السلطة الشرعية التي تملكها الأم على طفلها أثناء حياة زوجها ، إذ كان بوسعها أن تمارس سلطتها بموافقته فقط من حيث عرض الطفل التبني أو تقديم ابنتها للزواج؛ وفي حالة وفاة الأب أو عدم زواج المرأة لم تكن هناك أيه قيود عليها. وفي الحق أن سلطة الأم اتسعت ، حيث كان بوسعها أن تمارس سلطتها كاملةً، فكانت لها السلطة المطلقة على أولادها ، كما كان يحق لها كل ماهو مباح للسلطة الأبوية: فكان يحق لها تزويج أبنائها أو وضعهم كرهن[٢]. مثال ذلك الخطاب التالي الذي يوضح إمكانية الأم القيام بعرض طفلها للرهن، حيث تشتكي سيدة من شخص يدعى ديونيسيوس حاول إبعاد ابنها عنها (كان الطفل في رعايته)، وقد عزمت الأم على تخليص الطفل من سلطة هذا الرجل بإرساله

---

[1] *P. OXY*. XII. 1481,6-9. (Early 2nd cent A.D).

[2] فاطمة الزهراء،*الروابط الأسرية...*، صـ ١٠٦،١٠٧ ؛ سهام دياب ، المرجع السابق، صـ ١٤٢،١١٦

إلى الإسكندرية ووضعه رهناً، وهذا يعني أن الـسيدة سـوف تقتـرض نقـوداً بضمان عمل ابنها، وهذا هو يتضح لنا من قولها:

ὅ̣τε ὁ πατ[ὴ]ρ αὐτοῦ ἐτελεύτησεν
ἔδ̣ωκα [ὑ]πὲρ αὐτοῦ (δραχμὰς) Ἀτ καὶ ἀ̣ν-
ά̣λ̣ω̣σα αὐτῷ ε[ἰ]ς ἱ̣μ̣άτια (δραχμὰς) ξ.
δέομαι οὖν, μὴ ἀνά̣π̣ε̣ι̣θ̣ε̣ αὐτὸ̣ν̣ τ̣οῦ
ἐκτός μου ε̣[ἶ]ναι, ἐπεὶ ἄρασα αὐτὸν
ἐνέχυρον̣ θ̣ήσω εἰς 'Αλεξάνδρι-
αν. καλῶς οὖν ποιήσεις πέμψα[ς]
μοι διμήνου ὀψώνιον. [1]

فعندما توفى أبوه دفعت من أجله ١٣٠٠ دراخمة وأنفقت ٦٠ دراخمـة علـى شراء ملابس له. وبناء على ذلك، فإنني أطلب منك ألا تقنعه بأن يكـون بعيـداً عني، حيث أنني أخذته وسوف أعرضه كرهن في مدينة الإسكندرية. وبالتـالي فإنك سوف تحسن صنعاً بإرسالك لي راتب شهرين.

وفي خطاب آخر، تهتم الأم أيضاً بإمداد ابنها الذي غادر موطنه ببعض المؤن- ربما أطعمة- ثم نجد أنها تحث ابنها الذي سافر من أجل إكمال تعليمه، بقولها:

[.......] μὴ ὄκνι (l. ὄκνει) μοι
[γ]ράφειν καὶ περὶ ὧν ἐ-

---

[1] *P.OXY.* X.1295,7-14. (2nd or 3rd cent A.D)= *Sel. Pap.*129
من خلال الإشارة إلى العبارة "راتب شهرين" سطر ١٤، يحتمل أن العلاقة تضمنت عقد عمل، كان الابن فيـه يقوم بعمل ما من أجل راتب مدفوع لأمه، لكن مبلغ الـ ١٣٠٠ دراخمة المشار إليه غير واضح، لكنه مبلغ مالي كبير نوعاً ما،على الأقل يعادل نصف الدخل السنوي لأسرة متوسطة الحال في تلك الفترة؛ إنه مبلغ كبير جـداً لما هو يجب أن يدفعه الشخص للمعلم من أجل تعليم الصبي الذي يتم تمرينه لدى صانع معين، لكـن تهديـد تاسويس باسترداد الولد كرهن (على مايبدو من أجل قرض) في مدينة الإسكندرية لا يعطـي لنـا أي مـدلول للمعني، على أي حال فإن سيطرة الأم على الابن بعد وفاة الأب واضحة من خلال تهديداتها. أنظر: Bagnall R S., *The Women.*, p.361.

[ἀ]ν χρείαν ἔχῃς.[1]

لا تتردد في الكتابة إليّ بخصوص ما أنت بحاجة إليه.

وفيما يلي نستعرض بعض الخطابات النسائية التي كان مراسلوها ملاكاً للأراضي الزراعية: ففي مصر إبان العصر الروماني كان بعض ملاك الأراضي من النساء يباشرن ملكياتهن ويقمن بإعطاء الأوامر إلى وكلائهن .

وكانت النساء مالكات للأراضي الزراعية بحكم حقهن الشخصي ، وربما كن يمثلن نسبة تصل إلى خُمس ملاك الأراضي الزراعية خلال العصر الروماني ، وربما أيضاً أحياناً إلى الثلث في بعض الأماكن؛ فقد كن يشرفن على إدارة ملكياتهن ويقمن بإعطاء الأوامر لوكلائهن[2]. وهناك بعض الخطابات النسائية الموجهة من مالكات لأراضٍ زراعية إلى وكلائهن فيما يتعلق بصيانة ملكياتهن، إذ توصي ديوجنيس في خطابها الذي يرجع إلى القرن الثاني مدير أملاكها ديديماس _ ربما كان مدير ملكية محلية أو المشرف المسئول عن أراضي ديوجنيس المستأجرة في أوكسيرنخوس_ بمنع مستأجرها من استخدام كمية السماد التي أخذها من أملاكها، لحين وصولها لمباشرة المهام طبقاً لما تريده، موضحةً أنه ليس من المسموح له القيام بعمل إضافي لحين وصولها، وتحث ديديماس على الاعتناء بأعمال أخرى غير منجزة (إكراماً لمكانتها المرموقة):

κα-
λῶς ποιήσεις κατεγγυήσας
τὸν χοῦν ὃν ἐξέσκαψεν Ἁ-
τρῆς ὁ γεωργός μου ἀπὸ τ̣ῶν

---

[1] *P. OXY.* VI. 930,2-4. (late 2nd or 3rd cent A.D); *see*: Bagnall R S., *The Women.*, p.37. لا نستطيع من مضمون الخطاب معرفة ما إذا كان الأب متوفياً أم لا يزال على قيد الحياة. أنظر: Ibid., p.376.

[2] Ibid., p. 349.

ἐδαφῶν μου, καὶ μὴ ἄφιε
ἐποικοδημῆσαι (l. ἐποικοδομῆσαι) ἕως ἂν
παραγένωμαι. μελέτω σοι
δὲ καὶ περὶ ὧν ἄλλων ἔχω
παρὰ σοὶ μεταιωρω[ν] (l. μετεώρω[ν]) ἐπι-
σχεῖν, ἵνα μὴ εὐκατ[α]φ[ρ]ό̣ν̣[η]-
τος γένωμαι διὰ τὴν [ἀμέλει]-
άν μου.[1]

سوف تحسن صنعاً لو أنك قمت بحجز ومصادرة الطمي الذي جرفه المزارع آتريس من أرضي، و قد أخرجه مستأجرو هاتريس من حقولي، ولا تسمح له ألا تسمح له أن يكومها إلى أن أصل . وعليك أن تعتني أيضاً بالمهام الأخرى الخاصة بي التي تركتها معلقة بدون إنجاز من جانبك، وذلك لكي لا أصبح مدعاة للاحتقار بسبب إهمالي وتقصيري.*

وفي بعض الأحيان كانت المرأة تتولى أمر القيام بجمع الإيجارات ، كما شاهدنا في خطاب أرسينوي إلى أختها سارابياس ، وهو خطاب لم يكن موجهاً إلى مديرين، ولكن يشهد على استقلال النساء بإدارة ملكياتهن، حيث تخبر أرسينوي أختها سارابياس أنها سوف تحاول أن تجمع إيجاراتها إذا كانت الطرق ثابتة (صالحة) – فبالرغم من عدم تحديد أرسينوي لوسيلة النقل التي ستستخدمها، فإنه اعتماداً على تعليقها بخصوص الطرق، نعتقد أنها ستستخدم حماراً أوعربة، حيث إنه مع انتهاء موسم الفيضان تصبح الأراضي غير صالحة للمشي عليها– وهذا يشير إلى أنه كان من المهم أن تذهب المرأة شخصياً بنفسها لتجميع المدفوعات:

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1758,8-19. (2[nd] cent A.D).

* المعني الدقيق للكلمة τὸν χοῦν ليس أكيداًربما يشير إلى نوع من السماد الجيد. أنظر: Bagnall R S., *The Women*, p.213.

ἐὰν αἱ
ὁδοὶ στερεωθ[ῶσι] εὐθέως ἀπε-
λεύσ̣ο̣μαι πρὸς τὸν γεωργόν σου
καὶ αἰτήσω αὐτὸν τὰ ἐκφόριά σου.[1]

إن كانت الطرق مؤمنة، فسوف أذهب على الفور إلى مُزَارِعِكِ *وأطلب منه إيجاراتكِ.*

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، ترسل بطوليمايس، مالكة أرض زراعية، خطاباً إلى أمّونيوس المشرف على الإقطاعية، كي تستعلم منه عن تلقى القمح أو الرهن ، وتتحرى عن الأماكن الجاهزة للبذر:

καλῶς ποιήσεις ση-
μάνας μοι εἰ παρὰ Νικα-
γόρου ἢ παρὰ ᾿Ισιδώρου κε-
κόμισαι ἢ πυροὺς ἢ ἐνέχυ-
ρον, εἰ καὶ Διόδωρός σοι
τὰ γράμματα ἢ οὔ. ἐὰν
δὲ μηθὲν τούτων γεί-
νηται, κἄν σε δὴ βαδίσαι
εἰς ... τέταρτον ἢ ἀποσ-
τεῖλαι τὴν ἐκεῖ περὶ
ἁπάντων μοι φάσιν
σήμανον καὶ τίνες τό-
ποι παρέστηκαν π̣ρὸς κα-
τασποράν. μὴ οὖν ἀμελή̣-
[σ̣ῃς ταῦτα] πάντα π̣οιῆ-
σαι.[2]

---

[1] *P.OXY*. XXXIII. 2680,10-13. (2nd or 3rd cent A.D);*see*: Bagnall R S.,*The Women*.,p. 80.

* كانت النساء يقمن بتأجير ضياعهن بسبب عدم مقدرتهن على القيام بأداء المهام الزراعية بأنفسهن. أنظر:
Rowlandson J., *Landowners*.., p.232.

[2] *PSI*. I. 95,2-17.(*Oxy*. 3rd cent A.D); *see*: Bagnall R S., *The Women*.., p.80.

سوف تحسن صنعاً لو أنك أوضحت لي ما إذا كنت قد تسلمت من نيكاجوراس أو من إيسيدوروس القمح أو الرهن ، وما إذا كان ديودوروس قد (أعطاك) الخطاب أم لا . أما إذا لم يحدث شئ من هذه الأمور ، فعليك أن تذهب حقاً إلى ...... للمرة الرابعة أو أن ترسل لي هناك ردك بخصوص هذه الأمور بأسرها. وأوضح لي أيضاً الأماكن المعدة للبذر. وبناء على ذلك، فلا تتقاعس في تأدية كل هذه المهام.

وفي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثاني، تكتب ثايس، تلك السيدة الثرية بما تملكه في الريف في قرية بتني*، إلى وكيلها في مدينة أوكسيرنخوس أنها كانت على الأرجح مسافرة خارج موطنها أوكسيرنخوس لتعطي بعض التوجيهات إلى أحد مساعديها بخصوص شئون عديدة تتعلق بالعمل في أملاكها؛ ويتضمن هذا العمل توزيع حبوب من أجل الضرائب، وتوصيات بخصوص صغار الخنازير. وهكذا نلاحظ قدرة المرأة على القيام بالمهام الزراعية دون وصي، ربما كان الشخص الثالث المشار إليه (أبولوناريوس) مراقباً لبعض الأعمال:

ἔγραψα' Ἀπολιναρίῳ ἵνα γένηται ἐν τῇ Πέτνη ἵνα μ[ε]τρήσηι. ἐρῖ (l.ἐρεῖ) σοι δὲ' Ἀπολινάριος πῶς τὰ θέματα καὶ τὰ δημόσια. τὸ ὄνομα ὃ ἂν αὐτός σοι εἴπῃ. ἂν ἔρχῃ ἄφες ἀρτάβας ἓξ ἰς (l. εἰς) τοὺς σάκκους σφραγίσας λαχανοσπέρμου ἵνα προχιροι (l. πρόχειροι) ὦσι, καὶ ἐὰν δύνῃ ἀναβῆναι ἵνα ἐπιγνοῖς τὸν ὄνον.[1]

* بتنيΠέτνη: إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في الجزء الشمال الشرقي في المقاطعة الوسطى على الجانب المطل على النيل، واسمها الحالي " إتنيح". أنظر شكل (٤)، Pruneti P.,Op. Cit., p.236 Bagnall R S., *The Women.*,p.298;Calderini A., S.V."Πέτνη". Rowlandson J.,*Landowners.*, p.13.

[1] *P.OXY.* VI. 932,2-8. (late 2nd cent A.D) ;*see*:Bagnall R S.,*The Women.*, p. 297.

كتبت إلى أبولوناريوس كي يحضر إلى قرية بتني من أجل توزيع حصص[*] (القمح). وسوف يخبرك أبولوناريوس بالموضوعات والضرائب العامة (والرسوم العامة)[**]. وقد يكون الإسم كما أخبرك بنفسه. وفي حالة حضورك، احتفظ بستة أرادب من بذور الخضروات في أجولة مختومة كي تكون جاهزة (للزراعة)، وإن كان هذا في مقدورك، فاذهب جنوباً كي تعثر على حمار.

وتبعث السيدة كليماتيا، مالكة أرض زراعية، بخطاب إلى مديرها بانوثيس مشتملاً على توصيات متعددة، منها مايتعلق بتوزيع القمح والعدس وإحضار صوف من ملكيتها في سادالو[***] إلى المكان التي تقطن فيه (ربما أوكسيرنخوس)، فتقول فيه:

παραμέτρησον εἰς τὸ πακ̣τ̣ωνάριν Π̣αγᾶτ̣ο̣ς σιτωφάκου (l.σιτοφάκου) ἀρτάβας ἓξ ἵν' ἔχομεν (l.ἔχωμεν) ὧ̣δ̣ε̣,
καὶ βοήθησον Παγᾶ̣ ἵν' ἔχομεν (l.ἔχωμεν) ἐκι (l.ἐκεῖ) ἔκ-
τακτα τῆ<ς> τρύγης, καὶ π̣ε̣ίρα καὶ ἔρεον (l. ἔριον) ἀνένικον (l.ἀνένεγκον) διὰ τοῦ πάκτωνος καὶ μὴ ἀ-
μελήσηται (l.ἀμελήσητε) διὰ τὴο (l.τὴν) ὀκτώπλιθον (l. ὀπτόπλινθον).
καὶ ἀπέτησον (l.ἀπαίτησον) τὸν Παῦμι<ν> τὰ δὺο

---

[*] التوزيع: غياب الموضوع يوحي بأن المقصود من السداد الرئيسي للضرائب هو الحصاد، المهمة الرئيسية لمالك الأرض الكبيرة. أنظر: Bagnall R S., *The Women* ...... p. 297.

[**] كانت الضرائب والرسوم العامة مؤلفة من مقدار ضئيل من الحبوب، ويحتفظ المزارعون بالفائض من القمح على الحساب في مخزن القمح المحلي، ويستطيعون أن يسحبوا منه لسد ضريبة أراضيهم، (الرسوم العامة كانت عبارة عن إردب واحدة من القمح للأرورا). أنظر: Rowlandson J., *Women*... ,p. 236.

[***] سادالو Σαδάλου: إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة العليا، اسمها الحديث "إسطال". أنظر شكل (٣)، (٤)، Rowlandson J., *Landowners*. p.12; Pruneti P., Op. Cit., p. 235; Calderini A.,S.V." Σαδάλου".

κεράμια τοῦ μέλιτος διὰ τὴν ἱορτὴν (l. ἑορτὴν) καὶ τὰ μελικιρίδια (l.μελικηρίδια) καὶ Παγᾶν τὸ ἔρεον (l. ἔριον).[1]

وزّع ستة أرادب من حبوب العدس داخل مركب باجاس كي تكون لـدينا هنـا، وساعد باجاس كي تكون لدينا المدفوعات الإضافية لجمع محـصول الحبـوب هناك، وحاول أيضاً أن ترسل الصوف مع المركـب ولا تهمـل أمـر الطـوب المحروق . واطلب من باوميس جرتين من العسل من أجل الاحتفـال ، وكـذا الكعك المصنوع من العسل، واطلب من باجاس الصوف.*

شاهدنا مما سبق كيف أشرفت المرأة مالكة الأرض على كـل نـواحي إدارة شئون الأسرة، سواء كانت مالكة للأراضي أو بوصفها زوجة أو أمـا. إن إدارة شئون الأسرة تجعل النساء على اتصال بـالموظفين العمـوميين، وذلـك للتصرف نيابة عن رب الأسرة الذي قد يكون بعيداً عن المنزل. ففـي خطـاب نسائي مزدوج** يرجع إلى القرن الثالث بخصوص سداد ضريبة، نجـد تهديـداً ضمنياً بالسجن، فتطلب المرسِلة من أبيها أن يعطي عامل البنـاء خمـس أرادب من الشعير، لأن الديكابروتوس*** (جامع الضرائب) يضايقها ، ويوشك أن يزج

---

[1] *P. OXY.*XLVIII. 3406,3-11.(4[th]cent A.D);*see*:Bagnall R S., *The Women...*,p. 213.

* باوميس Παῦμις :إحدى قرى أوكسيرنخوس في المقاطعة الواقعة شمال المقاطعة الوسطى. أنظر شكل(٤)، Pruneti P., Op. Cit., p. 235.

** وتنشأ الخطابات المزدوجة من عدة مواقف، ربما يقرر المرسل الكتابة لشخصين يعيشان في نفس المنزل أو ليسا بعيدين عن بعضهما، وربما يكونان أقارب، ولدينا أربعة خطابات، يمتاز ثلاثة منها بـأن المرسـل فيهـا شخص واحد بينما المرسل في الخطاب الرابع شخصان مختلفان ربما تربطهما ببعضهما علاقة قرابة، وهمـا يبعثان بخطابيهما إلى شخص واحد. ولم ترد تلك الخطابات المزدوجة بكثرة ، فقد اشتملت موضوعاتها علـى توصيات بخصوص توصيل أو شراء بعض السلع، وطلب المساعدة بالإضافة إلى موضوعات مالية. Bagnall R S., *The Women..*, p.36; *see also*: *P. OXY*. XXXVI. 2789. (3[rd] cent A.D); LXII. 4340. (Late 3[rd] cent A.D), XXXI. 2599. (3[rd] or 4[th] cent A.D); I. 120. (4[th] cent A.D).

*** الديكابروتوس: هو الموظف المشرف على عملية جمع الضرائب، وكان يعين من الطبقة المختارة من قبَـل العاصمة، وهو مسئول عن ضرائب القمح في أراضي الإقليم كافة، كان يوجد منصبه في مصر منذ منتـصف عام ٢٤٠ حتى عام ٣٠٢. أنظر: Bagnall R S., *The Women.*,p. 402

بها في السجن؛ وهذا مثال واحد من الخطابات التي تبين انشغال المرأة بالوظائف العامة. وهي تحادث موروس بلفظ "أخ". ومن الواضح أن لقب "أب" أو "أخ" هو لقب لا يمكن ترجمته حرفياً، وحيث لا يتضح لنا دور أي منهما من مضمون الخطاب[1]:

Κλεοπάτρα 'Επαφροδείτῳ
πατρὶ πλεῖστα χαίρειν.
πᾶν ποίησον παραμετρῆσαι
Μώρῳ τῷ οἰκοδόμῳ κριθῆς
ἀρτάβ(ας) πέντε, ἐπεὶ διενοχλοῦ-
μα[ι ὑ]πὸ τοῦ δεκαπρώτου, μέλλω
[γὰρ ἐ]νκλεισθῆναι. ἀλ<λ>' ὅρα μὴ ἀμε-
[λή]σῃς. ἐρ[ρῶ]σθε (l. ἐρρῶσθαί) σε εὔχομαι.

Κελοπάτρα Μώρῳ ἀδελφῷ χαίρειν.
ἔγραψα τῷ πατρί μου 'Επαφροδείτῳ
ὅπως παραμετρήσῃ σοι κριθῆς ἀρτάβ(ας)
πέντε, ἵνα διοικήσῃς τὸ κατὰ τὸν
δεκάπρωτον, καὶ ἀπὸ τοῦ νῦν αὐτάρκης
εἶ περὶ τούτου ἀλ<λ>' ὅρα μὴ ἀμελήσῃς.[2]

من كليوباترا إلى الوالد إيافروديتوس تحيةً وافرة. ابذل كل ما بوسعك كي تكيل لموروس، عامل البناء، خمسة أرادب من الشعير، حيث إنني قد لقيت من أمري عنتاً على يد الديكابروتوس، وصرت على وشك الإلقاء في السجن. فاحرص على ألا تتقاعس. وأتمنى لك أن تنعم بصحة طيبة.

من كليوباترا إلى الأخ موروس تحية وسلاماً. كتبت إلى أبي إيافروديتوس كي يكيل لك خمسة أرادب من الشعير ، وذلك كي تدبر الأمر المتعلق

[1] Bagnall R S, *The Women*. ,p.81, 402.

[2] *P. OXY*. XXXVI. 2789. (3rd cent A.D).

بالديكابروتوس؛ ومنذ الآن فصاعداً، فإنك مسئول ومعتمد على نفسك، ولكن احرص على ألا تهمل أو تتقاعس.

كما أمدتنا الخطابات بطائفة من الأدلة على مقدرة المرأة على السفر بشكل لا نظير له في المصادر الأخرى ، فقد تضمنت سفريات النساء ثلاثة أسباب، أولها: السفر من أجل ولادة طفل، وثانيها إدارة ملكيات، وثالثها زيارات عائلية[1]؛ وكان من الطبيعي أن تحمل المرأة معها أثناء سفرها خطابات لتوصيلها*. فهناك سيدة على سبيل المثال ، حاملة للخطاب والملابس التي أرسلتها آبيا لأمها سارابياس ، فقد كانت خياطة صنعت أنواعاً مختلفة من الثياب لبعض أفراد العائلة، وكانت أيضاً قد أؤتمنت برسالة شفوية مفصلة تبلغها إلى سارابياس[2]، فقد لعبت المرأة دوراً في توصيل الخطابات إلى أصحابها، فكتبت إلى أخيها :

ἃ δὲ διεπέμψω

[μ]οι γράμματα δωναι (l. δοῦναι) Βολφίῳ, δέδωκα.[3]

أعطيت أيضاً لبوليفيوس الخطاب الذي أرسلته إليَّ، كي يقوم بتسليمه.

---

[1] Bagnall R S, *The Women...*, p.81.

أشار باجنال" Bagnall "(*Ibid.*,p.81) إلى أن هناك ما يقارب الأربعين خطاباً تتعلق بسفر النساء، نصفها لا يمدنا بمعلومات عن أسباب الرحلة ونصفها الآخر يشتمل على ثلاثة أسباب: سفر من أجل عملية ولادة – سفر يشتمل على مباشرة أعمال في الإقطاعيات- زيارات عائلية.

* في أغلب الأحيان كان كاتب الخطاب بحاجة إلى توصيل خطابه، وكان ينبغي أن يكون الشخص الذي يعهد إليه بتوصيل الخطابات موثوقاً به؛ وجرت العادة على أن يتم توصيل الخطابات بشكل غير رسمي من خلال أصدقاء أو معارف شخصيين من الذين يسافرون إلى أماكن معينة، ويأخذون على عاتقهم مهمة إرسال خطابات إلى الأقارب المتغيبين والأصدقاء. ونادراً ماكانت هناك إمكانية استخدام حامل خطاب رسمي *P. OXY.* LIX. 3993,5-11. (2nd or 3rd cent A.D); Bagnall R S., *The Women*, p.14, 93 . وفي العديد من الخطابات كثيراً ما كان الرجال والنساء يقومون بنقل خطابات وأمتعة شخصية من شخص لآخر على سبيل المجاملة الشخصية نظراً لمعرفتهم بأحد الطرفين (المرسِل أو المرسَل إليه أو كليهما).انظر:أميمة علي، المرجع السابق، صـ ٤٠٢.

[2] *P. OXY.* XIV. 1679. (3rd cent AD); *see*: Bagnall R S., *The Women..*, p. 39; انظر صـ١٤١

[3] *PSI.* IX. 1080,10-11. (*Oxy.* 3rd cent A.D) = *Sel. Pap.* 132.

وكثيراً ما تلحق بالخطاب قائمة بضائع تتكون من أنــواع عديــدة مــن المنتجات الغذائية: ثياب، خدمات، أموال، أو حتى حمار[1]. ففي خطــاب يرجــع إلى القرن الرابع[2]، تم تدوين السلع المرسلة في قائمة بالخطاب، كي يكون متسلم الخطاب على علم بفقدان أي شئ منها، وفي هذا الصدد لاحظنا أن هنــاك قلقــاً أبداه الأشخاص في بعض الخطابات، لعدم وجود حامل خطاب موثوق به يمكــن إرسال البضائع عن طريقه، فضلاً عن أن حاملي الخطابــات كــانوا يظهــرون أحياناً في أوقات معينة ثم يرحلون بسرعة مما يجعلهم غير متاحين بصفة دائمة. فنجد- على سبيل المثال- أن يوتيخيس تخبر والــدتها عــن حــاملي خطابهــا وبضائعها بقولها:

καὶ
μὴ αὐτοὺς κατάσσχης (l. κατάσχης) ὥραν.[3]

ولا تؤخريهم بعض الوقت.

وليس لدينا معلومات تتعلق بسرعة حاملي الخطابــات فــي توصــيلها، وربما يتعلق هذا الأمر بنوعية وسائل النقل وظروف الطرق[4].

وقد كشفت خطابات عديدة عن ســفر النــساء بغــرض إدارة ملكيــات زراعية، وسفرهن لتفقد أملاكهن أو مغادرة مزارعهن بغرض القيــام بجــولات عمل داخل المدن. وتشير هذه الخطابات جميعاً إلى المستوى الاقتصادي المرتفع لطبقة من النساء اللائي كن يمتلكن ملكيات زراعية. ففي خطــاب يرجــع إلــى القرن الثاني، تعطي ديوجنيس _مالكة أرض زراعية_ أوامر إلى مدير أملاكهــا بخصوص مزرعتها إلى أن تصل هي لمتابعة العمل بنفسها. ولسوء الحظ فلــيس

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1773,14. (3rd cent A.D); *see*: Bagnall R S., *The Women..*,p. 39.
[2] *P. OXY.* LIX. 3998,36-38. (4th cent A.D).
[3] *P. OXY.* XIV, 1773,22-25. 3rd cent A.D; *see*: Bagnall R S., *The Women...*, p.39.
[4] Ibid., p.39.

بوسعنا أن نعرف المكان التي كانت موجودة فيه ديوجنيس[١]، وفي خطاب يرجع إلى القرن الرابع ، نلاحظ دقة يوتيخيا في ممارسة التزاماتها ونشاطها، وأن سفرها يتعلق بمزاولة طائفة من الأعمال، وقد يدل هذا على تمتع المرأة في مصر بدرجة من الحرية إبان تلك الفترة[٢]. ويجدر بنا أيضاً أن نشير إلى اقتراح أرسينوي في خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث بالذهاب لجمع الإيجار من المستأجر الخاص بأختها سارابياس، ولكن أرسينوي تعلق أن سفرها متوقف على ظروف الطرق[٣].

وتعتبر الزيارات التي تتم إلى أفراد العائلة، سبباً آخر للسفر خاصة في العطلات؛ غير أن السفر لم يخل من مشاكل: فقد واجهت يوتيخيس عقبة بعد الأخرى عندما كانت في طريقها إلى أوكسيرنخوس[٤]. وفضلاً عن ذلك ، فقد كانت هناك قيود على حرية المرأة في السفر، إذ يلمح خطاب يوتيخيس إلى أمها إلى أن النساء كان بوسعهن السفر بمفردهن، حيث إن يوتيخيس أقدمت على السفر بنفسها لنقل الأمتعة[٥].

كما اهتمت المرأة أيضاً بحضور المناسبات الخاصة، مثل تقديم واجب العزاء ، فكان لها الحرية في التنقل لحضور مثل هذه المناسبات. وفي خطاب

---

[1] *P.OXY*.XIV.1758,8-19.(2nd cent A.D);*see*:Bagnall R S, *The Women.*,p. 82; أنظر: صـ صـ ١٤٥-١٤٦

[2] *P. OXY*. XIV. 1682. (4th cent A.D); *see*: Naldini M., *Il Cristanesimo in Egitto, Lettere Private nei Papiri dei Secoli II-IV*. Fierenze, 1968. pp.45-46; Mondini M, 'Lettere Femminili nei Papiri Greco-Egizi', *Stud. Pap.*, II, Milano (1916), p.36.

[3] *P.OXY*. XXXIII. 2680,10-13. (2nd or 3rd cent A.D); *see*: Bagnall R S., *The Women..*,p. 82; أنظر صـ صـ ١٤٦-١٤٧

[4] *P.OXY*.XIV.1773,5-13.(3rd cent A.D);*see*:Bagnall R S.,*The Women.*,p.82; أنظر صـ صـ ٨٦-٨٧

[5] Bagnall R S., *The Women*, pp. 82 -83.

يتضح من الخطاب (2nd or3rd centA.D) *BGU*. I. 261. أن هناك أربعاً من النساء سافرن كمجموعة بدون أي من المرافقين الذكور. أنظر: Bagnall R S., *The Women..*,p. 83.

يرجع إلى القرن الثالث ، كان الزوج قلقاً على زوجته ، حيث طلب من ابنـه – ويحتمل أنه كان أحد أقاربه أو أصدقائه – الاطمئنان عليها ، فيرد عليه قائلاً:

οὐδὲν δύσκολον ἔνι ἐ-
πὶ τῆς οἰκίας σου. ἡ μήτηρ μου Θαῆσις
εἰς ᾽Αντινόου, δοκῶ, ἐπὶ κηδῖαν (l.κηδείαν) ἀπῆλθεν.[1]

ليست هناك صعوبة أو معضلة في منزلك، وأعتقد أن أمي ثايسيس ذهبت إلى أنتينوبوليس لحضور الجنازة.

وفي كثيرٍ من الأحيان ، لم تتمكن الباحثة من استنتاج الأسباب التي تدفع المرأة إلى السفر، ففي خطاب يرجع إلى القرن الرابع، يخبر هيراقليديس أختـه أنتيوخي، قائلاً:

ἀπέστειλα ⟦τινα⟧ Μ̣ε̣λ̣ανα´ διὰ γραμμάτων, ἐπειδὴ
ὁ ἀὴρ ἐναντίος ἡμεῖν (l. ἡμῖν) ἦν ἀφ᾽ οὗ ἔπλευσας,
ἵνα ἡμεῖν (l. ἡμῖν) περὶ τῆς ἀνόδου καὶ ὁλοκληρίας
γνῷς, καὶ ἡ μὲν τοῦ θεοῦ πρόνοια παρέξει
τὸ μετὰ ὁλοκληρίας σε τὰ οἰκεῖα ἀπο-
λαβεῖν.[2]

أرسلتُ (لكِ) ميلاس بخطاب، حيث إن الرياح كانت (تهب) في اتجـاه مخـالف لنا، منذ أن أبحرتِ أنتِ كي تعرفينا بخصوص رحلتك وسلامتك. ولسوف تمدكِ عناية الله بالعودة إلى ذويكِ والسلامة ترافقكِ.

وكان للمرأة الحرية في البيع والشراء، ففي خطاب يرجع إلى النـصف الأول من القرن الرابع، يخبر الابن أمه:

ὑπηρέτησον τὰ
ὀρνίτια (l. ὀρνίθια). μὴ πωλήσεις οὖν ἐ-

---

[1] *P. OXY.* IX. 1218,5-7. (3rd cent A.D).

[2] *P.OXY.* XIV. 1682,3-8. (4th centA.D); *cf. P.OXY.* XIV. 1761. (Late 2nd or 3rd cent AD).

ξ αὐτῶν ἄχρι ἔλθω.[1]

اعتنِ بالطيور الصغيرة . وعلى ذلك فأرجو ألا تبيعي أيًا منها إلى أن أحضر.

وكان موضوع الحمل والولادة كانت من الموضوعات التي تلقى اهتماماً كبيراً من قِبَل العائلة، لما تتطلبه الولادة الوشيكة من إعدادات[2]: ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، يستعلم أحد الأشخاص عن حمل سيدة ليس بوسعنا الاستدلال على صلة القرابة القائمة بينهما، وهو يخاطب في هذا الصدد مراسله الذي لا نستطيع أيضاً تحديد العلاقة التي تربطه به:

καὶ γράψον μοι ἀσπαλῶς (l. ἀσφαλῶς)
περὶ Διονυσαρίου ὅτι πόσων
μηνῶν ἐστιν.[3]

اكتب لي بأمانة أيضاً بخصوص ديونيساريون واخبرني في أي شهر من الشهور يكون (حملها).

ثالثاً: مظاهر اجتماعية أخرى:

تناولت الخطابات حياة المجتمع في شتى صوره، فكما أوضحت لنا العلاقات المختلفة بين الأفراد، لاحظت الباحثة أيضاً تتطرق إلى موضوعات أخرى تتعلق بالتعليم، والأمراض والاحتفالات وجوانب أخرى من الحياة، سوف نستعرضها فيما يلي كل على حدة:

---

[1] *P.OXY*. LXV. 4493,20-22. (First half of 4th cent A.D); *see*: Hobson D.,"Women as Property Owners in Roman Egypt ". *TAPhA*. 113. (1983), p. 316.

[2] Bagnall R S., *The Women* ....., p. 75.

[3] *P.OXY*. XLVI. 3312,6-8. (2nd cent A.D); *cf. PSI*. VIII. 895.(*Oxy*.Late 3rd or 4th cent A.D).

١ – التعليم:

تمدنا الخطابات بمعلومات هامة تؤكد على الاهتمام بمستوى الثقافة والتعليم في مدينة أوكسيرنخوس* خلال العصر الروماني**، فلم تغفل تلك الخطابات إبراز هذا الجانب المهم من الحياة في مصر إبان تلك الفترة. وكما هو متعارف عليه، فإن التعليم في تلك الفترة كان خاصاً، حيث لجأت الأسر الميسورة الحال إلى تعليم أطفالها عن طريق إرسالهم إلى المدارس الخاصة أو إحضار المدرسين الخصوصيين إلى المنزل ليقوموا بتعليم الصغار نظير أجر يُدفع لهم[١]، وإذا ما تم تعليم الصبي فإنه بإمكانه مواصلة تعليمه العالي في الإسكندرية[٢].

وقد انفردت الخطابات العائلية بالحديث عن التعليم ومشكلاته، ويفصح البعض منها عن حياة التلاميذ والمدرسين[٣]، ففي خطاب يرجع إلى القرن الأول،

---

* استطاع سكان أوكسيرنخوس أن يحصلوا على قدرٍ جيدٍ من الثقافة والتعليم، ونستنتج ذلك من خلال ما عُثر عليه من نسخٍ عديدة لمؤلفات أدباء أمثال هوميروس وهسيود ويوربيديس.أنظر: Kenyon F.,"The Library of Greek of Oxyrhynchus", *JEA*. VIII.(1922), pp. 129-138.

** أدرك الأباطرة أهمية التعليم في نشر الثقافة الرومانية في كافة ولايات الإمبراطورية، لذلك لتنتشر التعليم في كافة ربوعها، حيث انتشرت المدارس العامة والخاصة. أنظر: سهام دياب ، *المرجع السابق*، صـ ٧٧.

1 حسن الإبياري، المرجع السابق، صـ ١٩٠، فاطمة الزهراء، *الروابط الأسرية.....*، صـ ٥٢ .
وعن المناهج التي كانت تدرس خلال تلك الفترة. أنظر: المرجع نفسه،صـ ٥٣-٦١، أنظر:
Winter J.G, *Life and Letters in The Papyri*, pp. 63-64.

2 سيد الناصري، المرجع السابق، صـ ١٦٨.
كانت أسر مواطني عواصم الأقاليم يرسلون أبناءهم إلى الإسكندرية سعياً لاستكمال دراستهم العليا، وكان من المعتاد أن يصطحب الابن في الإسكندرية عبد أو اثنان للعمل على خدمته وراحته. وكان الدور الذي تقوم به المدارس المحلية مقتصراً على تعليم التلاميذ القراءة والكتابة والتدريب على بعض نماذج من الأدب الإغريقي. أنظر: Lewis N., *Life in Egypt*.., p.63.

3 محمد فهمي عبد الباقي، *الخطابات*.صـ ١٧٦، وعن التعليم في مصر في العصر اليوناني الروماني.أنظر: Cribiore R.,*Writing, Teachers, and Students in GraecoRoman Egypt*, Scholars press.1996.

نجد أن الابن سافر لكي يتلقى تعليمه العالي في الإسكندرية* ، وأنه أرسل إلـى والده خطاباً يخبره فيه بأنه أرسل له صناديق من الكتب على محل إقامتـه فـي أوكسيرنخوس:

[ἐ]κομισάμην διὰ ʽΗρακλᾶτος τὰς κίστας,
[σὺν] τοῖς βιβλίοις, ὡς γράφεις.[1]

تسلمت من هيراقلاس صناديق الكتب ، كما كتبت (لي).

وتؤكد لنا بعض الخطابات قيام الموطنين بتكوين مكتباتهم** الخاصـة ، وذلك من خلال الإشارة إلى شراء الكتب ونسخها*** ، ففي الخطاب التالي إشارة

---

* كانت الإسكندرية أهم مراكز العلم، فقد اهتم البطالمة بجمع مجموعة كبيرة من الكتب القيمـة ودعـوا نخبـة مختارة من العلماء والأدباء والفلاسفة إلى الإسكندرية، حيث كانوا يستـضيفونهم الموسـيون. وكـذلك كانـت الإسكندرية عاصمة الثقافة في العالم الهلنيستي وملتقى التجارة بين العالمين الإغريقي والروماني وبلاد الشرق والجنوب، وكثيراً مابرزت صورتها في الأدب الإغريقي واللاتينـي. أنظـر : حـسن الإبيـاري، المرجـع السابق،حاشية (٤) صــ١٩٠، Lewis N., *Life in Egypt.*, p.25، كما أنها تعد مقصداً لكثير من الأفـراد، وذلك لما توفره من سبل العمل، ووسائل الترفيه. حول المزيد عن دوافع سفر القرويين إلى الإسكندرية. أنظـر: محمد عبد الغني، "علاقة القرويين بالإسكندرية في العصرين البطلمي والروماني"*جوانب من الحياة في مصرفي العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية*،٢٠٠١،المكتب الجامعي الحديث، صـــ صـــ٥٥– ٦٠، Lewis N., *Life in Egypt...*, p.26.

[1] *P. OXY.* VIII. 1153,3-4. (1st cent A.D);*cf. P. OXY.* XXXIII. 2679,10-11. (2nd cent A.D) .

** تم اكتشاف كميات كبيرة من الأعمال الأدبية في أوكسيرنخوس، ويعتقد أن هذه الكمية عبارة عن بقايا مالا يقل عن مكتبتين تم التخلص من محتوياتها بعد إعتناق أصحابها المسيحية ونبذهم للوثنية، كماعثر أيضاً هناك على طلبات استعارة للكتب.أنظر: سيدالناصري، المرجع السابق، صـــ ١٦٥، ١٦٦.

*** كانت مهنة النسخ بمثابة المطبعة أو آلات التصوير في عصرنا الحديث، حيث كانت مهمة الناسخين، نـسخ الأعمال التي تلقى طلباً أو رواجاً من قبل القراء ذوي الثقافة الرفيعة، وكان لدى النساخ أصول الأعمال الأدبية التي يعدون نسخاً منها حسب الطلب. ويعد وجود هذه المهنة في مصر في عصر الرومان امتداداً لوجودها في عصور الفراعنة والبطالمة، أنظر: سيد الناصري، المرجع السابق،صـــ ١٦٥ ، Winter J G., Op. Cit., .p. 65.، وقد قامت دور النسخ بنسخ النصوص القديمة وتداولها وانتشارها، وقد ساعد تداول هذه النصوص فيما بين القراء وحرصهم على الحصول عليها، وأيضاً اهتمام المكتبات على اقتنائها واهتمام دور النسخ بنشر أعدادٍ كبيرةٍ منها على انتشار الثقافة الهلينية في العصر الروماني ، وبالتالي الحفاظ على أجزاءٍ كبيرةٍ من تراث الإغريـق للعصور اللاحقة أنظر: محمد حمدي ابراهيم، " الدور الثقافي لمصر في العصر اليوناني_الروماني"،*مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*،العدد السابع،القاهرة، ١٩٩١، صـــ ٦٦.

إلى مقال عن شخصيات الكوميديا مـن تـأليف هيبـسيكراتيس ، وآخـر عـن الأساطير المستخدمة في التراجيديا من تأليف ثرساجوراس[1]. ونعلم من الخطاب أن الابن قد سافر إلى مدينة الإسكندرية لشراء صناديق كتب لأبيه المقـيم فـي أوكسيرنخوس ، طالباً منه نسخ الكتب، فيقول له:

῾Υψικράτους τῶν κωμωι-
δουμένων ̄ς ζ ποιή-
σας μοι πέμψον. φησὶ γὰρ
῾Αρποκρατίων ἐν τοῖς
Πωλίωνος αὐτὰ βιβλί-
οις εἶναι. εἰκὸς δὲ καὶ ἄλλους
αὐτὰ ἐσχηκέναι. καὶ λόγωι
ἐπιτομὰς τῶν Θερσαγόρου
τῶν τραγικῶν μύθων ἔχει.
ἔχει δὲ αὐτὰ Δημήτριος ὁ βυβλιοπώλης.[2]

قم بنسخ الجزئين ٦، ٧ من مسرحيات هيبسيكراتيس الكوميدية وأرسـلهما لـي، لأن هاربوكراتيون يقول إنهم ضمن كتب بوليون . كما أنه مـن المحتمـل أن تكون في حوزته كتب أخرى. كما أن لديه أيضاً ملخـصات نثريـة لأسـاطير التراجيديا لثيرساجوراس، التي هي بحوزة ديمتريوس بائع الكتب.*

وهذا ما يؤكد اهتمام سكان أوكسيرنخوس بنسخ الكتب وتشجيع القـراءة والتعليم ، ويبرهن على أن سكان أوكسيرنخوس كانوا على درجةٍ لا بـأس مـن

[1] المرجع نفسه، صـ٦٠ .

[2] *P. OXY*. XVIII. 2192,28-37. (2nd cent A.D).

* أشار بعض المفسرين، إلى أنه من المحتمل أن الاسم الأول لجامع الكتب المذكور في هـذا الخطـاب هـو "فاليريوس بوليو" Valerius Polio السكندري المعروف عنه اهتمامه باقتناء معجم للغة الإغريقية وكان يدعى ديودوروس، وقد لا نتمكن من التأكد من صحة المعلومة نظراً لأن البردية ممزقة. أنظر: Lewis N., *Life in Egypt*., p.60.

التعليم والثقافة، حيث كان في متناول قرائها عدد وافر من المؤلفات المتنوعـة في الأدب الإغريقي.

كان هناك اتصالات واحتكاكـات فـي مدينـة أوكـسيرنخوس بالعـالم الخارجي، كما كانت هناك حركة انتقالات وسفر بين أوكسيرنخوس والإسكندرية ، فالبعض يذهب إلى الإسكندرية للبحث عن عمل وآخرون يذهبون للدراسة[1] .

وقد كانت أعمال هوميروس تحتل مكانة ملحوظة في مراحل التعلـيم* ، فنجد في الخطاب التالي الذي يرجع إلى نهاية القرن الثاني أو الثالث ، حِـرص الأم على حصول ابنها على قدرٍ جيدٍ من التعليم، ونلاحظ أن المنهج الذي كـان المدرس يقوم بتعليمه للتلاميذ يعتمد على أناشيد من ملاحم هـوميروس ، حيـث العبارة "τὸ ζῆτα " ، التي تشير إلى النشيد السادس مـن إحـدى ملحمتيـه الإلياذة والأوديسية** وهذا يؤكد لنا أن أشعار هوميروس كانت في هـذا الوقـت شائعة. ويتضح لنا من الخطاب أن الأم كانت تتمتع بقدرٍ عالٍ من الثقافـة*** ،

---

[1] *P. OXY*. X. 1296,5-8. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 137; *see*: Turner E. G., Op. Cit., p.86.

* كانت أعمال هوميروس هي المادة الأساسية في مراحل التعليم المختلفة في مصر خلال العصرين اليونـاني والروماني، فقد كانت لها أهمية كبيرة في المرحلة المبكرة من تعليم التلاميذ ، غير أن أشعار هوميروس لم تكن تدرس إلا عندما يكون الطالب قد نال قدراً كافياً من التدريب على قراءة أعمال المؤلفين القدامى . أنظر: فاطمة الزهراء، *الروابط الأسرية*، صـ صـ ٥٥-٥٨.

** احتل هوميروس المكانة الأولى لدى القرّاء وطلاب المدارس ، ولذا فقد كان يُكتفى بالإشارة إليه فـي أوراق البردي باسم "الشاعر" ، وكانت الإلياذة أحب أعماله التي يقرؤها المثقفون ويدرسها التلاميـذ . أنظـر: سـيد الناصري ، المرجع السابق، صـ١٦٥، كما أن إشارة الأم للإلياذة، توضح أنها كانت مألوفة بالنسبة لها، الحرف ζ يعني :"النشيد السادس" من أناشيد الإلياذة ، وكان يكفي الإشارة إليه باستخدام الحرف السادس من الأبجديـة اليونانية Bagnall R S, *Te Women* ...,p.376 ولقد لعب هوميروس دوراً هاماً ورئيسياً في التعليم اليوناني ، بالتالي فانه لم يكن هناك حاجة إلى تحديد السيدة أو المدرس تذكر اسم ملحمة الإليـاذة: أنظـر: Lindsay J.,Op. Cit., p.56

*** لم يقتصر التعليم على الذكور فقط وإنما امتد ليشمل الإناث أيضاً، فقد وردت خطابات عديدة تؤكد انتـشار الثقافة والتعليم بين النساء رغم انتشار الأمية بين عدد كبير منهن في هذا العصر، فقد أجادت المـرأة القـراءة والكتابة في هذا العصر وبدأت في تعليم أطفالها. أنظر: فاطمة الزهـراء ، *الـروابط الأسـرية*، صـ ٦٣ ، **Rowlandson J., *Women* , p.300.**

ونستدل على ذلك من خلال حرصها على متابعة المادة الدراسية التي يقوم الابن بدراستها ، وربما كانت قد قرأت بالفعل أعمال هوميروس؛ فالابن سافر سعياً وراء العلم برفقة مربيه أو مرافقه، والأم تستحث ابنها على الاهتمام بالعثور على مدرس آخر بعد أن تركه معلمه، قائلة:

ἐλοιπήθην (l. ἐλυπήθην) ἐπιγνοῦ-
σα παρὰ τῆς θυγατρὸς
τοῦ καθηγητοῦ ἡμῶν
Διογένους καταπεπλευ-
κέναι αὐτόν. ἠμερίμνουν
γὰρ περὶ αὐτοῦ εἰδυῖα ὅ-
τι κατὰ δύν[α]μιν μέλλει
σοι προσέχειν. ἐμέλησε
δέ μοι πέμψαι καὶ πυθέ-
σθαι περὶ τῆς υγίας (l. ὑγιείας) σου καὶ
ἐπιγνῶναι τί ἀναγεινώ-
σκεις (l. ἀναγιγνώσκεις). καὶ ἔλεγεν τὸ ζῆτα,
ἐμαρτύρει δὲ πολλὰ πε-
ρὶ τοῦ παιδαγωγοῦ σου.[1]

لقد حزنت عندما علمت عن طريق ابنة معلمنا ديوجنيس أنه سافر بحراً . ذلك أن القلق لم يكن يساورني بخصوصه، عندما عرفت أنه كان يعتني بك قدر المستطاع. فلقد حرص على أن يرسل إلي وأن يستفسر عن صحتك، وعندما سألته عما تقرأ، رد بقوله إنه النشيد السادس (من الإلياذة)؛ كما أنه مافتئ يشهد كثيراً بفضل مرافقك.*

[1] *P. OXY.* VI. 930,4-17. (Late 2nd or 3rd cent A.D) أنظر أيضاً صـ ٦٦،

* كان المدرسون لا يستقرون في مكان واحد ، فنراهم ينتقلون من مكان لآخر خلال عام واحد أملاً في الحصول علي أكبر عدد من التلاميذ. وبحثاً عن وضع أفضل لدى أسرة جديدة. أنظر: Cribbiore R., Op. Cit., p. 16، سهام دياب، المرجع السابق، صـ صـ ٧٧-٧٨.

وثمة خطاب آخر يعطينا إشارة إجمالية عن الحياة الثقافية العلميـــة فـــي مدينة أوكسيرنخوس، وهو خطاب توصية يرجع إلى القرن الثاني ، ربمـــا كـــان كاتبه هو فاليريوس ديودوروس المعروف لنا كطالب سكندري في فن الخطابـــة الأتيكية ، والشخص الموصى عليه هو ابن أخ فيلسوف المدرسة الأبيقورية الذي فقد اسمه من البردية :

πάντες ἴσασιν [......]. [?]
. εις. διόπερ ἐπιστέλλω
σοι ὑπὲρ Διογένου[ς] . εῳ. ο̣ς,
ἀδελφιδοῦ ὄντος [ἀνα]γκ̣αιο-
τάτου μοι φίλου, ἀνδρὸς
φιλοσόφου γενομένου̣ τ̣ὰ
'Επικούρια.[1]

الجميع يعرف .... لذلك أكتب لك لصالح ديوجينيس ابن .... الـــذي هو ابن أخ صديق حميم لي، وكان شخصاً دارساً للفلسفة الإبيقورية.

٢ – الأمراض:

أفصحت الخطابات عن جانبٍ آخر من جوانب الحياة ، فقد انتشر عـــددٌ من الأمراض في تلك الفترة في مصر ومن بينها إقليم أوكـــسيرنخوس، وهنـــاك إشارة إلى أمراض لم يتم تحديدها:

وردت إشارة عابرة إلى الحمّى πυρετός في خطاب يرجع إلى القرن الثاني، يعبر الأخ لأخيه عن سعادته لشفاء صديقه من هذا المرض[٢].

---

[1] *P. OXY.* LI. 3643,4-10. (2nd cent A.D).
[2] *P. OXY.* XII. 1582,8-10. (2nd cent A.D); انظر: صـــ صـــ١٣٣-١٣٤

وكانت **إصابات الأقدام** شائعة في المجتمع المصري ، حيث كان أغلب الناس يسيرون حفاة الأقدام[1]: فيخبر الأخ أخاه أن أحد أصدقائه كان مريضاً وتعرض لخطر الموت لبعض الوقت، وتلقى علاجاً لقدمه لفترات طويلة إلى أن ساءت حالته. وفضلاً عن ذلك، فقد كان هو نفسه أيضاً مريضاً ولكنه تعافى، ربما يدلل هذا على عدوى انتشار المرض. والمرض الذي كان يعاني منه غير معروف لأن المرسِل لم يشر إليه أو إلى أعراضه، يبدو أن تأثير المرض على القدم كان أمراً شائعاً في تلك الفترة:

γνῶ-
ναί σε θέλω ὅτι ᾿Αχιλλεὺς πάνοι (l.πάνυ) νο-
σῖ (l.νοσεῖ) καὶ ἐχιρίσθη (l.ἐχειρίσθη) ποσάκις εἰς τοὺς πό-
δας καὶ τὰ ἕως ἄρτι νοσῖ (l. νοσεῖ) καὶ σχεδόν τι προσέτι.[2]

أريد أن أعرفك أن أخيليوس مريضٌ جداً، وأن قدميه قد عولجت مرات كثيرة، ولكنه لا يزال حتى الآن مريضاً بوجه عام.

ومن الأمراض التي لم تظهر بكثرة ، آلام الاسنان، فنجد المرسِل وهو طالب في علم البلاغة يكتب إلى معلمه كي يطمئن على صحة أحد الأشخاص، ربما ابنه أو أحد أقاربه، الذي كان يعاني من آلام بأسنانه :

πολλάκις σοι ἔγραψα ἵνα μοι δηλώσῃς
περὶ Θεοδώρου, εἰ ἐπαύσατο ἀλγῶν τὸν ὀδόντα.[3]

---

[1] هذا النوع من الجروح كان أحد التخصصات التي برع فيها الطبيب المشهور أرخيباتوس (طبيب إغريقي ذاعت شهرته إبان القرن الثالث ق.م،وظلت شهرته معروفة حتى القرن الأول، وظلت وصفاته يُعمل بها حتى العصور الوسطى). أنظر: سيد الناصري، المرجع السابق، صـ٣٢٨.

[2] *P.OXY.* LV. 3816,4-8. (3rd or 4th cent A.D); *cf. PSI.* VIII. 970,10-11.(*Oxy.* 3rd cent A.D).

[3] *P. OXY.* LIX. 4002,15-16. (4th or 5th cent A.D).

كتبت لك كثيراً كي توضح لي ما يتعلق بثيودوروس ، وعما إذا كان ألم أسنانه قد توقف.

ولقد أفصحت الخطابات عن ظهور نوع آخر من الأمراض، وهو **الملاريا** ψυγμόν ، إذ ينوه المرسِل، الذي لا تتضح علاقته بسبب حالة البردية، بظهور هذا المرض في خطابه الذي يرجع إلى القرن الأول أو الثاني:

οὐ γὰρ ἠδυνήθην ἐπὶ τοῦ
παρόντος γράψαι οὐδενὶ διὰ τὸ ἀπὸ
νόσου ἀναλαμβάνειν καὶ ψυγμοῦ
μεγάλου καὶ μόγις ἠδυνήθη(ν) καὶ ταῦ-
τα γράψαι βασανιζ[ό]μενος.[1]

لست قادراً في الوقت الراهن على أن أكتب لأي شخص بسبب إصابتي بمرض الملاريا الحاد، فلقد تمكنت بصعوبة بالغة من كتابة هذه السطور رغم إحساسي بالعذاب.

وقد ظهر وباء **الطاعون** λοιμός في مصر إبان العصر الروماني، فقد ورد في خطاب يرجع إلى القرن الثالث، ربما تفشى إبان فترة حكم الإمبراطور ماركوس أوريليوس. ونعرف من هذا الخطاب أن ابن المرسِل قد فضل الخدمة في سلاح الفرسان بعد أن أُدرج اسمه في الجيش، عندئذ قام أبوه بالسفر إلى الإسكندرية كي يسعى في عرض هذا المطلب، وبعد أن لاقى عدة

---

[1] *P. Oxy. Hels.* 46,15-19. (1st or 2nd cent A.D).
ورد ذكر الملاريا في كثير من الكتب القديمة المدونة: كالتوراة ورقم السوريين والبابليين والكلدانيين....إلخ) ، وفي كتب هيبوقراطيس والأطباء العرب والمسلمين، وقصيدة المتنبي في وصف هذا المرض مشهورة ، لم يسمها المتنبي ملاريا، ولكنه أعطاها وصفاً جميلاً للأعراض التي تنطبق عليها تماماً ، اسم الملاريا جاء من كلمة إيطالية معناها "الهواء الفاسد" ، وكانت الملاريا من أسباب زوال دول وحضارات ، ووقفت في طريق تقدم شعوب وحضارات أخرى، وهي أهم الأمراض المتوطنة التي تنقلها الحشرات . أنظر: جليل ابو الحب، *الحشرات الناقلة للأمراض*،عالم المعرفة، العدد ٥٤، يونيو ١٩٨٢، صـ ٧٧-٧٩.

مشاكل ينجح في الحصول على مرسوم من الوالي من أجل نقل ابنه إلى سلاح الفرسان؛ وتم نقله بنجاح ليلتحق بآلاي الفرسان في كوبتوس، ولكنه أشار إلى تفشي مرض الطاعون في مدينة أوكسيرنخوس[1].

ولقد كانت **أمراض العيون** من أكثر الأمراض شيوعاً في مصر، فقد وردت في الخطابات على هيئة إشارات سريعة[2]، وهناك مصطلحات تشير إلى هذه الأمراض التي عُرفت خلال هذه الفترة: فيعتذر فلافيوس لأخيه موروس عن عدم مقدرته على المجئ إليه لمواصلة العمل بسبب إصابته بالرمد ὀφθαλμία[3]. وهناك مرض التراكوما Τράχωμα الذي انتشر في مصر ومن أعراضه إفراز الصديد[4]، والبقعة البيضاء* بالقرنية أو مايُعرف

[1] *P. OXY.* XIV. 1666,20. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 149; أنظر صـ ١٠١
انتقل مرض الطاعون من مصر إلى باقي أنحاء الإمبراطورية خلال الفترة ٢٦٠-٢٦٧، ويُقال إن الإسكندرية فقدت ثلثي سكانها من جراء هذا الوباء، مما أدى إلى نقص في الأيدي العاملة ، وربما يشبه هذا الوباء الذي وقع إبان فترة حكم ماركوس أوريليوس (١٦١-١٨٠) ، فقد أدى انتشار هذا الوباء الذي استمر خلال فترة حكم ماركوس أوريليوس واستمر لعدة سنوات إلى فرار جميع سكان الكفور الصغيرة التي تقطنها نسبة قليلة من السكان حيث انخفض عدد كبير من رجالها وتسبّب في وفياتٍ أكثر من أي وباءٍ آخر ظهر في الإمبراطورية قبل منتصف القرن الثالث. وفضلاً عن ذلك، أشار ماركوس أوريليوس مرة واحدة إلى الطاعون في عمله التأملات "Meditations". أنظر: Gilliam.J.F.,"the Plague under Marcus Aurelius", (*AJPh*.vol.82. 1961),pp.225-251; ، سيد الناصري، المرجع السابق، صـ صـ٤٩-٥١ ، Lewis N., *Life in Egypt*.., p.25, 68 وحول المزيد ، أنظر: Trevisanato S I., *The Plague of Egypt, Archeology, History and Science Look at the Bible*, Euphrates. 2005.

[2] حسن الإبياري،"أمراض العين في مصر في العصرين البطلمي والروماني"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد ٢٢، صـ ٤٦ .

[3] *P.OXY.* XLII. 3058,2-5. (2nd cent A.D);أنظر صـ صـ ٨٤-٨٥؛ حسن الإبياري، أمراض العين، صـ صـ ١٦٥-١٦٦.

يُعد الرمد من الأمراض التي تعوق الشخص المريض عن القيام بأعماله ومواصلة مهامه، وذلك لما يتطلبه من ضرورة الراحة والاستمرار على العلاج . أنظر: المرجع نفسه، صـ ٥٨

[4] *PSI.* IV. 299,6. (Oxy. 3rd cent A.D) = *Sel. Pap.* I. 158.

* ربما هو نفسه المرض الذي يطلق عليه العوام الآن المياه البيضاء،وهو سحابة تغشى عدسة العين ويعتمد تأثيرها في النظر على مادة الغشاوة، فقد تسبب البقع الصغيرة على العدسة فقداناً للبصر، وقد لا تسببه،غير أن-

"بالنقطة البيضاء" [1]. فيكتب كوبريس الذي سافر حيث تم تكليفه بمهام أو أعمال قضائية لزوجته سارابياس، قائلاً:

καὶ εἰ δυνατόν ἐστιν ἐρχέσθω μετὰ τῆς μητρός σου ἵνα θεραπευθῇ ṭọ λ̣ẹυ̣κ̣ωμάτιον. ἐγὼ γὰρ εἶδον ἄλλους θεραπευθένṭας.[2]

وإن كان ذلك ممكناً فليحضر (أو فلتحضر) مع والدتك كي يعالج من مرض البقعة البيضاء بالعين. حيث إنني رأيت أشخاصاً آخرين تم علاجهم.

ترى الباحثة أنه ربما كان من الصعب علاج هذا المرض في أوكسيرنخوس ، حيث يتمنى المرسِل المتغيب عن موطنه علاجها في مكان وجوده ، فيؤكد الزوج لزوجته وجود نفس الحاله لديه وأنه شفي منها.

ولقد انتشرت العدوى بين الناس، وهذا ما نستدل عليه من خلال بعض الخطابات: إذ ترد فيها أنباء عن وفاة أشخاص بسبب المرض. ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع ، يشير المرسِل لمراسله- صلة القرابة بينهما غير معروفة – إلى وفاة أناس بسبب الأوبئة المعدية:

[.].[.....].[..........]
ἀπέθανον τῷ καταστέμ-
ματι (l. καταστήματι) . ἐὰν γάρ τις νοσήσῃ
τῶν παρ' ἡμῖν ὄντων
ἐν τῇ κώμῃ, οὐκ ἐγίρον-
ται (l. ἐγείρονται).[3]

---

[1] =وجودهذه البقع يؤدي إلى جعل العدسة أو جزءاً منها معتماً، ماقد ينتج عنه فقدان الإبصار ،وقد يحدث ذلك لعين واحدة أو للاثنتين معاً. أنظر : http://www.arabinow.com/sn/health/conditions/kataract 15/6/05
حسن الإبياري، *أمراض العين...*، صـ ٥٨ .

[2] *P. OXY.* XXXI. 2601,31-33. (Early 4th cent A.D).

[3] *P. OXY.* LV. 3817,11-15.(3rd or 4th cent A.D); *cf. PSI.* IV. 299,2-18. (*Oxy.* 3rd cent A.D) = *Sel. pap.*I. 158.

.... ماتوا بسبب الظروف التي نمر بها . لأنه لـو أصـاب المـرض أي شخص بيننا في القرية فإنهم لا ينهضون من على فراش المرض .

وقد يؤدي المرض إلى عدم مقدرة صاحبه على النهوض مـن فـراش المرض، فنجد سيدة مريضة تكتب خطاباً لمراسـلها ، موضـحة لـه مرضـها الشديد:

ταῦτα δέ σοι ἔγραψα
νοσοῦσα, δ[ιν]ῶς (l. δẹινῶς) ἔχουσα, πά-
νυ μὴ δυναμένη ἀναστῆ-
ναι ἐκ τῆς κοίτης μου, ὅτι πά-
νυ δινῶς (l. δεινῶς) ἔχω.[1]

ولقد كتبت لك هذه (السطور) وأنا مريضة، مريضة مرضاً شديداً، ولست قادرة تقريباً على النهوض من فراشي، حيث إنني شدة المرض.

وجديرٌ بالذكر، أنه في أغلب الأحوال لا توجد لدينا إشارة إلـى طبيعـة المرض، فأغلب الإشارات إلى الأمراض غامضة، وكثيـراً مـايخبر المرسِـل مراسله بمرض ألمّ به دون أن يوضح لنا نوعية المرض[٢]. وفي بعض الحـالات

شكّلت الأمراض المُعدية عاملاً مهماً جداً في ارتفاع معدل الوفيات في العالم القديم. أنظر: Gilliam J F., Op. Cit., pp. 225-251، كما كان إهمال الرعاية الطبية في مصر خلال تلك الفترة يؤدي إلى انتـشار الأوبئـة والأمراض. أنظر: . Bagnall R S., *Egypt* ...., p.185

[1] *P. OXY.* VIII. 1161,7-11. (4th cent A.D).

[2] *P. Oxy. Hels.* 47. (24/25 Aug. 2nd cent A.D); *P. OXY.* XLI. 2981. (2nd cent A.D); XLVI. 3313. (2nd cent A.D); VI. 935. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 136; XXXI. 2609. (4th cent A.D); X. 1299. (4th cent A.D);I. 120. (4th cent A.D)= *Sel. Pap.* 162. LIX. 4001. (Late 4th cent A.D); *see*: Bagnall R S., *Egypt*........., p.186.

كانت المؤلفات الطبية في الوصفات العلاجية شائعة ، فقد كشفت الحفائر في أطلال مدن مصر مـن العـصر الروماني مثل، أنطينوبوليس وهرموبوليس وأوكسيرنخوس و بعض القرى النائية عن شذرات كتاب جالينوس في الطب وعشرات من قصاصات البردي المنسوبة إلى الطبيب هيبوقراطيس ومايزيد عن خمـسين شـذرة مـن مؤلفات متعددة لا نعرف هويتها، نتعرف بها على الطب الإغريقي من خلال الوصفات العلاجية، بالإضافة إلى مؤلفات الطب المصرية المدونة بالهيروغليفية والديموطيقية بعضها، ويرجع إلى القرن الثالث أو الثاني ق.م،=

يستمر المرض شهوراً: فقد استمر المرض لمدة شهرين في خطاب يرجع إلى القرن الرابع[1]، وفي بعض الأحيان قد يستمر المرض أياماً قليلة، إذ فيخبر الأخ أخته، قائلاً:

εἰδένε (l. εἰδέναι) σε θέλω ὅτι
μετὰ τὸ ἐξελθεῖν σε
ὁ υἱός μου Ἕλενος νε-
νώθραντενε (l. νώθρανται) ὀλίγας
ἡμέρας. καὶ ἤδη [σ]ὺ[ν Θε]-
ῷ ἐπαύσατο.[2]

أريد أن أعرفك أنه بعد رحيلي عنك أصابت وعكة صحية ابني هيلينوس لأيام قليلة. ولكنه تعافى الآن بفضل الرب.

ويظهر تأثير المرض على في الأبناء، حيث تخشى إيسيدورا من أن يكون طفلها على وشك الموت، فتشكو من مرضه إلى زوجها هيرمياس، موضحة أعراض ذلك المرض وتأثيره في الابن وفيها، موضحة أنها سوف تنتحر إن مات طفلها أثناء عدم وجود زوجها إلى جوارها كي يؤازرها، فتطلب منه المجئ إلى المنزل على الفور:

πᾶν ποίησον, πάντα ὑπε[ρτιθέ]-
μενος ἐλθὲ αὔριον. τὸ π[αι]-
δὶν νοσεῖ. λεπτὸν γέγον[εν. οὐκ ἔ]-
φαγε ͞ς ἡμέρε (l. ἡμέραι) δ' εἰσί . δ[έδια]
μὴ ἀποθάνῃ σου μὴ ὄν[τος ἐν]-
θάδε.[3]

=وبذلك كان أمام الطبيب في مصر الرومانية مصدران رئيسيان للتطبيب.أنظر: سيد الناصري، المرجع السابق، صـ ٣٣٠.

[1] *P. OXY.* X. 1299. (4th cent A.D); *see*: Bagnall R., *Egypt*.........., p. 186.

[2] *P. OXY.* XXXI. 2609,4-9. (4th cent A.D).

[3] *PSI*.III. 177,3-8.(Oxy. 2nd or 3rd centA.D);*see*: Bagnall R S., *The Women*... ,p.280.

ابذل كل مافي وسعك، وأجل كل شئ وتعال غدا، حيث إن الطفل مريض. إنه أصبح هزيلاً، ولم يتناول طعاماً منذ ستة أيام. وأخشى أن يموت وأنت غير موجود هنا.

جديرٌ بالذكر ، أنه كان يوجد هناك أطبـاء[1] وحجـرات جراحـة في أوكسيرنخوس. ونستدل على ذلك من الخطاب التالي: يرسل إيودايمون ، ربمـا كان طبيباً بأوكسيرنخوس ، خطاباً إلى جداته وزوجتـه ، يطلـب فيـه بعـض الأدوات الطبية المختلفة، وأنابيب نقل دم σικύα _ التي تستخدم في علاج فقر الدم_ بالإضافة لبعض المراهم، ومن خلال العنوان المدون على ظهر الخطاب، نستنتج أنه كان طبيباً للجراحة في أوكسيرنخوس:

ἀπόδος ẹἰς τὸ ἰατρεῖọν [πα]ρạ̀ Εὐδαίμονος.[2]

سلمه من يودايمون إلى (حجرة) الجراحة!

وقد عني الأفراد أيضاً بعلاج الحيوانات، ففي خطاب يرجع إلى القـرن الرابع ، يطلب الأب من ابنه :

δὸς τῷ ᾿Αμ<μ>ωνιανῷ τὸν πῶλον
εινα (l. ἵνα) ἐνεχθῇ μοι καὶ τὸ ἅλας τὸ ἀμ<μ>ωνι-
ακὸν τὸ τετριμ<μ>ένον καὶ τὸ ἄτριπτον καὶ τὸ σπέρ-
μα τοῦ ὠκίμου εινα (l. ἵνα) θεραπεύσω αὐτὸν ὧδε
ἔξω.[3]

إعط لأمونيانوس المُهر كي يتم إحضاره لي، وكذا ملح النشادر المسحوق وغير المسحوق وبذور الريحان كي أعالجه بها على هذا النحو من الخارج.

---

[1] *P. OXY.* LI. 3642,13-16. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* LIX. 4001,37. (Late 4th cent A.D).

[3] *P. OXY.* IX. 1222,1-3. (4th cent A.D).

٣- الاحتفالات:

أفصحت الخطابات عن جانبٍ آخر من الحياة، فكما شاهدنا كيف أن المرسِل يتمنى عودة مراسله بسبب دواعي مرضه لمشاركته آلامه وهمومه، نجده من ناحيةٍ أخرى، يتمنى عودته لمشاركته فرحته أثناء الاحتفالات، وتتجلى العلاقات والعادات والتقاليد من خلال تلك المناسبات السعيدة التي كان يتميز جوها بالود والصفاء، والتي كانت تتنوع مابين مناسبات دينية واجتماعية (خاصة) واحتفالات عامة، حيث يتم تبادل الخطابات بهذه المناسبة ، وتمتلئ الخطابات التي اشتملت على هذه المناسبات بمشاعر الحب والود.

وهناك كثير من الخطابات لم تحدد فيها نوعية الاحتفالات ، مما يجعل الأمر في غاية الصعوبة أمامنا للتعرف على طبيعة الاحتفال، فجميعها تشتمل على إشارات عابرة وسريعة إلى احتفالات غير محددة ، فلا نعرف إن كانت خاصة بالإمبراطور والبيت الإمبراطوري، أو خاصة بالآلهة (مصرية أو إغريقية أو رومانية ، أم كانت خاصة بالأسرة، كالزواج وأعياد الميلاد وغيرها[1] . كما وردت إشارة عابرة إلى الاحتفال بحصاد الأوليرا ὀλυροκοπιῶν ἑορτήν، في خطاب عمل يرجع إلى عام ٢٦-٢٨[2]، وإشارة أخرى إلى الاحتفالات بأعياد

---

[1] *P. OXY*. XIV. 1757,16. (2nd cent A.D); VI. 933,11. (Late 2nd cent A.D); LIX. 3991,6. (2nd or 3rd A.D); XIV. 1679,15. (3rd cent A.D); XXXVI. 2788,11. (3rd cent A.D); *PSI*. XII. 1247,8-10. (Oxy.3rd cent A.D); *P. OXY*. LXI. 4126,10. (3rd or 4th cent A.D); LXV. 4493,9. (first half of 4th cent A.D); X. 1297,11-12. (4th cent A.D); XLVIII. 3406,10. (4th cent AD); *see*: هابيل فهمي عبد الملك، *الاحتفالات في مصر في العصر اليوناني والروماني حتى انتشار المسيحية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، ١٩٩٤، كلية الآداب، جامعة القاهرة، صـ ٢٠٢ .

[2] *P. OXY*. LV. 3807,27. (A.D 26-28).

الأوليرا ὄλυρα :نوع من القمح، أشار هيرودوت إلى أن المصريين كانوا يصنعون منه نوعاً من الخبز يدعى كرست وهو غذاء الطبقات الفقيرة من الفلاحين،ويسميه علماء النبات "Triticum Spelta" .أنظر: هيرودوت يتحدث عن مصر، ترجمة محمد صقر خفاجة، تعليق أحمد بدوي، ١٩٦٦،صـ ١٢٢،السيد جابر،المرجع السابق، صـ ٩٢، ويذكر سيد الناصري، المرجع السابق صـ ٢٧٣،أنها الذرة العويجة ودقيقها الذي هو أقل جودة من دقيق القمح ، وهو يميل إلى اللون الرمادي وكان يُصنع منه خبز الفقراء؛ وكانت هذه الذرة تستخدم كغذاء للماشية. وأشارحسن الإبياري، *تاريخ مصر*، صـ٢٢١ حاشية ١٤٥٩، إلى أنها نوعٌ من القمح ولكنه

الميلاد γενέσια[1] والزفاف γάμος[2]، ورأس السنة الرومانية الذي كان يسمى غرة Kalendae الشهر الأول من السنة[3]. وتتطلب الاحتفالات القيام ببعض الاستعدادات ، من إعداد ملابس وتقديم مشروبات، وزهور[•] ، وهي أمور كانت مرتبطة بإعداد احتفالات الزفاف[4]. وكان إعداد الحفل يتضمن أيضاً تقديم العسل[5]، و النبيذ للشرب منهما أو تناولهما أثناء الاحتفال. ويوضح الخطاب التالي أن تناول النبيذ أثناء الاحتفال بالزفاف كان أمراً مألوفاً، إذ يخبر العبد سيده فلافيوس، قائلاً:

καὶ ἐπίστιλον (l. ἐπίστειλον)
᾿Ελουρᾶτι περὶ οἴν[ο]υ Σαϊτία (l. Σαϊτίων)

=ردئ وأن الإقبال على زراعته كان أقل من القمح المصري، بينما أشار لويس "Lewis" (*Life in Egypt*.,p.117) إلى أنها نوع قديم من القمح كان محصوله قليل القيمة، ولذلك كان يزرع في مساحات أقل وأحياناً كان يقدم طعاماً للحيوان.

[1] *P. OXY*. XIV. 1676,11-12. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 151.
كان عيد ميلاد الطفل في بلاد اليونان من المناسبات السعيدة التي تستقبل بالسعادة والبهجة، وذلك لأن واجبات الابن لم تكن مقتصرة فقط على رعاية أبويه في شيخوختهما، بل كانت تشمل أيضاً استرضاء روحيهما بعد موتهما ، فكان الطفل عندما يولد يُستقبل بمراسم خاصة، وكان ذلك يتم في اليوم السابع ἕβδομος ، وكانت تقام حفلات مسائية بمناسبة ميلاد الطفل تستمر لمدة عشرة أيام، وفي مساء اليوم السابع تُمنح الهدايا من الأقارب والأصدقاء ، ويُصنَعُ نوع من الكعك يسمى كعك العيد، ويتخلل هذه الاحتفالات الرقص وشرب النبيذ ، كما كان يصاحب هذه الحفلات إقامة مآدب للأقارب والمدعوين ، الذين يحضرون ومعهم الهدايا للمولود ، إلى جانب الرقص والغناء خاصة في الاحتفال بالسبوع ، ومايرتبط به من طقس رش الملح ودق الهاون وهزهزة الغربال إلخ . أنظر : هابيل فهمي ، المرجع السابق، صـ صـ ١٠٠-١٠١، ١٠٤-١٠٥

[2] *P. OXY*. XLVI. 3313,3. (2nd cent A.D); LI. 3646,20. (3rd or 4th cent A.D).

[3] *P. OXY*. LV. 3812,5-11. (Late 3rd cent A.D); أنظر : صـ صـ ٧٩-٨٠

[•] من العادات المألوفة إرسال باقات الورد كهدايا للعروسين، حيث لعبت الأزهار دوراً مهماً في احتفالات الزواج والميلاد وغيرها، وقد عُرف الورد لدى الرومان باسم Rosalia،حيث كانوا مغرمين به لدرجة كبيرة، واستخدموه في كل مناسباتهم الرسمية والخاصة. وكانت الورود تستخدم في المواكب الاحتفالية وتزيين التماثيل والمعابد أوعند زيارة الشخصيات الرومانية لمصر، وقد لاقى احتفال الورد قبولاً كبيراً من كل السكان في مصر، خاصة وأن أرض مصر تنتج العديد من أنواع الورد. أنظر:هابيل فهمي، المرجع السابق، صـ صـ ١٨٧،١٨٩-١٩٠ .

[4] *P. OXY*. XLVI. 3313,8-15. (2nd cent A.D).

[5] *P. OXY*. LV. 3812,6. (Late 3rd cent A.D) ; XLVIII.3406,10. (4th cent A.D).

δέκα, ἐπιδὲ (l. ἐπειδὴ) χρία (l. χρεία) ἐστὶν
εἰς τοὺς γάμους τοῦ υἱοῦ
μου.[1]

وأرسل أيضاً خطاباً إلى إيلوراس بخصوص عشر (جرات) من نبيـذ سـاييس ، نظراً لأن هناك حاجة إليها في حفل زفاف ابنـي.

٤- السرقة:

ساعدتنا الخطابات الخاصة على رسم صور دقيقة للحيـاة إبـان ذلـك العصر ، وعلى التعرف على كل مافيه من جوانب مشرقة أو قاتمة، فقد شـاعت ظاهرة سرقة البضائع والسلع. وخوفاً من هذه السرقات، نجد أخا يطلب من أخيه الاحتفاظ بأمواله وملابسه في أماكن آمنة :

καὶ τὴν
τιμὴν ἐν ἀσφαλεῖ γενέσθαι, ἄχρις ἂν
παραγένωμαι.[2]

ولتحتفظ بالقيمة النقدية في مكان آمن حتى وصولي.

وخوفاً من السرقة وحرصاً على وصول البضائع بنجـاح ، كـان يـتم إرسال السلع والبضائع المختلفة مع أشخاص موثـوق بهـم لـضمان تـسليمها لأصحابها، ففي خطاب آخر، تخبرساراباس أخاها إيسخوريون، قائلةً:

τ̣ὸ̣ν̣ χ̣ι̣τῶνά σοι τὸν
ἐρ̣ι̣ό̣[ξ]υλον ἡ μήτηρ
σου κ̣[α]τεσκεύασε.
ἐζη̣τ̣[ο]ῦ̣μεν ⟦σοι⟧ τὸν

---

[1] *P.OXY.*LI. 3646,17-21.(3rd or 4th cent A.D); *cf. P.OXY.* X.1297,10-12.(4th cent A.D).
[2] *P.OXY.* I. 117,10-12.(2nd or 3rd cent A.D); *cf. P.OXY.* III. 530,19-21.(2nd cent A.D).

δυνάμενον κομίσαι
ἀσφαλήν (l. ἀσφαλῆ).[1]

لقد جهزت لك أمك الخيتون المصنوع من القطن؛ وكنا نبحث عن شخص موثوق به يمكنه أن يحمله إليك.

ومن ناحيةٍ أخرى، في بعض الأحيان، بعد أن يخبر المرسل مراسله بخصوص إرساله سلعاً محددة ، يطلب منه أن يكتب له رداً بخصوص ماتسلمه ، كاتباً له قائمة بالأشياء التي أرسلها ، وذلك كي يتسنى لـه معرفة السلع الناقصة؛ وربما يرجح هذا تفشي ظاهرة السرقة. إذ تكتب إحدى الخادمات إلى سيدتها ثايسوس، قائلةً:

ἔπεμψά σοι διὰ τοῦ καμηλείτου (l. καμηλίτου)
Ταυρείνου τὸ πανάριν, περὶ οὗ
καλῶς ποιήσεις ἀντιφωνήσασά
μοι ὅτι ἐκομίσου.[2]

أرسلت لكِ سلة الخبز مع تاورينوس سائق الجمل، وسوف تحسنين صنعاً لو أنكِ أرسلتِ لي رداً أنكِ تلقيتيها.

وخوفاً من السرقة ، نجد أن الأفراد عندما يريدون إرسال نقود أو أي أشياء ثمينة، فإنهم يقوموا بوضعها مع أشياء ليست ذات أهمية [٣]، أو بلفها داخل ثياب مستعملة: ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث يخبر الوالدان كوبريس و سينثونيس طفليهما سارابامّون وسيرا بما يلي:

---

[1] *P. OXY.* LIX. 3991,13-18. (2nd or 3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* XLVII. 3357,14-17. (Late 1st cent A.D); XLI. 2984,11-13. (2nd or 3rd cent A.D); LIX. 3993,28-30. (2nd or 3rd cent A.D); LXVII. 4626,8-9. (After A.D.259) .

[2] *P. OXY.* II. 300,3-6. (Late 1st cent A.D); *cf. P. OXY.* XXXIII. 2679,4-12. (2nd cent A.D); XII. 1583,10-13. (2nd cent A.D); X. 1293,4-7.(A.D. 117-138); VI. 937,19-21. (3rd cent A.D); X. 1294,14-15. (Late 2nd or Early 4th cent A.D).

[3] *P. OXY.* XLVII. 3357,13-17. (Late 1st cent A.D).

καὶ παρὰ τοῦ ἐπιστολαφόρου ἐκομισάμεθα γράμματα ὑμῶν καὶ ῥάκος ἐν ᾧ ἐστιν πέταλα χρυσᾶ, ἃ δεδώκαμεν Τροφίμῳ.[1]

تلقينا أيضاً من حامل الخطابات الرسمية خطابكم وخرقة ثوب بها رقائق ذهبية، أعطيناها إلى تروفيموس.

وقد يتطلب ضمان وصول السلع المذكورة بشكل آمن ، ختم هذه السلع كي يتأكد المرسِل من عدم اطلاع أحد عليها ، إذ يخبر المرسِل صديقه في خطابه الذي يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث بما يلي:

σπέρματα σικυδίων
σπουδαῖα ἔπεμψα ὑμειν (l. ὑμῖν) ⟦σπουδ⟧ διὰ ⟦διεν⟧ Διογένους τοῦ φίλου Χαιρέου τοῦ πολειτικου (l. πολιτικοῦ), ῥάκη δύο κατασεσημημμένα (l. κατασεσημασμένα) [τ]ῇ σφραγεῖδι (l. σφραγῖδι) μου, ἐξ ὧν δώσεις τοῖς παιδίοις σου ἓν ἐξ αὐτῶν.[2]

أرسلت إليكم بعض بذور اليقطين الممتازة عن طريق ديوجينيس صديق رجل السياسة خايرياس، وكذا قطعتي ثياب مختومتين بالختم الخاص بي، وعليك أن تعط واحدة منهما لأطفالك.

---

[1] *P. OXY.* LIX. 3993,9-11. (2nd or 3rd cent A.D).

أصدر الإمبراطور كاراكالا (٢١١-٢١٧) قراراً بطرد العاطلين والفلاحين الهاربين من الريف بحثاً عن عمل، واستثنى من ذلك القرار بعض العاملين في خدمات ضرورية وأصحاب المصالح والزوار المؤقتين، فكان الهاربون يلجأون إلى الأحراش والأدغال ، حيث ينضمون إلى عصابات قطاع الطرق والخارجين عن القانون الذين كانوا يغيرون من وقت لآخر على القرى الآمنة ، ويقطعون الطرق على المسافرين ، مما عرّض حركة التجارة للخطر. أنظر: سيد الناصري، المرجع السابق، صـ صـ ٤٤-٤٥، ٣٥١ ، عن السرقة ، أنظر: أبو اليسر عبد العظيم، "جرائم السرقة في مصر إبان عصر الرومان"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد التاسع، صـ صـ ١٤١-١٥٩.

[2] *P.OXY.* I. 117,11-16.(2nd or 3rd cent A.D); *cf. P.OXY.* XLVII. 3357,12-18 .(1st cent A.D).

وطبقاً للخطابات ، فإن فقدان عنصر الأمان في تلقي أوإرسال بعض السلع يرجع إلى انتشار جرائم السرقة ، ذلك أن توصية بعض الأشخاص بحراسة منازلهم أثناء غيابهم[١] أمر له أيضاً مايبرره: فهناك إشارة إلى حالة سرقة راتب شهري في خطاب يرجع إلى القرن الثالث[٢]. وتلاحظ الباحثة أن ظاهرة سرقة النقود قد انتشرت آنذاك، حيث أنه قد وجد أن النقود الموجودة في حقيبة السفر التي تم إرسالها له، ناقصة، وربما يرجع هذا إلى سرقة بعضها[٣].

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني يخبر بطلميوس أخاه هيراس، قائلاً:

οὐκ ἐκο-
μισάμην τὴν μνᾶν τοῦ ἐριδίου τοῦ λωδίνου (l. λωτίνου).[4]

لم أتلق المينا المزينة بزهرة اللوتس*** .

وفضلاً عن هذا ، ظهرت هناك حالات سرقة للآلات الزراعية، إذ يشك هوريون في شرطة القرية بخصوص سرقة الساقية، ربما كان هذا التصرف ناتجاً عن إهمالٍ مقصود، نظراً لسوء العلاقة بين هوريون ورئيس الشرطة. ولذا فإنه يطلب من مراسله هيراقليوس إرسال أمر للقبض عليهم، ولاشك أن

---

1 *P. OXY.* VI. 933,19-26. (Late 2nd cent A.D).

2 *P. OXY.* XIV. 1772,3-5. (3rd cent A.D).

3 *P. OXY.* XIV. 1670,9-15. (3rd cent A.D).

4 *P. OXY.* XLII. 3060,10-11. (2nd cent A.D).

* المينا: (١) مثقال، يبدو أن قيمته كانت تساوي ١٦٠ دراخمة، أو اقل من ستة كيلو جرامات.
(٢) وحدة عملة تساوي ١٠٠ دراخمة.

** تعد زهرة اللوتس من العناصر المصرية التي نراها على نقود بعض البطالمة المتأخرين.أنظر: إبراهيم نصحي، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*، الجزء الرابع، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٩٦، صـ ٢٩٧، فقد لاحظتها الباحثة على نقود بطليموس السادس والثامن ، على بعض النقود النحاسية خلال فترة حكم بطلميوس السادس ١٨٠- ١٧٠ ق.م. أنظر: Svoronos G. ,*ΤΑ ΝΟΜΙΣΜΑΤΑ ΤΟΥ ΚΡΑΤΟΥΣ ΤΩΝ ΠΤΟΛΕΜΑΙΩΝ* (Athenes, 1904), PL. XLVII, 18-25,1396, 1398; XLVIII, 17-18.
وعلى نقود ذهبية في فترة الحكم المشترك بين بطلميوس السادس والثامن ١٨٠-١١٦ ق.م Ibid., PL, IV. 1498-1499; Morkhlom no 321-322.

سرابيون (رئيس الجيمناسيون) كان يمتلك ضيعة تمت ســرقة الــساقية منهــا ، وكان هوريون هو المشرف علي إدارتها:

τιπλωμάτιον (l. διπλωμάτιον) σφραγι-
σάτῳ μοι ἐπὶ τοὺς δημο-
σίους τῆς 'Εντείεως ἐπὶ (l. ἐπεὶ)
ἐκλέπη (l. ἐκλάπη) μηχανὴν (l. μηχανὴ) ἡ-
μῶν ἐν ἀγρῷ.[1]

اجعله يختم لي مذكرة ضد الموظفين العموميين في قرية أنتــيس، لأن الــساقية الخاصة بنا قد سرقت في الحقل .

وقد وردت أنباء أيضاً عن سرقة فسائل، إذ يكتب مدير ضيعة هــاتريس إلى سيدته أتاريون، قائلاً:

γεινώσειν (l. γιγνώσκειν) ὑμᾶς θαίλω (l. θέλω),
ὅτει (l. ὅτι) αικλαπη (l. ἐκλάπη) τὰ μοσχεύ-
ματα τὰ ἐν τῷ κτήμα-
τι τοῦ Σαιρήνου.[2]

أريد أن أعرفكم، أنه قد تمت سرقة الفسائل في ضيعة سايرينوس .

٥- المشاكل والاضطرابات ومظاهر اجتماعية أخرى:

وبعيداً عن علاقات الود والعاطفة ، تفصح لنا الخطابات عن جانب آخر من الحياة، إذ لم تخل الحياة داخل المجتمع من المشاكل والاضــطرابات وهــذا شأن كل المجتمعات. فالحياة تتسم أيضاً بالإضافة إلى علاقات الحــب والألفــة والهدوء بأحداث الانتقام والعنف وتدبير المؤامرات ، فبعد نجاة ديمارخوس مــن محاولة القتل ، نجده يتوعد بالانتقام والأخذ بالثأر، قائلاً لأخته تاور :

---

[1] *P. OXY.* XXXIV. 2730,3-7. (4[th] cent A.D).

[2] *P. OXY.* XX. 2274,3-6. (3[rd] cent A.D).

γεινώσκειν (l. γιγνώσκειν) σε θέλω ὅτι ἔγρα-
ψάς μοι περὶ οὗ ἐποίησέν μοι
᾿Αγατεῖνος. ἐὰν οὖν ζήσω
χρόνọν καὶ ἔλθω εἰς τὴν
πατρίδα μου ἐκδικήσω ἐμαυ-
τόν.[1]

أريد أن أعرفكِ أنكِ كتبتِ لي بخصوص مافعله بي أجاثينوس. وبناء على ذلك ، فلو أن العمر سيمتد بي فترة من الزمن وأتيت إلى موطني فسوف أنتقم لنفسي.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث ، يخبر هيــراس أبــاه بــابونتوس بخصوص حدوث شجار بين سيدتين حول بعض الممتلكات، حيث قامت إحداهن بضرب الأخرى بمفتاح ثقيل وأصابتها إصابات خطيرة:

καὶ εὗρον τὴν Σαβεῖναṿ πεπλη-
χῆαν (l. πẹπληχυῖαν) τὴν Σύραν καὶ ἐπυθόμην
αὐτῆς πῶς ἐπλήγη καὶ ἔμα-
θον ὑπῶ (l. ὑπὸ) πάντων ὥτει (l. ὅτι) διὰ τω (l. τὸ)
μὴ ἀπεθῆναι (l.ἀφεθῆναι) την (l.τῇ) Σαβεῖναν (l.Σαβίνạ)
ἄρθι (l. ἄρτι) ἃ εἶχε ἐντὸς ἀτῆς (l. αὐτῆς) ῇ κα-
τῖχε (l.κατεῖχε) κλειδεὶ (l.κλειδὶ) τῆς ἐξέδρας ἔπλη-
ξε αὐτὴν καὶ μέχρι τῆς σήμε-
ρον ἡμέρας κατακλεινής (l. κατακλινής)
ἐσστιν (l. ἐστιν).[2]

وقد وجدتُ أيضاً أن سابينا قد أصابت سيرا بجرح ، وعلمت منها كيــف تمــت إصابتها بهذا الجرح، وعلمت من الجميع جميعهم أن هذا بسبب عدم تخلي سيرا عما تمتلكه في ممتلكاتها لسابينا إذ ضربتها سابينا بالمفتــاح الخــاص بــالمبنى الملحق *(الإضافي) الذي كان بحوزتها وظلت سيرا ملازمة للفراش حتى اليوم.*

---

[1] *P. OXY.* VI. 937,3-7. (3rd cent A.D).

[2] *P. OXY.* LI. 3644,14-23. (3rd cent A.D).

* كانت هذه المفاتيح عبارة عن كتل خشبية أو معدنية وكانت تكون كبيرة الحجم في بعض الأحيان.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث ، نجد إشارة إلى مـؤامرة تُدبَّر ضد فتاه فقدت وصيها[1] ، وكذا إلى القيام بتفتيش منزل أحد الأشخاص أثناء غيابه[2]؛ وتحدثنا الخطابات عن تعرض بعض المواطنين لحوادث عارضة. ففـي خطاب يرجع إلى القرن الأول يطلب هيراكلاس من ابنه أرخيلاؤوس أن يرسـل له حارس الصحراء ومعه أمر ضد شخص يدعى لاستاس الذي تسبب لــه فـي إهانة ، ولكن الأب لم يتحدث عن تفاصيل الموضوع:

καλῶς ποιήσεις πέμψας μοι
ἐρημοφύλακα σὺν διπλώματι
ἐπὶ Λαστᾶν Θώνιος ἀπὸ Τήεως,
ἐπεὶ ὕβριν μοι οὐ μεικρὰν (l. μικρὰν)
παρέσχεν. ὅρα οὖν μὴ ἀμελή-
σῃς.[3]

ستحسن صنعاً لو أنك أرسلت لي شرطي الصحراء ومعه مذكرتي ضد لاستاس بن ثونيس من قرية تيوس(؟)، حيث إنه تسبب لي في إهانة ليست بالهينة. وبناء عليه احرص على ألا تهمل ذلك الأمر.

Lefkowitz M R., & Fant M B.., *Women's Life in Greece and Rome*, The Johns Hopkins University Press Baltimore,1992, p.344.

[1] *P. OXY.* VI. 928,3-9. (2nd or 3rdD cent A.D); أنظر: صـ صـ ٩٢-٩٣

[2] *P. OXY.* II. 294,1-16. (A.D22).

[3] *P. OXY.* XLII. 3061,8-13. (1st cent A.D).

زادت نسبة الجرائم في القرى المصرية في عصر الرومان تحديداً منذ القرن الثالث عما كانت عليه في عصر البطالمة، وقد يرجع ذلك إلى إهمال الرومان للريف وترك أمر إدارة القرية إلى كبارها وشيوخها، مما أدى إلى ضعف نفوذ الإدارة الرومانية وغياب الرقابة الصارمة في القرى وتركزها في المدن وعواصم الأقـاليم. كمـا يرجع أيضاً إلى ضعف قبضة الإمبراطورية وتفشي الفقر نتيجة لسياسة الاستغلال والنهب، إذ كانت فالـضائقة الاقتصادية والفقر المدقع سبباً لتفشي الجرائم. أنظر: سيد الناصري ، المرجع السابق، صـ صـ ٢٠٢ -٢٠٣، وعن المزيد أنظـر: Baldwin B., "Crime and Criminals in Roman Egypt", *Aeg*.. 43. 1963. pp.250-263; Alston R., "Violence and Social Control in Roman Egypt". *PICP*., 1994. pp.517-521.

ومن الجرائم الشائعة في الريف المصري ، قيام الماشية بإتلاف المزروعات. وعلى الرغم من أن الحمير والجمال كانت تقوم بخدمة ملاكها ، إلا أنها في بعض الأحيان كانت تشكل مصدراً للاضطرابات والمشاكل. ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يشكو المرسِل من بعض الجمال والثيران التي تسببت في مثوله أمام المحكمة مراتٍ كثيرة :

ὅσα δὲ
ἔπαθαν (l. ἔπαθον) ἐνθάδε χάριν τῶν καμήλων
τῆς Κόπτου ὅ τε ᾿Αμμωνᾶς καὶ ὁ αὐτομα-
τάρις ᾿Ανθρωπᾶς καὶ οἱ ἄλλοι πάντες δύ-
νασαι ἀκοῦσαι ἀπὸ τοῦ ἀδελφοῦ σου.[1]

لقد عانى الجميع هنا، وأعني بهم امّوناس وأنثروباس صانع القوارب، والآخرون جميعاً، بسبب الإبل الوافدة من كوبتوس، ويمكنك أن تسمع هذا من أخيك.

وتوضح بعض الخطابات سياسة التراخي والتكاسل المتعمد من قبل العمال ، فيكتب إيسيدوروس إلى أخيه أوريليوس، قائلاً:

μὴ ἀφῇς ὅλως ἀργῆσε (l. ἀργῆσαι).
ὄχλει αὐτοῖς.[2]

لا تسمح لهم (يقصد النجارين) بالبقاء بدون عمل، بل اعمل على مضايقتهم وإزعاجهم.

---

[1] *P.OXY.* XXXVI. 2783,19-23.(3rd cent A.D);*see*: Ellis S P.,Op. Cit.,pp.31-32; Bowman A K., *Egypt after Pharaoh. 332 BC–A.D 642 From Alexander to the Arab Conquest*,The University of California Press,1986.p.102; سيد الناصري،المرجع السابق،صــ٢٢١، أنظر صــ صــ٧٨-٧٩.

كانت الحيوانات مصدراً للاضطرابات والمشاكل في بعض الأحيان، فقد تسببت في إتلاف المزروعات والجسور،والبردي ملئ بالشكاوى بخصوص حقول الحبوب التي دمرتها حيوانات الجر. أنظر: Bowman A, Op. Cit.,p. 102; Ellis S P.,Op. Cit., pp. 31-32;*P.OXY.* XXXVI. 2784,11-14.(3rdcent A.D)

[2] *P.OXY.* I. 121,26-27. (3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* 1581. (2nd cent A.D); VII. 1069. (3rd cent A.D); XII. 1493. (Late 3rdor early 4thcent A.D); XIV.1682. (4th cent A.D).

الفصـــل الثـــالث

مظـــاهر الحيـــاة الاقتصـــادية

أولاً : الزراعة.

ثانياً: الصناعات الريفية.

ثالثاً : التجارة.

رابعاً: النقل.

خامساً: مظاهر تدهور الأوضاع الاقتصادية.

الفصل الثـــالث
مظـــــاهر الحياة الاقتصـــادية

ومن خلال الخطابات الخاصة يمكننا التعرف علـــى مظــاهر النــشاط الاقتصادي في أوكسيرنخوس من زراعة وصناعة وتجارة. فقد مـــارس ســكان أوكسيرنخوس عديداً من الأنشطة التي كان لها أثرها في الحياة الاقتصادية بشكل كبير، فقد اهتموا بالنشاط الزراعي لكونه عماد النشاط الاقتصادي ، فضلاً عــن العديد من الصناعات، بالإضافة إلى التجارة[1] ، وفيما يلي ســوف نتنــاول هــذه الأنشطة تفصيلياً :

أولاً: الزراعة:

تعد الزراعة من أهم المصادر المؤثرة في الحياة الاقتصادية ، فقد هدفت السياسة الرومانية في مصر إلى استغلالها اقتصادياً لأقصى درجة ممكنة ، نظراً لثروتها الزراعية الكبيرة وموقعها الجغرافي[2]، فقد كانت الزراعة هــي النــشاط الاقتصادي الرئيسي لمصر، ومصدراً رئيسيًا لحياة الغالبية العظمى من السكان ، كما اعتبرت الأرض الزراعية هي الأساس لعملية الزراعة، إلا أنهم مارسوا إلى جانبها أعمالاً أخرى[3]، ونتيجة للموقع الجغرافي لأوكسيرنخوس – رغم أنها تقع على حافة الصحراء غرب النيل ، فإنها بعيدة عن المجرى الرئيسي– كان يــتم ري أراضيها من خلال قناة توميس Τῶμις "بحر يوسف" [4]، ولدينا عدد كبيــر من الخطابات تعاملت مع كل الأعمال المتعلقة بالمزارع والحقول، وتمدنا بوفرة كبيرة عن نمط الحياة الريفية في مصر خلال العصر الروماني.

---

1 مصطفى عزمي ، المرجع السابق، صـ ٦٤ .

2 Lewis N., *Life in Egypt..*, p.133; روستوفتزوف م.، *تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي* ، الجزء الأول، ترجمة زكي علي ومحمد سليم سالم ، القاهرة، ١٩٥٧ . صـــ٤١٢

3 Lewis N., *Life in Egypt..*, p.133; مصطفى عزمي، المرجع السابق، صـــ ٦٤

4 فادية أبو بكر، *المرجع السابق*، صـــ ٢.

كان الفلاح يؤدي كل أنواع العمل الزراعي بمساعدة بعض الآلات البسيطة والأدوات[1]، حيث كان هناك اهتمام بإعداد آلات الزراعة والقيام على إصلاحها عند تعطلها وهو أمرٌ مهم جداً يستلزم القيام به، فكان يتم الاهتمام بإصلاح السواقي والمعدات تمهيداً لاستخدامها في الزراعة ، فيذكّر ديونيسيوس سارابيون بأمر إصلاح الساقية، قائلاً:

ὡς καὶ [κα]τ' ὄψιν σε παρα-
κέκληκα περὶ ṭῆς ἐ[π]ισ-
ḳẹυῆς τοῦ τρọχοῦ καὶ νῦ`ν´
σε ὑπομιμνήσκω δ[ι]ὰ τού-
των μου τῶν γραμμά-
των.[2]

وعندما رأيتك طلبت منك إصلاح عجلة الساقية وأذكّرك الآن بذلك في خطابي.

ومن المهام المتعلقة بالزراعة، رش السماد وري الحقول[3]، وإحضار العلف للحيوانات[4] والبذور[5] وإدارة الحقول، بالإضافة إلى معلومات مفصلة بخصوص الزراعة، ولا شك في أنه كان هناك عدد غير قليل من الأنشطة التي تحتاج إلى تخصص وخبرة مثل جني الكروم[6]، الذي يعد من الأعمال الهامة جداً، حيث يطلب ديوجينيس من صديقه، قائلاً:

μ̣υ̣ρι̣ά̣κ̣ις [γ]εγραφὼς ἐκκόψαι τὰ πρὸς τῷ Φάι
α̣μπε[..].[7]

---

[1] Lewis N., *Life in Egypt*.., p.116.

[2] *PSI*. XIV. 1414,4-9. (*Oxy*. 2nd cent A.D); *cf. P. OXY*. LIX. 4003,32. (4th or 5th cent A.D).

[3] *P. OXY*. VI. 934. (3rd cent A.D).

[4] *P. OXY*. XXXVI. 2781. (2nd cent A.D).

[5] *P. OXY*. I. 117. (2nd or 3rd cent A.D).

[6] Lewis N., *Life in Egypt*..., p.116.

[7] *P.OXY*. XLII. 3063,3-4.(2nd cent A.D); *cf.P.OXY*. XII. 1585. (End of 2nd or 3rd cent A.D).

حيث إنني كتبت إليك عشرة آلاف مرة من أجل جمع الكروم في فاي *.

وكانت عملية غربلة بذور العشب والتوصية على صيانة مخازن التبن والبلح من المهام المتعلقة بأعمال الحقول[١]، وترى الباحثة أنه ربما بما كانت هذه التوصية خوفاً من السرقة. فضلاً عن الاطمئنان على حالة المياه لري الحقول[٢]، ومن متطلبات الزراعة أيضاً، غرس الأرض بالشتلات الصغيرة، فيطلب سوخامّون من أبيه ثيون شراء بعض الشتلات[٣]، ويوصي سارابيون أباه، قائلاً:

ἀλλὰ καὶ γενοῦ
εἰς Σενεκελεὺ καὶ μάθε
τὸ τῶν ἐδαφῶν μὴ ἄρα ἠμέ-
λησεν `ὁ' ʽ Αράχθης.[4]

*لكن اذهب أيضاً إلى سينيكليو** واعرف إن كان هراختيس قد أهمل شأن الحقول آنذاك.*

وكانت زراعة العلف من أهم الأنشطة الزراعية في الإقليم ، نظراً لقلة المراعي الطبيعية ووجود عدد كبير من الحيوانات التي كانت بحاجة إلى الغذاء ، فلقد كانت الحاجة الملحة للحصول على علف من أجل أداء الحيوانات لأعمالها موضوعاً شائعاً في الخطابات الخاصة المتعلقة بالمهام الزراعية؛ فتخبرنا الخطابات بمكان الحصول على العلف وسعره. وفي بعض الأحيان كانت هناك

---

* فاي Φάι: إحدى قرى أوكسيرنخوس، لم يشر كالديريني "Calderini " إلى مكانها. أنظر: Calderini A., S.V. " Φάι". Pruneti I., Op. Cit., p. 212.

[1] *P. OXY.* XXXVI. 2781,6-12. (2nd cent A.D); أنظر: صـ ٤٠

[2] *P. OXY.* XLI. 2982,15-16. (2nd or 3rd cent A.D); LIX. 4003. (4th or 5th cent A.D).

[3] *PSI.* XIV. 1419,7-10. (*Oxy.* 3rd cent A.D); أنظر: صـ صـ ٥٦- ٥٧

[4] *P. Mich.* III. 213,14-17. (*Oxy.* 3rd cent A.D).

** سينيكليو Σενεκελεύ: إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة الغربية. Pruneti P., Op. Cit., Rowlandson J., *Landowner*..p.11 p.236; Calderini A., S.V." Σενεκελεύ". أنظر شكل(٣)،(٤).

صعوبة في إيجاد أموال نقدية جاهزة للدفع[1]. ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث ، يخبر ثيون خايريمون، قائلاً:

ὅταν γὰρ τὰ τοῦ πωμα-
ρίου οἰνάρια πραθῇ, τότε δύνασαι χορ-
τοπάτημα ἐκεῖ ἀγοράσαι. τάχα γὰρ
εὔωνον ἔσται τοῦ ὕδατος προσβαί-
νοντος. μὴ ἀμελήσῃς τῆς μεταφορᾶς
τοῦ ἀχύρου τῆς Θώλθεως.[2]

*لأنه عندما تم بيع النبيذ من بستان الفاكهة، يمكنك عندئذ شراء دريس القش هناك، لأنه ربما يكون رخيصاً، حيث إن الفيضان يقترب.لا تهمل نقل كومة القش (الموجودة في) ثولثيس***

والخطاب التالي رد على الخطاب السابق، وهو مرسل من خايريمون إلى ثيون، ويقول فيه إنه لم يتمكن من شراء أربع حزم من العلف بأربعة وعشرين دراخمة ، فاضطر لشراء حزمتين بعشرين دراخمة من أجل الماشية في سنتو**:

μάθε ὅτι ἐξεζήτησα
ὅλην τὴν Σεντὼ καὶ οὐχ εὗρον
παρά τινος ἐν τῇ Σεντὼ
μοῦια δ̄ (δραχμῶν) κ̄δ̄, καὶ ἦρκα μούια β̄ (δραχμῶν) κ̄

---

[1] Rowlandson J., *Landowner*… … …, p.21

[2] *P. OXY*. XLI.2985,5-10.(2nd or 3rd cent A.D); *see*: Rowlandson J., *Landowner*, Foot note(66), p.21.

* ثولثيس Θώλθις :إحدى كبرى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة السفلية.وردت قرى عديدة في أوكسيرنخوس تحمل الاسم نفسه في كل من المقاطعة الوسطى والمقاطعة الواقعة شمال المقاطعة الوسطى، وهناك قرية تحمل الاسم نفسه في إقليم سيبينتي أنظر شكل (٣)،(٤)، Calderini A., S.V." Θώλθις"

** سنتو Σεντώ: إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة الوسطى. أنظر شكل (٣)،(٤)، Rowlandson J., *Landowner*. p. 289; Calderini A., S.V. "Σεντώ".

τ[α]ῖς βουσὶ τῆς Σεντώ.[1]

إعلم أنني بحثت في قرية سنتو بأسرها غير أنني فشلت في العثور على أي شخص أستطيع أن أحصل منه على ٤ حزم بمبلغ ٢٤ دراخمة ، أخذت حزمتين بمبلغ ٢٠ دراخمة من أجل الثيران التي في سنتو .

وكان القمح من أهم المحاصيل الزراعية في أوكسيرنخوس،فكان يبحر منها إلى روما في أسطول الغلال ويذهب معه بحارة أوكسيرنخوس[٢]، فنجد أنطونيوس يدون خطابه من بوتيولي* في إيطاليا إلى ديونيسيوس كي يطمئنه على وصوله الآمن هو وأسرته إلى بوتيولي، مبدياً دهشته لعدم تعرضهم لمخاطر أثناء الإبحار[٣]، ولم يتحدث عن المهمة التي سيقوم بها في إيطاليا، التي ربما تكون متعلقة بتجارة الحبوب[٤].

وقد كان الشخص المتغيب عن موطنه يوصي أحد أقاربه بالقيام ببعض المهام بدلاً منه ، فيكتب سارابيون المتغيب عن منزله خطاباً لابنه سارا باس يوصيه ببعض الاعمال المتعلقة بالعلف والحيوانات، قائلاً:

ἐὰν χρείαν ἔχῃς ἄρακος

---

[1] *P.OXY*. XLI.2986,2-6.(2nd or 3rd cent A.D); *see*: Rowlandson J.,*Landowner*,Foot note (66) p. 21.

[2] Mac Lennan H., *Oxyrhynchus an Economic and Social Study,* Amsterdam. 1968., p.24; مصطفى عزمي ، المرجع السابق، صـ ٦٧

* يعد وصول أسطول القمح إلى روما من مصر وبالأخص أوكسيرنخوس حدثاً مهماً ينتظره الشعب الروماني بسعادة غامرة في خليج Neapolis عند ميناء بوتيولي"Puteoli". أنظر:السيد جابر،المرجع السابق، صـ٨١، وأثناء فترة حكم ترايانوس (٩٨- ١١٧) استطاعت سفن القمح أن ترسو عند نهر التيبر، وهناك كان يتم نقل الحبوب داخل شاحنات لتحمل من النهر لروما وكانت تقطع مسافة ٢٢ ميل في ثلاثة أيام. أنظر المرجع نفسه حاشية (٤) صـ٨١، وقد شكّل الإقليم أهمية كبيرة لإيطاليا، حيث اعتمدت عليه كل من ايطاليا وروما بشكل كبير من أجل إمدادها بالحبوب. أنظر: Mac Lannen H., Op. Cit., p. 9.

[3] *P. OXY*. XVIII. 2191,4-7 .(2nd cent A.D) = *Pap. Choix*. X. 15; *see*: Turner E G.,Op. Cit., p. 86; أنظر: صـ صـ ١٢٧-١٢٨

[4] *P. OXY*. XVII. 2191. (2nd cent A.D) (comment).

πρὸ τουν (l. τοῦ) ἔλθωμεν γενοῦ πρὸς
᾿Αφύγχ[ιο]ν τὸν πωμαρίτην κ̣α̣ὶ̣
δώσι (l. δώσει) σοι ὃ θ[έ]λεις, μὴ ἀμελή-
ση̣ς κοσκινεύε̣ι̣ν̣ τὸ μακρο-
φυτὴν (l. μακροφυὲς) χορτόσπερμον τῆς
ὑπηρεσίας τῶν κτηνῶν, μὴ
ἀμελήση̣ς ἀσφ[α]λ̣ί̣σ̣α̣ς τὴν χορτο-
θήκην καὶ τὸν θησαυρὸν
διὰ τὸν φοίνικα.[1]

إذا كنت في حاجة إلى هندباء برية قبل أن نرجع اذهب إلى الفكهاني أفينخيوس وهو سيعطيك ماتريده ، ولا تهمل غربلة بذور العشب الطويل من أجل خدمة الأنعام ، ولا تهمل صيانة مخزن التبن ومخزن البلح.*

وكان إجراء عملية مسح الأراضي الزراعية عملاً مهماً كي يتمكن الشخص من تقدير الضرائب على الأرض، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني يطلب يوديمون من أخيه سرابيون، الاشتراك في عملية مسح الأراضي[٢]، ومن ناحية أخرى يخبر أبولونيوس سارابامّون بخصوص أمور تتعلق بالزراعة:

καίτοι βου-
λομένου μου εἰπ̣εῖν σοι τὴν διατα-
γὴν τῆς κατασπορᾶς καὶ θρυοκοπίας.[3]

---

[1] *P. OXY.* XXXVI. 2781,3-12. (2nd cent A.D).

* الأراكوس ἄρακος: من محاصيل العلف وهو محصول بقولي، وقد حلت الكلمة ἄρακος محل χλωρά في عقود الإيجار ، وهي شائعة لأي نوع من العلف الأخضر، وعلى مايبدو أن هذا قد جعل المستأجر حراً في اختيار نوع العلف الذي سيقوم بزراعته. أنظر: Rowlandson J., *Landowners.* ,p. 21، حول المزيد عن الأراكوس ἄρακος أنظر: Schnebel M., Op. Cit., pp.185-189.

[2] *P. OXY.* LVI. 3852,4-10 .(2nd cent A.D); أنظر: صـ ٣٧

[3] *P. OXY.* XLII. 3066,7-9.(3rd cent A.D).

رغم أنني رغبت حقاً أن أخبرك بخصوص استعدادات البذر وحصاد السمار.

ويكمل حديثه، قائلاً:

ἑτοιμασθήτωσαν οὖ(ν)
αἱ μηχαναί, ἵνα μὴ ἀνέτοιμοι ὦμε-
θα μετὰ τὴν τοῦ Νείλου επι[.......]
τλείσθω τὰ κτήματ[α].[1]

وبناء على ذلك فليتم إعداد السواقي، كي نكون على استعداد بعد........النيـــل، فليتم ري الضياع.

وقـــد كـــان لحيوانـــات الجـــر أهـــمية كبيـــرة فـــي أعمـــــال الحقــل، فقد استــخدمت الثيـــران فـــــي حمـــــل الأدوات الثـــــقيلة وحرث الأرض وإدارة الساقية ونقل مواد البناء؛ كان سعر الثيران باهظاً علـــى الفلاح ، فهي تبدو نادرة كما أن اقتناءها مكلف. ففي خطاب يرجع إلـــى القـــرن الثاني ، يعبّر الكاتب عن قلقه أنه هناك حاجة إلى ثلاثة أزواج من الثيران لـــري حديقة كروم غير مثمرة ، ولم تكن تكلفة استئجار زوج إضافي منها هـــو الـــذي يضايقه، وإنما كان يضايقه غذاء الثيران ونفقات استخدامها:

οὐ γὰρ
τῆς τειμῆς (l.τιμῆς) ἐστιν τοῦ περισσοῦ ζεύγους ὡς τῶν
τροφῶν καὶ τῆς ἄλλης δαπάνης.[2]

---

[1] Ibid., 15-18.

[2] *P.OXY*. XLII. 3063,13-15. (2[nd]cent A.D);*see*: Rowlandson J., *Landowners..*, p.23; Bowman A. K., Op. Cit., p.102;Lewis N., *Life in Egypt..*, pp.130-131; سيد الناصري، المرجع السابق، صـــ صـــ ٢٩١ - ٢٩٢ .

لأن السبب لم يكن تكلفة الزوج (الإضافي) من الثيران، وإنما غذاؤهما ونفقاتهما الأخرى.

من ناحيةٍ أخرى، فإن نقص العلف للثيران يمكن أن يؤدي إلى مضاعفات مباشرة لها تأثيرها في ري الحقول، فقد تؤدي إلى تعرض الحيوانات لخطر الموت وتدهور حالة الأرض الزراعية[1].

ثانياً- الصناعات الريفية:

سوف نتناول الحرف التي تحتاج إلى تخصص والتي كان لها دور كبير في الحياة اليومية في مصر الرومانية. فقد كانت الحضارات القديمة بحاجة إلى صناعة الفخار والسلال للتزود بما كان الناس في حاجة إليه لتخزين المحاصيل وحملها، وكانت هذه الحرفة تحتاج إلى العمال المتخصصين للقيام بها. وكانت الخطوة التالية بعد ذلك سريعة وسهلة نسبياً، عندما تم التطور من جدل السلال إلى غزل النسيج من أجل صناعة الملابس والأغطية[2]. وقد شجع الرومان الصناعة في مصر كجزء من خطة إنعاش أحوال البلاد الاقتصادية، مما أدى إلى ازدهار المراكز الصناعية في مختلف أنحاء مصر مثل: الإسكندرية وأرسينوي وأوكسيرنخوس وبانوبوليس[٣].

ولقد شمل إنتاج الخزف جوانب متعددة أمام احتياجات الناس اليومية سواء كانت هذه الاحتياجات عامة أو خاصة ، فقد استخدم في أغراض عملية كثيرة، وترجع صناعة الأواني الفخارية إلى نشاط صناعة السوائل المتمثلة في الخمور والزيوت[٤]، وكانت الخامات المستخدمة في هذا الصدد هي القش[*]

---

[1] *P.OXY.*VI.938,2-6.2nd or 3rd cent A.D;*see*:Rowlandson J.,*Landowners.*, p.23; انظر صـ ٩٣

[2] Lewis N., *Life in Egypt..*, p.134.

[3] حسن الإبياري، *تاريخ مصر........*، صـ ٢٥١

[4] فادية أبو بكر، المرجع السابق، صـ ١٧٦ .

[*] يتخلف القش من درس القمح، حيث استخدمت عيدان القش التي تم فصلها عن القمح في مصر في العصر الروماني كوقود ، كما أُستخدم القش لتدفئة الحمامات العامة وفي معسكرات الجيش، واستخدم أيضاً في صنع-

والتراب والقار* وكلها مواد مرتبطة بصناعة الخزف، وورد ذكرها في خطــاب يرجع إلى القرن الثاني[1] من دائن إلى عامل خزف يدعى بسويس كان مقــصراً في سداد ديونه:

ἀποδοῦ-
ναί σε ἃς ὀφείλεις ὑπέρ
τε λοιπῆς τιμῆς ἀχύρου
καὶ μισθοῦ κτηνῶν με-
ταφορᾶς τοῦ αὐτοῦ ἀχύρου
καὶ ὁμοίως μεταφορᾶς
χο[ὸ]ς ἐπὶ τοῦ παρόντος
δραχμὰς ἑπτακοσίας.[2]

سدد لي ماأنت مدين به عن باقي تكلفة القش وأجرة نقل الماشية للقش وكذا عــن نقل التراب وقيمة ذلك حتى الآن مبلغ سبعمائة دراخمة .

وكانت صناعة السلال**من أقدم الصناعات التي مارسها الإنسان البدائي الذي سكن وادي النيل ، لحاجته الضرورية لحفظ الحبــوب ونقلهــا وتخزينهــا،

-عجينة الفخار لتقليل لزوجة العجين. أنظر، فاطمة الزهراء، التعليم المهني، صــ صــ٣٣-٣٤، Lewis N., Life in Egypt.., p.124 . وعن الأدوات المستخدمة في صناعة الفخار في العصر الروماني. أنظر: فاطمة الزهراء هاشم ، *التعليم المهني*.....، صــ صــ٣٣-٣٤ .

* يستخدم القار في طلاء الأواني الخزفية من الداخل كعامل مضاد للماء، ولقد ارتفع سعره بشكل كبير خلال النصف الثاني من القرن الثالث. انظر: Cockle H,"Pottery Manufacture in Roman Egypt:a New Papyrus", *JRS*. 71(1981).pp.87-97; *P. OXY*. XXXI. 2580. 2-3. 3rd cent A.D; *P. Cairo Masp*. I. 67110; فاطمة الزهراء ، *التعليم المهني*...، صــ صــ ٣٣- ٣٤ .

[1] Constantinides E A., Op. Cit., pp.101-105; فاطمة الزهراء ، *التعليم المهني*، صــ صــ ٣٣-٣٤

[2] *P. OXY*. XLI. 2996. (2nd cent A.D) = *CdE*, XLIV,8-34. (2nd cent A.D).

** عبارة عن تضفير الألياف أو تداخلها في بعض، بدون استعمال أي نوع من الآلات، وقد عرف المصريون القدماء صناعة السلال منذ العصر الحجري الحديث واستمر تقدمها لحاجتهم إليها في الحقل وفي المنزل وتوفير موادها الأولية في جميع أنحاء البلاد . أنظر:وليم نظير ، *الثروة النباتية*.....، صــ ٢٤٥.

وشأنها في ذلك شأن صناعة الفخار؛ وقد اختلفت أحجام هذه السلال وأشكالها تبعاً لتنوع أغراض استخدامها[١]. وقد ورد ذكر أنواع عديدة من السلال الخوص، وكيف أنها كانت تستخدم لحمل البضائع ، فيطلب المرسِل من مراسله قائلاً:

τὴν λοιπάδαν (l. λοιπάδα) δὲ τῶν ἀκαντίνον (l. ἀκανθίνων) ἀποστίλαται (l. ἀποστείλ-ατε) ἐν ψατίοις (l. ψιαθίοις) δύο.[2]

أرسلوا أيضاً باقي خشب السنط في سلتين من الخوص.

كما كانت صناعة الحصير ولاتزال من أهم الصناعات الصغيرة التي لا يستغنى عنها البيت المصري ، فقد صنعت الخيوط الطولية (السداه) من أليـاف الكتان لربط الألياف العرضية (اللحمة) المصنوعة غالباً من الحشائش أو البوص، وكانت هذه الصناعة تلقى رواجاً كبيراً ، حيث استخدم الحصير في المنازل لتغطية الأرضيات والمقاعد والأرائك[٣] ، وأغلب الظن أنه كان يصنع من نبات السمار[٤]، وقد أشير إلى صانع السجاد ταπητάριος في خطاب يرجع إلى القرن الرابع[٥] .

جاءت فكرة المغزل من ابتكارعجلة الفخراني التي طورت صناعة الفخار، حيث استخدم في غزل صوف الحيوانات، ومن المغزل عرف نسج

---

١ المرجع نفسه، صـ ٢٤٥، سيد الناصري، المرجع السابق، صـ صـ ٢٩٥-٢٩٦ .

2 *P.OXY*. LIX. 4000,23-25. (Late 4thcentA.D);*cf*. *P. OXY*. II. 300,4.(Late 1stcent A.D);III. 529,5. (2ndcent A.D); XIV. 1673,26. (2ndcent A.D) ;X. 1293,30. (117-138AD) ;1294,9.(Late 2nd or early 3rdcent A.D);XXXVI. 2784,25.(3rdcent A.D);VI. 936,24.(3rdcent A.D);LXII. 4340,28.(Late 3rdcentA.D);X. 1297,6-7,12-14.(4thcent A.D).

٣ وليم نظير، *الثروة النباتية*.....صـ صـ ٢٤٧-٢٤٨ .

4 *P. OXY*. XLII. 3061. (1st cent A.D) ; XLIX. 3505,5,14. (2nd cent A.D).

5 *P. OXY*. XX. 2275,18. (First half of 4th cent A.D).

الثياب عن طريق ابتكار النول اليدوي[1]. وتعد حرفتا الغزل والنسيج من الحرف المنزلية في كل الحضارات القديمة التي ترتبط بالنساء[2]، وهي من أقدم الحرف التي مارسها المصري القديم [3]. وكانت صناعة النسيج* من أكثر الصناعات شيوعاً في أوكسيرنخوس، حيث كانت هذه المدينة من أهم المراكز في صناعة النسيج[4]، ونادراً مايخلو منزل من نول ينسج عليه مايلزم الأسرة من ملابس ومفروشات[5].

تناقش الخطابات مراحل متعددة من إنتاج النسيج ، مثل فصل النسيج من على النول، الصباغة، الحياكة، لكننا نقرأ قليلاً جداً في هذه الخطابات بخصوص غزل النساء للصوف. وهناك تفسير واحد لهذا الغياب، ربما لأن الغزل كان يعتبر عملاً روتينياً ، ومع ذلك ، فهناك خطابات عديدة بطلبات لغزل الصوف ، تشير إلى أن عملية الغزل كانت أيضاً مهمة تستهلك وقتاً طويلاً ، وعندما يكون الصوف المغزول متوفراً وغير باهظ التكلفة، وكان النساء يستطعن شراءه حتى إن كان غزلاً مصنوعاً في المنزل، فربما كان لدى نساء هذه الخطابات عبيد

---

1 سيد الناصري،المرجع السابق،صـ صـ ٢٩-٢٩٦ .

2 Bagnall R S., *The Women*, p. 77; ١٣٢، ١٢٦ أميمة علي ، المرجع السابق، صـ

كانت حرفتا الغزل والنسيج من أهم الحرف التي مارستها المرأة في العصرين البطلمي والروماني. أنظر: أميمة علي أحمد، *المرجع السابق*، صـ ١٢٧.

3 وليم نظير ، *الثروة النباتية....*، صـ ٢٣٧ .

* يُعد النسيج صناعة منزلية، وقد وجد النول البسيط في منازل الفلاحين في الريف ومنازل الفقراء، وكان الصبية المتدربون يتسابقون على كبار الصناع الذين يتمتعون بشهرة واسعة في هذه الحرفة، سواء كانوا أحراراً أو رقيقاً، ذكوراً أو إناثاً ، وذلك لتعلم هذه الحرفة على أيديهم. وكان الصغار يبدأون التدريب من سن العاشرة حتى سن الثالثة عشرة، و أحياناً تصل سنهم إلى الرابعة عشرة أو الخامسة عشرة.أنظر: سيد الناصري،المرجع السابق، صـ صـ ٢٩٦-٢٩٧.

4 فادية أبو بكر، المرجع السابق، صـ١٦٧ .

5 عوض شعبان، المرجع السابق،صـ صـ ٢-٤، ١٤-١٥سهام دياب، *المرجع السابق*،حاشية ١،صـ ٨٠.

متمرنون يساعدونهن في مثل هذه المهام؛ وهناك أيضاً نساء عديدات أشرن إلـى عملية الغزل في خطاباتهن[١].

وبالنسبة لفصل النسيج ، فهو نشاط آخر يتعلق بحرفة النـسيج ، ولقـد وردت إشارة إليه في خطاب نسائي يرجع إلى عام ٢٨٠:

τὸ κιθῶνιν (l. κιθώνιόν) σου ἐποίησα τμηθῆναι.[2]

لقد قمت بفصل ثوبك (من على النول).

ولم ترد إشارات عديدة إلى حياكة قطع الثياب المفصولة، ولكن هنـاك خطاب يرجع إلى القرن الثالث، تخبر فيه آبيا مراسلتها باستلام أنواع عديدة من الملابس من الخياطة[٣].

وظلت صناعة النسيج واسعة الانتشار خلال حكم الرومان[٤]، وقد أصبح لهذه الحرفة صدى كبير في الخطابات ، ففي خطاب يرجع إلـى القـرن الأول، يخبر سارابيون أخاه أرخيلاوس، قائلاً :

τὸν ἱστὸν τῶν ἐπι-
καρσίων εἰς Ζμεῖνα
ἐκόμισα ὡς καταλαμ-
βάνων ὑμᾶς, καὶ πάν-
τως ἄν σοι πεπόμφειν.[5]

---

[1] Bagnall R S., *The Women.*, p.78.

[2] *P. OXY.* LVI. 3855,4-5.(A.D280); *cf. P. OXY.* LIX. 4001. (Late 4th cent A.D).

[3] *P.OXY.*XIV.1679,4-8.(3rd centA.D);*see*: Bagnall R S.,*The Women*,p.79; أنظر صـ١٤١

[4] حسن الإبياري، *المواطنون الرومان المقيمون في مصر منذ الفتح الروماني حتى صدور مرسوم أنطونينوس في عام ٢١٢ ميلادية*، دراسة وثائقية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ١٩٩٣، صـ١٧٦.

[5] *P. OXY.* XLII. 3062,3-7. (1st cent A.D); محمد فهمي عبدالباقي، المرجع السابق، صـ ١٨٧

لقد أحضرت قطعة النسيج المربعات إلى زمين، حيث إنني عثرت عليها لكم وقد أقوم بإرسالها إليك على أية حال.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني ، تخبر أبولونيا مراسلها فيليتوس بخصوص ما أنفقته على السداه "στήμων"* و اللحمة "κρόκη"** ، فقد قامت أبولونيا بتجميع غزل الصوف من أجل هيراقليديس ، وقدمت حساباً منظماً لما أنفقته على حسابات اللحمة والسداه؛ والخطاب ملئ بمعلومات بخصوص لوازم الغزل والنسيج. ويشير باجنال"Bagnall " إلى أنه إذا كان التاريخ مدوناً بأيدي أبولونيا ، فإن هذا يؤكد أنها تبدو كسيدة أعمال أو وكيلة عمل عن كونها ببساطة تنسج النسيج في منزلها ، إنها تعقد اتفاقا (تتعاقد) على عمل بنجاح[1]:

ἔπεμψα δέ σοι διὰ ᾽ Οννώφριος νε(ωτέρου)
τὰ σύνεργα τῆς στολῆς τοῦ ῾ Ηρακλείδ(ου)
κρόκης μναῖ ζ ἐξ ὁλκῆς στατῆ-
ρε[ς .]. αἵ εἰσ[ι] σύρινγες (l. σύριγγες) ρ̄ῑ καὶ
στήμων ἀπὸ Λύκων πόλεως
ὁλκῆς στατῆρες ϙ αἵ εἰσι σφαιρεία (l. σφαιρία)
ο̄ε̄. ὧν ἡ τιμὴ τοῦ στήμονος ἐκ δρα-
χμῶν εἴκοσι ἑνὸς τῶν λ̄ στα-
τήρων ὁλκῆς, γίνονται (δραχμαι) ξγ.[2]

أرسلت لك أيضاً مع أونوفريس الأصغر لوازم زركشة الثياب الخاص بهيراقليديس؛ وبلغت الزنة الإجمالية لخيوط اللحمة سبع مينات ..... ستاتيرات، وهي ملفوفة على ١١٠ بكرة؛ أما السداه فهي من مدينة ليكوبوليس (وزنتها)

* مايُمد من خيوط الثوب طولاً.

** خيوط للنسيج العرضية.

[1] Bagnall R S., *The Women*...,p. 354.

[2] *P.OXY*. XXXI. 2593,3-11. (2nd cent A.D).

الإجمالية ٩٠ ستاتيرا، وهي ملفوفة على ٧٥ بكرة؛ وبلغت تكلفـة الـسداه ٢١ دراخمة لكل زنة قدرها الإجمالي ٣٠ ستاتيرا ، فيكون المبلغ الكلي ٦٣ دراخمة.

وكانت المواد المستخدمة في النسيج، الصوف ἐρίδιον أو ἔριον ، وكانت المادة الأكثر استخداماً هي الكتـان λίνον [١] ، ونـادراً مايـشار إلـى القطن[٢].وتطلعنا الخطابات على استخدام الصوف في الغـزل والنـسيج، ففـي خطاب يتأرجح تاريخه مابين القرن الأول و الثاني، يخبر أبولونيـوس صـديقه، قائلاً:

τὰ ἔρια ἂν ῇς εἰλη-
φὼς παρὰ Σαλβίου πλήρη καὶ ῇ σοι ἀρεσ-
τά, ἀντίγραψόν μοι.[3]

إن تسلمت الصوف من سالبيوس كاملاً وكان يروق لك ، فاكتب لي رداً.

ومن بين المهام المتعلقة بإعداد الصوف ، تمشيطه، نظراً لكونـه كثيـر الاتساخ، فيخبر الصديق صديقه، قائلاً:

καὶ εἰπὲ αὐτῇ εἰ ἐκ[τε]-
νίσθη τὰ ἔρια τῆς μη-
τρός σου. εἰ δὲ μή, ἐπανα[γ]-
κάσεις αὐτὸν κτενίσαι.[4]

---

[1] عوض شعبان،المرجع السابق، صـــ صـــ٢- ١٤،٤-١٥؛سهام دياب،المرجع السابق،صـــ ٨٠ حاشية ١ .
يعتبر الكتان من أقدم النباتات التي كانت تزرع في مصر منذ عصر ماقبل التاريخ، وكان المصريون القدماء هم أول من زرعوه وغزلوه واستخدموا أليافه في صناعة المنسوجات، وكان الكتان هـو المـادة الخـام المتـاح استخدامها في صناعة المنسوجات المرتبطة بالمعابد وفي الدفن أيضاً، إذ إن طبقة الكهنة بالمعابد حرم علـيهم ارتداء أي نوع آخر من المنسوجات ، وقد استخدمت هذه المنسوجات الكتانية فـي لـف الموميـاوات. وقـد ذكرهيرودوت أن مصر كانت أشهر بلاد العالم القديم في صناعة المنسوجات الكتانية.أنظر: أميمة علي، المرجع السابق، صـــ ١٣٤، فادية ابو بكر: صـــ ١٦٧.

[2] Bagnall R.S., *The Women..*, p.355 ; سيد الناصري، المرجع السابق، صـــ ١٥١

[3] *P.OXY.* XLII. 3057,22-24. (1st or 2nd cent A.D); *cf. P. OXY.* I. 113. (2nd cent A.D).

[4] *P. OXY.* LI. 3642,23-26. (2nd cent A.D).

واسألها إن كان قد تم تمشيط صوف أمك. وإن لم يكن ذلك قد حدث، فالزمها *
بتمشيطه.

ولم ترد إشارات إلى الصوف فقط في الخطابات، فقد ورد أيضاً ذكر الكتان والقطن[1]. وكانت صناعة نسيج الكتان من الصناعات التي اكتسبت شهرة واسعة في مصر منذ زمن بعيد، ومنذ عصر البطالمة أخذت صناعة المنسوجات الصوفية تكتسب أهمية كبيرة في مصر[2]، فيستعلم نيكانور من نيناروس بخصوص بعض الملابس، قائلاً:

καλῶς ποιή-
σεις ἀπαιτήσας Ṭιθό-
ιν τὸν ναυτικὸν δύμα
καρόϊνου (l. καρυΐνου) χιτῶνος
ἐν ᾧ λίνον καὶ λέν-
τιον τριβακόν, καὶ ἔρια.[3]

ستحسن صنعاً لو أنك طلبت من تيثويس الملاح كسوة تتكون من خيتون بني اللون بداخله ثوب من الكتان ومفرش مائدة مستعمل ، وصوف.

ورغم ماشاع من عدم معرفة مصر لزراعة أو صناعة القطن** وتجارته، إلا أن هناك دلائل تبرهن على أنه كان يُزرع في مصر

* من سياق العبارة نحاول تصويب الكلمة αὐτόν إلى αὐτήν كي تتماشى مع الضمير αὐτῇ ، ومن ناحية أخرى، من المحتمل أن تكون عملية تمشيط الصوف يقوم بها شخص طبقاً لأوامر أم فانياس. أنظر:
Ibid., comment, p. 120.

[1] Bagnall R.S., *The Women*, p.78.

[2] *P.OXY.* LIX. 4001. (Late 4th cent A.D); حسن الإبياري، *المواطنون الرومان..*،ص ١٧٦

[3] *P. OXY.* VI. 929,6-11. (Late 2nd or 3rd cent A.D).

** كانت الهند أقدم المناطق التي اكتشفت فيها منسوجات قطنية ، فقد وردت أقدم إشارة له من الهند، وهناك أدلة أخرى من الهند تم العثور عليها تفيد أن القطن كان يستخدم في الهند منذ وقت مبكر جداً من تاريخ الحضارة الهندوسية، التي بدأ تاريخها فيما بين ٣٢٥٠-٢٧٥٠ ق.م،وكان يتم زراعته إبان القرن الخامس عشر ق.م ومن قبله بزمن طويل، وقد أشار هيرودوت (٤٨٤-٤٠٢ ق.م) إلى نمو أشجار القطن في الهند، وكذلك ثيوفراستوس(٣٥٠ق.م) يعطينا أول وصف لزراعة القطن في الهند ، وعلى الرغم مما كتبه هيرودوت الذي

العـــليا خلال القرن الثاني: فهناك إشارات نادرة عن استخدام القطن في مـــصر خلال العصر الروماني[1]. ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالـــث، يخبـــر سارابياس أخاه إيسخيرون بخصوص الانتهاء من صنع الخيتون القطن الخـــاص به:

τọ̀ν χịτῶνά σοι τὸν
ἐρịọ́[ξ]υλον ἡ μήτηρ
σου κ̣[α]τεσκεύασε.[2]

يؤكد على معرفة المصريين بالقطن ونسجه ، إلا أنه بفحص الرسومات والمنحوتات المصرية القديمة وجد أنها خلت من أي إشارة للقطن. وكذا على الرغم مما كتبه بلينيوس الأكبر، الذي أوضح لنا معرفة المصريين للقطن واستخدام الكهنة له على عكس ماكان سابقاً، فإننا لم نجد مايؤيده في المصادر المادية، بل لم يوجد له ولا لمنتجاته أسماء في اللغة المصرية القديمة. واستمر الحال على هذا المنوال حتى بعد عام ١٩١٣ بعدة سنوات، حيث تم اكتشاف منسوجات قطنية ترجع إلى العصر اليوناني – الروماني في مروى في السودان، ونستنتج من هذا، أن عينات القماش الواردة من النوبة من النوع الخشن جداً، وتشبه الأنواع البرية التي وجدت في أماكن أخرى من العالم، وأن القطن الذي صنعت منه المنسوجات المأخوذة من العينة، قطن نوبي محلي.أنظر: محمد فهمي عبد الباقي،" القطن قديماً في مصر"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد الثالث عشر، القاهرة (١٩٩٦)، صـــ صـــ ١٥٣- ١٦٠ Winter J G., Youtie H C., "Cotton in Graeco –Roman Egypt", *AJPh*, 65. (1944) p.249، ويعتقد بعض العلماء أن المنسوجات القطنية لم تُعرف في مصر إلا بعد الفتح العربي ببضعة قرون ، وأن الأقمشة التي عثر عليها _ ويرجع تاريخها إلى أقدم من هذا _ كانت مستوردة ولم تُنسج في مصر. أنظر: وليم نظير، *الثروة النباتية*، صـــ صـــ ١١٧-١١٨

[1] Bagnall R. S., *The Women*, p. 355; Winter J G., Youtie H C., Op. Cit., p.250.

[2] *P. OXY*. LIX. 3991,13-15. (2nd - 3rd cent A.D).

تم العثور على ست وثائق ذات أهمية كبيرة ، لأنها تتعلق بصناعة القطن وتجارته وزراعته في مصر وتشير بشكل محدد إلى استخدام القطن، أقدمها *P. Lond*. III. 928,1 ، التي يرجع تاريخها إلى القرن الثالث ، وهي عبارة عن تعريفة جمركية ورد فيها كلمة تشير إلى القطن ἐρεόξυλον ؛ والوثيقة الثانية *P. Iand*. VII. 142، التي يرجع تاريخها إلى القرن الثاني أو حوالي ١٦٤ / ١٦٥ ،وتحتوي على مراجعة لمساحات من الأراضي المزروعة، وكان القطن ضمن المحاصيل المذكورة، وتؤكد وهذه الوثيقة على أن القطن كان من المحاصيل المعتاد زراعتها في مصر؛ وتثبت الوثيقة الثالثة .(A.D164 or 165) *P. Iand* VII. 142 بشكل قاطع أن القطن قد تمت زراعته في مصر العليا ، وأنه شاع استخدامه بشكل كبير خلال القرن الثاني ، أما الوثيقة الرابعة، *P. Mich. inv*. 1649. 2nd cent A.D.، فيحتمل أنها من مدينة أوكسيرنخوس حيث الإشارة إلى قرية بسوبثيس ψῶβθις ، في سطر ٣٢ وهي خطاب خاص يوضح المرسل فيه فشله في تلقي الخيتون القطن الذي أراده Winter J G., Youtie H C., Op. Cit., pp. 254-258؛ وأما الوثيقة الخامسة ، فهي خطاب خاص *P. Mich. Inv*. 1648 = *SB*. VI. 9026. (2nd cent A.D) من القرن الثاني من إقليم غير معروف، تطلب فيه أريسكوسا ما قيمته ٢٠ دراخمة من خيوط القطن الجيد على مايدو من أجل صنع أو-

إن أمك قد صنعت الخيتون القطن الخاص بك.

وجديرٌ بالذكر، فإنه كانت هناك حرفٌ مكملة لحرفتي الغزل والنسيج، مثل إعداد الغزل الصوفي أو الكتاني، والصباغة* والتطريز**، وتقصير الثياب والحياكة [١]، فقد كان للحائكين دورٌ كبيرٌ في العالم اليوناني والروماني، حيث ظهر حائكون محترفون في مصر، وقد ظهرت الحائكة ἡπητρία في خطاب يرجع إلى القرن الثالث[٢].

وفضلاً عن كل هذه الصناعات سالفة الذكر، فقد أشير إلى عدد من الصناعات الأخرى، فهناك صناعة النبيذ التي تعد من أهم الصناعات في إقليم أوكسيرنخوس[٣]، وصناعة المشغولات الذهبية والفضية[٤].

=إصلاح ثوب خارجي من القطن قد يتم ارتداؤه في الحقول. ويتبين لنا من الخطابات، معرفة المصريين للقطن وغزله ونسجه، وأيضاً شيوع استخدامه في صناعة الملابس. وأما والوثيقة السادسة فهي خطاب خاص من القرن الثاني، P. Mich. VIII. 500 وفيه، يطلب الأخ من أخيه إرسال أقطان بيضاء. ومن الوثائق الست نلاحظ أن القطن جاء تحت مسمى واحد هو ἐρεόξυλον .أنظر:محمد فهمي عبد الباقي، *القطن...*، صـ صـ ١٦١-١٦٥، ١٦٨. Winter J G., Youtie H C., Op. Cit., pp.249,250.

* ورد في العديد من الخطابات إشارات إلى صباغة الصوف، وورد في خطاب واحد منها قيام النساء بالفعل بالصباغة (2n or 3rd cent A.D) .SB. V. 7737، وفيه تخبر سينيكوس ابنها أنها ستقوم بصباغة بعض الصوف. أنظر: . Bagnall R. S., *The Women*, p. 78

** لم يصلنا عن مطرزات النساء شئ، إلا من وثائق ترجع إلى القرنين الرابع والخامس، منها خطاب واحد من مدينة أوكسيرنخوس يرجع إلى نهاية القرن الرابع.(P. OXY. LIX. 4001,20. (Late 4th cent A.D، أميمة علي، المرجع السابق، صـ صـ ١٦٧- ١٦٨، ولقد ورد المطرز في خطاب يرجع إلى القرن الثالث. *P.OXY*. XIV. 1677. (3rd cent A.D).

[1] Jones A H M.," The Cloth Industry under The Roman Empire" , *Econ. Hist. Rev.*, vol. 13.no. 2. (1960). pp. 190-191;١٦٠ أميمة علي، المرجع السابق، صـ

[2] *P. OXY*. XIV. 1679,5. (3rd cent A.D).

[3] *P. OXY*. XVII. 2153. (3rd cent A.D).

[4] *P. Yale*. I. 77. (Oxy. A.D100)= *CdE*. 74; *P. OXY*. XXXI. 2595. 3rd cent A.D; XXXI. 2595. (3rd cent A.D); *P. Cornell*. 53. (Oxy. Late 3rd cent A.D); *P. OXY*. XXXIV. 2727. (3rd or 4th cnt A.D).

ثالثاً: التجارة:

نشطت حركة التجارة في أوكسيرنخوس خلال العصر الروماني، حيث ظهرت مجالات مختلفة للتجارة، فهناك تجارة الفخار والنبيذ والسجاد والصوف والجلود والحبوب، وسوف نستعرضها على النحو التالي:

اشتهرت أوكسيرنخوس **بتجارة الفخار** لما له من أهمية كبيرة ، حيث استخدم في أغراضٍ عمليةٍ كثيرة، فقد وردت في الخطابات إشارات عديدة إلى تجارة الفخار ، ففي خطاب يرجع إلى عام ٣٠ ، يطلب هيرموجينيس من إيسخوراس أخيه، قائلاً:

εὖ ποησεις (l.ποιήσεις) ἐμβα-
λόμενός μοι κενώ-
ματα διακ[ό]σια,
ὡς σὲ καὶ πρὶν ἠρώ-
τησα.[1]

ستحسن صنعاً لو أنك شحنت من أجلي على متن المركب مائتا جرة فارغة، على نحو ما طلبت (منك) من قبل.

ويطلب أحد الأشخاص في خطابه الذي يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع من مراسليه المرتبطين بخدمة عامة في أحد الحمامات إحضار عدد من الجرار، ربما لبيعها ، قائلاً:

ἀνερχόμενοι [[αν]] `δὲ´
ἀ̣ν̣ενέγκα`τε´ καὶ τὸ
σίναπι, λαβόντ̣ε̣ς
καὶ παρὰ ' Αμ̣ω̣νίου (l.' Αμ̣μ̣ω̣νίου)
καὶ ' Απολλωνίου
ὃ ἔχουσιν καὶ τὴν

---

[1] *P. OXY.* X. 1292,3-9. (A.D 30).

παρὰ Θαήσει μί-
σθωσιν καὶ τὰ
λοιπὰ τῶν ν̅
κεραμίων παρὰ Μύ-
ρωνο(ς).[1]

وعند وصولكما احضرا معكما أيضاً الخردل، واحصلا من أمّونيوس و أبولونيوس على ماليهم وكذا على الإيجار الذي لدى ثايسيس وباقي الخمسين كراميون من ميرون.

وكان النبيذ محصولاً زراعياً سريع البيع[٢]، فقد وردت إشارة إلى تجارة النبيذ* الجملة والتجزئة[٣]، وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث ، يوصي ثيون مراسله خايريمون بخصوص النبيذ ، قائلاً:

ἀνάπεμψον εἰς δια-
ταγὴν οἴνου κερά(μια) ς̅ ἐκ τοῦ πωμαρίου διὰ τῆς ὄνου
Κοπρέως.[4]

أرسل ٦ كراميا نبيذ من بستان الفاكهة بواسطة حمارة كوبريوس من أجل توزيعهم.

وهناك خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الرابع ، يرسله سيرينوس إلى هوريون المستأجر موجهاً إليه توصيات بخصوص النبيذ، قائلاً:

---

1 *P. OXY.* LVI. 3856,19-29. (3rd or 4th cent A.D).

2 Rowlandson J., *Landowners*.........,p.232.

* كان النبيذ يُستخدم في بعض الأحيان كأجور نظراً لأهميته الكبيرة في العصر الروماني، ولكونه من السلع التي تمثل احتياجات السوق المحلية، وكان يُدفع للعمال والمزارعين مقابل جزء من أجورهم ، وكان يدفع أحياناً بدلاً من الفوائد على القروض النقدية. أنظر: سامي عبد الفتاح، " ملكية المرأة...."، صـ ٢١٣ .

3 *P. OXY.* LIX. 3989,12-13. (2nd cent A.D).

4 *P. OXY.* XLI. 2985,13-15. (2nd or 3rd cent A.D).

γενοῦ σὺν ᾿Αλεξάνδρῳ καὶ παράλαβε
οἴν[ο]υ παλαι[ὰ] σπαθία ιη καὶ νέα ιβ,
καὶ ἐκ τῶν παλαιῶν τὰ ἐπιγεγραμ-
μένα Ταπέρω καὶ ᾿Ερήσεως ἔξοχα η
παράστησον τῷ κυρίῳ μου Θέωνι, καὶ Λεωνί-
δῃ δ καὶ σαυτῷ β, καὶ τὰ λοιπὰ ἀσφά-
λισαι με[τ]ὰ καὶ τῶν ἄλλων σπαθίων β
τοῦ Γαίου.[1]

أحضر مع ألكساندروس واستلم ١٨ اسباثيا من النبيذ المعتق و ١٢ اسباثيا من النبيذ الجديد، ومن النبيذ المعيق (أعطِ) إلى تـابيروس وايريـسيوس؟ ثمانية (اسباثيا) وإلى سيدي ثيون ، و إلى ليونيديس أربعة (اسباثيا) ، واعط لنفسك ٢(اسباثيا)، وما تبقى مع الاسباثيا الاثنتين الآخرين اضمن أن تعطيه إلى جايوس.

ويبعث كل من ديمتريوس وباوسانياس بخطاب لأبيهما باوسانياس، لكي يستشيراه في بيع كمية باقية من نبيذ، بعد أن أخبراه بنجاحهما في تحقيق سعر جيد للنبيذ * ، وفي نهاية الخطاب يخبراه بخصوص بيعهم النبيذ الخفيف:

πεπράκα-
μεν χό(ας) λβ ξένοις προσώποις ἐν οἷς
ἦν καὶ πολλὰ λέα οἰνάρια ⟦ὥστε⟧ `ἐκ (δραχμῶν) ε
μετὰ´
`χαριτος, ὥστε´ αἱ πράσεις ἡμῶν καλλιότεραι γε-
γ[ό]νασι `λείαν´ (l. λίαν), καὶ ἐλπίζομεν ὅτι
καλλιότεραι τούτων γενήσονται.[2]

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1771,3-10. (Late 3rd or early 4th cent A.D).

* كان هناك أنواع من النبيذ، الخفيف والمركز، والمركز هو الذي يتمتع بسعرٍ مرتفع. أنظر: فادية أبو بكر ، المرجع السابق، صـ ١٧٥.

[2] *P. OXY.* XIV. 1672,3-8. (A.D 37-41).

قمنا ببيع ٣٢ مكيال خوس إلى أشخاص غرباء، وكان هذا المقدار يشتمل علـــى كثير من النبيذ الخفيف مقابل ٥٠ دراخمة وإنهـــا لنعمـــة (مـــن الله)؛ حيـــث إن مبيعاتنا أصبحت على نحو أفضل جداً، ونأمل أن تغدو أفضل من هذا.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث ، كان أحد عمال الخزف في حاجة مُلِحّة إلى مال نقدي، فكتب الى هوروس سائق الجمل السوري، طالباً منـــه بيـــع ١٢ سباثيا نبيذ في إقليم أوكسيرنخوس بسعرهم الحالي هناك [1]. ويتعامل الخطاب التالي مع أسعار بيع بعض جرار النبيذ، فيخبر كـــابيتولينوس أخـــاه (أو ربمـــا صديقه) سارابامّون ، قائلاً:

αὐτῶν ἐρχομένων εἰς Αἴγυπτον [..]`·[.].....´ ʽΩριγέ-
νους οἴνου σπ(αθίων) ι̅ καθὼς ἔγρ[αψα] πραθέντων
πρὸς (δραχμὰς) Ἀω´ (γίνονται) (τάλαντα) γ̅.[2]

....عندما جاءوا إلى مصر.......... ١٠ اسباثيا من نبيذ هوريجينيس وفقا لما كتبت، وقد تم بيع هذه الكمية لقاء مبلغ ١٨٠٠ دراخمة و الإجمالي ٣ تالنتات.

καὶ νῦν κόμι-
σον διὰ τοῦ αὐτοῦ ʽΩριγένους [ἐ]πὶ τοῦ αὐτοῦ μηνὸς
Μεσορὴ ἄλλα οἴ(νου) σπ(άθια) ι̅. πρα[θ]έτωσαν καὶ
ταῦτα
πρὸς (δραχμὰς)Ἀψ. τὴν τούτων οὖν τιμὴν ἀπόστειλόν
μοι ἐν μαρσιππίῳ ἐσφραγισμένῳ ἐν τραχαίοις
⟦και⟧ χρία (l. χρεία) `γάρ´ ἐστιν ἀργυρίου.[3]

---

[1] *P. OXY.* LVI. 3854,4-8. (3rd cent A.D); *see*: Rowlandson J., *Landowner..*, pp.232-233.

[2] *P. OXY.* XXXIV. 2728,16-18. (3rd or 4th A.D).

[3] Ibid., 24-29.

والآن تسلم على يد هوريجينيس نفسه عن شهر مسرى ذاته ١٠ اسباتيا أخـــرى من النبيذ. ولتبعها هي الأخرى بسعر ١٧٠٠ دراخمة . وبناء على ذلك، ارســل لي قيمتها في حافظة مختومة لأن هناك حاجة إلى النقود.

كذلك راجت **تجارة السجاد** في أوكسيرنخوس، ففي خطاب يرجع إلـــى النصف الأول من القرن الرابع ، يطلب تيموثيــوس مـــن صــــديقه ثيونـــاس أن يشتري له بعض السجاد، ربما لبيعها:

συνωνήσασθαι
[..... ταπ]ήτια κάλλιστα ἀφ' ὧν οἶδες ὅτι κάλλι-
[στα ἔχουσιν].[1]

وذلك لشراء أفضل أنواع السجاد من هؤلاء الأشخاص الذين تعرفهم كي يصبح لدينا أفخم أنواع السجاد.

ومن الأنشطة التجارية الأخرى، **تجارة الصوف** [٢]، ففي أحد الخطابات ، يطلب المرسِل شراء صوف الأغنام، قائلاً:

περὶ τῶν πόκων σου ἐπαγελλ[ο]μένου
καλὰ ἀγοράσαι προσθεὶς (l.προσθέντος) ὅτι τὰ θέρεια
ἐστιν τὰ κρείσσονα σ[ο]ὶ π[ρ]οσεταξά-
μην ὅτι ὅταν καλὰ γένηται τό[τ]ε
ἀγόρασον.[3]

وفيما يتعلق بفراء الأغنام (الصوف)، فحيث أنك طلبت شراء ما هو جيـد منـــه مضافاً إليه قدر من الصوف الصيفي الذي هو أفضل، لذا فإنني طلبت منـــك أن تقوم بشرائه لو كان في حالة جيدة.

---

[1] *P.OXY*. XX. 2275,6-8. (First half of 4th cent A.D); *cf. P.OXY*. XLIX. 3505. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY*. XIV. 1669,5. (3rd cent A.D).

[3] *P. OXY*. VII. 1062,3-7. (2nd cent A.D).

وهناك إشــارات عــابرة **لتجــارة الكتــان** ، فقــد ورد ذكــر تــاجر الكتانὀθονιακός ، في خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثاني[1]. كما نــشطت **تجارة الجلود** في أوكسيرنخوس ، وقد أشير إلى هذا النوع من التجارة في بعض الخطابات: ففي خطاب يرجع إلى القــرن الثــاني ، يخبــر بــابونتوس عبــده ألكساندروس، بخصوص شراء بعض الجلود، قائلاً:

διεπεμψάμη[ν σ]οι διὰ Διδύμου δέρματα
βότια (l.βότεια) τὸν δὲ ἀριθμὸν αὐτῶ<ν> μεταδῶσι (l.μεταδώσει) σοι
ὁ αὐτὸς Δίδυμος καὶ ψιάθους ἐμοῦ μόνου με-
μιλτομένας (l.μεμιλτωμένας) λ̅η̅, κοινωνιμαίας
μεθ' ʽΗρακλείδου π̅β̅ ὧν τὸ ἥ μ´ ισύ ἐσ-
τιν ἐμοῦ, τῆς δαπάνης πάσης τῶν
τε βοτιων (l. βοτείων) καὶ πασῶν τῶν ψιάθων
οὔσης πρὸς ʽΗρακλείδην.[2]

لقد أرسلت لك عن طريق ديديموس بعض جلود الأغنام، وديديموس نفسه سوف يخبركم بعددها، وأرسلت أيضاً حصيراً، منهم ٣٨ حصيرة مــصبوغة بــاللون الأحمر تَخُصُّنِي وحــدي ، وعــدد ٨٢ حــصيرة تَخُــصُّنِي مــشاركة مــع وهيراقليديس، ونصفها ملكي. وسوف يتم دفع جميع نفقات جلود الأغنام ونفقــات الحصير من قبل هيراقليديس.

وفي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الرابع أو الخامس ، يخبر أمونتــاس أخاه سيراس، قائلاً:

κόμισαι διὰ τοῦ
ἀναδιδοῦντός σοι ταῦτά μου τὰ γράμματα
τὴν διφθέραν [τ]ῶν μεμβρανῶν ἐν

---

[1] *P. OXY*. VI. 933,33. (Late 2nd cent A.D).
[2] *P. OXY*. XLIX. 3505,3-10. (2nd cent A.D).

τετραδίοις εἰκ[οσ]ιπέντε τιμῆς
ἀργυρίου (ταλάντων) ιδ [..].[1]

تسلم من حامل خطابي هذه، خمسة وعشرين قطعةً من جلد الرق المربع بسعر ١٤ تالنت فضية.

نشطت حركة التجارة في أوكسيرنخوس داخلياً وخارجياً، فقد أوضحت الخطابات رواج التجارة داخلياً مع الواحات وخارجياً مع إيطاليا* ، فمع نهاية القرن الثاني وأوائل القرن الثالث ، ازدادت التجارة مع الواحات واتسع نطاقها بشكل كبير، وفي خطاب يحتوي على موضوعات تتعلق بصفقات وأعمال ، يكتب هاربالوس خطابه من الإسكندرية لأخيه هيراس في أوكسيرنخوس ، حيث كانت هناك أعمال وعلاقات بين أوكسيرنخوس والواحات الصغرى والكبرى. ويشير الأول إلى تجارة جلود مع الواحات الصغرى (البحرية)** وأن ثمن تلك الصفقة قد تم دفعه، كما يشير إلى معاملات مالية مع شخص من الواحة الكبرى ثم رد المبلغ له (هاربالوس) في أوكسيرنخوس[2] . ويتعامل هذا الخطاب مع نقل موارد مالية بين أوكسيرنخوس وكل من الواحات الكبرى والصغرى:

ἐγράφη μοι
ἀπὸ' Οά[σ]εως ὑπὸ Λεωνίδου ὡς τοῦ φίλου
μεταβαλόντος αὐτῷ τὴν τιμὴν τῶν δερμά-
των. ἐξέτασον [πα]ρὰ σοὶ πόσον αὐτῷ με-

---

1 *P. OXY.* XVII. 2156,7-11. (Late 4th or 5th cent A.D).

* أنظر صـ ١٨٤.

** تشير الأدلة البردية إلى أن الواحات الصغرى (البحرية) كانت إقليماً إدارياً قائماً بذاته ومستقلاً عن إقليم أوكسيرنخوس منذ بداية الحكم الروماني في مصر حتى حكم الإمبراطور دقلديانوس عام ٢٨٤ ، على الرغم من جوارهما الجغرافي والعلاقات الوثيقة والمصالح المتبادلة بين الإقليمين . أنظر: محمد عبد الغني ، "الواحات المصرية في ضوء الوثائق البردية في العصر الروماني "، *جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية* ، الإسكندرية (٢٠٠١) ، صـ ٣٢٥.

2 المرجع نفسه، صـ صـ ٣٣٠-٣٣١ .

ταβάλετο εἰς τὸν λόγον μου. καὶ ἐρε[ῖς]
Πατρ.[.]. τι ὅτι ʽ Ηρακλείδης [οὐ]δέν μ[οι]
οφειλι (l. ὀφείλει) ἀπὸ λόγου τῆς μεγάλης ʼ Οάσεως
καὶ οὐκ ἐχρῆν τὸν κάμηλον κατασχεῖν. [1]

كتب لي ليونيداس خطاباً من الواحة بأن الصديق قد سدد ثمن الجلود . فأرجو أن تستفسر عن قيمة المبلغ الذي تم سداده لحسابي. وعليك أن تخبر.... بأن هيراقليديس غير مدين لي بشئ من حساب الواحات الكبرى، وأنه ليست هناك حاجة إلى الاحتفاظ بالجمل.

وهناك أدلة أخرى تشير إلى أنشطة تجارية قامت بين الواحات والوادي ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثاني، أرسله موروس لصديقه إيبماخوس بخصوص تذرية مقدار من الشعير تم إرساله من الواحة*، قاما سويًا مع باتاريس بغربلته رغم صعوبة الظروف الجوية؛ ويشير موروس، قائلاً :

γράφω σοι ἵν' ιδης (l. εἰδῇς) ὅτι λελικμήκαμεν
τὴν κριθὴν τοῦ Αὐασίτου τῇ η̅, καὶ οὐ
οὕτως αὐτὴν λελικμήκαμεν μετὰ
κόπου. ὁ Ζεὺς γὰρ ἔβρεχε καὶ ἀμάχητος
ἦν ὁ ἄνεμος.[2]

أكتب إليك لأخبرك أننا قد قمنا بتذرية شعير رجل الواحات في ٨ من الشهر ، وأننا أتممنا تذرية الشعير بصعوبة وليس على النحو المأمول. لأن السماء (زيوس) كانت تمطر والرياح كانت لا تقاوم.

---

[1] *P. OXY.* XLI. 2983,16-23. (2nd or 3rd cent A.D).

* كان الشعير والثوم يأتيان إلى مدينة أوكسيرنخوس من الواحات الصغرى (البحرية) خلال القرنين الأول والثاني إلى شونة غلال في إحدى الواحات حيث يخزن فيها الشعير المنتج محلياً. أنظر: محمد عبد الغني،"الواحات المصرية"، صـ٣٣٦.

[2] *P.OXY.*XII.1482,3-7.(2nd centA.D)=*Sel.Pap.*124;محمدعبد الغني،"الواحات المصرية"،صـ٣٣٠

وقد حظى زيت الواحات* بشهرة واسعة حيث كانت أسعاره معروفة في أماكن عديدة في مصر خلال العصر الروماني، إلا أن البعض كان يغير في أسعار بيعه، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث ، يعبر أبولونيوس لأخيه أرتيماس عن دهشته من أن أخاه أنفق مبالغ كثيرةً على زيت الزيتون ، رغم أن زيت الزيتون في مكان إقامة ذلك الأخ (لا يحدد المكان) يباع بسعر ٢٢٠ دراخمة لزيت واحة أمّونيانوس وبسعر ٢٠٠ دراخمة لزيت الواحات الصغرى:

ἐνθάδε γὰρ τὸ ᾿ Αμμωνιακὸν (δραχμῶν) σ̄κ,
τὸ δὲ Αὑαστικὸν (δραχμῶν) σ̄. ὅθεν ἡ (l.εἰ) ἐις ἄλλην
χριαν (l. χρείαν) λαμμβανις (l. λαμβάνεις) δυναμένην
ἡμᾶς
ὠφελῆσαι, καλῶς ποιεῖς.[1]

نظراً لأن (الزيت) من واحة أمّونيس يتكلف هنا ٢٢٠ دراخمة، أما (زيت) الواحة فيتكلف ٢٠٠ دراخمة، وبناء على ذلك فإن تمدنا بقدر آخر نحتاجه، وكان بمقدورك أن تساعدنا، فإنك تحسن صنعاً.

رابعاً : النقل:

لعب النقل دوراً كبيراً في نقل السلع والبضائع والأفراد والماشية والمحاصيل، وقد تنوعت وسائل النقل مابين النهري والبري، وتعد القوارب والعبّارات من وسائل الاتصال الداخلي في مصر، و قد ازدادت أهميتها تحديداً في موسم غمر الفيضان للوادي، حيث كانت المدن والقرى تتحول آنذاك إلى جزر متناثرة؛ وبالإضافة إلى النيل فان شبكة الترع والمصارف كانت تفصل أيضاً بين المدن والقرى. ومن هنا، فقد كانت وسيلة الإتصال بين هذه القرى والمدن أثناء الفيضان هي تلك القوارب والعبّارات التي يديرها ملاكها بعد

---

* يبدوأن زيت الواحات كان يحظى بسمعة متميزة، إذ نجد في عقد مرضعة من أوكسيرنخوس من نهاية القرن الأول شرطاً على أن يكون الدفع العيني للمرضعة في مقابل إرضاعها للطفل الوليد قارورتين من زيت الواحات. أنظر: محمد عبد الغني، الواحات المصرية"، صـ٣٢٤ (Oxy. A.D87) *PSI*.III.203,5-6.

[1] *P.OXY*. XXXVI. 2783,8-11. (3[rd]centA.D);٣٢٤ محمد عبد الغني،"الواحات..."صـ

حصولهم على تصريح يسمح لهم باستخدام الطرق النهرية عن طريق تسديد بعض الرسوم المطلوبة التي تذهب لخزانة الدولة[1].

وكانت القوارب تستخدم في نقل الأفراد ووبضائعهم عن طريق النيل وعبر قنوات الري الكبرى، حيث تميزت تلك الزوارق بصغر الحجم وضحالة القاع[2]، وكان يتم الوصول إلى مدينة أوكسيرنخوس عن طريق نهر تـوميس (بحر يوسف) الصالح للملاحة من خلال قناة صغيرة، حيث تقل الملاحة فيه في شهر مارس، فتخبر تايسيس زوجها تيرو، قائلة:

ἐὰν εὕρῃς τινὰ ἀπερχόμενον εἰς
᾿Οξύρυνχον, γράψ[ο]ν `αὐ΄τῷ΄` ἢ τῷ΄ οσπι (l. ὅσπει)
καὶ τῇ μητρί [σ]οι (l. σου) ἵνα
ταχέως πέμψωσίν μοι αὐτά, ἕως ἔνι ὕδωρ εἰς τὴν
διωρυγαν (l.διώρυγα). ἐὰν δὲ διαβῶσιν οἱ δύο μῆνες
οὗτοι,
οὐκ εὑρίσκουσιν ὕδωρ εἰς τὴν διώρυγα καὶ οὐκέτι
δυναντε (l. δύνανται) καταβηνε (l. καταβῆναι) ὧδε.[3]

لو أنك عثرت على أي شخص قـادم إلـى مدينـة أوكـسيرنخوس، فاكتـب للضيف **ولأمك كي يرسلوا (البضائع) لي على الفور، فحتـى الآن لازالـت*

---

[1] Lewis N., *Life in Egypt..*, p.144; سيد الناصري، المرجع السابق،ص ٢١٥

[2] Lewis N., *Life in Egypt..*, p.144.

[3] *P. OXY.* LVI. 3860,9-14. (Late 4th cent A.D).

* "إلى أوكسيرنخوس":على ما يبدو أنه موطن تيرون (الزوج)، الذي كان آنذاك في مكان آخر، وتأمل تايسيس زوجته أن يذهب شخص ما إلى المنزل ويحصل على أشياء من أجلها ، حيث يقيم الضيف ولم تيرون هناك في نفس الوقت.أنظر: Bagnall R S., *The Women.*, p. 380

** الضيف ὅσπις ، باللاتينية ospes : المعنى الدقيق لها غير واضح، ربما نزيل أو مستأجر غرفة في منزل. أنظر: Ibid., p. 379

*المياه موجودة في القناه** . *وإذا انقضى هذان الشهران، فإنهم سوف لا يجدون ماء في القناه ولن يستطيعوا المجئ إلى هنا على هذا النحو.*

وقد استخدمت القوارب في نقل الأفراد[١]وجثث الموتى [٢]وفي نقل البضائع، مثل:حمولات الكروم[٣] والنبيذ [٤]فيخبر مدير أحد الملكيات سيدته، قائلاً:

μαιτήγγαικα (l. μετήγγικα) τὸν οἶνον, ὡς εἴρηκας, πέμψον οὖν αι (l. τοὺς) ναυται (l. ναύτας), μὴ παρατράμη (l. παραδράμῃ).[5]

لقد عبأتُ النبيذ كما قد أخبرتيني ، وبناء على ذلك، أرسلي البحارة كي لا ينسكب (يفسد).

ويخبر أحد الآباء ابنه في خطابه الذي يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث، قائلاً:

ἐὰν ἀνάβασις γένηται, πέμψω σοι αὐτὸ διὰ τῶν συνηθῶν ναυτικῶν.[6]

لو حدث فيضان، فسوف أرسلها (يقصد جرة اللحوم) إليك عن طريق معارفي البحارة.

---

* تاريخ الخطاب ١ أمشير (٢٦ أو ٢٧ يناير)، تعتقد تايسيس أن بنهاية شهر مارس لن تكون هناك مياه في القناه (يحتمل أنها قناه صغيرة) كافية للتحرك بمركب، عندئذ، فإنه يجب على الشخص الانتظار حتى يجلب الغمر الصيفي مياهًا متجددة.أنظر: Bagnall R S., *The Women.*, p. 380.

[1] *P. OXY.* XVII. 2153. (3rd cent A.D).

[2] *P. OXY.* VII. 1068,3-7. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 156.

[3] *P. OXY.* XII. 1585,4-5. (End of 2nd or 3rd cent A.D).

[4] *P. OXY.* IX. 1220,9-15. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 139.

[5] *P. OXY.* XX. 2274,11-13. (3rd cent A.D).

[6] *P. OXY.* LIX. 3993,34-36.(2nd or 3rd cent A.D).

علاوة على ذلك ، كانت سفن الصيد تنقل الأحجار التـــي تـــستخدم فـــي البناء قبل انخفاض مستوى النهر[١].

وقد استخدمت العبّارة كوسيلة أخرى للانتقال، ففي بعض الأحيان كـــان النيل يقسم المدينة إلى نصفين،وعندئذٍ يتم الاتصال بين الشطرين عـــن طريـــق العبَّارات التي تنقل الناس وحاجاتهم ومواشيهم من ضفة لأخرى[٢]. وقد ورد ذكر ذلك في خطاب يرجع إلىٰ نهاية القرن الثالث، وفيه يوصي والدان ابنهما بإرسال عبّارة لهم:

συμβουλευθέντες ὑπὸ
τοῦ ἀξιολογωτάτου᾽ Αμμω-
νίωνος διὰ τὸ ἄδηλον τῆς
δδοιπορίας πορθμεῖον
μεταπεμψασσθαι (l. μεταπέμψασθαι).[3]

لقد تزودنا بالنصح من قبل أمّونيوس ذي المهابة والجلال الفائق بخـــصوص أن نرسل في طلب عَبارة لأن الطريق البرية غير مأمونة.

وكان من السهل على الناس الانتقال بهذه الحيوانات في مثل هذه البيئـــة الريفية ، فكان يتم نقل الركاب والبضائع برًّا أثناء الفيضان[٤]، واعتُبرت الحميـــر والجمال بمثابة عربات للنقل البري[*] المعتادة، حيث كانـــت تـــؤجر للاســـتخدام الخاص. أما العربات ذات العجلات، فقد استخدمت في حمل الأثقال التـــي كـــان

---

[1] *P. OXY.* LIX. 4003. (4th or 5th cent A.D).

[2] Bowman A K., Op. Cit., p.102 ; سيد الناصري، المرجع السابق، صـــ ٣١٥

[3] *P. OXY.* I. 118,3-7. (Late 3rd cent A.D).

[4] Lewis N., *Life in Egypt*....., p.144.

[*] حول المزيد عن النقل البري في مصر في العصر الروماني ، أنظر: Adams C., *Land Transport in Roman Egypt, A Study of Economics and Administration in a Roman Province*, Oxford University Press 2007.

يصعب على الحيوانات حملها [1]؛ واستُخدم الجمل والحمار بكثرة في العصرين اليوناني والروماني، وشاع استخدام الحمار بشكل كبير عن نظيره الجمل الذي استخدم فقط للحمولات الثقيلة [2]، كما استخدمت البغال أيضاً في حمل للسلع[3].

وتعد الحميرονοι* من أقدم الحيوانات التي استأنسها المصري وسخرها لخدمته، وكانت الحمير من الدواب المعتادة في ريف أوكسيرنخوس ، كما كانت أعمال الضياع والمزارع بحاجة إلى أعداد كبيرة من الحمير لحمل المحاصيل الزراعية، ولذا كانت أثمان هذا الحيوان منخفضة نسبياً، ولذا كانت ملكيته واسعة الانتشار ونفعه محققاً، خاصة وأنه حيوان صبور وشديد التحمل. وكان الفلاح يمتطي الحمار في تنقلاته حاملاً أثقاله سواء كانت سماداً أو كل ما يلزم الفلاح للعمل في الأرض ، كما كان يحمل أيضاً أدوات الزراعة والسباخ وأجولة البذور والتقاوي و المحاصيل وجرار النبيذ والزيت ، بالإضافة إلى حمل الأفراد أثناء ذهابهم وإيابهم من وإلى أماكن عملهم. كما أن الحمار يعد حيوان الحمل الرئيسي في مصر القديمة، وأقدم وأهم وسيلة مواصلات ويليه الجمل في

---

[1] Lewis N., *Life in Egypt..*, p.140 .

[2] Leone A., *Gli Animali da Trasporto nell Egitto Greco Romano e Bizantino*. Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma, 1988 . p. 87.

[3] *P. OXY*. LVI. 3860,30,45-46. (Late 4th cent A.D).

* كان الحمار سلعة مطلوبة ، ورد ذكرها كثيراً في عقود البيع خاصة في القرن الثاني ، حيث تروح سعر الحمار مابين ٥٠ دراخمة إلى ٣٥٠ دراخمة ، وذلك حسب عمره ونوعه : ذكراً كان أم أنثى، وحسب حالته البدنية. أنظر: سيد الناصري ، المرجع السابق، صـ صـ ٢٩٠-٢٩١.

عرف سكان وادي النيل الحمار واستأنسوه منذ عصر ماقبل الأسرات ويعود أصله إلى بلاد النوبة ، ومنذ عصر الدولة القديمة استُخدم بوصفه أهم دواب الحمل خاصة في النقل وحمل الأثقال ودرس الغلال ، وكان يحمل عليه حزم المحاصيل كي تصل للجرن ، كما كان يُستخدم في أغراض كثيرة أخرى. وكان الحمار يعد من أهم وسائل المواصلات لكونه حيواناً صبوراً لا يتعب ، وتمتاز بعض أنواعه بالسرعة، وقد ذُكر الحمار في الكتب المقدسة موصوفاً على أنه مطية الأنبياء والصالحين مقروناً بالأعمال الرائعة .أنظر: وليم نظير، *الثروة الحيوانية*....، صـ صـ ٥٨، ٥٩-٦٠.

الأهمية [1]. ففي خطاب يرجع إلى بداية القرن الثالث ، يطلب بيتوسيريس من أخيه بلوتارخوس، قائلاً:

τὸν δὲ
ὄνον σου δι[ε]πεμψάμεθά σοι,
ἀλλὰ καὶ Σαρᾶν, [ἵ]να τὰ μεικρὰ (l. μικρὰ)
φυτὰ τῶν τε περσικῶ[ν]
κα[ὶ] κιτρίω[ν] κ[αὶ] τὴν ἄμπε-
λον.[2]

ولقد أرسلنا إليك حمارك وإلى ساراس أيضاً، من أجل النباتات النامية من أشجار الخوخ والليمون وكرمة العنب.

تعد الجمال κάμηλοι* من الدواب التي لاقت تربيتها استحساناً كبيراً في مصر ، خاصة إبان العصر الروماني ، فقد كانت أفضل وسيلة للنقل، حيث كانت تربية الجمال مصدراً من مصادر الربح والثروة[3]؛ وكان سعر الجمل الجيد مرتفعاً جداً [4]، وقد تم الحصول على الجمال من الشعب العربي قاطن الصحراء، وقد استُخدم الجمل في النقل بنسبة أقل من الحمار، وكان يُستخدم في نقل

---

[1] Lewis N., *Life in Egypt*....., p.130; Rowlandson J., *Landowners*......., p.23.
ظل الحمار الحيوان المفضل لدى الفلاح المصري على الرغم من إدخال الجمل إلى مصر على يد الفرس لينضم إليه في القيام بأعمال الزراعة ، ونستدل على ذلك من كثرة تردد اسمه في وثائق البيع والشراء. أنظر: سيد الناصري ، المرجع السابق، صـ٢٠٦.

[2]*P. OXY*. XIV. 1764,15-20. (2nd or 3rd cent A.D); *cf. P. OXY*. II. 399. (1st cent A.D); XLI. 2985,14. (2nd or 3rd cent A.D); LIX. 3995,2-5. (Early 3rd cent A.D).

*دخل الجمل مع مجئ الفرس إلى مصر في أواخر القرن السادس قبل الميلاد، وقد تراوح سعره في القرن الثاني- الثالث مابين ٢٥٠ الى ٥٠٠ دراخمة، في حين وصل سعر الناقة إلى ٨٠٠ دراخمة، وبعد منتصف القرن الثاني كان الأجر اليومي عن عمل جمل في النقل يصل إلى ٤ دراخمات، وكان مربو الجمال يدفعون ضريبة عن ملكيتهم للجمال التي تعرف باسم τελέσμα- τέλος καμήλων تُدفع عن الجمال والنوق البالغة. أنظر سيد الناصري،المرجع السابق، صـ صـ ٢٩٠-٢٩١،أميمة على أحمد زهرة، المرجع السابق، صـ ١١٩.

[3] أميمة على ، المرجع السابق، صـ ١١٩ .

[4] Leone A., Op. Cit., p. 82.

البضائع الثقيلة، عبر المناطق الصحراوية[١]، كما أنه لعب دوراً مهماً في السفر عبر الصحراء[٢]. وكانت الجمال مستخدمة بشكل رئيسي للمسافات الطويلة أو لعبور الصحراء[٣] حيث سيطرت الإبل على طرق التجارة الصحراوية[٤]. وتفصح لنا الخطابات عن استخدام الجمال في نقل الحبوب ، حيث كانت تحمل بالقمح، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث ، يطلب ترويلوس من أخته ماز، قائلاً:

σπούδασον δὲ πέμ-
ψε (l.πέμψαι) τὸ ἐπειστολείδειν (l.ἐπιστολίδιον)
Θερμουθείῳ εἰς ᾿Αλεξάνδρειαν,
τάχα γὰρ δυνασθῶμεν φο[ρ]υ-
τρεισε (l. φορετρίσαί) σοι δυω (l. δύο) καμήλους
[πυ]ροῦ
καὶ πεμψε (l. πέμψαι) προ (l. πρὸς) σεν (l. σέ).[5]

واحرصي على إرسال الخطاب الى ثيرموثيون في الإسكندرية، لأننا ربما سوف نتمكن من تحميل جملين بالقمح وإرسالهم لك.

ولقد ورد ذكر الخيولἵπποι[٦]* بشكلٍ نادرٍ في الخطابات[٦]، وقد تركز استخدامها كدابة يمتطيها الفرسان، وكان يمتلكها عددٌ قليلٌ جداً من كبار الملاك كنوع من الترف[٧].

---

[1] Ibid., p. 47.

[2] Bagnall R. S., "The Camel, The Wagon and Donkey", *Later Roman Egypt: Society, Religion, Economy and Administration*, p..5 (foot note).

[3] Rowlandson J., *Landowner*........, p.23.

[4] Bagnall R S.," The Camel.....", p. 6.

[5] *P. OXY.* VII. 1069,13-18. (3rd cent A.D).

* تم استئناس الفرس في بادئ الأمر داخل آسيا ثم أدخل من سوريا وفلسطين عند غزو الهكسوس لمصر بالعجلة التي تجرها الخيل نحو القرن السابع عشر ق.م، ولا يُعرف أصل الكلمة التي ظهرت في اللغة المصرية القديمة واللغات السامية للحصان، فهي في البابلية (سسو) ومؤنثه (سسمت). انظر: وليم نظير، *الثروة الحيوانية*، ص ٦٠.

[6] *P. OXY.* LV. 3810,8. (2nd or 3rd A.D); XIV. 1772,2. (3rd cent A.D); LXIII. 4362,2. (3rd or 4th cent A.D); IX. 1222,1. (4th cent A.D);LVI. 3859,10. (4th cent A.D).

[7] Lewis N., *Life in Egypt*....., p.130 .

وقد واجه المسافرون صعوبات أثناء سفرهم وتنقلاتهم من مكان لآخر: والخطاب التالي يوضح بعض المعوقات التي واجهها المسافرون أثناء سفرهم، فهناك اثنان من المسافرين أُرسلا في طلب معدية بسبب الخوف من افتقار الطريق للأمان، ويحتمل أنهم كانوا يخشون أخطار قطاع الطرق أو يتخوفون من عدم السهولة في التنقل، نظراً لما خلّفه فيضان النيل[1]. وفي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث ، إشارة إلى ليونة الطريق وهشاشته ربما بسبب الفيضان، حيث كان موسم الفيضان يسبب مشكلة في النقل[2] .

وقد كانت صعوبة التنقل من الموضوعات التي أثارت انتباه الأفراد المتغيبين عن أوطانهم، فقد تعرضت يوتوخيس في مكان غير معروف بمدينة طيبة لبعض المعوقات في النقل ، ولذا فهي توضح لأمها أميتريوس في أوكسيرنخوس أن سبب تأخر وصولها هو صعوبات النقل، حيث يبدو أنها كانت محملة ببضائع ثقيلة. وكانت خطتها الأولى هي السفر بالجمال، إلا أنه لسبب غير معروف رفض سائقو الجمال القيام بالرحلة، وبعد ذلك قررت السفر بمركب، لكنها أيضاً أُحبطت لعدم وجود أي مركب في أنتينوبوليس، ثم قررت البقاء هناك لحين ظهورمركب مناسبة[3]. ورغم صعوبة النقل، فإنه لم يشر كيف قام الرجال بتسليم الخطاب عندما سافروا إلى أوكسيرنخوس.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث ، يبلغ ساتورنيلوس سيده أبولونيكوس عن وجود صعوبة في نقل جثمان أحد الأشخاص، قائلاً:

---

[1] *P. OXY.* I. 118,3-17. (Late 3rd cent A.D); أنظر: صـ ٢٠٨

كانت الطرق ممهدة ومثمرة ، لم يتم المحافظة على الأمن العام بالشكل الكافي، فقد كانت جوانب الطرق مأوى لقاطعي الطريق، وكانت الطرق في العصر الروماني عرضة للخطر وغير آمنة حيث كان هناك تقصير في تأمين الطرق. أنظر: Meecham H G, Op. Cit., p.137.

[2] *P.OXY.* XXXIII. 2680,10-13. (2nd or 3rd cent A.D); أنظر: صـ صـ ١٤٦ -١٤٧

[3] *P.OXY.* XIV. 1773,5-13. (3rd cent A.D); *see*: Bagnall R S., *The Women*, pp. 371-372; أنظر: صـ ٨٧.

μὴ εὐπορήσας πλοῖον ἐν τῷ ' Αρσενοείδη (l.' Αρσινοΐτη) ἔγραψα τῷ κυρίῳ μου Κλῃματίῳ τῷ αρχερι (l.ἀρχ<ι>ε-ρεῖ) εἵνα (l.ἵνα) μοι πλοῖον διαπέμψεται εινα (l.ἵνα) δυ-νηθῶ τὸ σωμάτιν κατενενκῖν (l. κατενεγκεῖν) ἐν ' Αλε-ξάνδριαν (l.' Αλεξανδρίᾳ).[1]

لم أجد مركباً مقامة لي في أرسينوي فكتبت إلى سيدي كليماتيوس كبير الكهنة كي يرسل لي مركباً كي أتمكن من حمل الجثمان إلى مدينة الإسكندرية .

خامساً: مظاهر تدهور الأوضاع الاقتصادية:

نمت مدينة أوكسيرنخوس وازدهرت خلال القرن الأول وحتى منتصف القرن الثاني ، وأصبحت مع نهاية القرن الثاني واحدة من المراكز الرئيسية في مصر، بينما أصاب الإقليم تدهور اقتصادي كبير* خلال القرن الثالث. وبالتالي فإن القرن الأول والثاني في أوكسيرنخوس كانا يمثلان فترة أقل بؤساً وشقاء مما كان الحال عليه خلال القرنين الثالث والرابع: فقد تفشى الظلم وازداد الفقر والانحلال إبان القرن الثالث بشكلٍ كبير ، وانهار نظام الاقتصاد الروماني. وهناك عدد كبير من الخطابات تؤكد هذا الانهيار، حيث انخفضت قيمة النقود وارتفعت أسعار السلع ، كما ارتفع سعر الملابس وأجور النساجين فيما بين عامي ٢٧٠-٢٧٥ ، وهذا لا يعني أن أجورهم الحقيقة قد تغيرت ، لكن التضخم هو الذي قلل من قيمة دخولهم[٢].

---

[1] *P. OXY.* VII. 1068,3-7. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 156.

* انهارت الحالة الاقتصادية في مصر على عهد الإمبراطور سيفيروس ألكسندر (٢٢٢-٢٣٥)، ولم تعد مصر هي المصدر الرئيسي لإطعام شعب روما، وفي عصره تدهور وضع القوات الرومانية في مصر وتدهورت قدرتها العسكرية، فقد تفشت بينهم ظاهرة عدم الانضباط والهروب من الخدمة وممارساتهم للسلب والنهب وماتبقى تحول إلى رجال شرطة مهمتهم جمع الضرائب وتنفيذ أوامر السلطة. وتعتبر الفترة الفاصلة بين سقوط الأسرة السيفيرية ومجئ دقلديانوس، أي منذ ٢٣٥ وحتى ٢٨٤، فترة من الفوضى السياسية والاجتماعية والاقتصادية. أنظر: سيد الناصري، المرجع السابق ، صــ صــ٤٦-٤٧.

[2] Maclannen H., Op. Cit., p. 12, 16, 23, 32.

كذلك حدث انكماش اقتصادي أثناء فترة منتصف القرن الثالث ، فـالأب متغيب عن منزله ، وابنه الذي يحبه يكتب له في قلق كبير عليه، فربمـا تغيـب لظروف اقتصادية ، وقلق ابنه عليه يتعلق بالتأثر بالمشاكل الاقتصادية ، ونستدل على ذلك من قول الابن:

καὶ νῦν γὰρ ἀκού-
ω ὅτι σφόδρα ʽΗράκλειος ὁ νῦν ἐπίτρο-
πος ζητεῖ σε, καὶ ὑπονοοῦμαι ὅτι πάν-
τως πάλιν τί ποτε ἔχει πρὸς σέ.
[εἴ τ]ị ποτε αὐτῷ χρεωστεῖς.[1]

ذلك أنني أسمع الآن أن هيراقليوس المشرف الحالي يبحث عنك، و أشك في أنّ لديه – على أية حال – شيئاً ضدك من جديد. ترى هل تدين له بأي دين آخر؟

وفي الكثير من الأحوال كان الأفراد يهربون* مـن مـواطن إقـامتهم ، تهرباً من التزامات الدولة. وتلقي بعض الخطابات الضوء على هذه الظـاهرة ،

---

[1]*P.OXY*. XIV. 1680,12-16. (Late 3rd or early 4th cent A.D)= *Sel. Pap*. 153; *see*: Lindsay J., Op. Cit., p 85.

*تشيربعض الوثائق البردية إلى هروب الكثير من الأفراد العاجزين عن سداد الديون والمتهربين من أداء الضرائب أو القيام بالوظائف الإلزامية من قراهم والتي هجر بعضها تماماً خاصة خلال القرن الثالث،عندما تأزمت الأحوال الاقتصادية واهتزت ثقة الناس في الحكم، ففي عصر البطالمة كان الفلاح يهرب ليعتكف في المعابد التي كانت تمنح آنذاك له حق الحماية والاستجارة. أما بعد مجئ الرومان فقد تغيرالحال إذ جرد أوغسطس المعابد من حق الاستجارة والحماية المقدسة وأصبح من حق الجنود اقتحام المعابد وإلقاء القبض على المعتكفين ، كما أن سياسة الاستنزاف الروماني دفعت فئات اجتماعية أخرى غير الفلاحين إلى الانضمام إلى حشود الفارين هرباً بفعل اليأس والقنوط. وكانت المدن الكبيرة خاصة الإسكندرية هي مقصد الهاربين، الذين يعرضون خدماتهم ويقومون بالأعمال الدنيا والخدمات العامة، وبمرور الزمن تزايد عددهم في الإسكندرية. وقد تنوعت أسباب الهروب ، إذ يرجع بعضها إلى استخدام أساليب القهر لجباية الضرائب أو الخدمات الإلزامية بوصفها أحد الأسباب المباشرة لهروب الأفراد من مواطنهم ، ويرجع البعض الآخر إلى كثرة الضرائب وتنوعها والوسائل التي يلجأ إليها جباة الضرائب .أنظر:سيد الناصري، المرجع السابق، صـ٣٥٠،أبو اليسر، *الدولة والفرد في مصر، الأناخوريسيس ظاهرة هروب الفلاحين في عصر الرومان*، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ١٩٩٤، صـ صـ ١٣٦-١٦٥.

فبعد أن يشير خارمون إلى بعض الأمور المتعلقة بإحدى الورش والخلافات مع العمال ، يكتب لأخيه سوباتروس الهارب، قائلاً:

ὁ ἡγε-
μὼν ἀμνησίαν ἔπεμψεν
ἐνθά`δε´, καὶ οὐκέτι φόβος οὐ-
δὲ εἶς ενει (l.ἔνι). ἐὰν οὖν
θέλεις, ϊσελθε (l. εἴσελθε) καταφρονῶ(ν),
⟦ ἐπεὶ⟧ `ἡμεῖς γὰρ´ οὐκέτι δυνάμεθα ἔσω
μεῖναι. πολλὰ γὰρ᾽ Ανṇόη
παρατρειβεται (l. παρατρίβεται) ἀναβάσει.
καὶ τὴν ὑμῶν παρουσί-
αν εγδεχομεθα (l. ἐκδεχόμεθα) ἵνα μὴ
ἀλόγως ἀποστῶμεν.[1]

أرسل الوالي عفواً عاماً هنا ، وبالتالي فليس هناك ما يثير الخوف. وبناء على ذلك فإن تك ترغب ، فلتحضر ولتحتفظ برباطة جأشك، لأنه ليس بوسعنا البقاء داخل (المنزل)، وذلك لأن آنوي متعبة جداً من رحلتها على متن المركب. وإننا ننتظر حضوركم، كي لا ينفرط عقدنا (نتوارى).

فهمنا من الخطاب السابق أن الأخ يحث أخاه على العودة إلى منزله ، حيث إن الوالي أصدر عفواً عاماً، عندئذ فلا داعي للاستمرار في الهروب بعد إعلان الوالي للعفو ، ربما كان سوباتروس له أنشطة سياسية، ولم نستطع

[1] *P.OXY*. XIV.1668,17-24. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 150; *cf. P. OXY*. II. 295. (A.D 35); XXXVIII. 2838. (A.D.62).

التعرف على اسم هذا الوالي وذلك لعدم معرفة تاريخ الخطاب بدقة[1]، ربما كان سوباتروس الهارب متورطا في بعض الاضطرابات وهذا مادفعه للهروب [2].

أفصحت الخطابات عن تدهور الحالة الاقتصادية ، حيث تأثر إقليم أوكسيرنخوس بالكساد التجاري الذي أصاب إقليم الفيوم خلال القرن الثالث ، وهناك إشارات تؤكد على تدني الحالة الاقتصادية لدي العديد من الأسر ، فكثيراً ما كانوا يلجأون إلى رهن السلع ، خاصة الملابس، كي يتمكنوا من مواجهة ظروف الحياة القاسية؛ ولقد تفشت ظاهرة رهن السلع[3]، وأغلبها يتعلق برهن الملابس. فنجد إيونيا في خطابها الذي يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث ، توصي مراسلها في أوكسيرنخوس بفك رهن عدد من السلع، تتألف من ثياب فاخرة، وأوان معدنية ومجوهرات: القطعة الواحدة تستحق ٢٠٠ دراخمة، وهو ما يعادل تقريباً دخل نصف عام أو أكثر لكثير من الناس، ومعدل الفائدة ٤٨ في المائة، أي أربع أمثال الحد الأدنى القانوني على القروض النقدية[4]،حيث تطلب إيونيا في خطابها:

νῦν
μελησάτω σοι λυτρώσασθαι τὰ ἐμὰ παρὰ Σαρα-

---

1 أبو اليسر ، *الدولة والفرد..*، صـ ١١٤ .

2 *المرجع نفسه* ، صـ١١١، (عن) Wilcken W., Mitties L.,*Grundzuge und Chretomatie der Papyruskunde*. I. (1,2), II (1,2) Leibzig. 1912. p. 169 .

ظلت ظاهرة هروب الأفراد مستمرة أثناء الحكم الروماني ، يرجع ذلك إلى اعتصار الرومان للأهالي والضغوط التي كان يتعرض لها الفلاحون والعبيد أيضاً، من قسوة وأعمال شاقة، والتي استمرت منذ العصر البطلمي حتى العصر الروماني، فلم يجد الأهالي سوى للهروب ، أنظر: أميمة على ، *المرجع السابق*،صـ١١٥، أبو اليسر، *الدولة والفرد..*، صـ صـ ١٢٥-١٢٦.

3 *P.OXY*, I. 114. (2nd or 3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 131; XIV. 1666. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 149; XXXVI. 2788. (3rd cent A.D); VI. 936. (3rd cent A.D); VIII. 1159. (3rd cent A.D); *PSI*. I. 95. (Oxy.3rd cent A.D).

4 *P. OXY*. I. 114,1-4. (2nd or 3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 131; *see*: Bagnall R S., *The Women.*, p. 296

πίωνα. κεῖται πρὸς β̄ μνᾶς. πεπλήρωκα τὸν τόκον μέχρι τοῦ ʼ Επεὶφ πρὸς στατῆρα τῆς μνᾶς.[1]

احرص الآن على فك رهن ممتلكاتي من سرابيون . فلقد قامت برهنها مقابل ٢ ميناء، ولقد قمت بدفع الفائدة حتى شهر أبيب بمعدل ستاتيرا عن كل مينا.*

وتستكمل إيونيا خطابها بقولها:

ἐὰν μὴ ἀρκεσθῇ τὸ κέρμα διὰ τὴν ἀμέλειαν τῆς κυρίας ἡμῶν Θεαγενίδος, ἐὰν οὖν μὴ ἀρκεσθῇ τὸ κέρμα, πώλησον τὰ ψέλια εἰς συμπλήρωσιν τοῦ κέρματος.[2]

إذا لم تكن العملة النقدية كافية بسبب إهمال سيدتنا ثياجينيس ، فبناء على ذلك – أقول إذا لم تكن العملة النقدية كافية – فقم ببيع الأساور لسداد النقود.

وفي بعض الأحيان، قد لا تمتلك بعض الأسر أموالاً من أجل طعامهـا، وفي هذه الحالة يضطرون إلى رهن بعض السلع، فنجد أن بطوليمايوس يخبـر أخاه ، قائلاً:

⟦δεδωκας⟧ ὑποτέθειμαι τὰ ἱμάτια τὰ λευκὰ ἕνεκα τιμῆς σ̣ί̣τ̣ο̣υ ἵνα φάγωμεν.[3]

---

[1] *P. OXY*. I. 114,1-4. (2nd or 3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 131.

* عرفت مصر في العصر الروماني نوعين من الرهن ، الرهن الرسمي ὑπάλλαγμα والرهن الحيازي ὑποθήκη ، عن المزيد أنظر: محمد أحمد سليمان كشاف، *قروض الأفراد في مصر في العصر الروماني من خلال أوراق البردي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ١٩٩١ صـ صـ ٢٠١-٢٠٢؛ الحسين أحمد عبد الله ، "الرهن الحيازي ὑποθήκη والرهن الرسمي ὑπάλλαγμα في مصر في عصر الرومان ٣٠ ق.م – ٢٨٤ م"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد ٢٠ (٢٠٠١) ، ١٦٣-١٩٦.

[2] *P. OXY*. I. 114,13-17. (2nd or 3rd cent A.D); *cf. P. OXY*. III. 530,10-21. (2nd cent A.D); *see*: Lindsay J., Op. Cit., p.79.

[3] *P. OXY*. XLII. 3060,13-14. (2nd cent A.D).

لقد رهنت العباءات البيضاء من أجل ثمن الحبوب كي نأكل.

وبالإضافة إلى رهن السلع ، هناك حالات استدانة كثيرة ، وربما كان هذا مؤشراً آخراً على تدهور الظروف الاقتصادية. ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، يطلب المرسِل من مراسله تجميع ديون خاصة به[1]. وفي خطاب آخر يرجع إلى القرن الرابع ، يطلب المرسِل من مراسله سداد بعض المال الذي كان مديناً ، ويحتمل أنه كان مديناً بمبالغ مالية كبيرة:

πᾶν ποίησον, ἄδελφε,
δὸς τῷ ἀδελφῷ μου Ζακάωνι
πλακουντᾷ εἰς λόγον μου
ὡς τεσσαράκοντα τάλαντα.[2]

ابذل كل ما في وسعك ، ياأخي ، وأعطِ الأخ زاكون الفطاطري أربعين تالنت على حسابي .

وينهي خطابه بقوله:

ἀλλὰ μὴ ἀμελή-
σῃς, ἄδελφε, ὡς εἰδὼς
τὴν ὀφείλειάν μου ἐνταῦθα.[3]

وأرجو ألا تتقاعس في هذا (الصدد)، يا أخي، حيث إنك تعرف مقدار مديونيتي هنا.

وفي شكوى صريحة من بعض الأشخاص الذين يعانون من سوء حالتهم الاقتصادية، يكتب أمّونيس خطابه الذي يرجع إلى القرن الثالث مخبراً أخيه ثيرموثيون، قائلاً:

---

[1] *P. OXY.* VIII. 1158,5-10. (3rd cent A.D); XIV. 1777. (Late 4th cent A.D); LV. 3821. A.D 341; XLVIII. 3404. (4th cent A.D); LIX. 3999. (4th cent A.D).

[2] *P. OXY.* XII. 1495,5-8. (4th cent A.D).

[3] Ibid., 13-15.

πᾶν
οὖν ποίησον, αδελφαι (l. ἄδελφε), πέμ-
ψον μοι τὸ μαφόρτιον καὶ
τὸ δερματίκιον (l. δελματίκιον) λινοῦν
καὶ παιρὶ (l. περὶ) οὗ ἴρηκά (l. εἴρηκά) σοι λωδικί-
ου. οἶδές (l. οἶσθα) μου γὰρ τὸ μέτριον,
ὅτι χρῄζω αὐτῶν. Ἡσοιχίῳ (l. Ἡσυχίῳ)
αὐτὰ δός.[1]

وبناء على ذلك، ابذل كل ما بوسعك، يا أخي، وأرسل لي غطاء الرأس والعباءة الكتان والبطانية التي كلمتك بخصوصها . ذلك أنك تعرف مدى صعوبة أحوالي، وأنني أحتاج إلى هذه الأشياء؛ فاعطها إلى هيسيخيوس.

ولقد واجه سكان أوكسيرنخوس مشكلة في ارتفاع أسعار بعض السلع، ويحتمل أن سعر الزيت كان مرتفعاً في أوكسيرنخوس عن بعض الأماكن الأخرى، وكان المسافرون يفضلون شراءه من الأماكن التي يكثر فيها نظراً لرخص ثمنه فيها ، ففي خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثالث ، يخبر المرسل أمه وأخاه، قائلاً:

[...........] διεπεμψά-
μην ὑμεῖν (l. ὑμῖν) καψάκιον ἐλ̣ἐ̣ο̣υ (l. ἐλαίου) ἠ̣γο-
ρακὼς δραχμῶν
ἑξακοσίων ἀκήκ̣[οα γ]ὰρ ὃς (l. ὡς) πολλοῦ ἐ̣σ̣τ̣ιν
παρ' ὑμῖν
τὸ ἔλεον (l.ἔλαιον).[2]

أرسلت إليكم قارورة زيت كنت قد اشتريتها بمبلغ ستمائة دراخمة، لأنني قد سمعت أن الزيت سعره مرتفع عندكم.

---

[1] *P.OXY.* XXXIII. 2682,8-15. (3rd cent A.D); *cf. P.OXY.* XVII. 2151,3-11.(3rd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XX. 2273,5-8. (Late 3rd cent A.D).

وهناك شاب مسيحي يائس فاقد الأمل ، كتب خطاباً محزناً مثيراً للشفقة يرجع إلى بداية القرن الرابع ، نظراً لأنه مرهق مادياً:

ἐδέησεν ἐμαὶ (l. ἐμὲ) κατελτεῖν (l. κατελθεῖν) εἰς Παγ[γ]ᾶ, ειν (l. ἵν) οὕτως θεοῦ θέλοντος τάχα τει (l.τι) πραταίον (l. πρατέον) γένηται.[1]

كنت مضطراً إلى الذهاب إلى قرية بانجا، حتى يقدر لي بمشيئة الرب أن يكون هناك على الأرجح شئ يجب بيعه.*

ولقد انعكست التطورات الاقتصادية التي مرت بها مصر خلال العصر الروماني بشكلٍ كبيرٍعلى المرأة المصرية ، حيث أصاب الاقتصاد المصري على أواخر القرن الثاني حالة من الكساد والتدهور زادتها تدهوراً الضرائب والرسوم المتزايدة بشكلٍ دائم، والمصادرات التي فُرضت لمواجهة الصراعات الضارية على عرش الإمبراطورية والحروب على حدودها. والحق إن الادارة الرومانية قد مارست في مصر سياسة الاستغلال والإكراه ، وفرضت الخدمات الإلزامية و تعرضت المرأة المصرية بسبب هذا لكثير من صور الاستغلال والابتزاز [٢]، فهناك سيدة مدينة يجب أن تؤدي ما عليها من دين إلى الديكابروتوس وإلا ستوضع في السجن[٣].

---

[1] *P. OXY.* XII. 1494,2-4. 4th cent A.D.

* إيسيون بانجا Ισιεῖον Παγγᾶإحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة العلوية. أنظر شكل (٣) ، (٤)، Pruneti P.,Op. Cit., p. 235 ; Rowlandson J., *Lanowners*, p. 288.

[2] سامي عبد الفتاح ، " ملكية المرأة......"، صـ ٢١٤

[3] *P. OXY.* XXXVI. 2789. 3rd cent A.D; أنظر: صـ صـ ١٥٠-١٥٢

وقد ظل الفلاحون المصريون في أوكسيرنخوس يتعاملون بنظام المقايضة*، فعن طريق المقايضة وتبادل السلع يستطيع الفرد الحصول على ضروريات حياته[١]، ويشير الخطاب التالي إلى هذه العادة القديمة ، بين عامل الخزف وسائق الجمل بلولوس، فلقد قام عامل الخزف (المرسِل) بتنقية النبيذ الخاص بهوروس (المرسَل إليه)، الذي يقوم بدفع الثمن له من خلال نقل نبيذ بلولوس إلى إقليم أوكسيرنخوس لبيعه :

καθὼς ὔλισά σοι οἴνου παλαιοῦ
σπατία (l. σπαθία) δέκα ὑπὲρ φολέτρου (l. φορέτρου).[2]

بناء على أنني قمت بتنقية ما مقداره عشرة اسباثيا من النبيذ المعتق من أجلك في مقابل حملها ونقلها.

* ظل الفلاحون المصريون في القرى البعيدة يفضلون التعامل بنظام المقايضة كعادتهم منذ أقدم العصور، وهو أقدم أنواع المعاملات وأول أشكال التجارة بين الشعوب البدائية، ومن ثم لم يكونوا في حاجة ماسة إلى امتلاك النقود أو رأس المال السائل ، حتى أنهم كانوا يدفعون بعض الضرائب عيناً وليس نقداً. أما المال السائل فكان يتوافر لدى الأسر الغنية التي توظف أموالها في عمليات الإقراض بالفائدة . أنظر: سيدالناصري ، المرجع السابق، صـ ١٨٨، عبد المحسن الخشاب، *المرجع السابق*، صـ ٢١.

1 السيد جابر محمد، المرجع السابق، صـ١٧، عبد المحسن الخشاب، المرجع السابق، صـ ٢١ .

2 *P. OXY.* LVI. 3854,2-3. (3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* VIII. 1156,3-14. (3rd cent A.D).

الفصـــــل الرابـــــع

مظـــــاهر الحيـــــاة الدينيـــــة

أولاً: الآلهة المصرية.

ثانياً: الآلهة الإغريقية.

ثالثاً: سلوك الأفراد تجاه الآلهة.

رابعاً: الاحتفالات الدينية.

خامساً: المسيحية.

الفصـــــل الرابـــــع

مظـــــاهر الحيـــــاة الدينيـــــة

حظت أوكسيرنخوس بأهميةٍ دينيةٍ كبيرة منذ زمن بعيد*، فقد عبد سكانها سمكة القنّومــة Οξύρυγχος واكــسبتها اســمها "أوكــسيرنخوس" خــلال العصرين اليوناني والروماني[1]. وتعد أوكسيرنخوس من أكبر المدن التي أمــدتنا بمعلومات تفصيلية عن العبادات في مصر ، حيث ضمت معابد لآلهة مــصرية مثل معابد إيزيس وأوزوريس، ويونانية مثل معابد زيوس وهيرا ، و كان هنــاك معبد لديونيسوس (أوزوريس) في الجزء الجنوبي الشرقي، ونــستطع التعــرف على عددٍ كبيرٍ من معابدها: فهناك معابد لسارابيس وأثينا – ثويريس (نعلــم أن الأخيرة شُيد لها نصبٌ تذكاريٌ بأربعة طرز معمارية) ، وقد أُطلقت أسماء هــذه الآلهة على الضواحي التي شُيدت فيها تلك المعابد. وكان يوجــد فــي ضــاحية ثويريس معبد لديونيسوس Dionysus، وفي الضاحية الجنوبية معبــد لــديميتر (إيزيس). وكذا معابد رومانية مثل معبد للإله مارس وآخر لجوبيتر الكابيتوليني. وهناك معبد لأبولون (حورس) ومعبد للربة نيوتيرا(أفروديت – حتحــور) فــي الضاحية الجنوبية الشرقية. وبالإضافة إلى ذلك كان هناك بالمدينة ثلاثة محاريب موزعة على ثلاثة أحياء، وكان كل محراب منها مكرساً لمجموعة متحــدة مــن الآلهة تتكون من زيوس وهيرا وعطارد (وهي الربة السورية عشتار التي كانت

* كان لمدينة أوكسيرنخوس مكانة كبيرة في الديانة المصرية القديمة ، ويظهر ذلك واضحاً من اسمهاper-mḏd بمعنى مدينة اللقاء ؛ لقاء حورس في والنزاع الذي دار بينهما. وأثناء العصر الفرعوني كانت أوكسيرنخوس أحد المراكز الرئيسية لعبادة ست ، حيث ارتبط الإله ست بأوكسيرنخوس منذ أقدم العصور وهو الإله المعروف باسم تيفون عند الإغريق في العصور المتأخرة، وهو ابن الإله جب والربة نوت وأخ أوزوريس وإيزيس ونفتيس. أنظر: مصطفى عزمي محمد، المرجع السابق، صـــ ١٤٥، ١٤٨ ، ويذكر سترابون أنه كان يوجد معبد للأسماك في أوكسيرنخوس . أنظر: المرجع نفسه، صـــ ١٦٩ (عن) L.A. vol. 2. p.639

[1] وقد ورد سبب تقديس هذه السمكة في أوكسيرنخوس بالذات، في إحدى الأساطير المصرية التي تحكي أن الإله ست بعد أن قطع جسد أخيه أوزوريس إلى أربع عشرة قطعة، التهمت سمكة القنّومة القطعة الرابعة عشرة ولذلك أصبح هذا السمك محرماً أكله.أنظر:مصطفى عزمي، المرجع السابق، صـ ١٦٩.

تماثل بإيزيس). وقد ورد ذكر العديد من أسماء مجموعة من هــذه الآلهــة فــي الخطابات بشكل ملحوظ، حيث كان لكل إله وظيفة خاصة به، وأقيمت مزارات مقدسة في ثلاثة أحياء أخرى لكل من زيوس وهيــرا وأتارجــاتيس Atargatis (الربة السورية عــشتار التــي شــبهت أحيانــاً بالربــة إيــزيس وبرســيفوني Persephone). كما ورد ذكر لوجود معابد لإيزيس وللقياصــرة فــي أمــاكن أخرى ، كذلك كان لهربوقراطيس أماكن عبادة في المدينة[1]. وسوف نتناول كــل هذه العبادات تفصيلياً:

أولاً: الآلهة المصرية:

ضمت مدينة أوكسيرنخوس العديد من معابد الآلهة المصرية التي كــان لها أبعد الأثر في تشكيل حضارة المصريين في تلك الفترة، فهناك معبــدٌ للربــة تاوريت Θoῆρις[*]، وهــي ربــة مــصرية خالــصة ، عُبــدت تحديــدًا فــي أوكسيرنخوس، حيث كانت مقراً لعبادة فرس النهر ، وهو الحيوان الذي عبــدت في صورته ، كما أنها كانت ربة الخصوبة والقدرة على الإنجاب. وقد عُرفــت

---

[1] Lewis N., *Life in Egypt.*, p.87 ،حسن الإبياري، *تاريخ مصر* ، صـ ٢٠٣، *المواطنون الرومان*، صـ ١٦، سعاد على مجاهد، *المعبد المصري في العصر الروماني، دراسة اقتصادية اجتماعية*، رسالة دكتوراه غير منشورة كلية الآداب ، جامعة عين شمس، ٢٠٠٠م، صـ٢١٩، مصطفى عزمي، المرجع السابق، صـ ١٦٣.

[*] حققت الربة ثويريس Θoῆρις (تاوريت بالمصرية : تمثلها الربة الإغريقية أثينا)، قبولا واسعا كربة مصرية وظيفتها حماية المرأة الحامل ومساعدتها أثناء الوضع والرضاعة ، بوصفها حارسة من الأرواح الشريرة فكانت ترتبط بالولادة. لذلك كانت السيدة الحامل تطلب مساعدتها لتحفظها من مشاكل الولادة المتعثرة. صورت على هيئة حيوان مُركَب من أنثى فرس نهر وتمساح له يدان بشريتين، وهي تُمثل في صورة امرأة حامل منتصبة ببطن ضخم وثديين كبيرين متدليين. وقد ظهرت ربة أنثى فرس النهر منذ عصر ماقبل الأسرات واستمر تقديسها طوال التاريخ المصري القديم ، وفي العصر اليوناني الروماني عُرفت في أوكسيرنخوس مقترنة بالربة أثينا، Geraci G., " Ricerche sul Proskynema", *Aeg.* 51. (1971), pp.180-182; Rowlandson J., *Women...*,pp. 46-47 ، وليم نظير ، *الثروة الحيوانية* ، صـ ٢٠٧، مصطفى عزمي ، المرجع السابق، صـ ١٥٠، ١٥٣، و كانت أكبر معابد البهنسا حجما ، تلك المخصصة لعبادة سارابيس وأثينا ثويريس ، وقد أطلقت أسماء الربة تاوريت على الضواحي التي شيدت فيها معابدها. أنظر:سيد الناصري،المرجع السابق، صـ ٢١٨، Lewis N., *Life in Egypt*....,p.87، حول المزيد عن الربة تاوريت ، أنظر: مها سمير، *الإلهة تاوريت منذ عصور ماقبل التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة القاهرة ١٩٩٦.

في أوكسيرنخوس مقترنة بالربة أثينا[1] ، فقد ظهرت في خطاب يرجــع تاريخــه إلى القرن الثاني ، وفيه يكتب سيرينوس إلى زوجته إيسيدورا التي تركته متمنياً عودتها. ويحتوي الخطاب على إشارة واضحة للتضرع إلــى تاوريــت ، فهــي ليست فقط إلهة المكان ، ولكنها أيضاً الربة المفضلة لإيسيدورا، ولذا فقد أشــار الزوج إليها كي يؤثر في زوجته ويقنعها بالرجوع للمنزل:

πρὸ μὲν ποντὸς (l. παντὸς) εὔχομ[αί σε ὑγιαί-
νει<ν> καὶ καθ' ἑκάστης [ἡμέρα]ς κα[ὶ]
ὀψ<ί>ας τὸ προσκύνημά σου πυῶ (l.ποιῶ)
παρὰ τῇ σε φιλούσῃ Θοήρι.[2]

قبل كل شئ أبتهل من أجل صحتك، وأقوم كل صباح ومساء بالصلاة من أجلــك أمام الربة تاوريت التي تحبك.

وورد أيضاً ذكر الإله هــاربيبيكيس Αρπεβῆκις ‹*› ، وهــو إلــه مصري قديم له معبدٌ كبيرٌ في كيركيورا** بأوكسيرنخوس ، ففي خطاب يرجــع

---

[1] Turner E. G., Op. Cit., pp. 78-79; Frankfurter D. *Religion in Roman Egypt*, Princeton. 1998. p. 41, 122; Geraci.G. Op. Cit., pp.181-182; Bell H S., "Popular Religion…". p.84; Rubsam W J R., *Gotter und Kulte in Faijum Wahrend der Griechisch- Romisch- Byzantinischen Zeit*. Im Commission bei Rudolf habelt Verlag Gmb H Bonn. 1974. pp. 36-37; حسن الإيباري، *تاريخ مصر*....، صــ٤، عُبدت تاوريت في أماكن عديدة منها: جبل السلسلة (الواقعة شمال كوم أمبو- أسوان) وطيبة وبعض قرى الفيوم.أنظر: مــصطفى عزمــي ، المرجــع الــسابق، صـــــ ١٥٤، Rubsam W J R.,Op. Cit., pp.36, 114, 144, 175,198 .

[2] *P. OXY*. III. 528,3-6. (2nd cent A.D) = *Sel. Pap*. 125; *cf. PSI*. XIV. 1415, 3-11. (Oxy 2nd or 3rd cent A.D); Geraci G., Op. Cit., pp.181-182.

* هاربيبيكيس Αρπεβῆκις ' : إله الشمس، ورد ذكرُ هذا الإله على أنه اسم رجل في العديد من الوثائق على *P. OXY*. IX. 1188,7,49. (A.D 13) وقد ذكر في الوثيقة *SB*.I.749,1. (2nd or 3rd cent A.D) أنه الإله (Horus – the – Hawk) حورس الصقر، وعلى مايبدو فإنه في هذا الخطاب يعني اسم إله ، *P. Warr*. 13. (2nd cent A.D)(Comment. p38).

** كيركيورا Κερκεῦρα: إحدى قرى اوكيسرنخوس الواقعة في المقاطعة الوسطى، ويوجد بها معبد للإلــه هاربيبيكيس وآخر للربة تاوريت. أنظر:. Calderini A., S.V. " Κερκεῦρα"

إلى القرن الثاني يرسل المرسَل إليه بعض العطر لحرقه في وجود هــذا الإلــه الذي تقبل القربان (العطر) بكل سرور، فهناك اعتقاد شائع أن تــصاعد الــدخان المحروق في المذبح هو إشارة إلى رضا الإله ، بينما كان هبوط الدخان إشــارة إلى غضبه. وقد عُرف الإله هاربيبيكيس فقط في كيركيورا، ومن المفتــرض أن هذا الخطاب على الأرجح مكتوب في هذا المكان:

ὁ κύριος ἡμῶν Ἁρπεβῆκις ἥδιστα πα-
ρά σο[υ λα]μβάνει τὸ κῦφι;[1]

*............ ترى هل يتلقى مولانا هاربيبيكيس البخور * منك برضى بالغ ؟*

ربما كان المرسِل يؤدي هذه المهام للإله من أجل شفاء المرسَل إليه من مرض قد ألم به، حيث يقول:

χάριν δ ἔχω ἐγὼ τῶι κυρίῳ μου ἔτι μοι καὶ
ἐν τούτωι διαβεβαιωσαμένωι ὡς ἐπὶ πολὺν
χρόνον ζῇς μοι κύριέ μου. Νὴ τὴν γὰρ αὐτοῦ
τύχιν (l.τύχην), ἐὰν πρὸ τοῦ με εὐσταθῆσαι ἐφ ἱκανὸν
χρόνον συμβῇ τί σοι, κινδυνεύσω κακὸν (l.κακὸς)
κακ[ῶς] ἀπολέσθαι.[2]

إنني شعر بالامتنان نحو إلهي، لأنه أكد لي مرة أخرى أنك ســتعيش فــي هــذا المكان زمناً طويلاً من أجلي ياسيدي. وقسما بمشيئة الرب وعونه، لو حل بــك

---

[1] *P. Warr.* 13,4-5. (Oxy. 2nd cent A.D).

* البخور κῦφι: نوع من البخور المصري المُركّب ، كان يستخدم في مصر القديمة للأغراض الدينية والطبية، ووردت له إشارة في نصوص الأهرام، وقد تم إدراجه ضمن قائمة السلع التي يصطحبها الملك في الدار الآخرة. ويشير المؤرخ بلوتارخوس إلى أن هذا البخور كان يتكون من ١٦ عنصراً، وقد أشير إلى هذا النوع من البخور في بردية السحر *PGM.* IV. 2967-3006 ، أرسله المرسل إليه في هذا الخطاب لإحراقه أمام الإلــه الــذي سوف يتلقاه بسرور. http://en.wikipedia.org/wiki/kyphi وللمزيد أنظــر: Lise M., An Ancient Egyptian Herbal, University of Texas Press, 1989.

[2] *P. Warr.* 13,13-18. (Oxy. 2nd cent A.D).

أي مكروه قبل أن تتحسن ظروفي بوقت كاف، سأتعرض للخطر المحدق ولتحل علي النقمة والهلاك!

وكان للربة إيزيس Ισις* معبدٌ عظيمٌ في أوكسيرنخوس يطلق عليه Ισιεῖον "الإيسيون العظيم" ومعبدٌ آخرٌ صغيرٌ ملحق بالسيرابيوم[1]، حيث إنها كانت أكثر المعبودات قبولاً لدى الناس لكونها الربة المانحة للخير وللحياة[2]، وبالرغم من أن الربة إيزيس مصرية ، فإنها لاقت قبولاً لافتاً للنظر من قِبَل الإغريق ، حتى إن عبادتها انتشرت بفضلهم في حوض البحر المتوسط واستقرت في ميناء أثينا (بيريه) منذ القرن الرابع ق.م ، ووصلت إلى روما خلال القرن الثاني ق.م. أو قبل هذا التاريخ[3]. وقد ورد ذكر الإيسيون (ذلك الاسم المشتق من مزارات إيزيس الذي ورد مرات عديدة في وثائق إقليم أوكسيرنخوس)[4]، في خطاب نسائي يرجع إلى القرن الثالث:

---

* كان يوجد لعبادة الربة إيزيس مركزٌ كبيرٌ في روما ، وكانت تتمتع بمكانة كبيرة لدى المصريين طوال عصر الأسرات الفرعونية، وكانت أكثر المعبودات قبولاً لدى الناس لكونها ربه مانحة للحياة ، ولذلك أعيدت صياغتها ورسمها في شكل هلينستي إبان عصر البطالمة، مما ساعد على انتشارها في كافة بلدان البحر المتوسط، وانتقل مركز عبادتها الهلينستية من الإسكندرية إلى روما ذاتها ، وعثر في البهنسا على قائمة بأشكالها وألقابها وصفاتها ونسبها وتشبيهاتها التي عرفت بها سواء في مصر أو خارجها، بحيث تساعد على التعرف عليها في الأماكن المختلفة سواء داخل مصر أو خارجها؛ وقد أمكن حصر مائة وخمسين اسماً ولقباً لها في عدة أماكن. ولقد كانت هناك معابد كثيرة للربة إيزيس في معظم أنحاء مصر، مثل فيلة والفيوم والإسكندرية، وكما تقبلها المصريون فقد تقبلها الإغريق ولقّبوها بعدة ألقاب مثل سيدة الجميع ، البصيرة، تاج الحياة، مانحة القوانين. أنظر: مصطفى عزمي محمد، المرجع السابق، صـ ١٦٦، Turner E. G., Op. Cit., p. 82, Lewis N., *Life in Egypt....*, pp. 86-87.

[1] فادية أبو بكر، المرجع السابق، صـ ١١، ١٣، ١٤، Turner E. G., Op. Cit., p. 82 ;

الإيسيون Ισιεῖον: اسم مشتق من مزارات ايزيس التي ذكرت مرات كثيرة في وثائق إقليم أوكسيرنخوس . أنظر: *P. OXY.* XII. 1488. 2nd cent A.D; Lindsay J., Op. Cit., p. 90.

[2] سيد الناصري ، المرجع السابق، صـ ٢١٨ ، *P. OXY.* XI. 1380. (Early 2nd cent A.D);

[3] هابيل فهمي عبد الملك، المرجع السابق ، صـ ١٩

[4] Lindsay J., Op. Cit., p.90.

ἔστιν δὲ ἡ οἰκία
[πρ]ὸς τῷ ' Ισίῳ ἐχόμενα οἰκίας Κλαυδ[ι]ανοῦ
[.....]ου.[1]

المنزل قريب أيضاً من الإيسيون لدى منازل كلاوديانوس.

ثانياً: الآلهة اليونانية:

ولقد ضمت مدينة أوكسيرنخوس أيضاً كثيراً من مزارات الآلهة اليونانية في أماكن مختلفة ، وقد أُشير إلى بعض هذه الآلهة في عددٍ من الخطابات.

وهناك عدد كبير من المعابد لا يقل عددها عن (٢١) معبداً أكبرها وأهمها معبد سارابيس Σαραπίς*، الذي يعد المركز الرئيسي للحياة الدينية[٢]، وكان هناك معبد سارابيس، الإله الرسمي الجديد ، مصمم كمكان يجمع بين

---

[1] *PSI.* IX. 1080,5-7. (*Oxy.* 3rd cent A.D). = *Sel. Pap.* 132.

*سارابيس هو الإله المصري أوزوريس – أبيس، عُبد في مصر الفرعونية تحت اسم (أوسار– حابي)، اختاره بطلميوس الأول (سوتير) ليكون الإله المشترك للمصريين والإغريق لتحقيق وحدة الإغريق والمصريين و للتغلب على النفور الديني السائد فيما بين الشعبين؛ وكان محور الديانة الجديدة ثالوثاً يتكون من سارابيس الذي يمثل الأب وإيزيس الزوجة وهربوكراتيس "حورس" الابن. ولقد صور سارابيس للمصريين في شكله المصري (أوزوريس أبيس)، وصور للإغريق بمظهر إغريقي على شكل الإله زيوس. وقد أُقيم لسارابيس العديد من المعابد أشهرها معبد سارابيس بالإسكندرية ومنف وأبيدوس (العرابة المدفونة)، ويؤ كد هذا على تمتعه بشهرة وشعبية حتى وقت متأخر من حكم الرومان، وتبوئه مكانةً عظيمةً داخل القطر المصري. وهناك الكثير من الوثائق التي تدل على مدى شعبيته في مصر خلال العصر الروماني إلى أن وصلت بعيداً حتى بريطانيا، لكن تطوره الكبير كان في العصر الروماني.أنظر:محمد عبد الغني،"علاقة القرويين"، صـ ٦٣،هابيل فهمي، المرجع السابق،صـ ٢٨، محمد الصابر سالم، *سيرابيس في المصادر اليونانية والرومانية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس ٢٠٠٣، صـ صـ ٧٩-٨٠، حاشية صـ ١٣، إبراهيم نصحي، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*،١٣٣-٤٤ ق.م، الجزء الثاني، الطبعة الثانية ١٩٧٨، صـ ١٧٨،

Bell H I., Cults and Greeds in Graeco Roman Egypt, Liverpool, At the University Press, 1954. p. 22.

[2] فادية أبو بكر، المرجع السابق، صـ صـ ١٣- ١٤،حسن الإبياري، *تاريخ مصر*، صـ ١٦، مصطفى عزمي ، المرجع السابق، صـ ١٦٣.

المصريين واليونانين، ولقد تم بناؤه بعد معبد إيـزيس[1]. ولقـد وردت إشـارات عديدة في الخطابات تؤكد علـى انتـشار عبادتـه بـشكل كبيـر فـي مدينـة أوكسيرنخوس، فكثيراً مايتوجه الأفراد بدعواتهم إليه[2]، وعندما يقوم المراسـلون بارسال الخطابات لذويهم،يبدأون بالتضرع أمام سارابيس والدعاء بالصحة، حيث كانت له القدرة على الشفاء، وقد استمد مقدرته – لدى الإغريق – على الـشفاء من أسكليبيوس إله الشفاء عندهم[3]، فنجد سيدة ترسل خطاباً من القرن الثاني إلى مدير ضيعتها، قائلةً:

πρὸ παντὸς εὔχομαί σε ὑγιαί-
νειν μετὰ τῶν ἀβασκάντων
σου παιδίων, καὶ τὸ προσκύ-
νημα ὑμῶν ποιῶ παρὰ τῷ
μεγάλῳ Σαράπιδι εὐχομέ-
νη σοι τὰ κάλ<λ>ιστα πανοικεί.[4]

قبل كل شئ أبتهل أن تحظى بالصحة أنت وأولادك ووقاهم الله شـر الحـسد، وأتضرع من أجلكم أمام سارابيس العظيم متمنية لك ولجميع أفراد الأسـرة أن تكونوا في أحسن حال.

---

[1] Frankfurter D., Op. Cit., p. 41.

[2] محمد الصابر، المرجع السابق، صــ ٧٧ .

[3] استمد سارابيس وظيفة الشفاء من اسكليبيوس ومثله كان سارابيس إله الصحة، وقد صنع أيضاًمعجزات شفائية.
Rees B R.,"*Popular Religion in Graeco–Roman Egypt, II the Transition to Christianity*". *JEA*.36.(1950),p. 90 ؛حول معجزات سارابيس الشفائية،أنظر :محمد الصابر،المرجع السابق، صــ صــ ٨٥- ٩٦.

[4] *P. OXY*. XIV. 1758,3-8. (2nd cent A.D); *cf. P. OXY*. XII. 1583,3-5.(2nd cent A.D); LIX. 3992. (2nd cent A.D); XIV. 1761,2-5. (Late 2nd or 3rd cent A.D); XLI. 2984,3-7. (2nd or 3rd cent A.D); XIV. 1670,2-6. (3rd cent A.D); *PSI*. XIV. 1418,3-7. (*Oxy*.3rd cent A.D); *P. Amh*. II. 136,5-8. (*Oxy*.3rd cent A.D); *P. OXY*. XIV. 1769,3-5. (3rd cent A.D); *SB*. VI. 9452,2-4.(*Oxy*. 3rd cent A.D);*P. OXY*. VII. 1070,2-8. (3rdcent A.D).

وقد كانت الربة ديميتر Δημήτηρ * من بين الربات اللائي شيدت لهن مزارات تمت الإشارة إليها[1] ، إذ انتشرت عبادتها في أماكن عديدة في بلاد اليونان، ثم امتدت إلى خارجه لتلقي رواجاً كبيراً. وكانت مصر من الأماكن التي ظهرت بها عبادة الربة ديميتر حتى قبل العصر البطلمي ، ويرجع ذلك إلى وجه الشبه بينها وبين الربة إيزيس ، فهناك خطاب من إحدى قرى أوكسيرنخوس يرجع إلى عام ١٧١ ، من الكاهن ماركوس أوريليوس أبولونيوس إلى الكاهنة حاملة السلة (الكلاثوس**) καλαθηφόρος (القرية) نيسميميس*** ، يؤكد استمرار عبادة هذه الربة في الريف المصري[2].

ونستنتج من هذا الخطاب، أنه كان هناك دمج ديني بين العقائد المصرية واليونانية والرومانية: فالكاهن مواطن روماني يحمل اسماً رومانياً ، وقد أشير إلى الربة باسمها اليوناني "ديميتر"، حيث ترمز للربة إيزيس التي يجرى داخل

---

* وُجدت مزارات للربة ديمتر في ٥١ مدينة في بلاد اليونان، وكانت أكثر من نصف هذه المزارات في الريف، ويبين الخطاب المشار إليه أن الاحتفال لم يكن مقتصراً فقط على ارتفاع منسوب النيل ووفرة المحاصيل واعتدال المناخ،وهي سمات اقترنت بالربة ديمتر ربة المحاصيل (إيزيس)، ولكنه كان يشتمل أيضاً على تقديم الأضحيات لأجل عبادة الحكام الأباطرة الرومان. ويعد وجود هذه الربة في ريف مصر والعاصمة الإسكندرية دليلاً قاطعاً على أن ديميتر عبدت في مصر في الأماكن ذاتها التي كان عبادتها معروفة في بلاد اليونان،أي في الريف والمدن أيضاً.أنظر: أميمة على ،المرجع السابق، صـ ٣٣٠.

[1] Turner E G., Op. Cit., p. 82.

** الكلاثوس καλαθος: سلة ضيقة في عمقها في شكل إناء ، تستعمل كمكيال للحبوب يتوج بها الرب أو الربة تكريماً له بوصفه رمزاً للخصوبة ويطلق عليها باللاتينية calathus، اعتادت الربة ديميتر وضعها على رأسها ، وتعرف باسم سلة الأسرار وارتبطت بشكل خاص بعبادة الربة ديميتر لكونها مرتبطة بعبادة يكتنفها الغموض. أنظر : محمد الصابر ، المرجع السابق، صـ ٤٨ حاشية (***)، أميمة على أحمد ، المرجع السابق، صـ ٣٢٩ – ٣٣٠، وحاشية (٩٠).

*** نيسميميس Νεσμιμις: إحدى القرى الواقعة جنوب أوكسيرنخوس في المقاطعة العليا. Pruneti P., Op. Cit., p.235; Rowlandson J., *Landowners,* p.290.

[2] *P.OXY*. XXXVI.2782,4-12.(2nd or 3rd cent A.D); أميمة على أحمد، *المرجع السابق*، صـ ٣٢٩ ، صـ صـ ٤٠-٤١.

معبدها الفرعوني الطراز في القرية شعائر عبادة الأباطرة الرومان من أجل وفرة المحصول وفيضان النيل واعتدال الطقس [١].

كما عُبدت الربة أفروديتي Αφροδίτη [*]: في أوكسيرنخوس ، ويتضح ذلك من خلال الإشارة إليها في أحد الخطابات التى ترجع إلى القرن الثاني أو الثالث ، حيث كان لها تمثال لدى أحد الأفراد المقيمين في أوكسيرنخوس، وكان هذا التمثال ضمن بعض الأشياء المرهونة [2]. وكانت التماثيل تصنع في العادة من التراكوتا أو من أحد المعادن [٣].

ولقد ردت إشارة عابرة إلى الإله زيوس Ζεύς [*] في خطابين يرجع أحدهما إلى القرن الثاني ، والآخر إلى نهاية القرن الثالث او بداية القرن الرابع [٤].

[1] Lewis N., *Life in Egypt*..., p.85; سيد الناصري ، المرجع السابق، صـ صـ ٢١٥-٢١٦

[*] ربة الحب والجمال لدى اليونانيين، تم العثور في مصر على عدد كبير من التراكوتا البرونزية والرخام التي تصور الربة أفروديتي Bell H S., "Popular Religion.....", p. 87، وكانت لها معابد في عدد من قرى الفيوم. Rubsam W J R., Op. Cit., p. 53, 103.

[2] *P. OXY.* I. 114,5. (2nd or 3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 131.

[3] Bagnall R S., *The Women* .,p. 296.

تحدثنا بعض الوثائق عن وجود معابد للألهة الرومانية الكبرى في مدينة أوكسيرنخوس؛ مثل معبد لاإله جوبيتر الكابيتوليني ومعبد الإله مارس. أنظر: *P. OXY.* VI. 984,2. (A.D 81-96); XVII. 2108.(A.D 259); 2109,29-30 . A.D 261; محسن الإبياري، *تاريخ مصر*...صـ ٢٠٣ .

[*] Ζεύς زيوس: إله السماء لدى اليونانيين وهو كبير الآلهة اليونانية.

[4] *P.OXY.* XII. 1482,3-9. (2nd cent A.D)=*Sel. Pap.* 124;VIII. 1160.(Late 3rd or early 4th cent A.D).

عُبدت في أوكسيرنخوس آلهة أخرى مثل الربة أثينا التي مثلت بالربة المصرية تاوريت، وقد وجدت مصورة على عملات عثر عليها في أوكسيرنخوس، كما عبد الإله "بس" في أوكسيرنخوس، وهو إله إغريقي من معبودات الدرجة الدنيا التي صعدت إلى الدرجة العليا إبان عصر التدهور، وكان يصور على شكل قزم مشوه الجسم ذي بطن متدل وفوق رأسه إكليل من نبات أو من الريش، وكانت للإله بس علاقة بالحمل والولادة ولذلك كانت تماثيله شائعة جداً. أنظر: مصطفى عزمي ، المرجع السابق، صـ ١٦٨.

ولقد عبد سكان أوكسيرنخوس أيضاً الأباطرة ، حيث كان هنـــاك معبـــد للإمبراطور هادريان Αδριανεῖον *، الذي أُشير إلى معبده هذا في خطـــاب يرجع إلى القرن الرابع:

καὶ <ἐὰν> μὴ ἀποστίλῃς (l.ἀποστείλῃς) μοι αὐτὰ ἐν τῇ σήμερον, νὴ τὸν θεὸν κατάκλειστός εἰμει (l. εἰμι) ⟦ε.ε.⟧ εἰς τὸ ʽ Αδριανῖον (l. ʽ Αδριανεῖον), λοιπὸν βοήθησον.[1]

وإن لم ترسل لي اليوم هذه الأشياء ، فقسماً بالله سوف أحبس نفسي فـــي معبـــد هادريان؛ فساعدني إذن.

وقد وردت إشارة عابرة إلى القيصاريون Καισαρεῖον ** ، الـــذي كان مخصصاً لعبادة سائر الأباطرة الرومان[٢].

ثالثاً: سلوك الأفراد تجاه الآلهة:

نتحول الآن من الآلهة والعبادات ، إلى المتعبدين وسلوكهم تجـــاه تلـــك العبادات ومفهوم الدين بالنسبة لهم، وكيف كان لهذه العبادات تأثير في حياتهم.

---

* كانت هذه المعابد مخصصة لعبادة الإمبراطور هادريان، ويرجع تخصيص معبد لهذا الإمبراطور دون غيره من الأباطرة إلى إنشائه لمدينة أنطينوبوليس في مصر عام ٣٠ ، وقد أسكن فيها لتعميرها مواطنين إغريق من بطلمايس والفيوم وغيرهما ومنحهم امتيازات كثيرة ، وعندما عاد عدد كبير منهم إلى مواطنهم الأصلية أرادوا أن يعبروا عن تقديرهم لهذا الإمبراطور، فأقاموا له هذه المعابد في أماكن استقرارهم بعد رحيلهم من أنطينوبوليس. أنظر: حسن الإبياري، *تاريخ مصر*...، صـــ ٢٠١.

[1] *P. OXY.* XVII. 2154,13-15. (4th cent A.D).

** القيصاريون Καισαρεῖον يطلق على أي معبد مخصص لعبادة سائر الأباطرة، وتشير الوثائق إلى أنه هناك معابد مخصصة لعبادة الأباطرة الرومان في بعض عواصم المديريات. أنظر: حسن الإبياري ، *تاريخ مصر*...، صـــ ٢٠٠.

[2] *P. OXY.* XIV. 1683. (Late 4th cent A.D); حسن الإبياري، *تاريخ مصر*.....، صـــ ٢٠١

وتعد الخطابات من أهم المصادر التي نستقي منها معلوماتنا حول سلوك الأفراد تجاه عباداتهم ، فلاشك أن أغلب الإشارات الدينية قـد وردت كعبـارات اصطلاحية ، فنجد على سبيل المثال أن عبارة " بمشيئة الله " عبارة عن صـيغة دينية تشير إلى أن الأفراد لا زالوا يحتفظون بتأثير الشعور الديني في حيـاتهم. ويتمثل الشكل الشائع لمثل هذه العبارات الإصطلاحية في عبـارة θεῶν or τῶν θεῶν θελόντων " *بمشيئة الآلهة* "، وتؤكد هذه العبارة على أنه كان هناك شعور ديني أصيل[1]؛ وكان تقديم المشيئة عبارة دينية اعتاد عليهـا بعـض الأفراد عندما يبدون نيتهم في إنجاز أمر ما ، ففي خطاب يرجـع إلـى القـرن الثاني أو الثالث يخبر الأخ أخته قائلاً :

καὶ νῦν
δήλωσόν μοι περὶ ὧν χριαν (l. χρείαν)
αιχεται (l. ἔχετε) παρ' ἐμοὶ, θεῶν γὰρ θε-
λόντων σπεύδω ἐξορμῆσαι
πρὸς ὑμᾶς[2].

فأوضح لي الآن ما أنتم بحاجة إليه مني، لأنني بمـشيئة الآلهـة سأسـرع فـي الرحيل إليكم.

---

[1] *P. OXY.* III. 533,10. (Late 2nd or early 3rd cent.A.D); LV. 3809,7-8. (2nd or3rd cent A.D); *see*: Bell H S., "Popular Religion….. ", pp. 89-90.
وردت العبارة θεοῦ θέλοντος في صيغة المفرد بشكل نادر في الخطابات الوثنيـة . أنظـر: *P. Ross Georg.* III. 3,10. (Ars. 3rd cent A.D); *see*: Tibilitti G. , *Le Lettere Private nei Papiri Greci del III e IV Secolo D.C. Tra Paganesimo e Crestianesimo*; Milano, 1979., p. 109
وقد شاعت أيضاً في الخطابات المـسيحية. أنظـر: *P.OXY.* XII.1494,3.(Early 4th cent.A.D); *see:* Ghedini, G., *Lettere Cristiane dai Papiri dell III e IV Secolo*, Milano, 1923. pp.16,147; Tibilitti G., Op. Cit., p. 109.
[2] *P. OXY.* IX. 1216,17-20. (2nd or 3rd cent A.D).

وقـــد اســـتخدم الأشـــخاص صـــيغاً دينيـــة أخـــرى منهـــا؛ θεῶν βουλομένων "*لـــــــو شـــــــاءت الآلهـــــــة*" [1] ، θεῶν συνλαμβανόντων " *"بعـــــــون الآلهـــــــة"* [2] ، θεῶν σωζόντων *"بحماية الآلهة"* [3] . ومن الملاحـظ أن الأفـراد كـانوا يتضرعون للآلهة من أجل الصحة الطيبة ، وعند شفاء أحـد الاشـخاص مـن مرض ألم به فإنهم كانوا ينسبون الشفاء للآلهة [4] .

وهناك صيغة أكثر بساطة من التعبيرات استخدمها المراسلون؛ فنجد على سبيـل المثال تعبيـرات مثل: σὺν τοῖς θεοῖς أو σὺν θεοῖς *"بعون الآلهة، بمساعدة الأرباب"*، كان يستبدل بها صيغة المفرد [5] ، لتعبر عن مشيئة وعون الآلهة. ففي خطاب يرجع إلى عام ٢٠٠ ، يخبر المرسل أخته، قائلاً:

σὺν θεοῖς δὲ γενό-
μενος ἐν᾽ Ἀλεξανδρείᾳ
π̣ᾶν σοι δ[η]λ̣ώ̣σω.[6]

وعندما أصل إلى مدينة الإسكندرية بعون الآلهة، سوف أوضح لك كل شئ.

وقد اعتاد الأشخاص التضرع للآلهة في خطاباتهم، فهناك صيغ اصطلاحية عادة مايستخدمها الكاتب في مقدمة خطابه مخبراً مراسله بالابتهال أو

---

[1] *P. OXY.* XLV.1666,15. (3[rd] cent.A.D) ;*see*: Bell H S.,"Popular Religion..", p. 90.
[2] *P. OXY.* VI. 935,3-12. (3[rd]cent A.D); *see*: Bell H S.,"Popular Religion", p.90.
[3] *P. OXY.* XLII. 3069,20. (3[rd] or 4[th] cent A.D).
[4] *P. OXY.* VI. 935,3-12. (3[rd] cent A.D)= *Sel. Pap.* 136.
[5] *P. OXY.* XII. 1482,3-9. (2[nd] cent A.D) = *Sel. Pap.* 124; IX. 1220,24. (3[rd] cent A.D)= *Sel. Pap.* 139; XXXVI. 2788,8. (3[rd] cent A.D); *see*: Bell H S.,"Popular Religion", p. 90.
[6] *SB.* VIII,2. 9903,10-12. (A.D 200)=*P. Oxy.* I. 160; *cf. P. OXY.* XII.1482,9. (2[nd] cent A.D)= *Sel. Pap.* 124; XIV. 1760,15.(2[nd] cent A.D); *PSI.* XIV. 1414,14. (*Oxy.* 2[nd]cent A.D); *P.OXY.* XIV. 1763,11. (3[rd]cent A.D After 222).

الصلاة εὔχομαι أو التضرع προσκύνημα أمام الآلهة من أجله*.

ومثال ذلك:

πρὸ μεν πάντων
εὔχομαί σαι (l.σε) ὁλοκληρεῖν καὶ τὸ
προσκύνημά σου ποιῶ καθ' ἑκά-
στην ἡμαίραν (l. ἡμέραν) παρὰ τῷ κυρίῳ θε-
ῷ Σαράπιδι.[1]

قبل كل شئ أبتهل أن تكون في كامل الصحة ، وأجثو للصلاة وأتـضرع مـن أجلك أمام مولانا الإله سارابيس كل يوم.

وهناك أمثلة أخرى عديدة تؤكد علـى تـضرع الأفـراد إلـى الآلهـة بالابتهالات والتوسلات من أجل الصحة التامة[٢] ، ففي بعض الأحيـان يـصلي المرسِل من أجل مراسله كل يوم وأحياناً باستمرار ليل نهـار[٣]. ويعـد تعبيـر المراسلين عن شكرهم للآلهة تأكيداً أيضاً على تمتعهم بـشعور دينـي قـوي[٤]،

* في بعض الأحيان يُعرف الإله بإسمه، فكثيراً ما يشار إلى سارابيس إما بمفرده أو مقترناً بآلهة أخرى، ونادراً مايتم التضرع إلى إله آخر غير سارابيس. أنظر: . Bell H S., "Popular Religion", p 91

[1] *P. OXY*. XIV. 1670,2-6. (3rd cent A.D); *cf*. *P. OXY*. XIV. 1758,5-8. (2nd cent A.D);XII. 1583,3-5. (2nd cent A.D); *see*: Bell H S., "Popular Religion.....", p. 91.

[2] *SB*. XII,2. 11022,3. (*Oxy*. 1st cent A.D.);*P. OXY*. XII.1583,3-5. (2nd cent A.D); *SB*. VIII,2. 9903,3-6. (*Oxy*. A.D200)= *P. Oxy*. I. 160;*P.OXY*. XIV. 1761,2-5.(Late 2nd or 3rd cent A.D); LV. 3810.3-7. (2nd or3rd cent A.D); *PSI*. XIV.1418,3-7. (*Oxy*. 3rd cent. A.D); *P. OXY*. XIV. 1670,2-6.(3rd cent A.D); 1677,2-3. (3rd cent A.D); 1769,35. (3rd cent A.D); XXXI. 2598,2-5. (3rd or4th cent A.D);*see*: محمد الصابر، المرجع السابق، صـــ ٧٧

[3] *P. OXY*. III. 528,3-6. (2nd cent A.D)= *Sel. Pap*. 125; XLI. 2984,3-7. (2nd or3rd cent A.D); IX. 1216. (2nd or 3rd cent A.D); XIV. 1670,2-6. (3rd cent A.D); X.1296,4-5. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 137; *PSI*. III. 236,3-5.(*Oxy* 3rd or4th cent A.D);*see*: Bell H S.,"Popular Religion..", p. 91.

[4] *P.OXY*. I. 113,13. (2nd cent A.D); XII. 1481,9-10. (Early 2nd cent A.D); *see*: Bell H S., " Popular Religion....", p. 92.

فتظهر روح التدين والتغلغل الديني في صلب بعض الخطابات ، وتتم الاستعانة بالآلهة في الممارسات اليومية ، حيث امتلأت العديد من الخطابات بالعبارات الدينية ،فقد وردت الصيغة χάριν ἔχω θεοῖς πᾶσιν "*أشعر بالامتنان لجميع الآلهة* "، في خطاب يرجع إلى القرن الثاني[1]، كذلك وردت الصيغة εὐχαριστῶ τοῖς θεοῖς '*أشكر الآلهة*"، في خطاب يرجع إلـى بداية القرن الثاني[2].

ويوضح خطاب يرجع إلى القرن الثالث ، الإهتمام بالعلاقات المتبادلة بين الآلهة والعابدين، باعتبار أنها علاقة نفع متبادل؛ فإذا تقاعست الآلهة عن آداء واجبها وأحزنت نساكها ، فإنهم يهملونها يديرون ظهورهم لها [3]:

ἐλθέ μοι εἰς τὸ ἐποίκιον
διὰ τὰ συμβάντα μοι. ἐὰν δὲ
ὀλιγωρήσῃς, ὥσπερ [ο]ἱ θεοὶ οὐκ ἐ-
φίσαντο (l. ἐφείσαντό) μ[ο]υ οὕτως κἀγὼ
θεῶ[ν] οὐ φί[σ]ομαι (l. φείσομαι).[4]

احضر لي في المزرعة بسبب ما حدث لي من أحداث. فإذا تهاونت، فكما أن الآلهة لم توقرني، فكذلك أنا لن أوقر الآلهة.

مما سبق، يبدو أن العقيدة لعبت دوراً حيوياً في الحياة اليومية للبشر، فقد اتجه الأفراد من كل الطبقات إلى الآلهة في كوارثهم ومحنهم ، شاعرين بالامتنان تجاهها عندما تفيض لهم النجاة أو الخلاص ويتحررون من مخاوفهم [5].

---

[1] *P. OXY.* I. 113,13. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XII. 1481,9-10. (Early 2nd cent A.D).

[3] *P.OXY.* VII. 1065. 3rd cent A.D. (Comment) = *Sel. Pap.* 138; *see*: Bell H S.,"Popular Religion...", p 96.

[4] *P. OXY.* VII. 1065,4-8. (3rd cent A.D).

[5] Bell H S.,"Popular Religion...", p 84.

رابعاً: الاحتفالات الدينية:

وتوضح الخطابات الدور الذي لعبته الديانة في حياة البشر، وتظهر الصلة الحميمة بين البشر والمعابد من خلال الأعياد والاحتفالات الدينية[1]، فهناك إشارات عديدة إلى الاحتفالات الدينية التي لعبت دوراً كبيراً في الحياة في مصر[2]، إذ سجلت الخطابات الخاصة هذه الاحتفالات التي امتدت منذ القرن الأول حتى القرن الرابع ، كما وردت إشارات عابرة إلى احتفال أنوبيس المقدس Ανουβις[3]، واحتفالات الساتورناليا Κρονίων[4] ، حيث يكتب بيتوسيريس من أوكسيرنخوس إلى سيرينا في نهاية القرن الثالث أو بداية الرابع قائلاً:

πᾶν ποίησον, κυρία, ἐξελθεῖ[ν τῇ]
κ̄ τοῖς γενεθλείοις (l. γενεθλίοις) τοῦ θεο[ῦ, καὶ]
δήλωσόν μοι ἢ (l. εἰ) πλοίῳ ἐξέρχ[ει]
ἢ ὄνῳ.[5]

---

[1] Ibid., p. 83, 91.

[2] Ibid., p 94.

[3] *P. OXY.* LV. 3812,19. (Late 3rd cent A.D).

وهو الاسم اليوناني لإله الموتى القديم الذي كانت له رأس ضبع في الميثولوجيا المصرية، كان يقود المتوفى في العالم الآخر، وأحياناً كان يتجسد في شكل حيوان، وقد اعتبر إلهاً جنائزياً عظيماً ، وكانت له معابد كرست لعبادته في مصر الوسطى. أنظر: http://www.geocities.com/egyptianempires/gods.htm

[4] *P. OXY.* I. 122,4. (Late 3rd or 4th cent A.D).

كان يتم الاحتفال رسمياً بالساتورناليا في اليوم الموافق ١٧ ديسمبر حتى يوم ٢٣ من الشهر نفسه، في معبد الإله ساتورن (إله الزراعة عند الرومان الذي يماثل كرونوس لدى اليونانيين)، وهي من أكثر الاحتفالات شعبية لدى الرومانيين، فقد تميزت بالسخرية وعكس الأدوار الاجتماعية بين العبيد والسادة. وكان الاحتفال يشتمل أضحيات تقليدية، كما كانت الأربطة الخشبية التي تقيد قدمي التمثال المقدس في معبده، تفك في هذا اليوم رمزاً لتحرير الإله. وقد وصف الشاعر كاتولوس (Cat. 14.15) هذا الاحتفال أنه من أفضل الأيام ، إذ تتم فيه زيارة الأصدقاء وإرسال الهدايا ، خاصة الشموع والآنية الخزفيه والتماثيل. أنظر:

http://en.wikipedia.org/wiki/Saturnalia; http://www.carnaval.com/saturnalia/
http://penelope.uchicago.edu/~grout/encyclopaedia_romana/calendar/saturnalia.html

وللمزيد أنظر: Balsdon J P V D., *Life and Leisure in Ancient Rome*, 2002

[5] *P. OXY.* I. 112,3-6. (3rd or 4th cent A.D).

ابنلي كل مافي وسعك، ياسيدتي، للحضور يوم ٢٠ للاحتفال بأعياد ميلاد الإلـــه، وعرفيني إن كنتِ ستأتي بمركب أو بحمار.

ونتعرف من خلال أحد الخطابات التي ترجع إلـــى عـــام ١٧١ ، علـــى طقوس **الاحتفالات الخاصة بالنيل*** في ٢٥ أبيب (١٩ يوليو)، حيث كانت تشتمل على تقديم القرابين المعتادة من أجل ارتفاع المياه والحـــصول علـــى محاصـــيل جديدة ، وكان الكاهن أثناءها يطلب من الكاهنة التوجه إلى معبد الربة إيزيس – ديميتر في قرية سينكفا لتقديم القرابين، وتطلب من الربة أن ترفع مستوى النيـــل وتزيد من المحاصيل[1].

ولقد استمر المصريون يحتفلون **بأعياد الربة إيـــزيس** أثنـــاء العـــصر الروماني، وكانت احتفالاتها معروفة في جميع أنحاء البلاد، خاصة في إقليمـــي أوكسيرنخوس وأرسينوي. ويشير أحد الخطابات الذي يرجع إلى القـــرن الثـــاني إلى إقامة احتفالٍ لإيزيس** في السارابيوم، حيث يخبر المرسِل صديقه قائلاً:

* شارك الشعب في الاحتفال بفيضان النيل، لما له من أهمية كبيرة، فهو يعد مصدراً للخير، حيث تعتمد مصر في الزراعة على فيضانه، وأثناء الاحتفال بالفيضان كان يُملأ كوبٌ من أكواب ايزيس الذهبية وكان الكهنة يؤدون التراتيل ليمتد الفيضان ويعم مصر بأكملها؛ لذا كان يتم الاحتفال بارتفاع منسوب النيل في شمال الوادي وجنوبه، وقد ضمت احتفالات النيل في أوكسيرنخوس الألعاب العامة وتقديم الأضاحي والعروض المسرحية ، وهناك ثلاثة تواريخ للاحتفال بالنيل: ٣٠ بؤونة (٢٢ يونية)، ٢٥ أبيب (١٩ يوليو) و منتصف شهر أوغسطس. أنظر ، هابيل فهمي ، المرجع السابق، صـــ ١٤٥، سعاد على مجاهد ، المرجع السابق، صـــ٢٢٥.

[1] *P. OXY.* XXXVI. 2782,4-12. (2nd or 3rd cent A.D); أنظر : صـــ ٤٣ ، هابيل فهمي ،المرجع السابق، صـــ صـــ ١٤٧– ١٤٨.

** كان يتم التعاقد مع بعض الفرق الموسيقية لإحياء الحفلات ، وتوجه الدعوات للأقارب للمشاركة في حضور أعياد ايزيس. ومن العادات والتقاليد المرتبطة باحتفالات ايزيس ، منح العطلات لبعض العاملين ومنحهم هدايا ، ففي وثيقة ترجع إلى القرن الثاني كانت تمنح العطلات لصبية النساجين والعمال الزراعيين للاحتفـــال بأعيـــاد الأميسزيا (*P. OXY.* 2586. (2nd cent A.D ، هابيل فهمي، المرجع السابق، صـــ ١٣٥، ١٣٦.

μέμνη[σ]ο τοῦ νυ[κ]-
τ[ελίου Ἴσιδος τοῦ ἐν τῶι Σαρα-
π[ιείωι].[1]

تنكر الاحتفال الليلي (ليلة الاحتفال) بايزيس في السارابيوم.

واستمر الاحتفال بالأميسيزيا τὰ ᾿Αμεσύσια* منذ وقت مبكـر، وفي العصر الروماني أيضاً ، وكان يتم فيه الاحتفال بميلاد الربة إيزيس التـي حققت شهرة في كل مكان في مصر ، كمناسبة لجمع الشمل و تبـادل الهـدايا، ومن المحتمل أنه أيضاً احتفال بقدرات إيـزيس الخاصـة بالخـصوبة[2]. وقـد استمرت الاحتفالات بأعياد الأميسيزيا حتى القرن الثالث رغم انتشار المـسيحية وأعيادها المختلفة ، فقد اكتسبت شهرة ذائعة خلال العصر الروماني ، وظهـرت بكثرة في وثائق القرن الثالث ، وهناك إشارة إلى أعياد الأميسيزيا فـي خطـاب يرجع إلى القرن الثالث ، حيث يخبر باوسانياس أخاه هيراقليديس، قائلاً:

θεῶν οὖν βουλομένων πρὸς τὴν
[ἑορ]τὴν [τῶ]ν ᾿Αμεσυσίων πειράσομαι πρὸς ὑμᾶς γενέ-
[σθ]αι.[3]

---

[1] *P. OXY.* III. 525,9-11. (2nd cent A.D); هابيل فهمي، المرجع السابق، صـ صـ ١٣٣-١٣٤

* كان للربة إيزيس احتفالان سنويان ، الأول بمناسبة عيد ميلادها τὰ γενέθλια ، وهو يقع في اليوم الرابع من شهر النسئ (= ١٧ أوغسطس) والذي عرف في مصر الرومانية باسم عيد مـيلاد إيـسة أو الأميـسيزيا؛ والثاني الإحتفال السنوي الذي يقع خلال الفترة من ١٧-٢٠ هـاتور الموافـق (١٤-١٧ نـوفمبر)، ذلـك أن المصريين كانوا يحتفلون بعيد ميلاد إيزيس في الرابع من شهر النسئ من السنة الكبيسة = ٢٧ أغسطس ، أمـا الإغريق فكانوا يحتفلون بعيد إيزيس السنوي الذي يقع خلال الفترة من ١٧ الى ٢٠ هـاتور (يقابـل ١٤-١٧ نوفمبر) ، والذي عرف بعيد الشتاء العظيم. كل هذا يؤكد مدى اهتمام الإغريق بالاحتفال بالربة إيزيس باعتبارها المنقذة ومنبع الرشاقة والجمال ومصدر الحظ والثراء ورمز الصدق والحب . أنظر: هابيل فهمـي، المرجـع السابق، صـ ٢٠ ، ٢٢، ١٣٤، وفضلاً عن ذلك، كان يتم الاحتفال بالأميسيزيا فـي بعـض قـرى الفيـوم . أنظر: Rubsam W J R., Op. Cit., p.203, 170, 117.

[2] Frankfurter D., Op. Cit., p. 56.

[3] *P. OXY.* XIV. 1666,15-17.(3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 149 ; Frankfurter D. Op. Cit., p. 61; هابيل فهمي، المرجع السابق، صـ ١٣٤

وبناء على ذلك، فلو شاءت الآلهة سأحاول المجئ إليكم من أجل (احتفال) الأميسيزيا.

خامساً: المسيحية :

أخذت المسيحية في الانتشار منذ القرن الأول في حوض البحر المتوسط حتى وصلت إلى روما ، وقد نتج عن قرب مصر من فلسطين أن أصبحت أول البلاد التي توافد إليها من اعتنقوا الدين الجديد خلال القرن الأول وأخذ ينتشر فيها، بالإضافة إلى مدن الوجه البحري والإسكندرية، حيث ازدادت أعداد معتنقي الديانة الجديدة، ومن خلال القرن الثاني توغلت المسيحية في مصر الوسطى والعليا، وهكذا أخذ يتزايد أعداد المسيحيين في مصر ، وبخاصة عندما تم تعيين ديمتريوس _في آخر عهد الإمبراطور كومودوس (١٨٠- ١٩٢)_ أسقفاً للإسكندرية؛ وعلى هذا تم تعيين قساوسة كثيرين تبعاً لانتشار المسيحية[1]. وقد وجدت المسيحية صدىً كبيراً في نفوس المصريين، فقد أقبلوا على هذا الدين الجديد لتشابهه في كثير من الجوانب مع جوهر عقيدتهم خاصة فكرة البعث والقيامة، كما أن نظرية التثليث في المسيحية ماهي إلا صدى لفكرة الثالوث الديني في العقيدة المصرية[2]. فالمصريون يؤمنون بالإله الواحد منذ عهد إخناتون ، وهذا ماسهل عملية انتشار المسيحية التي نادت بالوحدانية ، وأيضاً الصليب رمز المسيحية ، تقبله المصريون لتشابهه مع علامة رمز الحياة "بعنخ" التي تصور في أيدي الآلهة ، وأدى هذا كله إلى انتشار المسيحية بين صفوف المصريين[3].

وقد تفرعت الكنيسة من الإسكندرية إلى عواصم الأقاليم ، ولعل أقدم الكنائس هي التي ظهرت في ليكوبوليس وأوكسيرنخوس ، فمنذ نهاية القرن

---

1 المرجع نفسه ، صـ ٢٠٨ .

2 سيد الناصري، المرجع السابق، صـ صـ ٢٤٣-٢٤٤.

3 هابيل فهمي، *الإمبراطورية الرومانية والصراع الديني في مصر حتى القرن الرابع الميلادي*، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٩٨ ، صـ صـ ٢٤٣- ٢٤٤ .

الثالث ظهرت كنيستان في أوكسيرنخوس من بين أماكن العبادات المتعددة في المدينة[1]. وكانت هناك كنيستان مسيحيتان قرب نهاية القرن الثالث، واحدة في الشمال والأخرى في الجنوب، وأطلقت أسماء كل واحدة منهما على الشوارع [2]؛ وكان هناك أيضاً معبد لليهود. ولقد نشأت المسيحية في مثل هذه البيئة الدينية المتعددة وأقامت كنيستها في المدينة إبان القرن الثالث[3] ، ونمت المسيحية بسرعة شديدة خلال القرن الثالث. ونحن لا نستطيع أن نقرر متى دخلت المسيحية إلى أوكسيرنخوس، وكان من الأرجح أنها انتشرت بها عام ٢٥٠ ، وذلك لوجود دلائل على اضطهاد المسيحيين وتعذيبهم خلال هذا العام في أوكسيرنخوس[4].

ونستدل من أحد الخطابات التي ترجع إلى القرن الرابع أو الخامس إلى تشييد كنيسة في إحدى قرى أوكسيرنخوس، تم نقل الأحجار الخاصة ببنائها على مركب صيد من قرية تاميمو[*]. ويبدو أن المرسِل الذي تم استدعاؤه لبناء كنيسة، يستعطف ديديموس أثاناسيوس أن يضع كل جهده في مشروع بناء الكنيسة، إذ أن الموارد المالية المخصصة لهذا العمل كانت تهتم بجلب الحجارة والأعمدة، ويحتمل أن إكمال الحجارة كان يحتاج إلى مبلغ يعادل ثمن حمار و٣سوليدوي ذهب. وليس من السهل علينا أن نعرف مكان هذه الكنيسة تحديداً:

πρὸ πάντων
χρεώστην με ἔχω(ν)
τῆς μεγάλης ταύ-

---

1 سيد الناصري ، المرجع السابق، صـ ٢٤٤، مصطفى عزمي ، المرجع السابق، صـ ١٧٠ .

2 Mac Lannen H ., Op. Cit., p. 33.

3 فادية أبو بكر ، المرجع السابق، صـ ١١، ١٣، ١٤.

4 مصطفى عزمي ، المرجع السابق، صـ ١٧١ .

* تاميمو Τααμπεμοῦ: إحدى قرى أوكسيرنخوس الواقعة في المقاطعة الشرقية . أنظر: Rowlandson J., *Landowners*, p.290; Calderini A., S.V. " Τααμπεμοῦ".

της χάριτος, ἐπείθες (l. ἐπίθες)
σεαυτὸν εἰς τὴν ἐκλη-
σίαν (l. ἐκκλησίαν). καὶ τὴν τιμὴν
τοῦ ὄνου καὶ τἆλλα (l. τὰ ἄλλα)
τρία ὁλοκότ[ι]να (l. ὁλοκόττινα),
ἐξ αὐτῶν ἀνάλουσο(ν) (l. ἀνάλωσον)
καὶ τελιωσον (l.τελείωσον) τὴν εκ-
λησιαν (l. ἐκκλησίαν). ἤδη γὰρ εὗρε(ν)
τοὺς λίθους ʼΙσιαείας
ὁ λαοξόος.[1]

قبل كل شئ سأكون مديناً لك بهذا المعروف الكبير ، فكرس نفسك للكنيسة. مـا بالنسبة لثمن الحمار والثلاثة سوليدوي الآخرين، فانفق مـنهم، لإنهـاء (بناء) الكنيسة، لأن ايسيايياس قاطع الأحجار وجد بالفعل الحجارة.

ولقد ظهرت المسيحية بقوة خلال القرن الرابع ، حيث الإشارة إلى القديسين والأساقفة [٢]، فضلاً عن ظهور الطوائف الكاثوليكية في الخطابات منذ القرن الثالث[٣]. فنجد أن المرسِل يخبر مراسله _ وهو كاهن في هيراقليوبوليس _ بخصوص إرسال أحد الأشخاص إليه في هيراقليوبوليس من أجل تلقي التعاليم الدينية قبل المعمودية ، حيث كان هذا الشخص في بداية رهبنته:

χαῖρε ἐν κ(υρί)ῳ ἀγαπητὲ πάπα
Σῶτα πρεσβ(ύτερε) ʽ Ηρακλέους
πολλά σε προσαγορεύομεν .
τὴν ἀδελφὴν ἡμῶν
Ταίωνα παραγινομένην

---

[1] *P. OXY.* LIX. 4003,6-18. (4th or 5th cent A.D).

[2] *P. OXY.* XII. 1592,7. (3rd or 4th cent A.D); LVI. 3862,26,27,29. (4th or 5th cent A.D); 3857. (4th cent A.D).

[3] *P. OXY.* XIV. 1670,10. (3rd cent A.D).

πρὸς σὲ παραδεξε (l. παράδεξαι) ἐν εἰρή-
νῃ, καὶ ἄν(θρωπ)ον καθηχού-
μενον (l. κατηχούμενον).[1]

تحية للرب، يا أبي الحبيب سوتاس كاهن هيراقليوبوليس. نرسل إليـك تحياتنـا الوافرة. أرجو أن تستقبل في سلام أختنا تـايون القادمـة إليـك ، وأن تـستقبل الشخص الذي يتعلم المبادئ الدينية شفاهة.

ولقد استعارت المسيحية بعض التعبيرات التي استخدمها الوثنيون، ذلـك أنه من الطبيعي أن يتوجه المسيحيون الأوائل عند وصف إلههم إلـى العبـادات الوثنية[2]. فنجد أنهم اقتبسوا بعض العبارات، مثل كلمة κύριος "*مولى، سيد*"، التي يبدو أنها لم تكن مكروهة للوثنيين في وصف إلههم. ولم يكن هنـاك سـببٌ واضحٌ لاستخدام هذه الكلمة، فقد كان يسوع المسيح سيد المسيحيين بمثل ما كان سارابيس سيد متعبديه الوثنيين وبالتالي فإن وجود كلمة κύριος في الخطابات كصفة أو كبدل لكلمة الله θεός أو ὁ θεός لم تكن دلـيلاً كافيـاً يعتـد بـه للاستدلال على عقيدة الكاتب الدينية. وبالمثـــل فقد كانت عبارة σὺν θεῷ "*بعون الله*" الشائعة في عدد كبير من الخطابات غامضة ، حيث استخدمها كـل من المسيحيين والوثنيين [3]. وهناك إشارات أخرى عديدة تدل على تغلغل الروح الدينية لدى المراسلين المسيحيين أيضاً، فقـد شـاعت العبـارات التـي ترمـز إلى(مشيئة الرب)، وقد شاعت أيضاً العبارة θεὸς οἶδεν "*الله أعلـم*" منـذ القرن الرابع لتصبح بوصفها عبارة اصـطلاحية مثـل عبـارة σὺν θεῷ[4] . وهناك إشارات عابرة تفيـد شـكر لله، مثـل θεῷ χάρις "*الـشكر لله*"[*]،

---

[1] *P. OXY.* XXXVI. 2785,1-8. (4th cent A.D).

[2] Rees B R., Op. Cit., p. 93.

[3] Ibid., p. 94.

[4] Ibid., p.99.

[*] لم يقتصر ظهور هذه الصيغة على الخطابات المسيحية فحسب ، بل أيضاً نلاحظها في الخطابات الوثنية.أنظر:
P.Petr. III. 53,5-6. (3rd cent A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p. 13.

"*أشكر الرب*"[1]، وهنـاك تعبيـرات اصـطلاحية εὐχαριστω τῷ θεῷ أخرى مطابقة لنظيرها الوثني اسـتخدمها أيـضاً المـسيحيون، مثـل عبـارة θεοῦ θέλοντος "*بمشيئة الله*"، وهي عبارة تمت استعارتها من الوثنية [2]. وهناك الصيغة المعتادة ἐρρῶσθαί σε (ὑμᾶς) εὔχομαι "*أتمنى أن تنعم أو تنعموا بكامل الصحة*"، والتي تعد عبارة ذات أصل وثني، علـى الـرغم من أنها لم تظهر قبل القرن الثالث، كما تعددت صورها في الخطابات المسيحية، وذلك عن طريق إضافة عبارة إليها، مثل διὰ παντὸς καὶ ἐν παντί "*على الدوام أو دائماً*"[3].

ويفصح لنا خطاب من القرن الرابع عن روح التدين التي دفعت أخا إلى أن يخبر أحد الأشخاص، أنه بفضل الرب تم شفاء ابنه من مرض ألمّ به[4]. وفـي خطاب عائلي يرجع إلى نهاية القرن الرابع ، يخبر الابن أمه، قائلاً:

ἔσπευσα καὶ νῦν ὑμᾶς προσειπεῖν
ευκαιρειαν (l. εὐκαιρίαν) εὑρών, εὐχόμενος
τῇ θείᾳ προνοίᾳ ὅπως εὐθυμοῦσαι
καὶ υγειαινουσαι (l. ὑγιαίνουσαι) ἀπολάβητε τὰ
παρ' ἐμοῦ γράμματα. πάνυ γὰρ ἡ-
μᾶς Ἡρακλάμμων ἐλθὼν ἐτά-
ραξεν, ὅτι φησίν, ἐνόσησεν Κύρα
ἡ ἀδελφὴ ἡμῶν, ἀλλ' εὐχαρισ-
τοῦμεν τῇ θείᾳ προνοίᾳ τῇ παν-
ταχοῦ ἡμῖν καὶ εἰς πάντα βοηθοῦ-
σῃ, ὅτι καὶ αυτην (l. αὐτὴ) ϋγειανεν (l. ὑγίανεν).[5]

---

[1] *P. OXY.* X. 1299,5-6. (4th cent A.D); LV. 3816,11. (3rd or 4th cent A.D).
[2] *P. OXY.* XII. 1494,3. (Early 4th cent A.D) ; *see*: Rees B R., Op. Cit., p.95.
[3] Ibid., pp.96-97.
[4] . *P. OXY.* XXXI. 2609,4-9. (4th cent A.D); انظر : صـــ ١٦٨
[5] *P. OXY.* LIX. 4001,3-13. (Late 4th cent A.D).

عندما وجدت مناسبة الوقت مناسباً سارعت الآن إلى تحيتكم، مبتهلاً إلى العناية الإلهية أن تتسلموا خطابي وأنتم في كامل الصحة. ولأن هيراقلامّون حضر وسبب لنا قلقاً غير يسير، لأنه قال: "إن أختنا كيرا قد مرضت". لكننا نشكر العناية الإلهية التي تساعدنا في كل مكان وفي كل أمر، لأنها (يقصد أخته) تتمتع الآن بالصحة.

ويظهر الجانب الديني بشكل كبير في خطابات المواساة ، فتفصح لنا هذه النوعية من الخطابات عن روح التدين التي كانت لدى الأفراد ، فقد أدركـوا أن الحياة غالباً ماتكون قصيرة، وسرعان ما يدهم الموت البشر . ولذا فـإن علـى الأحياء أن يخبروا أقارب المتوفي أن الموت أمر عادي أو مألوف. وهـذا مـا نلاحظه في الخطاب التالي ، الذي يخبر فيه المرسِل مراسله، قائلاً:

μὴ οὖν λυπει<σ>θαι (l. λυπεῖσθε) .
ταῦτα γὰρ ἀνθρώπινά ἐστιν. [[κα]] `καὶ´ πᾶσι
γὰρ ἡμῖν τοῦτο κεῖται. [1]

عندئذٍ، لا تحزنا . لأن هذه الأمور وثيقة الصلة (بالطبيعة) البشرية ، وتقـع لنـا جميعاً.

وهناك بعض العبارات الدالة على التعاطف متبوعة بتقبل للقدر ، ففـي أحـد خطابـات المواسـاة تـرد العبـارة :

πλὴν τί δυνάμε[θα] ποιῆσαι πρὸς τὸ ἀνθρώπινον

"ليس بوسعنا أن نفعل شيئاً فيما يخص (الطبيعة) البشرية " ، المميزة لخطابـات المواساة ، والتي تعني استحالة القيام بعمل أي شئ تجاه الموت ، وهـو تـصورٌ شائعٌ خلال العصور القديمة لم يكن مرتبطاً بأي عقيدة محددة ، فإنهم يؤكدون أن الوفاة أمرٌ محتمٌ (لا مفر منه) ، يجب على البشر مواجهة هذه الحقيقة[2].

---

1 *P. OXY.* LV. 3819,11-13. (4th cent A.D); *see*: Bagnall R S., *Egypt* ..., p.184 .

2 *P. OXY.* LIX. 4004,6-7. (5th cent A.D) ; *see*: Chapa J., Op. Cit., pp. 23-24.

الفصـــل الخـــامس

الصيغ والعبـــارات المختلفة الخـــاصة بالخطـــابات

أولاً: صيغة المقدمة.

ثانياً: صيغة التضرع.

ثالثاً: صيغة المتن.

رابعاً: صيغة تحية الخاتمة.

خامساً: صيغة الخاتمة.

سادساً: صيغة العنوان.

الفصـــــــل الخامس

الصيغ والعبارات المختلفة الخاصة بالخطابات

تكشف الخطابات الخاصة عن عدد كبير من العبارات والصيغ المختلفة التي شغلت مساحة كبيرة منها، ومثل هذه الخطابات بعيدة عن الشكل الأدبي[1]، ولما كانت الخطابات في شكلها البسيط ، خطابات شخصية توحي بالألفة والمودة والدفء، فقد وردت بها بعض التعبيرات والصيغ التي تؤكد وجود علاقة حميمة تربط بين الأشخاص الذين تباعد بينهم المسافات؛ ولقد كانت تلك الخطابات موجهة إما إلى شخص بعينه أو إلى عدة أشخاص. وأهم ما يميز الخطابات الخاصة ، هو تلقائية التعبيرات الدالة على المشاعر الشخصية.

ومن هنا، فقد هدفت الباحثة في هذا الفصل إلى عرض الصفات التي اقترنت بالمرسَل إليه وكذا دراسة الصيغ والتعبيرات المختلفة التي تكررت في خطابات أوكسيرنخوس ، بالإضافة إلى العديد من الصيغ الدينية الوثنية والمسيحية ، لما لها من أهمية كبيرة في إبراز مدى التأثير الديني.

وبوسعنا أن نميز شكل الخطابات بسهولة لما تحتويه من ستة عناصر رئيسية: المقدمة، التضرع، موضوع الخطاب، تحية الخاتمة وإنهاؤها بالدعوات، وأخيراً العنوان. وترى الباحثة أنه قد يتم الاستغناء عن أحد العناصر التي اشتمل عليها الخطاب ، وهذا ما سوف نستعرضه تباعاً.

أولاً:- صيغة المقدمة:

---

[1] Exler F.X.J., *The Form of Ancient Greek Letter, A Study in Greek Epistolography*, Washington, 1923. p. 16.

تتميز الخطابات بوجه عام بالمقدمة ، التي تبدأ باسمي كل من المرسِل والمرسَل إليه و صيغة التحية، وسوف نتناولها فيما يلي تفصيلياً:

اعتاد الكاتب أن يبدأ خطابه باسمي كلٍ من المرسِل والمرسَل إليه ، ثم صيغة التحية، فعلى سبيل المثال:

ὁ δεῖνα τῶι δεῖνι χαίρειν.[1]

من فلان إلى فلان، تحية وسلاماً.

وفي أغلب الأحيان يأتي اسم المرسِل في حالة الفاعل ، إلا أنه في عدد قليل من الخطابات يأتي في حالة المضاف إليه ، وذلك إذا سبقه حرف الجر παρά، وقد ظهر هذا الشكل الأخير في الخطابات منذ القرن الثاني:

π(αρὰ) τοῦ δεῖνος χαιρὲ τῶι δεῖνι.[2]

من فلان أرسل التحية إلى فلان.

---

[1] *P. OXY.* XLVII, 3356,1-2.(28 Jan. A.D76); 3357,1-2.(Late 1st cent. A.D); *P. Amh.* II. 136,1-2. (*Oxy.* A.D 196-198); *P. OXY.* 3358,1-2. (4th cent.A.D).
see also: BGU. VII, 1677,1-2.(*Philad.* 2nd cent.A.D); *SB.* VI. 9490,1.(*Tebt.*2nd centA.D).
وقد اعتاد ظهور هذا الشكل للمقدمة التي تبدأ باسم المرسِل ، ثم اسم المرسَل إليه ، في خطابات العصر البطلمي.
BGU. X. 2004,1.(*Oxy.* 221-205BC).
see also: PSI. IV. 333,1 (*Philad* 257-256B.C); *P. Hib.* I. 54,1-2. 245B.C; *P. Eleph.* 13,1. (222 or 223 B.C); *see:* Exler F X J., Op. Cit., p. 23.

[2] *P. OXY.* XLI. 2985,1. 2nd or 3rd cent.A.D; 2986,1-2. 2nd or 3rd cent.A.D; LXVI. 4544,1-2. (3rd cent.A.D); *see also*: *SB.* XII,II. 11129,1-2.(*Kar.* 3rd cent.A.D); *P Flor.* 127,1.(*Thea.* 256 A.D); *P. Ryl.* II.238,1. (*Ars.* 262 A.D); *P.Iand.* II. 12,1.(*Thea.* 3rd cent.or 4th cent.A.D); *CPR.* VIII,1. 28,1-2.(*Herm* 4th cent.A.D); *P. Ant.* II. 93,1-2. (4th cent.A.D).

وعلى الرغم من أنه طرأت بعض التغيرات على مقدمة الخطابات منذ بداية القرن الثاني ، حيث سبق المرسَل إليه اسم المرسِل[١]، إلا أن هذا الشكل الجديد من المقدمة لم يظهر في خطابات أوكسيرنخوس إلا إبان القرن الثالث:

τῶι δεῖνι ὁ δεῖνα χαίρειν.[2]

إلى فلان من فلان تحية وسلاماً.

ويأتي اسم المرسَل إليه دائماً في حالة القابل ، إلا أنه في عدد قليل من الخطابات يأتي في صيغة المنادى، وذلك إذا كان الفعل الدال على التحية في صيغة الأمر:

χαῖρε,' Απίων τιμιώτατε,
Δωρίων σε προσαγορεύω.[3]

تحية، يا أبيون المبجل جداً ، إن دوريون يهديك السلام.

وترى الباحثة أنه يُشار في بعض الأحيان إلى وظيفة المرسَل إليه في المقدمة، وهذا ما تلاحظه الباحثة في بعض الخطابات[٤].

---

[1] Naldini M., Op. Cit., pp. 21-22.

[2] *P. OXY.* XIV. 1671,1-2.(3rd cent A.D); 1678,1. (3rd cent A.D); VIII. 1157,1-2. (Late 3rd cent A.D); I. 120,1. (4th cent.A.D) = *Sel. Pap.* 162.
see also: BGU. III. 821,1.(*Ars.* 2nd cent A.D); *P. Fay.* 129;1-2.(*Euhemeria* 3rd cent A.D); *SB.* VI,II. 9156,1.(*Fay.* A.D300); *P. Herm.* 2,2-3. (4th cent.A.D); *P. Lond*, VI. 1915,1-2.(*Kyno.* A.D330-340); *SB.* XII,1. 10803,1-2. (*Herm* 4th cent.A.D).
وقد يعزى ظهور هذا الشكل من المقدمة – الذي يبدأ باسم المرسَل إليه يليه المرسِل– في الخطابات المسيحية، إلى سمة التواضع التي نادت به الديانة المسيحية. أنظر: Naldini M., Op. Cit., pp. 21-22

[3] *P. OXY.* XIV.1667,1-2. (3rd cent A.D); *cf. P. OXY* .LXVI. 4544,1-2. (3rd cent A.D); *PSI.* III. 208,1-2.(*Oxy* 4th cent.A.D).

[4] *P.OXY.* LV. 3809,1.(2nd or3rd cent A.D); XXXIII. 2681,1. (3rd cent A.D); LVI. 3854,1. (3rd cent A.D).

وفي بعض الخطابات كان الكاتب يستهل خطابه بالرمز χμγ في مقدمة الخطابات[1]، وتميزت بعض الخطابات المسيحية بوجود هذا الرمز ،حيث شاع في كل من البردي والنقوش منذ القرن الرابع ، وقد اهتمت طائفة من الدراسات بإيجاد تفسير لهذا الرمز المسيحي ، أظهرت الدراسات الحديثة عدة تفسيرات للرمز χμγ ، الذي يُعد اختصاراً لعبارة مقدسة وردت في الكتابات المسيحية القديمة، وهذا الرمز له عدة تفسيرات ، أولها أنه اختصار للعبارة:

Χ(ριστὸν) Μ(αρία) Γ(εννᾷ) *"مريم أنجبت المسيح"*، أو اختصار لصيغ أخرى مشابهة، في حالات إعراب مختلفة: Χ(ριστὲ) Μ(αρία) Γ(έννα) *"أيها المسيح الذي أنجبتك مريم"*،

Χ(ριστοῦ) Μ(αρία) Γ(έννα) *"مريم والدة المسيح"*

Χ(ριστὸς) Μ(αρία) Γ(έννα), *"المسيح الذي أنجبته مريم"*.[2]

كما تعد أيضاً اختصاراً للعبارة Χ(ριστὸς) μ(άρτυς) γ(ένηται) أو γ(ένοιτο) *"فليكن المسيح شاهداً"*

ومن الممكن أن نقبل هذا التفسير الأخير في الوثائق البردية بوجه عام، ولكن من الصعب توكيد قبوله في الخطابات الخاصة[3].

نستخلص مما سبق أن مدلول الرمز χμγ ليس واضحاً بالشكل الكافي ، وأنه ليس هناك تفسير ثابت لهذا الرمز نستطيع أن نسلم به[4].

---

[1] *P. OXY.* LVI. 3862,1. (4th or5th cent A.D).

[2] Rashad T H A., *An Edition of Unpublished Greek Papyrus Documents (With Commentary)*. Cairo 2003, p. 146; Derda T., "Some Remarks on The Christian Symbol ΧΜΓ" *JJP*. XXII. (1992). pp. 21- 27.

[3] Robinson G., "ΚΜΓ and ΘΜΓ for ΧΜΓ", *Tyche* I, 1986, pp. 175-177; Derda T., Op. Cit., p. 26.

[4] Naldini M., Op. Cit., pp.28-30.

وقد اشتملت مقدمة الخطاب على صيغة التحية χαίρειν التي اقترنت باسمي كلٌ من المرسِل والمرسَل إليه ، إما بمفردهما أو مقترنين ببعض الصفات، وهي صفات تدل على القرابة أو المودة والاحترام [1]، وفيما يلي عرض لتلك الصفات:

تدل **صفات القرابة** ضمناً على علاقات عائلية أو علاقات بالدم أو بالزواج ، وهي تستخدم في الوثائق الرسمية وعقود الزواج وماشابه ذلك بشكلها الحرفي . ولكن الأمر في الخطابات الخاصة كان على عكس ذلك ، فكثيراً ماتستخدم هذه العبارات وأمثالها بشكل غير دقيق مخالف لمعناها المعجمي؛ فربما كانت تشير إلى علاقات مثل الصداقة أو معرفة شخصية بشخص أكبر سناً أو أصغر سناً أو في نفس المنزلة، ولقد شاعت عبارات القرابة بشكل كبير في مقدمة الخطابات (السطر الأول) وفي التحيات الختامية، وكذا في العنوان المدون على ظهر الخطاب. وكثيراً ماتستخدم بشكل غير دقيق، وعندئذٍ يختلف مدلولها عن معناها المعجمي؛ وقد يصعب علينا أحياناً أن نصل إلى استنتاج جازم يؤكد العلاقة التي تربط الأفراد بعضهم ببعض، وقد تزداد الحيرة أكثر في حالة عدم استخدام الكاتب للضمائر الشخصية بشكل مناسب ، وهذا قد يزيد الموضوع تعقيداً في تحديد العلاقات بشكل دقيق، لأن الكتاب لم يستخدموا دائماً ضمائر شخصية بانتظام في الخطابات، فعلى سبيل المثال ، عندما تشير السيدة إلى أمها في خطاب توجهه إلى زوجها مستخدمة العبارة "أمي"، فان استخدام هذه العبارة قد يكون مفضلاً على "أمنا"، إذ ليست هناك قاعدة تجعلنا نعتقد أن الأم نفسها هي التي أنجبته[2].

---

[1] Bagnall R S., *The Women* ., p.88.

[2] Ibid., p. 85.

ولقد ظهرت الكلمتان ἀδελφή , ἀδελφός "أخ ، أخت"، بكثـرة في الخطابات منذ العصر البطلمي ، حيث وردت في معانٍ متنوعة ، فتارة تعني أخاً أو زوجاً أو صديقاً وتارة أخرى تشير إلى أقارب من بعيد من الجيل نفسه أو لغير الأقارب، معارف أو شركاء في عمل ما. وفي أغلب الأحيان نجد أنهـا تشير إلى درجة عالية من المودة و الصداقة الحميمة، وتتطابق من حين لآخـر مع معناها اللغوي (المعجمي)، وقد يصعب علينا أن نحدد صـلة القرابـة بـين الرجل والمرأة من خلال هذه الكلمة، وبالتالي تكون صـلة القرابـة أو العلاقـة بينهما غامضة. ويعد تحديد المعنى الدقيق لهذه الألفاظ أمراً صعباً في الغالـب، ولكن على أية حال فإن كلمة (الأخ) كانت تستخدم أحيانا طبقاً لمعناها المعجمـي دون معان ضمنية أخرى، وقد حلت الكلمتان ἀδελφή , ἀδελφός "أخ ، أخت"، محل كلمة σύμβιος ὁ , ἡ "زوج ، زوجة" -- التي لم تـرد فـي الخطابات إلا نادراً. ومن ناحية أخرى ، نجد أن كلمة ἀδελφός تشير إلـى الأخ والزوج في آن واحد ، وقد استخدمت هذه الكلمة بـين الـزوج وزوجتـه، وذلك لرفع الكُلفة فيما بينهما، وقد كـان البطالمـة يلقبـون زوجـاتهم بكلمـة ἀδελφαί حتى وإن لم تكن تربطهم بهن علاقة أخوة حقيقية[1].

---

[1] Bagnall R S , *The Women* ., p. 85, 86; Deissman A., *Light from the Ancient East,* London, 1908. p.154; Meecham H G. ,Op. Cit., p.61.

ظهر هذا الاستخدام لصفات القرابة أيضاً في الترجمة السبعينية والعهد الجديد والأدب وفي الوثائق اللاتينية والمصرية . أنظر: Bagnall R S., *The Women*, pp. 85-86. وقد كان زواج الإخوة أمراً غير مباح بين الإغريق، إلا أنه منذ عهد بطلميوس الثاني "فيلادلفوس" (٢٨٥-٢٤٦ ق.م)، خرج أغلب البطالمة عن العرف السائد بين الإغريق وأقبلوا على الزواج من أخواتهم الشقيقات، فمنذ زواج فيلادلفوس وأرسينوي لُقبت الملكات البطالمة بلقب *"الأخت"* حتى وإن لم تكن الملكة أخت زوجها. وعلى ذلك فقد سار إغريق مصر على نهج ملوكهم ومارسوا أيضاً زواج الأشقاء، وبالإضافة إلى ذلك، فقد شاع زواج الإخوة في مصر منذ بداية العصر الروماني وحتى بداية القرن الثالث، عندما امتدت المواطنة لتشمل كل سكان الإمبراطورية، حيث اعتبرت الإدارة الرومانية هذا الزواج تصرفاً غير شرعي، فقد منعت الحكومة الرومانية مثل هذه الزيجات. وهناك عاملان رئيسيان يشكلان سبباً في تحريم زواج الإخوة، هما انتشار الديانة المسيحية وقوة القانون الروماني، وبالتحديد منذ عام ٢٩٥. أنظر: زينب توفيق، المرجع السابق، صـ٧٨-٨١ و Hopkins K.,"Brother-Sister Marriage in Roman Egypt", *CSSH.*, Vol.22. (1980). pp.311-312; Lewis N., *Life in Egypt*.., pp. 43-44.

وربما تشير كلمة ἀδελφή "أخت" ، إلى أخت الزوج أو زوجة الأخ ، وقد تنشأ بعض الحيرة عندما تكون العلاقات بين أفراد العائلة غير محـددة[١]، فقد استُخدمت أيضاً العبارة ἀδελφή- ἀδελφός "أخ -أخت" ، فـي إشارة الى شخص ليس من الأقارب[٢].

وعلى الرغم من ذلك، تستطيع الباحثة في بعض الخطابات أن تصل إلى استنتاج يوضح العلاقة التي تربط المرسِل بالمرسَـل إليـه، فقـد اسـتُخدمت كلمةἀδελφός للدلالة على الصداقة الحميمة ، وقد يتبين لنا ذلك من خطـابين يرجع أحدهما إلى القرن الثالث ويرجع الآخر إلى القرن الأول أو الثاني ، حيث تلاحظ الباحثة أنه في مقدمة الخطاب ، يظهراسم المرسَل إليـه متبوعـاً بكلمـة ἀδελφός، بينما جاء اسمه في العنوان المدون على ظهر الخطـاب متبوعـاً بكلمة φίλος. "الصديق":

κυρίῳ μου ἀδελφῷ Διοδώρῳ
Λούκις καὶ Σαραπίων πολλὰ χαίρειν.[3]

إلى أخي العزيز ديودوروس من لوكيس وسارابيون تحية وافرة.

بينما كتب العنوان على ظهر نفس الخطاب:

ἀπ(όδος) Διοδώρῳ καπήλῳ παρὰ Λουκίου φίλου.[4]

يسلم إلى ديودوروس صاحب الحانوت من صديقه لوكيس.

أثبتت وثائق إحصاء السكان أن هناك زواجاً بين الإخوة في مصر خلال العصر الروماني *see*: Hobkins K., Op. Cit.,pp.303-354. حول المزيد عن زواج الإخوة، أنظر: Shaw B D.,"Explaining Incest:Brother– Sister Marriage in Graeco–Roman Egypt". *Man*,vol. 27,1992,(267-299).

[1] Bagnall R S., *The Women*, p. 86.

[2] Ibid., pp. 86-87.

[3] *P. OXY.* VIII. 1158,1-2. (3rd cent A.D);*cf. P OXY.* LV.3808,1-2. (1st or2nd cent A.D).

[4] *P.OXY.* VIII. 1158, 26. (3rd cent A.D);*cf. P OXY.* LV.3808,19. (1st or2nd cent A.D) .

وجديرٌ بالذكر، إنه في خطاب يرجع إلى القرن الثاني ، يرسل أحد الأشخاص خطاباً إلى والد زوجته ، واصفاً إياه بالأخ في المقدمة وبالصديق في العنوان المدون على ظهر الخطاب[1].

ويتضح لنا أيضاً من خلال خطاب يرجع إلى القرن الرابع ، أن العلاقة التي تربط المرسِل بالمرسَل إليها ،هي أيضاً علاقة أخوة ، فقد وجه المرسِل خطابه إلى سيدة داعيا إياها *أختي*"، ويحتمل أن صلة القرابة التي تربط بينهما هي الأخوة ، ونستدل على ذلك من مضمون الخطاب ، حيث يرد التعبير τὸ τέκνον σου "*ابنك*" وليس ابننا :

τὸ τέκνον σου τοῖς
ἔργοις ἑαυτοῦ προσεχέτω.[2]

اجعلي ابنك ينتبه لأعماله الخاصة.

وفي مقدمة أحد الخطابات التي تؤرخ بالقرن الرابع ، جاء اسم المرسَل إليها متبوعاً بكلمة σύμβιος "*زوجة*" ، بينما أشار الكاتب إلى هذه السيدة في منتصف الخطاب مقترنة بكلمة *أختي*":

أ- مقدمة الخطاب

κυρίῳ μου πατρὶ Ἰωσῆ καὶ τῇ συμβίῳ μου
Μαρίᾳ Ἰούδας.[3]

إلى أبي العزيز ايوسيس وإلى زوجتي ماريا من يوداس.

ب- منتصف الخطاب

πᾶν οὖν ποίησον, κυρία μου
ἀδελφή, πέμψον μοι τὸν ἀδελφόν σου, ἐπειδὴ

---

[1] *P. OXY.* LIX. 3992,2,34. (2nd cent A.D).

[2] *P.OXY.* XIV. 1682,11-12.(4th cent A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p. 230.

[3] *P. OXY.* XLVI. 3314,1-2. (4th cent A.D).

εἰς νόσον περιέπεσα (l.περιέπεσον) ἀπὸ πτώματος ἵππου.[1]

وبناءاً على ذلك، ابذلي كل مافي وسعك، يا أختي العزيزة ، وأرسلي إليّ أخاك ، حيث إنني أصبت بمرض إثر سقوطي من على صهوة فرس.

βοήθησον οὖν, κυρία μου ἀδελφή.[2]

عندئذٍ ساعديني، يا أختي العزيزة.

وترى الباحثة أنه ربما لا تعني كلمة "أختي" في هذا الخطاب بالضرورة أن المرسَل إليها أخت وزوجة المرسِل وزوجته في الوقت نفسه، حيث إنه كان هناك تحريم لزواج الإخوة خلال القرن الرابع خاصة بين الأقباط.

ولقد ظهرت الأسماء ὁ πατήρ ، ἡ μήτηρ "*أب ، أم*" ، في الخطابات بمعناها المعجمي، حيث تشير أيضاً إلى درجة من درجات القرابة، كما استخدمت كصفة احترام لكبار السن والأشخاص ذوي المنزلة الرفيعة، ووردت أيضاً في الخطابات المسيحية[3]. يتبين لنا أن هذه الكلمات تشير للاحترام من خلال خطاب يرجع إلى القرن الثالث ، يتوجه فيه ديوس إلى هوريون داعيا إياه *أبي*" ، بينما نجده في التحية الختامية يحيي شخصاً آخر، داعياً إياه "*أبي*" ، ويؤكد هذا على أن هذه الصفة تظهر في بعض الخطابات دون أن تشير إلى علاقة أبوة حقيقية:

Αὐρήλιος Δῖος Αὐρηλίῳ Ὡρείωνι τῷ γλυκυτάτῳ μου πατρὶ πολλὰ χαίρειν.

---

[1] Ibid., 5-7.

[2] Ibid., 12.

[3] Tibilitti G., Op. Cit., p.32; Naldini M., Op. Cit., pp.96, 160; Dinneen L., *Titles of Address in Christian Greek Epistolography to 527 A.D*, Chicago, 1980, pp.12-13.

من أوريليوس ديوس إلى والدي العزيز جداً أوريليوس هوريون تحية وافرة.

ثم يقول في التحية الختامية:

ἀσπάζομαι
τὸν πατέραν (l.πατέρα) μου Μέλανον καὶ τὴν μητέ-
ραν (l.μητέρα) μου Τιμπεσοῦρ(ιν) καὶ τὸν υἱὸν αὐτῆς.[1]

وأحيي أبى ميلانوس وأمي تيمبيسوريس وابنها.

وقد وردت كلمة ἡ μήτηρ بكثرة في الخطابات ، وهي عبارة قرابة يصعب البت فيها ، من الممكن أن تستخدم طبقاً لمعناها المُعجمي ، وأيضاً لتشير إلى حماة أو سيدة مسنة جديرة بالاحترام. ففي خطاب نسائي يرجع إلى القرن الثالث ، تتحدث أبيا عن أمها سيرابياس بخصوص بعض الملابس، وتشير إلى حصول الأخيرة عليها من أجل ابنتها، وبالتالي فليس من المؤكد أن نعتبر سيرابياس هي الأم الفعلية لآبيا:

[' Απία....] Σεραπιάδι τῇ κυρίᾳ
μ[η]τρὶ χαίρειν.

من آبيا إلى الأم العزيزة سارابياس تحية وسلاماً.

ثم تقول بعدها:

νομίζω δὲ ὅτι ἐπιγ`ν´ώσει
ποῖά ἐστιν τὰ τῆς θυγατρός σου.[2]

لكني أعتقد أنكِ سوف تتعرفين على ما يخص ابنتكِ.

---

[1]*P. OXY.* X. 1296,1-3,14-16.(3rd cent A.D)=*Sel. Pap.* 137;*see*: Tibilitti G., Op. Cit.,p. 32.
[2]*P.OXY.* XIV. 1679,1-2,8-9.(3rd cent A.D);*see*: Bagnall R S., *The Women* ., p. 87.

كمـــا ظهـــرت ألفـــاظ تتعلـــق بالقرابـــة، مثـــل υἱός "*نجل*"، τέκνον "*ابن*" - حيث يتقارب المعنى الحرفـــي- فـــي بعـــض الخطابـــات الموجهة من الآباء إلي أبنائهم [1]، وهناك أيضاً اللفظ θυγάτηρ "*إبنة*"، وهـــو لفظ دال على القرابة ورد في بعض الخطابات الموجهة من الآباء إلى بناتهن:

' Αρβαῖθος Τερμουθίῳ
τῇ θυγατρὶ χαίρειν.[2]

من هارباتيوس إلى الإبنة ثيرموثيون، تحية وسلاماً.

إنّ ما يميز الخطابات الخاصة هو ظهور **الصفات الدالة على المـــودة**، في كل من المقدمة و الخاتمة، وأيضاً في العنوان المدون على ظهر الخطـــاب Verso، وهي تأتى دائماً في صيغة مبالغة التفضيل.

ظهرت الصفة φίλτατος "*العزيز جداً*" الدالة علـــى المـــودة فـــي صيغة مبالغة التفضيل، وهي مشتقة من الصفة φίλος "*عزيز*"، وقـــد وجهـــت إلى الشخصيات الذكور وكذلك الشخـــصيات ذات المناصـــب الكهنوتيـــة، وقـــد انتشرت في اللهجة العامية وظهرت أيضاً في الخطابات الرسمية، أُوردت بكثرة في الخطابات الوثنية، بينما ظهرت في عددٍ قليلٍ جداً من الخطابات المسيحية:

' Ηρακλείδης ' Ατρῆτι

---

[1] *P.OXY.* VIII. 1153,1-2. (1st cent A.D); VII. 1063,1.(2nd or 3rd cent A.D); XIV. 1674,1. (3rd cent A.D); 1768,2. (3rd cent A.D); *see*:Bagnall R S., *The Women*, p.84.

و نلاحظ في بعض الخطابات، أن الشخص الملقب بالصفةυἱός في مقدمة الخطاب، يأتي مقترناً في مضمون نفس الخطاب و صيغة الخاتمة بالصفة τέκνον "طفل". أنظر:

P. OXY. III. 531.1, 29. (2nd cent A.D); *P. Amh.* II.136,2,4. (*Oxy.* A.D196-198); *see*: Bagnall R S., *The Women* ., p.84.

[2] *P.OXY.* XLIX. 3506,1-2. (3rd cent A.D); *cf. PSI.* XIV. 1418,2.(*Oxy.* 3rd cent A.D).

τῶι φιλτ(άτῳ) χ[α]ίρειν.[1]

من هيراقليديس إلى هاتريس العزيز جداً تحية وسلاماً.

وهناك أيضاً الـصفة γλυκύτατος (فائق العذوبة)، فـي صـيغة المبالغة، مشتقة من الصفة γλυκύς (عذب ، حلو)، وقد استخدمها الآباء فـي الخطابات الموجهة إلى أطفالهم:

῾Ηράκλειος Θέωνι καὶ Σαραπιάδι
τοῖς γλυκυτάτοις τέκνοις χαίρειν.[2]

من هيراقليوس إلى الإبنين فائقي العذوبة، ثيون و سارابياس، تحية وسلاماً.

ومـن الملاحـظ ، أن الـصفة γλυκύτατος ، اقترنـت أيـضاً بالشخصيات النسائية، حيث حلت محل الصفة φίλτατος ، مثال ذلك:

Νεικέ̣ας Κυπροῦτ̣ι̣ τῇ
γλυκυτάτ̣η̣ ἀδελφῇ̣
χαίρειν.[3]

---

[1]*P. OXY.* III. 532,1-2. (2nd cent. A.D) ;*cf. P. OXY.* XII. 1480,2-3. (A.D32); VIII. 1155,1. (A.D104);XXXIII. 2679,3. (2nd cent. A.D); III. 533,1. (Late 2nd or early 3rd cent. A.D); XLI. 2982,1-2. (2nd or 3rd centA.D);XII.1493,1.(Late 3rd or early 4th cent A.D); *see also: P. Tebt.* 315,1. (2nd cent. A.D); *P. Prag.* 1. 104,1-2. (*Thea.* A.D250); *see:* Tibilitti G.,Op. Cit. pp.32, 43-44;Naldini M., Op. Cit., p. 9; Dinneen L.,Op. Cit., p. 91.

[2]*P. OXY.* XIV. 1768,1-2. (3rd cent. A.D); *cf. P OXY.* LVI. 3860,4. (Late 4th cent. A.D); *see:* Tibilitti G., Op. Cit., p.43; Dinneen L., Op. Cit., p.87; Naldini M., Op. Cit., p.75.
وتعني الصفة γλυκύτατος أيضاً " اللطيف ، العزيز " .

[3] *BGU.* XI. 2130,1-3. (*Oxy* 3rd cent. A.D); *cf. P. OXY.* XIV. 1676,2. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 151; 1767,27. (3rd cent A.D); 1, 123,21. (3rd or 4th cent A.D)= *Sel. Pap.* 159; LIX. 3997, 3.(3rd or 4th cent A.D); LVI. 3862,3. (4th or 5th cent A.D).
كما ورد أيضاً مثال من أرسينوي، (*BGU.* III. 814,1.(*Ars.* 3rd cent. A.D)، وما يثير انتباهنا أن الصفة γλυκυτάτη قد وردت في خطاب بطلمي يرجع إلى القرن الثالث ق.م. (*P Hamb.* II. 192,2,32(*Ant.* 3rd cent B.C).

من نيكياس إلى الأخت كيبروس فائقة العذوبة تحية وسلاماً.

وقد أشار تيبيلتي " Tibilitti " ، إلـى اسـتخدام الـصفة φίλτατος لتحل محل γλυκύτατος عندما توجيه الخطابات لشخصيات من الـذكور[1]، إلا إن الباحثة تلاحظ أن تلك الصفة الأخيرة لم تكـن مقتـصرة علـى النـساء والأطفال فقط ، بل اقترنت أيضاً بشخصيات الذكور: ففي خطاب يرجـع إلـى القرن الثالث ، يرسله ابن إلى أبيه، قائلاً:

Αὐρήλιος Δῖος Αὐρηλίῳ ʽ Ωρείω-
νι τῷ γλυκυτάτῳ μου πατρὶ πολλὰ
χαίρειν.[2]

من أوريليوس ديوس إلى أبي الأعز أوريليوس هوريون، تحية وافرة.

وقد ظهرت أيضاً الصفة ἀγαπητός " *الحبيب*"، في الخطابات المسيحية، وهي مشتقة من الاسم ἀγάπη ، حيث حلت محل الصفة φίλτατος، وكثيراً مااقترنت بالتعبير ἐν κυρίῳ ، مثال ذلك:

χαῖρε ἐν κ(υρί)ῳ ἀγαπητὲ πάπα
Σώτα πρεσβ(ύτερε)ʽ Ηρακλέους,
πολλά σε προσαγορεύομεν.[3]

---

[1]Tibilitti G., Op. Cit., p. 43

[2] *P. OXY*. X. 1296,1-3. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 137; *cf. P. OXY*. XIV. 1680,3. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 153; *see also:BGU*. II. 615,1. (*Ars*. 2nd cent. A.D); *P. Mich*. VIII. 466,2.(*Kar*. A.D107).

[3] *P.OXY*. XXXVI. 2785,1-3. (4th cent A.D);*cf. P. OXY*. LVI. 3858,2. (4th cent A.D); *see also*: *P. Lond*. VI. 1916,1.(*Kyno*. A.D330-340); *P.Abinn*. 32,1.(*Phil*.A.D346-351; *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p. 44;Naldini M., Op. Cit., p.19.

وتعد الصفة ἀγαπητός من الألقاب المفضلة لدى الكهنة، فقد وجهت للأساقفة ووردت في رسائل العهد الجديد واستخدمها الكتاب المسيحيون ، وقد اقترنت أيضاً بالشخصيات الكهنوتية. أنظر: Dinneen L., Op.

تحية في الرب، أيها الأب الحبيب سوتاس، كبير (كهنة) هيراقليوبوليس، إنني أرسل لك تحية وافرة.

وقد اقترنت هذه الصفة من حين لآخر بلفظ ἀδελφός ، حيث شاع التعبير τῷ ἀγαπητῷ ἀδελφῷ "*الأخ الحبيب*" ، وذلك في الخطابات المسيحية وأيضاً في رسائل العهد الجديد:

Πτολεμαῖος
Θωνίῳ τῷ
ἀγαπητῷ
ἀδελφῷ ἐν κ(υρί)ῳ
χαίρειν.[1]

من بطلميوس إلى الأخ الحبيب ثونيوس، تحية في الرب.

ومن الصفات الدالة على الاحترام ، الصفة τιμιώτατος "*الجليل جداً، فائق المنزلة، المبجل جداً*" ، وهي مشتقة من الصفة τίμιος "*مكرم، مبجل*"، في صيغة مبالغة التفضيل، حيث ظهرت منذ القرن الأول – الثاني وشاع استخدامها فيما بعد ، وهي تعد صفة يلقب بها الكهنة ، ولم تقتصر على طبقة معينة فقد وجهت إلى الأشخاص من جميع طبقات الشعب[٢] ، و نادراً ما كانت مقترنة بالشخصيات النسائية:

Cit., pp.17-18; Naldini M., Op. Cit., p.19; Tibilitti G., Op. Cit., p. 44; Aland K., Black M., *The Greek New Testament*. ΠΡΟΣ ΚΟΡΙΝΘΙΟΥΣ Α. 10: 14, ΠΡΟΣ ΚΟΡΙΝΘΙΟΥΣ Β. 7:1 United Bible Societic. 1983.

وقد لاحظت الباحثة ظهور تلك الصفة مبكراً في فيلادلفيا في خطاب وثني يرجع إلى عام ٢٤٨و ٢٤٧ق.م.

PSI. VI. 577,16. (*Phil.* 248 or 247 B.C) .

[1] *P. OXY*. LXI. 4127,1-5. (First half of 4th cent. A.D); *cf. PSI*. III. 208,1-2. (*Oxy*. 4th cent. A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.30.

[2] Dinneen L., Op. Cit., p.73; Naldini M., Op. Cit., p. 78.

تعني الصفة τιμιώτατος أيضاً "*العزيز جداً ، الغالي جداً*" ، وهي مرادفة أيضاً للصفة φίλτατος .

κυρίᾳ μου τιμιωτάτῃ συμβίῳ χαίρειν.[1]

إلى زوجتي العزيزة المبجلة جداً، تحية وسلاماً..

وقد أشار تيبيلتي " Tibilitti " أن الصفة τιμιώτατος ظهرت في خطابات القرنين الثالث والرابع[٢] ، تضيف الباحثة لذلك إلى أنها بدأت تظهر في خطابات أوكسيرنخوس منذ القرن الأول[٣].

ولقد ظهرت أيضاً الصفة ἀξιολογώτατος "*ذو المقام فائق الاعتبار*" ، *المشتقة* من الصفة ἀξιόλογος ، في عددِ قليلٍ من خطابات القرن الثالث:

' Ηρακλε[ίδης Σαρ]απίωνι τῶι ἀξιολογωτάτῳ χαίρειν.[4]
من هيراقليديس إلى سارابيون ذي المقام فائق الاعتبار، تحية وسلاماً.

وقد ورد اللفظان κύριος , κυρία "*السيد، السيدة*" في الخطابات بكثرة ، وهما لفظان دالان على الاحترام ويمكن ترجمتهما بكلمتي "*عزيزي أو*

---

[1] *P.Wash.Univ.* I. 35,1-2.(*Oxy*4th or5th centA.D);*cf. P.OXY.*XIV.1676,2.(3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 151.
[2] Tibilitti G., Op. Cit.,p.35.
[3] *P. OXY.* II. 292,1. (A.D25)= *Sel. Pap.* 106, 299,1. (Late 1st cent A.D)= *Sel. Pap.* 108; XIV. 1758,2. (2nd cent. A.D); XXXIV. 2726,4. (2nd cent. A.D); XXXVIII. 2860,1-2. (2nd cent. A.D)
[4] *P. OXY.* XII. 1490,1. (Late 3rd cent. A.D); *cf. P OXY.* XIV.1764,10. (3rd cent. A.D); XVII. 2153,1. (3rd cent. A.D); *see also: P. Fay.* 128,2.(*Euhemeria* 3rd cent. A.D); *P. Flor.* I. 9,5.(*Ars.* A.D255); *P.Harr.* II. 200,19.(*Phil.* A.D236); *P. Flor* .II. 173,3.(*Thea.* A.D256).
وقد وردت لوصف النساء في خطاب من ثيادلفيا يرجع لعام ٢٤٧ أو ٢٥٧.أنظر: *SB.* VI. 9363,1.(*Thea.* A.D 247 or 257); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., pp.35-36.

عزيزتي" ، وشاع ظهورهما في الخطابات وعلـى الأخـص فـي الخطابـات المسيحية[1] ، كما اقترنا أيضاً بالوظائف العامة:

κυρίῳ μου ἀδελφῷ Ἀπολλωνίωι ὑπομνηματογρ(άφῳ) Ἰοῦστος χαίρει(ν).[2]

إلى أخي العزيز أبولونيوس كاتب السجلات من يوستوس، تحية وسلاماً.

ولقد شاع استخدام كلمة δεσπότης "*سيدنا*" أو "*مولانا*" ، الدالة على الاحترام ، في خطابات من القرن الرابع بصورة أكثر من كلمة κύριος:

τῷ δεσπότῃ μου καὶ ἀδελφῷ Σαραπάμμων (l.Σαραπάμμωνι) Ὠριγένης πλεῖστα χαίρειν.[3]

---

[1] *P.OXY.* VII. 1068,1. (3rd cent. A.D)= *Sel. Pap.* 156; *PSI.* IV. 299,1. *(Oxy.* 3rd cent. A.D) = *Sel. Pap.* 158; *P. OXY.* LIX. 3998,1-2. (4th cent A.D); 3999,1. (4th cent A.D); *see also: CPR.* VII,1. 57,1. (*Herm.* 3rd or 4th cent A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., pp. 75,104 ; Meecham H G., Op. Cit., pp.118-119.

لقد صاغت شعوب العصر الهلينستي المغزى الديني للكلمة κύριος حيث اقترنت دائماً بالمعبودات الشرقية مثل إيزيس وأوزوريس(سارابيس) ، وفي القرن الأول ظهرت كلقب للإمبراطور المؤله. أنظر: Meecham H G., Op. Cit., pp. 118 – 119.

[2] *P.OXY.*LV. 3813,1-2.(3rd or 4th cent A.D);*cf.P.OXY.* LVI. 3861,5-6. (4th or5th cent. A.D).

ومنذ القرن الثالث كان يشار للسيد المسيح بكلمة θεός إما بمفردها أو بإضافة كلمة κύριος (المولى) التي استبدلت بها فيما بعد كلمة δεσπότης(المولى) ، ومع قدوم القرن الرابع تكاثرت صفاته وألقابه: أنظر: Tibilitti G., Op. Cit., p.111.

[3] *P.OXY.* LVI. 3859, 1-2. 4th cent A.D; *cf. P.OXY.* LIX. 4002,1.4th or5th cent. A.D.

وقد اقترنت كلمة δεσπότης بالكلمة θεός. في بعض الخطابات المسيحية.أنظر: *P. OXY.* VI. 939,4. 4th cent A.D= *Sel. Pap.* 163; XIV. 1775,4. 4th cent A.D; *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.30; Dinneen L., Op. Cit., p.56، وقد دلت كلمة δεσπότης على المعنى الدنيوي حيث لقب بها الأباطرة والأساقفة والكهنة. أنظر: Tibilitti G., Op. Cit., p.33; Naldini M., Op. Cit., p.190; Dinneen L., Op. Cit., pp.56-57. ، نضيف لذلك إلى أن كلمة δεσπότης قد استخدمت كلقب لأصحاب الوظائف الرفيعة في الدولة، فقد ظهرت في خطاب يرجع إلى القرن الرابع مقرونة بالبرايفكتوس τῷ δεσπότῃ μου τῷ ἐπάρχου; *see*: *P.OXY.* XLVIII. 3398,9. (4th cent A.D).

إلى سيدي وأخي سارابامّون من هوريجينيس، تحية وافرة جداً.

وقد لاحظت الباحثة ظهور كلتا اللفظـين κύριος* ، δεσπότης** معا في خطاب واحد ، ربما لتجنب تكرار أحدهما[١].

وهناك بعض الصفات النادرة، فتلاحظ الباحثة أن الاسـم "ὁ ἥλιος *الشمس*" ، يرد كصفة دالة على المودة في خطاب يرجع إلى القرن الثاني مرسل من سيدة إلى أخيها "ربما زوجها"، حيث تمدحه فتصفه بالشمس، قائلة:

Διδύμη ʼ Ἀπολλωνίωι τῶι ἀδελφῶι
καὶ ἡλίωι χαίρειν.[2]

من ديديمي إلى أخيها وشمسها أبولونيوس، تحية وسلاماً.

* منذ القرن الأول بدأ اللفظ κύριος ينسب للأباطرة مثل كاليجولا وكلاوديوس، ثم تكرر استخدامها كصفة لنيرو وأصبح مألوف مع فسبسيانوس، وفي الوقت نفسه امتد استخدامه ليقترن ببعض الوظائف. فخلال القرن الأول نسب إلى برايفكتوس مصر وخلال القرن الثاني هبط هذا اللفظ ليفيد الإبيستراتيجوس والإستراتيجوس، ثم امتد هذا اللفظ ليقترن بباقي الوظائف الدنيا التي أُشير إليها في الخطابات الرسمية، ولم يقتصر الأمر على هذا فقط بل بدأ استخدام هذا اللفظ يشيع بين أفراد العائلة نفسها ، فنجد الأبناء يوجهون الخطابات إلى آبائهم قائلين κυρίῳ μου πατρί ، وفي القرن الثالث استخدمت من حيث الشكل κυρίῳ μου ἀδελφῷ ، كما وجه أيضاً للأبناء κυρίῳ μου υἱῷ ، وفي القرن الرابع : أصبح اللفظ يستخدم باستمرار حيث غدا لقباً شرفياً. أنظر: Montevecchi O., 'Dal Paganesimo al Cristianesimo: Aspetti dell Evoluzione della Lingua Greca nei Papiri Greci dell Egitto' , *Aeg* , 37 (1957), p.48.

**وقد قل استخدام اللفظ δεσπότης في وثائق القرن الثالث مروراً بالوظائف ، وأخيراً تم إدخاله إلى الخطابات ليعبر عن لهجة ودية. وقد ظهر بكثرة في وثائق القرن الرابع ، وتأكد استخدامه وأصبح مألوفاً منذ نهاية القرن الرابع ، ليشير إلى" *الرب*" كثيراً، ولم يمنع ظهور هذا اللفظ من ظهور لفظ κύριος ، الذي يستمد معناه القانوني من الصفة κύριος التي تشير إلى *الوصي*" ، "*الصالح*". أنظر: Ibid., p.49, foot note(1).

[1] *P.OXY.* I. 123,1,7,24. (3rd or 4th cent A.D)= *Sel. Pap.* 159; LIX. 4002,1,21. (4th or5th cent. A.D).

[2] *P.OXY.* XLII. 3059,1-2. (2nd cent A.D).

وقد ظهرت الصفة ποθεινότατος "*المشتاق إليه" - الذي يهفو إليه الفؤاد*" - بوصفها صفة غير معتادة دالة على المودة ، وهي من الصفةποθεινός - في خطاب يرجع إلى نهاية القرن الرابع أو الخامس:

τῷ ποθεινοτ[άτῳ] μου ἀδελφῷ
Σερᾷ ᾿ Αμύντας χαίρειν.[1]

إلى أخي الحبيب سيراس من أمينتاس، تحية وسلاماً.

كما وردت أيضاً الصفة θαυμασιώτατος "*الجدير بالإعجاب الفائق*"- المشتقة من الصفة θαυμάσιος - بشكلٍ نادرٍ في الخطابات، مثال ذلك:

κυρίοις μου τιμιωτάτοις καὶ θαυμασιωτάτοις πατρὶ καὶ τῇ
γλυκυτάτῃ μου μητρὶ καὶ τῷ θείῳ Θεοφανίῳ ὁ δοῦλος ὑμῶν
καὶ προσκυνητὴς Φιλόξενος ἐν κ(υρί)ῳ θ(ε)ῷ χαίρειν.[2]

إلى أسيادي الأجلاء ذوي المنزلة الجليلة جداً والجديرين بفائق الإعجاب، والدي ووالدتي وعمي ثيوفانيوس من عبدكم فيلوكسينوس الذي يجثو في ضراعة أمامكم، تحية في الرب مولانا.

وتعني أيضاً الصفة θαυμασιώτατος ، "*الرائع جداً، الباهر جداً، الممتاز جداً ، المدهش جداً*". وبالرغم من أن هذه الصفة بدأت تظهر بشكل

---

[1] *P. OXY.* XVII. 2156,1-2. (Late 4[th] or 5[th] cent. A.D); *see also*: *P. Kell.* 63,1. (4[th] cent A.D); *P. Micheal.* 42,7.(*Aphro* A.D 566); *P.Giss.* 55,18.(*Theb.* 6[th] cent A.D); *P .lond.* III. 1044,16.*(Herm.* 6[th] cent A.D); *P.Par.* 20,24.(*Pano.* AD600); *SB.* VI. 9376,5. (*Skithi* 6[th] or 7[th]cent A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p.347.
[2] *P. OXY.* LVI. 3862,1-3. (4[th] or 5[th] cent A.D).

عام في الوثائق منذ القرن الرابع أو الخامس ، فإن أول ظهور لهذه الصفة في منتصف وثيقة من أوكسيرنخوس يرجع إلى عام ١٩٢و ١٩٣[1].

وهناك أيضاً الصفة ἀσύγκριτος "*الذي لا يضاهى*" – "*الذي ليس له مثيل*" ، وهي صفة نادرة تشير إلى الألفة والاحترام ظهرت في خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثالث:

[Διο]νύσιος Σαραπίωνι τῷ ἀσυγκρίτῳ πλεῖστα χαίρειν.[2]
من ديونيسيوس إلى سارابيون الذي لا يضاهى، تحية وافرة جداً.

وقد اقترنت الصفة ἴδιος بالأشخاص الذين يعتمد عليهم في خطابات المهام[3]، حيث ظهرت في الخطابات لتشير الى مستأجرين ووكلاء، وماشابه ذلك[4].

وتتميز الخطابات بوجه عام **بصيغة التحية** التي تظهر في مقدمة الخطابات، وهي صيغة كثيراً ما يختصرها الكاتب[5]، وقد ظهرت بصور متعددة، سوف نتناولها تفصيلياً.

شاع استخدام صيغة التحية χαίρειν "*تحية وسلاماً* " ، المشتقة من الفعل χαίρω في الخطابات ، في المصدر الإخباري المبني للمعلوم في زمن

---

[1] *P.OXY*. XXXII. 2644,4. (192or193A.D); *see also:SB*. V. 7653,2.*(Oxy*. 5th or 6th cent A.D); XVI. 12485,2. *(Oxy*. 6th cent A.D); *see also*: *SB*. XVIII. 13889,1.(*Herm*. 6th cent A.D).

[2] *P.OXY*. XIV. 1772,1.(Late 3rd cent A.D)*; cf. P. OXY*. X. 1298,1. (4th cent A.D); *see also*: *P. Flor*. II. 140,10. (*Thea*. A.D264); *P. Ant*. I. 44,14. (4th or 5th cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p. 41.

[3] Bagnall R S., *The Women*., p. 297.

[4] Ibid., p. 88.

[5] Meecham H G., Op. Cit., p.114.

المضارع ، عدا حالات نادرة ظهرت فيها في صيغة الأمر المضارع χαῖρε ، أو في صيغة التمني χαίροις[1] ، وقد شاع اقترانهـا بـاللفظين " πολλά *وافر*"، πλεῖστα *"وافر جدا* ":

ὁ δεῖνα τῶι δεῖνι χαίρειν.[2]

من فلان إلى فلان، تحية وسلاماً.

" χαίρειν καὶ (διὰ παντὸς) ὑγιαίνειν وردت الصيغة *تحية وسلاما (مع تمنياتي) بدوام الصحة* "، في الخطابات منذ العصر البطلمـي ، واستمرت حتى منتصف القرن الأول[٣].

وقد اقترنت صيغة التحية χαίρειν بكلمـة πολλά "*وافـر*" فـي الخطابات منذ القرن الثالث، وشاع هذا في خطابات القرن الرابع عنه في القـرن الثالث:

ὁ δεῖνα τῶι δεῖνι πολλὰ χαίρειν.[4]

---

[1] Ibid., p.116 .

[2] *P. OXY.* X. 1291,2. (A.D30); VII. 1064,2. (3rd cent A.D);1067,2. (3rd cent A.D).

[3] *P OXY.* VII. 1061,1-2. (22B.C); *P.Wash Univ.* II. 106,2. (*Oxy.* 18 BC.); *P. OXY.* XLI. 2979,1-2. (3B.C); IV. 746,2. (A.D16*);* II. 293,2-3. (A.D27); XII. 1480,3-4. (A.D32); XXII. 2353.1-2 .(A.D32); *see also: BGU* .VIII .1880,2.(*Herakl.* 61 or 62B.C) ; *BGU.* VIII. 1871,2.(*Herakl.* 57or58 B.C); *P. Tebt.* II. 409,3. (A.D5); *BGU.* IV. 1078,2.(*Phil.* A.D38); II. 597,2.(*Ars.* A.D75).
أشار إكسلر "Exler" (المرجع السابق) صـ ٦٤، إلى استمرار ظهور الصيغة χαίρειν καὶ(διὰ παντὸς) ὑγιαίνειν في الخطابات حتى القرن الثالث ولكن بشكلٍ قليلٍ جداً ، لكن الباحثة لاحظت أنها قد اقتصرت في أوكسيرنخوس على خطابات العصر البطلمي واستمرت حتى منتصف القرن الأول.

[4] *P. OXY.* VIII. 1158,2. (3rd cent A.D); XIV. 1665,2-3. (3rd cent A.D); X. 1299,2. (4th cent A.D); *PSI.* IX. 1082,2.(*Oxy.* 4th cent A.D).
ظهرت صيغة التحية πολλὰ χαίρειν في فترة مبكرة في هيرموبوليس في خطاب يرجع إلى القرن الأول *P .Bad.* II. 34,2.(*Herm* 1st cent A.D)، وقد لاحظت الباحثة ظهور الصيغة χαίρειν πολλά في خطاب آخر من تبتونيس يرجع إلى القرن الثاني،وهو شكل غير معتاد لصيغة التحية. *SB.*VI,5.9487,2.(*Tebt.* 2nd cent A.D).

من فلان إلى فلان، تحية وافرة.

وهناك العديد من الخطابات اقترنت فيها الصفة πλεῖστα ، πολλά بالصيغة المعتادة χαίρειν ، إذ يمنح ظهور الصفة πλεῖστα في المقدمة التحية نغمة ودية توحي بالألفة[1]، وهي أكثر شيوعاً عن الصيغة πολλὰ χαίρειν:

ὁ δεῖνα τῶι δεῖνι πλεῖστα χαίρειν.[2]

من فلان إلى فلان، تحية وافرة جداً.

وقد وردت عبارة التحية المعتادة χαίρειν ، في صيغة الأمر الإخباري المبني للمعلوم χαῖρε في عدد قليل من الخطابات منذ القرن الثاني[3]، وكثيراً ما تقترن عبارة التحية χαῖρε بالعبارة κύριε في الخطابات المسيحية، وهي أكثر شيوعاً عن عبارة التحية χαίροις :

χα[ῖρ]ε , κυριέ μου

---

[1] White J L., Op. Cit., p. 196.

[2] *P. OXY.* IV. 742,1. (2. B.C); XXII. 2353,1. (A.D32); LIX. 3988,1-2. (2nd cent A.D); *SB*. XII. 10790(*Oxy*. 2nd cent A.D)= *P. OXY.* IV. 811;*PSI*. III. 177, 2 (*Oxy*. 2nd or 3rd cent A.D); *SB*. XII. 10772,2-3 (*Oxy*. 2nd or 3rd cent A.D)= *PSI*. XIV. 1412= *SB*. VI. 9451; *P. OXY*. LVI. 3859,2. (4th cent A.D); *PSI*. IV. 299,4 (*Oxy*. 4th cent A.D) = *Sel. Pap*. 158 وقد وردت التحية χαίρειν πλεῖστα في خطابات أخرى متعددة، فتلاحظها الباحثة في كل من تبتونيس و فيلادلفيا وأبولونوبوليس وهيبتاكوميا وأرسينوي وكرانيس والإسكندرية وأنتينوبوليس وممفيس وكينوبوليس. *P. Tebt*. II. 409,2. (AD5); *P. Graux*. II. 10,1 (*Phil*. 1st cent A.D); *P. Giss*. 81,2 (*Apoll. Hept*. AD98-138);97,2 (*Ars*. 2nd cent A.D); *P. Tebt*. II. 414,4. (2nd cent A.D); *P. Mich* VIII. 466,2 (*Kar*. AD107); *P. Haun*. II. 27,1 (*Alex*. 2nd cent A.D); *P. Meyer*. 20,1-2 (*Ant*. 3rd cent A.D); *SB*. VIII. 9930,2-3 (*Memphis* 3rd cent A.D); *P. Mich*. III .214,3 (*Phil*. AD296); *P. lond*. VI. 1918,2 (*Kyno*. AD330-340).

[3] *P.OXY*.XLI. 2985,1.(2nd or 3rd cent A.D); XLIII. 3094,1.(A.D217-218);XIV.1667,1. (3rdcent A.D);1677,1.(3rdcent A.D);LIX. 3999,2.(4thcent A.D);*see*:Tibilitti G.,Op. Cit., p.29.

᾽Αντᾶ, π(αρὰ) ᾽Ανουβίωνος.[1]

تحية، يا سيدي أنتاس ، من أنوبيون.

ومنذ القرن الثاني، ظهرت أيضاً صيغة التحية غير المعتادة χαίροις -في صيغة التمني- تتبع دائماً باسم المرسل إليه في حالة المنادى، حيث حلت محل المصدر χαίρειν :

χαίροις Καλόκαιρε,
Κύριλλός σε προσαγο-
ρεύω.[2]

فلتكن في سعادة وصحة، يا كالوكيروس ، من كيريلوس أرسل لك التحية والسلام.

أشار إكسلر "Exler" إلى أن صيغتا التحية χαῖρε, χαίροις، بدأتا تظهران في خطابات القرن الأول والثاني والثالث[٣]، وترى الباحثة أنه قد وردت عبارة التحية χαῖρε في بعض خطابات أوكسيرنخوس التي ترجع إلى القرنين الثالث والرابع بينما وردت عبارة χαίροις في عدد قليل من خطابات القرنين الثاني والثالث.

---

[1] *P.OXY.* VIII. 1156,1. (3rd cent A.D); *cf. P.OXY.* XLIX. 3507,1. (3rd or 4th cent A.D). *see also: P.Brem.* 56,1. (*Herm* 2nd cent A.D); *P. Rein,* I. 48,1.(*Ars.* 2nd cent A.D); *P. Flor.* III. 345,1. (*Ars.* 3rd cent A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p.75.
تلاحظ الباحثة إنه على الرغم من أن الصيغة χαῖρε قد بدأت تظهر في الخطابات منذ القرن الثاني في أوكسيرنخوس، إلا إنها ظهرت في التحية الختامية في خطاب من فيلادلفيا يرجع إلى القرن الأول.
P. Phil. 34,15. (*Phil.* 1st cent A.D).

[2] *P. OXY.* III. 526,1-3. (2nd cent A.D); *cf. P OXY.* XLI. 2986,1.(2nd or3rd cent A.D); XII. 1587,1.(Late 3rd cent A.D); *see*: Trapp M., Op. Cit., p.225.

[3] Exler F X J., Op. Cit., p. 67, 68.

كما ظهرت الصيغة πολλά σε προσαγορεύω "*أحييك كثيراً*"، في خطاب يرجع إلى النصف الأول من القرن الرابع لتحل محل χαίρειν :

[κυρίῳ μου] ἀδελφῷ Τιμοθέῳ Θεωνᾶς
[πολλά σε π]ροσαγορεύω.[1]

أخي العزيز تيموثيوس من ثيوناس أحييك كثيراً.

شاعت صيغة التحية προσαγορεύεσθαι في التحية الختامية في خطابات القرن الرابع[٢].

ولقد وردت الصيغة εὖ πράττειν ، εὖ πράσσειν "*لتكن في خير حال*"، في عددٍ قليلٍ جداً من خطابات القرنين الثالث والرابع ، حيث حلت أيضاً محل χαίρειν :

τῇ κυρίᾳ [ἀ]δελφῇ Τιτανὸς εὖ πράττειν.[3]

إلى الأخت العزيزة من تيتانوس فلتكوني في خير حال.

وترى الباحثة أن بداية ظهور الصيغة εὖ πράσσειν في أوكسيرنخوس في شذرة من خطاب يرجع إلى العام الأول من القرن الأول[٤].

---

[1] *P. OXY.* XX. 2275,1-2. (First half of 4th cent A.D).

[2] انظر صـ صـ ٣٢٠-٣٢١.

[3] *PSI.* IV. 299,1. (*Oxy.* 3rd cent A.D) = *Sel. Pap.* 158; *cf. PSI.* III.207,2. (*Oxy.* 3rd or4th cent A.D); *P.OXY.* XXXI.2600,2. (3rd or4th cent A.D); *see also*: *P. Rain Cent.* 72,1. (*Herm.* 3rd cent A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p.286.

وقد ظهرت الصيغة εὖ πράττειν ، مرة واحدة في بانوبوليس في خطاب يرجع إلى القرن الرابع ، وكذا في خطابين من هيرموبوليس يرجع الأول إلى القرن الثالث والثاني إلى القرن السادس *P. Fouad.* 80,2. (*Pano.* 4th cent A.D); *SB.* VI. 9399,1.(*Herm.* 6th cent A.D).

كما ظهرت الصيغة εὖ πράττειν أيضاً كصيغة للخاتمة في خطاب مواساة يرجع إلى القرن الثاني *P. OXY.* I. 115,12. 2nd cent A.D، انظر أيضاً صـ ٣٢٧.

[4] *P.OXY.*IV.822,4. (A.D1).

وقد ظهرت صيغتان مختلفتان للتحية في خطابات المواساة لكي تحلا محل التحية المعتادة χαίρειν ، وذلك بسبب طبيعة موضوع الخطاب: فقد وردت الصيغة εὐψυχεῖν *"لتكن في روح معنوية عالية"* ، وهي مشتقة من الفعل εὐψυχέω ، في خطاب مواساة يرجع إلى القرن الثاني:

Εἰρήνη Ταοννώφρει καὶ Φίλωνι
εὐψυχεῖν.[1]

من إيريني إلى تاونوفريس وفيلو، لتكونا كلاكما في روح معنوية عالية.

وهناك صيغة أخرى غير معتادة مرادفة للصيغة الأخيرة، هي εὐθυμεῖν *"فلتقر عينا"، "فلتكن في روح معنوية عالية"* ، وهي مشتقة من الفعل "εὐθυμέω" ، وردت في خطاب مواساة آخر يرجع إلى عام ٢٣٥، حيث حلت محل صيغة التحية المعتادة χαίρειν كي تتناسب مع مضمون الخطاب:

Μενεθιανὸς ᾿Απολλωνιαῶι καὶ Σπαρ-
τιάτῃ εὐθυμεῖν.[2]

من مينيثيانوس إلى أبولونيانوس وسبارتياتيس، فلتقرا عينا.

وقد اقترنت صيغة التحية χαίρειν في بعض الخطابات بالتعبير ἐν κυρίῳ - ἐν κυρίῳ θεῷ ، الذي كان مقتصراً على الخطابات المسيحية ، مثال ذلك:

---

[1] *P. OXY.* I. 115,1-2. (2nd cent A.D).
شاعت الصيغة εὐψυχεῖν ومثلها الصيغة المرادفة لها εὐθυμεῖν في العبارات المدونة على أضرحة القبور في صيغة الأمر كما وردت الصيغة εὐψυχεῖν في نقش على تابوت يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث.
T. Mom. Louvre. 625,1.(2nd – 3rd cent A.D); *SB.* XII. 11202,5. (2nd or3rd cent A.D); *see*: Meecham H G., Op. Cit., pp.115-116; Chapa J., Op. Cit., p. 25; Bagnall R S., *The Women* , p. 172; White J L., Op. Cit., p. 185.

[2] *PSI.* XII. 1248,1-2.(*Oxy* A.D 235); *see*: Chapa J., Op. Cit., p. 62.

κυρίῳ μου ἀδελφῷ ᾿Ακυλέῳ Διοσκουρίδης ἐν κυρίῳ χαίρειν.[1]

إلى أخي العزيز أكيليوس من ديوسكوريديس تحية وسلاماً في الرب.

وعلى الرغم من أن التحية تشكل عنصراً مهماً في الخطابات وتُعد أحد أهم مكوناتها ، إلا أن الباحثة تلاحظ أن هناك عدداً ليس بالقليل من الخطابات المسيحية لا يخلو من أية صيغة للتحية[٢]. أشار نالديني "Naldini" ، إلى أن هناك خطابات ترجع إلى القرن الرابع لا تظهر فيها صيغة التحية[٣]، وقد أشارتيبيلتي " Tibilitti " ، إلى أن أهمية عبارة التحية χαίρειν قد بدأت تزول في خطابات القرن الرابع[٤]، وترى الباحثة أن هناك أيضاً عدداً قليلاً جداً من خطابات أوكسيرنخوس التي ترجع إلى القرون الأول والثاني والثالث لا ترد بها أيضاً عبارة التحية، وأن عدد تلك الخطابات الخالية من عبارة التحية قد زاد خلال القرن الرابع[٥].

ثانياً:- صيغة التضرع* (τὸ προσκύνημα ποιῶ)

---

[1] *P. OXY*. XXXIV. 2729,1-2. (4th cent A.D); *cf. P. OXY*. LIX 3998, 2-3. (4th cent A.D); LVI. 3858,3. (4th cent A.D); *3862,3*. (4th or5th cent A.D); *see*: Naldini M.,Op. Cit., pp.12-13; Ghedini G., Op. Cit., p.13 Bagnall R S., *The Women* ., p. 88.

[2] *P. OXY.* XLVI. 3314,1-2. (4th cent A.D); XLVIII. 3397,1-2. (4th cent A.D); LIX. 4002,1-2. (4th or5th cent A.D).

وقد وردت الصيغة ذاتها في خطاب من أنتينوبوليس يرجع إلى نهاية القرن الرابع أو الخامس. *P. Ant*. I. 44,1-2. (Late 4th to 5th cent A.D)= *SB*. XXIV. 16204; *see*: Exler F X J., Op. Cit. p.23.

[3] Naldini M., Op. Cit., p.22

[4] Tibilitti G., Op. Cit., p.31.

[5] *P. OXY*. I. 116,1. (2nd cent A.D); II. 295,1-2. (A.D35); VII. 1065,1. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 138; XII. 1489,1.(Late 3rd cent A.D).

* كان التضرع عنصراً تقليدياً أيضاً في الخطابات المصرية القديمة، فقد تم الكشف عن نقوش لصيغ التضرع مدونة بالخطان الهيروغليفي والديموطيقي، لكن يبدو أن استخدامه في خطابات العصر الروماني كان متصلاً بحج الزائرين للمعابد التي تركوا بها نقوشاً قصيرةً بأسمائهم وأقاربهم وأصدقائهم لنيل بركة الإله. أنظر: Bagnall R S., *The Women*., p. 89; Geraci G., Op. Cit., p.163

وهي صيغة شائعة في الخطابات، تلي صيغة التحية مباشرة ، مشتقة من الفعل προσκυνέω "*أجثو، أركع، أتعبد، أصلي، أبتهل*"، يتضرع من خلالها المرسِل للآلهة من أجل المرسَل إليه. ظهرت هذه الصيغة في خطابات العصر الروماني ، وبلغت ذروتها في خطابات القرنين الثاني والثالث ، إلا أنها بدأت تختفي من الخطابات تدريجياً منذ القرن الرابع ، حيث أصبحت المسيحية الديانة الرسمية في البلاد [١].

ويبدو أن ظهور صيغة التضرع قد ارتبط بالزيارات الدينية للمعابد وتأدية مناسك الديانة المصرية القديمة ، فقد كان الزائرون يتركون بعض النقوش القصيرة بأسمائهم وأسماء أقاربهم وأصدقائهم وذلك لكسب رضا الأرباب ونيل بركتهم، ويبدو أن اليونانيين قد اقتبسوا تلك العادة ثم أضافوا إليها تعبيراً دالاً على الدعاء والتمنيات بالصحة، وهذا يؤكد أن استخدام هذه الصيغة وثني، ولقد ظهرت صيغة التضرع في كل من البردي والنقوش ، ولم يقتصر التضرع على فئة معينة بل شمل جميع طبقات الشعب[٢].

ويُعد التضرع للآلهة سمة تميزت بها أغلب الخطابات ، حيث ينقل أحياناً التضرع المشاعر الحقيقية التي يكنها المرسِل لمراسله[٣]. ولم تقتصر صيغة التضرع فقط على الآلهة، بل وجهت أيضاً للأشخاص ، ففي خطاب

---

[1] Bagnall R S., *The Women* ., p.89; Tibititti G., Op. Cit., pp.53-57; Koskennienni H., *Studien zur Idee und Phraseologie des Griechischen Briefes bis 400 n.chr.*,Helsinki. 1956, p.139;White J.L., *The Body of the Greek Letter*. Missoula, MT. Scholars Press, 1972. p.9 Foot note; Ali Z., "The Papularity of Sarapis Cult as Depicted in Letters with Proskynema Furmulae", *E Pap* , IX, (1971), p.91; Nobbs A.,Choat M.,"Monotheistic Formula of Belief Greek Letters on Papyrus from the Second to the Fourth Century"., *JGRChj*, 2.(2001-2005). p.46.

[2] Tibilitti G., Op. Cit., pp. 53-57; Bagnall R S., *The Women* ; Koskennienni H., Op. Cit., p.139

[3] Ali Z., Op. Cit., p.100.

مسيحي يؤرخ بالقرن الثالث أو الرابع من سيدة إلى أحد الرهبان أو الأساقفة ، نجد سيدة تعبر عن سعادتها تجاه الأسقف لأنه اهتم أن يرسل إليها خطاباً بعد أن ذكرته بذلك من قبل، وقد أشار فعل التضرع في هذا الخطاب إلى عاطفة احترام كبيرة ، حيث جاء بمعنى "*يوقر-يبجل -يحترم*":

αὐτὰ
γὰρ δεξαμένη τὸ ἱερόν σου
[πρόσωπον προσκ]ύνησα.[1]

لأني عندما تسلمتها (تقصد الخطابات) أجللت محياك المقدس.

وقد ارتبطت صيغة التضرع ببعض التعبيرات الدينية الوثنية والمسيحية، إذ كانت مقترنة أحياناً بالإله سارابيس*حيث ورد التعبير

" τὸ προσκύνημά σου ποιῶ παρὰ τῷ κυρίῳ Σαράπιδι *إنني أقوم بالصلاة من أجلك أمام مولانا سارابيس*" ، وتأتي متبوعة بصيغة التمني بالصحة، مثال ذلك:

πρὸ μὲν πάντων εὔχομαί σε ὑ<γ>ιαίνειν
καὶ τὸ προ[σκ]ύνημά σ[ο]υ ποιῶ παρὰ τῷ
κυρίῳ Σ[α]ρά[πι]δι.[2]

---

[1] *P.OXY*. XII. 1592,6-8.(3rd or 4th cent A.D); *see*: Tibilitt G., Op. Cit., pp.53-57 ; Naldini M., Op. Cit., pp. 12-13.

* احتل الإله سارابيس مكانة بارزة بين جميع الآلهة، حيث اعتاد الأشخاص أن يتضرعوا إليه من أجل التمنيات بالنجاح والرغبة في منح ذويهم الأماني الطيبة. أنظر: Ali Z., Op. Cit.,p. 92.

[2] *P. OXY*. XII.1583,3-5. (2nd cent A.D); *cf. SB*. XII,2. 11022,1-3. (*Oxy*. 1st cent A.D.); *P OXY*. XIV. 1761,2-5.(Late 2nd or 3rd cent A.D); 1670,2-6. (3rd cent A.D); 1677,2-3. (3rd cent A.D); 1769,4-5. (3rd cent A.D).
see also: *BGU*. I. 276,5-7. (*Ars*. 2nd or3rd cent. A.D); *P. Fay*. 127,4-5.(*Bacchias* 2nd or3rd cent A.D); *BGU*. XV. 2494,2-4.(*Alex*. 3rd cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., pp. 53-57; Naldini M., Op. Cit., p.11.

قبل كل شئ أتمنى أن تنعم بكامل الصحة وأصلي من أجلك أمام مولانا (الإلـه) سارابيس.

وتتبـــع صـــيغة التـــضرع مـــن حـــين لآخـــر بـــالتعبير "*كل يوم*" καθ' ἑκάστην ἡμέραν في عدد كبير من الخطابات:

[τὸ προσκύν]ημά σου ποιῶ καθ' ἑκά-
[στην ἡ]μέρ[α]ν παρὰ τῷ κυρίῳ θεῷ Σα-
[ράπιδι.[1]

أصلي من أجلك كل يوم أمام مولانا الإله سارابيس.

وقد تقترن صيغة التضرع في بعض الأحيان باسـم إلـه آخـر غيـر سارابيس[2]، إذ اقترنت أحياناً باسم الإله سوخوس في خطاب يرجع إلـى القـرن الثالث أو الرابع دوّنه مراسله من أوكسيرنخوس أثناء وجوده في الفيـوم[3]، كمـا اقترنت أيضاً بالربة تاوريت في خطابين مـن أوكـسيرنخوس يرجعـان إلـى القرنين الثاني والثالث[4]، كما اقترنت بالإله أبيس في خطـابين قـام بتـدوينهما مراسلان من أوكسيرنخوس أثناء وجودهما في ممفيس[5].

---

[1] *SB*. XII,2. 11022.13. (*Oxy*. 1st cent A.D); *cf. P. OXY*. XIV. 1769,4-5. (Late 2nd or 3rd cent A.D); 1761,2-5. (3rd cent A.D); *PSI*. III. 236,3-5. (*Oxy*. 3rd or4th cent. A.D); *see*. Tibilitti G., Op. Cit., pp.53-57; Exler F X J., Op. Cit., p.110; Geraci G., Op. Cit., pp.181-182, 200.

[2] Tibilitti G., Op. Cit., pp.53-57; Exler F X J, Op. Cit., p.110; Koskennienni H., Op. Cit., p.139.

[3] *P. OXY*. XXXI. 2598,2-3.(3rd or4th cent A.D); *see*: Geraci G., Op. Cit., pp.186-187 . وقد شاعت عبادة الإله سوخوس (التمساح) ، المعروف باسم سوبك في أرسينوي ، ووصلت عبادته إلى مصر العليا ، وهو يعد إلهاً للفيضان. *see*: Ibid., pp.186-187.

[4] *P. OXY*. III. 528,5-6. (2nd cent A.D)= *Sel. Pap*. 125; *PSI*. XIV.1418,3-7. (*Oxy*. 3rd cent. A.D); Geraci G., Op. Cit., pp. 181-182.

[5] *P. OXY*. LV. 3810.3-7. (2nd or3rd cent A.D); *SB*. VIII,2. 9903,4-6. (*Oxy*. A.D200)= *P. Oxy*. I. 160; *see*, Ali Z., Op. Cit., p. 93.

وقد اقترنت صيغة التضرع في العديد من الخطابات بالتعبير παρὰ τῷ κυρίῳ θεῷ *"أمام مولانا الإله"* ، وهو تعبير ظهر في الأوساط الدينية الوثنية والمسيحية[1]، لم يقتصر على الخطابات الوثنية فحسب، وإنما شملت أيضاً الخطابات المسيحية ، حيث اقترنت بصيغتي الدعاء والتضرع، وقد ظهرت بكثرة في الخطابات الوثنية مقترنة بالإله الوثني. ومع ظهور العقيدة المسيحية الجديدة اقترنت بإله العقيدة الجديدة[2]. وقد ورد كصفة أو لقب للإله سارابيس ، ولدينا خطاب وثني يرجع إلى القرن الثالث يوضح ذلك :

πρὸ μεν πάντων
εὔχομαί σε ὁλοκληρεῖν καὶ τὸ
προσκύνημά σου ποιῶ καθ' ἑκά-
στην ἡμέραν παρὰ τῷ κυρίῳ θε-
ῷ Σαράπιδι.[3]

قبل كل شئ أتمنى أن تنعم بموفور الصحة والسلامة وأصلي من أجلك كل يوم أمام مولانا الإله سارابيس

واستخدم المرسل كذلك الصيغة παρ' οἷς ἐπιξενοῦμαι θεοῖς *"التي أنعم باستضافتها"* ، عند تضرعه للآلهة أثناء غيابه عن موطنه. ولدينا خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث من ثيون (الوكيل) المتغيب عن وطنه إلى صديقه ، يخبره أنه قد تضرع من أجله إلى آلهة المكان التي ينعم بوجوده في ضيافتها:

عُبد الإله أبيس في منف في فترة زمنية متأخرة، وهو عبارة عن الثور أبيس المتوفى الذي أصبح أوزوريس (ففي هذا العصر يصبح كل متوفى أوزوريس). ولقد مورست عبادة أبيس المتوفى لدى المصريين وعلى الأرجح أيضاً عند الإغريق المقيمين في منف.أنظر:كريستيان زفي كوش، فرانزواز دونان،*الآلهة والناس في مصر من ٣٠٠٠ قبل الميلاد إلى ٣٩٥ ميلاديا*،ترجمة:فريد بوريه، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع،١٩٨٤، صـ ٢٣٣.

[1] Tibilitti G., Op. Cit., p. 55.

[2] Ghedini G., Op. Cit., p. 254.

[3] *P. OXY.* XIV. 1670,2-6. (3[rd] or 4[th] cent A.D); *see*: Tibilitt G., Op. Cit., p.55.

τὸ προσ-
κύνημά σ[ο]υ ποιῶ παρ' οἷς
ἐπιξενοῦμαι θεοῖ[ς.[1]

أتضرع من أجلك أمام الآلهة التي أنعم باستضافتها.

وقد اقترنت نفس الصيغة بفعل التمني εὔχομαι "*أتمنى*"، في خطاب يؤرخ بنهاية القرن الثالث:

πρό γε πάντων [εὔχομαι ὑμᾶς ὑγιαίν]ειν παρὰ τοῖς
ἐπιξενοῦμαι θ[εοῖς............].[2]

قبل كل شئ أتمنى أن تنعموا بالصحة في كنف الآلهة التي أحظى باستضافتها.

ومن التعبيرات التي اقترنت أيضاً بها صيغة التضرع، παρὰ τοῖς ἔνθαδε θεοῖς "*أمام آلهة هذا المكان*"، فقد كانت هذه الصيغة تقال من قبل شخص في حضور آلهة المكان الذي يوجد به، وقد يكون قائلها متغيباً عن موطنه الأصلي كما في خطاب يرجع إلى القرن الثالث، حيث نجد الابن المتغيب عن منزله يكتب إلى أبيه ليطمئنه على أن أحوال دراسته قد سارت على نحو مرضٍ، فيتضرع الابن من أجل أبيه في حضور آلهة المكان بقوله:

τὸ προσκύνημά σου ποιῶ καθ' ἑκάστην
ἡμέραν παρὰ τοῖς ἐνθάδε θεοῖς.[3]

---

[1] *P. OXY*. XLI. 2982,5-7. (2nd or3rd cent A.D); *cf. PSI*. III.206,6. (*Oxy*. 3rd cent A.D); *see*: Geraci G., Op. Cit., p. 192.
بدأ التعبير παρ' οἷς ἐπιξενοῦμαι θεοῖς يظهر منذ القرن الثاني أو الثالث، وقد ورد في خطابين من أنتينوبوليس وأرسينوي. *P. Hamb*. I. 89,3.(*Ars*. 2nd or3rd cent A.D); *P. Meyer*. 20,3-4 (*Ant*. 3rd cent A.D).

[2] *P. OXY*. XX. 2273,3-4. (Late 3rd cent A.D).

[3] *P. OXY*. X.1296,4-5. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 137; *see also:SB*. VI. 9017,3-5.(*koptos* A.D160); *P.Mich*. VIII. 495,8.(*Kar*. 2nd cent A.D);*SB*. VI. 9251,3.(*Syene* 2nd or3rd cent A.D);*see*: Geraci G., Op. Cit., pp.189-191.

إنني أصلي من أجلك كل يوم أمام آلهة هذا المكان.

كما تلاحظ الباحثة ظهور التعبير παρὰ τοῖς ἔνθαδε θεοῖς في خطاب آخر يرجع إلى القرن الثالث من أخ لأخيه المتغيب عن موطنه[1]. وقد أشار تيبيلتي "Tibilitti" إلى أن نفس الصيغة السابقة ، وردت في خطابات متفرقة ترجع إلى القرن الأول وشاع ظهورها في عددٍ كبيرٍ من خطابات القرنين الثاني والثالث[2]، إلا إن الباحثة ترى أنها نادرة في خطابات أوكسيرنخوس ، فلم ترد سوى في ثلاثة خطابات ترجع إلى القرن الثاني أو الثالث، أي أنها ظهرت في أوكسيرنخوس في فترة متأخرة[3].

وقد ظهر التعبير παρὰ τοῖς πατρῴοις θεοῖς "*أمــام آلهــة الآباء والأجداد*"، وهو تعبير وثني استخدمه المرسِل عند قيامه بالضراعة إلى إله الموطن، حيث نلاحظ أن أن قائلها (*المرسِل*) مقيم في موطنه ويتضرع من أجل شخص آخر متغيب عن موطنه، وقد بدأت هذه الصيغة تظهر في الخطابات منذ القرن الثاني وشاعت خلال القرن الثالث. ففي خطاب يرجع إلى القــرن الثــاني أو الثالث يتضرع أبوان من أجل ولديهما المتغيبين عن موطنهم قائلين:

τὸ προσκύνημα ὑμῶν ποιοῦμεν παρὰ τοῖς πατρῴοις ὑμῶν θεοῖς.[4]

ونصلي من أجلكما أمام آلهة أسلافكم.

---

[1] *P. OXY*. XXXI. 2595,3-5. (3rd cent A.D).

[2] Tibilitti G., Op. Cit., p. 51

[3] *P. OXY*. LV. 3809,3-7. (2nd or3rd cent A.D); XXXI. 2595,3-5.(3rd cent A.D X. 1296,4-5. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 137.

[4] *P. OXY*. LIX. 3993,4-5. (2nd or3rd cent A.D); *see also*: *P. Princ*. III. 190,5-8. (2nd cent A.D); *P. Mich*. III. 212,5. (2nd or3rd cent A.D); *P. Strass*. V. 464,5. (*Polydeukia* A.D210-231); *P. Ham*. I. 90,5-6. (3rd cent A.D); *see*: Geraci G., Op. Cit., p.19.

كما اقترنت صيغة التـضرع بـالتعبير παρὰ πᾶσι τοῖς θεοῖς "أمام *الآلهة كافة*"، وفيها يتضرع المرسِل من أجل المرسَل إليه في وجود آلهـة المكان:

[προηγ]ουμένως εὔχομαί σε ὁλόκληρον ἀπολα-
[βεῖν καὶ τὸ] προσκύνημά σου ποιῶ καθ' ἑκάστην
[ἡμέρ]αν παρὰ θεοῖς πᾶσι.[1]

قبل كل شئ أتمنى أن تنعم بكامل الصحة والسلامة، وأصلي من أجلك كل يـوم أمام الآلهة كافة.

وقد وردت أيضاً الصيغة السابقة مقترنة بفعل التمني εὔχομαι فـي خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث[٢].

ونلاحظ أيضاً التعبيـر παρὰ τοῖς ἐπιχωρίοις θεοῖς "*أمـام الآلهة المحلية*"، وهو تعبير وثني اقترن بصيغة التضرع، فنجـد باوسـانياس – وهو ابن متغيب عن منزله– يستخدمه في خطاب من أوكـسيرنخوس يـؤرخ بالقرن الثالث لتأدية التضرع:

πρὸ μὲν πάντων εὔχομαί σε ὑγιαίνειν
καὶ τὸ προσκύνημά σου ποιῶ παρὰ τοῖς
ἐπιχωρίοις θεοῖς.[3]

قبل كل شئ أتمنى أن تنعم بموفور الصحة والعافية، وأصلي مـن أجلـك أمـام الآلهة المحلية.

---

[1] *PSI*. III. 236,3-5.(*Oxy* 3rd or4th cent A.D); *see also*:*P.Giss*. 81,13(*Apoll. Hept*. A.D 98-138);*BGU*. I. 38,6(*Ars*. 2nd or3rd cent A.D);*see*: Geraci G., Op. Cit.,p. 196.

[2]*P. OXY*. IX. 1216,3-6.(2ndor3rd cent A.D); *see also*:*P.Ryl*. II. 244,4.(*Herm*. 3rdcent A.D).

[3] *P. OXY*. VI. 936,3-5. (3rd cent A.D); *see*: Geraci G., Op. Cit., p.194.

وهناك صيغة وثنية غير معتادة ارتبطت بصيغة التضرع ،هي "ولللآلهة التي تتشارك في المعبد ذاته "* καὶ τοῖς συννάοις θεοῖς ، وردت في خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث متبوعة بالربة تاوريت[1] ، كما وردت في خطاب نسائي يرجع إلى القرن الثالث مقترنة بالإله سارابيس:

πρὸ μὲν πάντων εὔ-
χομαί σε ὑγιαίνειν καὶ τὸ
προσκύνημά σου ποιῶ
παρὰ τῷ κυρ[ίῳ Σαρά]πιδι
καὶ τοῖς συνν[άο]ις θεοῖς.[2]

قبل كل شئ أتمنى أن تنعم بموفور الصحة، وأصلي من أجلك أمام مولانا (الإله) سارابيس وأمام الآلهة المشاركة معه في المعبد ذاته.

بالإضافة إلى ذلك، فقد اقترنت صيغة التضرع في خطابات متفرقة بفعل التحية ἀσπάζεσθαι ، فعلى الرغم من ظهور هذه الصيغة عادة في نهاية الخطابات ، إلا أن الباحثة تلاحظها أيضاً في مقدمة بعض الخطابات مقترنة بصيغة التضرع προσκύνημα :

[ἀσ]πάζ[ο]μαί σε καὶ τοὺς
σοὺς πά[ντα]ς καὶ τὸ προσ-
κύνημ[ά σ]ου ποιῶ καθ' [ἑ-
κάστην [ἡ]μέραν παρὰ τῶ[ι]
κυρίῳ Σα[ρά]πιδι.[3]

---

* حول الآلهة المشاركة في المعبد ذاته، أنظر: Nock A D.,"Σύνναος θεός", *HSCP*, vol. 41.(1930). pp. 1-62.

[1] *PSI.* XIV. 1415,3-6. *(Oxy.* 2nd or3rd cent A.D).

[2] *PSI.* XIV. 1418,3-7.(*Oxy* 3rd cent A.D);*see also: P. Mich.* VIII. 478,4-7.(*Karanis* 2nd cent A.D); *P. Tebt.* II. 418,3-5.(3rd cent A.D); *BGU.* VII. 1680,1-3.(*Phil.* 3rd cent A.D).

[3] *P. OXY.* XLI. 2984,3-7. (2nd or3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* LV. 3809,3 -7. (2nd or3rd cent A.D); XLIII. 3094,2-6. (A.D217-218); *see*: Ali. Z., Op. Cit., p. 91.

أحييك أنت وذويك جميعاً، وأصلي من أجلك كل يوم أمام مولانا (الإله) سارابيس.

كما ظهرت صيغة التضرع أيضاً في خاتمة خطابين من أوكسيرنخوس يرجعان إلى القرن الثاني[1]. وقد استخدمت في بعض خطابات القرن الرابع وتوقف استخدامها منذ نهاية القرن نفسه[2].

كما اقترنت صيغة التضرع بصيغة أخرى تفيد التمنيات بالصحة الجيدة، ظهرت في عدد كبير من الخطابات، حيث يدعو المرسل لمراسله وذويه بدوام الصحة والعافية[3]، ولقد وردت صيغة تمني غير شائعة في خطاب يرجع إلى القرن الثاني، يدعو فيها الأب لابنه بالنصر الدائم (يبدو أن الابن كان لاعباً رياضياً يشترك في المسابقات الرياضية):

πρὸ [τ]ῶν ὅλων εὔχομαί σε ὑγιαί-
νειν [κ]αὶ νικᾶν πάντοτε.[4]

قبل كل شئ أتمنى أن تنعم بالصحة وأن تظفر بالانتصار على الدوام.

كذلك شاعت الصيغة πρὸ μὲν πάντων "*قبل كل شئ*" في خطابات القرنين الثالث والرابع حيث سبقت فعل التمني εὔχομαι . وقد ظهرت تعبيرات أخرى مرادفة للصيغة السابقة نفسها ، فنجد الصيغة

---

[1] *P. OXY.* XII. 1482,22. (2nd cent A.D)=*Sel. Pap.* 124; LIX. 3988,18. (2nd cent A.D); *see*: Geraci G., Op. Cit., p. 201.
P.OXY. XIV. LIX. 3998,4-5. (4th cent A.D); *see also*: *P. Lips.* 110,3-9 .(3rd or 4th cent A.D); *P. Mich.* VIII. 517,3-4.(Karanis 3rd or 4th cent A.D); *P. Genova.* 49,4-5. (3rd or 4th cent A.D); *SB.* XVI. 12571,3-5.(4th cent A.D).
[2] Nobbs A., Op. Cit., p.49.
[3] Exler F X J., Op. Cit., p.101; Tibilitti G., Op. Cit., p.48.
[4] *P. OXY.* XIV. 1759,3-4. (2nd cent A.D).

، πρὸ μὲν πάντων وهي أقل شيوعاً من الـصيغة ، πρὸ τῶν ὅλων ومنذ نهاية القرن الثالث أو الرابع ، ظهرت صيغة أخرى مرادفة هـي الظـرف προηγουμένως "*أولاً وقبل كل شئ*" في عددٍ قليلٍ من الخطابات[١].

أشـــار زيمـــان"Ziemann " إلـــى أن اســـتخدام الظـــرف προηγουμένως كان مسيحياً،[٢] إلا إن الباحثة ترى أنه كان أيضاً وثنيـاً ، فقد ورد في خطاب وثني يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع[٣]

فقد جاءت صيغة التمني بالصحة إما بمفردها أو مقترنة بصيغة التضرع ، هناك صيغة دعاء ظهرت في الخطابات منذ القـرن الثالـث، وفيهـا يتمنـى المرسِل للمرسل إليه أن ينعم بصحة جيدة:

προηγουμένως (πρὸ μὲν πάντων) εὔχομαι σε ὁλόκληρον ἀπολαβεῖν (ὅπως ὁλόκληρον σε ἀπολαβεῖν).[4]

أولاً وقبل كل أتمنى أن تنعم بموفور الصحة والسلامة.

أشـــار تيبيليتـــي " Tibilitti "، إلـــى أن الـــصيغة πρὸ μὲν πάντων εὔχομαι σε ὁλόκληρον (ὅπως ὁλόκληρον) ἀπολαβεῖν ، قد وردت في الخطابات ما بين القـرنين الثـاني

---

[1] *P.OXY.*XLVI. 3314,3-5. (4th centA.D);XLVIII. 3396,3-4. (4th centA:D); *see also: P. Kell.* 73,2-3. (4th cent A.D); *P. Neph.* 4,3. (*Alex* 4th cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.52;Ghedini G., Op. Cit., p.15; White J L., Op. Cit., (foot note), p.8.

[2] Ghedini G., Op. Cit., *apud.* Ziemann F., *De Epistularum Graecarum Formulais Sollemnibus Quaestiones Solectae*. Berlin: Haas, 1912. p. 321.

[3] *PSI.* III. 236,3. (*Oxy.* 3rd or4th cent A.D).

[4] *P. OXY.* XIV. 1773,3-6. (3rd cent A.D); *cf. PSI.* III. 236,3-5. (*Oxy* 3rd or4th cent A.D); LIX. 3997, 3-4. 3rd or 4th cent A.D.

والثالث[1]، وتضيف الباحثة إلى أنها لم ترد في خطابات أوكسيرنخوس إلا منذ القرن الثالث، ولم يحدد وايت" White " وقت ظهور هذه الصيغة بدقة، بل أشار فقط إلى أنها كانت شائعة خلال القرنين الثالث والرابع[2].

ومن صيغ الدعاء الوثنية التي ظهرت في أوكسيرنخوس خلال القرنين الثالث والرابع الصيغة:

πρό γε πάντων εὔχο-
[μαι τοῖς θ]εοῖς τὰ ἐν βίῳ κάλλιστά σοι ὑπαρχθῆναι.[3]

قبل كل شئ أتمنى من الآلهة أن تحظوا في الحياة بما هو أفضل.

وقد شاعت الصيغة εὔχομαι σε ὑγιαίνειν "*أتمنى أن تنعم بموفور الصحة*" ، في خطابات العصر الروماني[4]. ومنذ بداية القرن الثالث اقترن الفعل ὁλοκληρεῖν "*يكون في صحة وسلامة*" بفعل التمني εὔχομαι في العبارة εὔχομαι σε ὁλοκληρεῖν "*أتمنى أن تنعم*

---

[1]Tibilitti G., Op. Cit., p.52

[2] White J L., Op. Cit., p.8

[3] *P. OXY.* XX. 2275,2-3. (First half of 4th cent. A.D); *cf. PSI.* XIV. 1437,6-8.*(Oxy.* 2nd or 3rd cent A.D); *P OXY.* XXXVI. 2783,2-3. (3rd cent A.D); *P. OxyHels.* 50,1-4.(*Oxy.* 3rd cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.52.

[4] *P. OXY.* III. 529,1-2. (2nd cent A.D); XII.1581,3-4. (2nd cent A.D); LIX. 3988,2-3. (2nd cent A.D); *SB.* VIII. 9903,4. (*Oxy.* AD200)= *P. OXY.* I. 160; XIV. 11899,2. (*Oxy.* 2nd cent A.D)= *P. OXY.* III. 645; *P. OXY.* III. 533,2. (Late 2nd or Early 3rd cent. A.D); *P. Harr.* II. 235,2. *(Oxy* 3rd or4th cent A.D); *see also: BGU.* II. 597,2.(*Ars.* AD75); *P. Mich.* VIII. 464,3.(*Kar.* AD99); *P. Col.* VIII. 216,2.(*Alex.* AD100); X 10278,2.(*Apoll. Hept* A.D98-138); *P. Sarap,* 100,3.(*Herm* 2nd cent A.D); *P. Tebt.* II. 414,5-6 . (2nd cent A.D); *P. Fay.* 127,4-5.*(Bacchias* 2ndor 3rd cent A.D); 130,3-4.(*Euhemeria* 3rd cent A.D); *SB.* VI. 9194,2-3.(*Alex* 3rd cent A.D); *P.Meyer.* 20,2.(*Ant* 3rd cent A.D); *see*: Exler F X J., Op. Cit., p.101.

بالصحة والسلامة"، التي شاعت فيما بعد في خطابات القرن الرابع [1]؛ وقد شمل الدعاء في بعض الأحيان أفراد الأسرة ، ولدينا خطاب يرجع إلى القرن الثالث يوضح ذلك:

πρὸ μὲν πάντων εὐχόμεθά σε ὁλοκληρεῖν
μετὰ τοῦ οἴκου σου ὅ[λ]ου.[2]

قبل كل شئ نتمنى أن تنعم بالصحة والسلامة مع جميع أفراد أسرتك.

ولقد تنوعت صيغة التمني بالصحة، فنادراً ما يُستبدل الفعل الدال على الصحة والسلامة ὁλοκληρεῖν الاسم منه ἡ ὁλοκληρία "*الصحة والسلامة*" الذي يأتي دائماً في حالة المفعول به τὴν ὁλοκληρίαν، مثال ذلك:

πρὸ μὲν πάντων εὔχομαί σοι
τὴν ὁλοκληρίαν παρὰ τῷ κ(υρι)ῷ
θ(ε)ῷ.[3]

قبل كل شئ أتمنى أن تنعم بالصحة والسلامة في حضرة مولانا.

ولقد شاعت الصيغة εὔχομαι σε ὑγιαίνειν καὶ ὁλοκληρεῖν "*أتمنى أن تنعم بالصحة والسلامة*" في الخطابات، كما أنها صيغة شائعة في اللهجة العامة"Koinê" [4] ، وفيها اقترن الدعاء بالصيغتين الدالتين على التمنيات بالصحة ὑγιαίνειν ، ὁλοκληρεῖν في حالة المصدر الإخباري المبني للمعلوم، حيث يتبعان بفعل التمني εὔχομαι :

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1678,2-3. (3rd cent A.D); XIV.1668,3. (3rd centA.D)= *Sel. Pap.*150; XXXI. 2601,6-5. (4th cent A.D); see: Exier F X J., Op. Cit., p.110.

[2] *P. OXY.* VIII. 1158,3. (3rd cent A.D).

[3] *P.OXY.* X11.1495,3-5.(4thcent A.D);*cf. P.OXY.* XXXI. 2598,4-5. (3rd or 4th centA.D) ;XXXIV. 2728,3. (3rd or 4th centA.D);*see*: Tibilitti G., Op. Cit., pp.51-52.

[4] Naldini M., Op. Cit., p.149.

πρὸ μὲν πάντων εὔχομαί σε ὑγιαίνειν καὶ ὁλοκλη-
ρεῖν παρὰ τῷ κυρίῳ θεῷ.[1]

قبل كل شئ أتمنى أن تنعم بالصحة والسلامة في حضرة مولانا.

واقترنت صيغة التضرع في بعض الخطابات ببعض التعبيرات المسيحية ، فنجدها تقترن بالتعبير παρὰ τῷ κυρίῳ θεῷ "*أمام مولانا الرب*"، وكما أشير من قبل ، فإن هذا التعبير ورد في الخطابات الوثنية وكذلك في الخطابات المسيحية. ولدينا خطاب مسيحي يؤرخ بالقرن الرابع ، يتضرع فيه المرسِل من أجل مراسليه، مستخدماً نفس التعبير ، الذي يشير بلا ريب إلى السيد المسيح:

τὸ προσκύνημα ὑμῶν ποιῶ καθ' ἑ-
κάστην ἡμέρ[α]ν παρὰ τῷ κυρί`ῳ' θεῷ.[2]

وأصلي من أجلكم كل يوم أمام مولانا الرب.

ومما هو جدير بالذكر أنه قد ظهرت أيضاً الصيغة παρὰ τῷ κυρίῳ θεῷ "*أمام مولانا الرب*"، في الخطابات المسيحية بكثرة مقترنة بصيغة التمني، وذلك بسبب اختفاء صيغة التضرع من الخطابات المسيحية منذ بداية القرن الرابع[٣].

وفي خطاب مسيحي آخر يرجع إلى القرن الرابع اقترنت صيغة التضرع بالصيغة παρὰ τῷ δεσπότῃ θεῷ "*أمام سيدنا الرب*"، حيث تشير الكلمة δεσπότης إلى السيد المسيح :

---

[1] *P. OXY.* X. 1299,3-4. (4th cent.A.D); *cf. POXY.* XIV.1678,2-3.(Late 3rd cent.A.D); XII.1493,3-5. (Late 3rd or early 4th cent.A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.47.

[2] *P.OXY.* LIX. 3998,4-5. (4th cent.A.D); *cf. P. Alex.* 30,4. (*Oxy* 4th cent.A.D).

[3] *P. OXY.* XII. 1493,3-5. (Late 3rd or 4th cent. A.D); XII. 1495,3-5. (4th cent. A.D); XXXI. 2601,3-5. (Early 4th cent. A.D).

τὸ προσκύνημά σου ποιῶ καθ' ἑκάστην ἡμέραν παρὰ τῷ δεσπότῃ θεῷ ὅπως ὁλόκληρόν σε ἀπολάβω.[1]

وأصلي من أجلك كل يوم أمام مولانا الرب عسى أن أجدك في تمام العافية.

وقد ظهر أيضاً التعبير παρὰ τῷ δεσπότῃ θεῷ في صيغة التمني في خطاب مسيحي آخر يرجع إلى القرن الرابع.

πρὸ μὲν πάντων εὔχομαι τῷ δεσπότῃ θεῷ περὶ τῆς ὁλοκληρίας ὑμῶν.[2]

قبل كل شئ أبتهل إلى مولانا الرب أن يهبكم العافية والسلامة.

وهناك صيغة أخرى وردت في عدد من خطابات القرن الرابع ، اقترن فيها فعل التمني باسم الفاعل εὐθυμοῦντα المشتق من الفعل εὐθυμέω "*أشعر بالسعادة*"، الذي ظهر فقط في الخطابات المسيحية:

πρό γε πάντων εὔχομαι τῷ κυρίῳ θεῷ ὅπως ὑγιαίνοντά σε καὶ εὐθυμοῦντα ἀπολαβεῖν τὰ παρ' ἐμοῦ γραμματα.[3]

قبل كل شئ أيضاً أبتهل إلى مولانا الرب عسى أن تتسلم الخطاب المرسل من طرفي وأنت في صحة وسعادة.

---

[1] *P. OXY.* XIV.1775,3-5. (4th cent. A.D); *see*: Geraci G., Op. Cit., p.194.
نلاحظ أن الصيغة δεσπότης ، قد وردت أيضاً في نقش وثني في صيغة الجمع ، حيث أشارت عندئذٍ إلى كل من أسكليبيوس وأمينوتيس وهيجيا. أنظر: Geraci G., Op. Cit., p.199 (foot note).

[2] *P. OXY.* XXXIV. 2729.3-4.(4th cent. A.D).

[3] *P. OXY.* LVI. 3860,2-4. (Late 4th cent. A.D); *cf. P OXY.* XLVIII. 3396,3-5 .(4th cent. A.D); *see also*: *P. Abinn.* 31,4-5. (*Ars.* A.D342-351); *P. Herm* . 4,4-6. (4th cent A.D); *see*: Chapa J., Op. Cit., p. 98.

وقـــد ورد التعبيـــر εὔχομαι τῇ θέᾳ προνοίᾳ *"أبتهل إلـى للعناية الإلهية"* ، في بعض خطابات أرسينوي وأوكـسيرنخوس، ولـدينا أمثلـة توضح ذلك:

προηγουμένως εὔχομαι τῇ θείᾳ προνοίᾳ
περὶ τῆς ὑμῶν ὁλοκληρίας ἵνα καὶ ὑγιαίνοντας
ὑμᾶς ἀπολάβω.[1]

أولاً وقبل كل شئ أبتهل إلى العناية الإلهية من أجل سلامتكم وعسى أن أجدكم فـي صحة جيدة.

وهناك صيغة دعاء أخرى غير معتادة وردت في خطاب يرجـع إلـى النصف الأول من القرن الرابع اقترن فيها فعل التمنـي εὔχομαι بالتعبيرين المسيحيين ψυχή *"روح"* ، σῶμα "جسد":

π̣ρ[ὸ] μ̣ὲ̣ν̣ π̣[άν]-
των εὔχο[μαί]
σε ὁλοκληρεῖν̣
ψυχῇ καὶ σώμα-
τι.[2]

قبل كل شئ أتمنى أن تنعم بالسلامة في روحك وجسدك.

وفي خطاب مسيحي يرجع إلى القرن الرابع ، اقتـرن فعـل التمنـي εὔχομαι بالتعبير ὕψιστος θεός *"الإله الأسمى"*، مثال ذلك:

---

[1] *P. OXY.* XLVI. 3314,3-5. (4th cent. A.D); *cf. P OXY.* LVI. 3859,3-5. (4th cent. A.D); LIX. 4001,4-7 .(Late 4th cent. A.D); *see also*: *P. Abinn.* 10,5-6. (*Ars.* A.D342-351); 11,3-4. (*Ars.* A.D342-351); 12,23. (*Ars.* A.D342-351.); 25,3. (*Ars.* 342-351A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p. 14; Ghedini G., Op. Cit., p.65.

[2] *P. OXY.* LXI. 4127,6-10. (First half of 4th cent. A.D).
وكان من المعتاد ظهور صيغة التمني في بداية الخطابات، إلا إن الباحثة تلاحظها أيضاً في نهاية خطاب يرجع إلى عام ٢٥ حيث سبقت صيغة الخاتمة مباشرة .*P. OXY.* II. 292,11-12. (A.D25) =*Sel. Pap.* 105.

πρὸ μ[ὲ]ν πάντων
[εὔ]χομαι τῷ ἐν ὑψίσ[τ]ῳ θεῷ περὶ
[τῆς] ὁλοκληρίας σου.[1]

قبل كل شئ أبتهل إلى الإله الأسمى من أجل سلامتك.

وقد اقترنت صيغة التمني εὔχομαι ، في بعض الخطابات المسيحية بالكلمة ἡ σωτηρία "*الخلاص*"، التي تظهر في التراث المسيحي ، وتلاحظها الباحثة في خطاب من أوكسيرنخوس يرجع إلى القرن الثالث:

πρὸ μὲν πάντων ε̣ὔχ[ο]μ̣αι τῷ θεῷ περὶ τῆς σωτηρίας ὑμῶν καὶ τοῦ ἀδελφοῦ μου Στεφάνου.[2]

قبل كل شئ أبتهل إلى الإله من أجل خلاصك (وخلاص) أخي اسطيفانوس.

ولقد وردت صيغة تمني السلامة εὔχομαι τῷ θεῷ περὶ τῆς σωτηρίας أيضاً في بعض الخطابات الوثنية ، حيث وجه الدعاء إلى إله وثني[٣].

وعلى الرغم من أن صيغة التضرع تعد عنصراً أساسياً في الخطابات ، إلا إن الباحثة تلاحظ أنه في بعض الخطابات يقفز الكاتب مباشرة إلى موضوع الخطاب دون إضافة صيغة التضرع، وهناك أمثلة عديدة تشهد على ذلك[١].

---

[1] *P. Iand.* II. 12-14, 2-4. (*Oxy.* 4th cent. A.D).

ورد التعبير ὕψιστος θεός في العهد الجديد (إنجيل لوقا) والأدب المسيحي، وظهر أيضاً في الترجمة السبعينية حيث أشار إلى السيد المسيح، كما ورد في إشارة إلى إله وثني في خطاب بطلمي من الإسكندرية ويرجع إلى القرن الثاني.أنظر: *SB.* 1323,1. (*Alex.* 2nd cent A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p.9. وقد ورد التعبير السابق نفسه في النقوش. أنظر: *OGIS.* I. 96,5. (*Athribi* 2B.C).

[2] *P. OXY.* XLII. 3065,3-4. (3rd cent A.D).

[3] *P.OXY.* VI. 933,6-8 .3rd cent A.D; VII. 1070,3-4. 3rd cent A.D; *see also*: *P.Rain.Cent.* 72,3. (*Herm.* 3rdcent A.D); *P.Grenf.* II. 91,5.(*Theb* 6thor7thcent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.49.

ثالثاً: صيغة المتن:

تضمنت صيغ الخطابات الخاصة عديداً من العبارات الدالة على الإدلاء بالمعلومات، والمجاملة، والتشديد، والحث على المسئولية، وبث الطمأنينة، والحزن والقلق، والسعادة والفرح، والتعجب والدهشة، بالإضافة إلى بعض التعبيرات الدينية الوثنية والمسيحية*.

وقد شاعت **العبارات الدالة على المعرفة** ، فقد ظهرت في صيغ متعددة في أماكن متفرقة من الخطابات ، فكثيراً ما تظهر في مقدمة متن الخطاب ونادراً ما ترد في منتصف الخطاب أو في نهايته، وتحمل مثل هذه التعبيرات رغبة المرسِل في التصريح بمعلومة يود أن يعرّفها للمرسَل إليه[2]. وأحياناً يطلب المرسِل من المرسَل إليه أن يزوده بمعلومات عن موضوع معين . وسوف نستعرض هذه الصيغ فيما يلي تفصيلياً:

شاعت العبارة δήλωσον μοι "*أوضح لي* " - المشتقة من الفعل δηλόω "*يوضح*"، في صيغة الأمر الإخباري لزمن الماضي البسيط المبني للمعلوم ، وهي تتبع دائماً بالضمير الشخصي في حالة القابل ، وترد في أماكن متفرقة من الخطاب : قبل صيغة الخاتمة وبعد التحية الختامية مباشرة، كما تظهر أيضاً في منتصف بعض الخطابات وتتبع من حين لآخر بحرف الجر διά، περί . وقد اقترنت هذه العبارة في بعض الخطابات بالتعبير الزمني ἐν τάχει "*بسرعة*"أو ταχέως"*على الفور*"، وشاعت أيضاً في ثنايا صيغ المجاملة، مثال ذلك:

καὶ νῦν

---

[1] *P.OXY*. LXVII. 4624. (1st cent A.D); XII.1481. (Early 2nd cent A.D); 1488. (2nd cent A.D); III. 526. (2nd cent A.D); LVIII. 3919. (After 28 August. A.D188); LXVII. 4625. (3rd cent A.D); *see*: Ali Z., Op. Cit., p. 92.

* عن الموضوعات التي تناولتها الخطابات انظر الفصل الأول صـ صـ ٧- ٩٦.

[2] White J L., Op. Cit., p.11.

δήλωσόν μοι περὶ ὧν χρίαν (l. χρείαν)
αἴχεται (l.ἔχετε) περ' ἐμοί.[1]

وأوضح لي الآن ما أنتم في حاجة إليه مني.

كما وردت عبارة أخرى مرادفة غير معتادة ἐρεῖς μοι "*أخبرني*"– من الفعل ἐρέω – في نهاية خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثاني أو الثالث:

ἐρεῖς δέ μοι ἐν
τάχει περὶ τούτου.[2]

أخبرني أيضاً على الفور بخصوص هذا الموضوع.

وهناك أيضاً العبارة "*أريد أن*" γιγνώσκειν (γινώσκειν) σε (ὑμᾶς) θέλω ὅτι *أعرّفك (أعرّفكم) أن*" ، التي وردت لأول مرة في منتصف خطاب يرجع إلى العام الثاني ق.م. ثم توالى ظهورها في عدد كبير من الخطابات[٣]، وكثيراً ما ترد هذه العبارة في مقدمة الخطابات بعد صيغة التحية مباشرة وتتبع دائماً بأداة الربط ὅτι ،حيث يأتي الفعل الدال على المعرفة γινώσκειν في صيغة المصدر المضارع المبني للمعلوم بعد الفعل θέλω ، مثال ذلك:

γινώσκιν (l. γιγνώσκειν) σε [θέ]-
λω ὅτι εὐθὺς ἐπιβέβη-
κα ἰς (l.εἰς) ' Αλεξάνδρηαν (l. ' Αλεξάνδρειαν), εὐ-
θέως ἔμελκε (l. μεμέληκε) ἐμοὶ περὶ

---

[1] *P. OXY*. IX.1216,17-19. (2nd or 3rd cent A.D); *cf. P OXY*. XLII. 3061,20. (1st cent A.D); XLVII. 3356,22. (A.D76); LIX. 3990,14. (2nd cent A.D); XIV.1677,7. (3rd cent A.D); XLII. 3066,11. (3rd cent A.D); LIX. 4002,17. (4thor5th cent A.D).

[2] *P. OXY*. VI. 929,22. (Late 2nd or 3rd cent. A.D); *cf. PSI*. XII. 1259,15. (*Oxy*. 2nd or 3rd cent A.D).

[3] *P. OXY*. IV. 743,27-28. (2 B.C); *see*: White J L., Op. Cit., p.12.(foot note 7).

τοῦ πράγματος οὗ με ἠ-
ρώτηκες.[1]

أريد أن أعرّفك أنني فور وصولي إلى الإسكندرية ، قد وجهت اهتمامي في الحال إلى الموضوع الذي سألتني عنه.

ومنذ بداية القرن الرابع ، حل الفعل βούλομαι محل θέλω الذي يتبع أيضاً بالمصدر ، حيث جاء التعبير الدال على المعرفة في الصيغة:

γιγνώσκειν (γινώσκειν) σε (ὑμᾶς) βούλομαι ὅτι.[2]

"أريد أن أعرفك (أعرفكم) أن."

وقد وردت صيغة مماثلة هي εἰδέναι σε (ὑμᾶς) θέλω (ὅτι) *"أريد أن أعرّفك (أعرّفكم) أن"*، تحمل المعنى السابق نفسه الدال على الإخبار أو المعرفة[٣] ، حيث يُتبع الفعل θέλω بالمصدر εἰδέναι في زمن المضارع التام الذي يفيد معنى المضارع، من الفعل الناقص οἶδα *"أعرف"*. ظهرت هذه الصيغة في الخطابات منذ القرن الثاني ، حيث حل الفعل εἰδέναι محل γιγνώσκειν، ولدينا أمثلة توضح ذلك:

[εἰδέ]ναι δέ σε θέλω ὅτι ἔσχον παρὰ Βόττου

---

[1] *P. OXY.* VIII. 1155,2-7. (A.D104); *cf. P. OXY.* VI. 937,3.(3rd cent A.D); XIV.1770,6-7. (Late 3rd cent. A.D); LXI. 4127,10-11. (4th cent A.D); LIX. 3999,4-5.(4th cent A.D); *see also*: *BGU.* III. 844,3. (*Ars.* AD83); *SB.* VI,5. 9636,3 (*Kar.* A.D 136); *BGU.* I. 261,3.(*Ars.* 2nd or 3rd cent A.D; *see*: Meecham H G, Op. Cit., p.124; White J L., Op. Cit., p.15.

[2] *P.OXY.* XLVIII. 3399,3. (4thcent A.D); *cf. P. OXY.* LVI. 3862,6. (4th or5thcent A.D).

[3] Tibilitti G., Op. Cit., p.68.

[δραχ]μὰς ἑκατὸν εἴκοσι.[1]

أريد أن أعرّفك أنى حصلت من بوتوس على مائة وعشرين دراخمة.

وهنـــــــــــاك أيــــــــــضاً الــــــــــــــصيغة *أريـــــد أن أعرّفـــك* βούλομαι σε (ὑμᾶς) γνῶναι ὅτι (ὡς) *(أعرّفكم) أن*" ، وهي صيغة غير معتادة ظهرت في خطابــات القــرن الرابــع. وفيها يتبع الفعل βούλομαι بالمصدر الإخباري γνῶναι في زمن الماضي البسيط الثاني من الفعل γιγνώσκω:

καὶ τοῦτό
[γε βο]ύλομαί σε γνῶναι ὅτι ἐκόμισα
[πρ]ὸς Γάειν σίτου ἀρτάβας δύο.[2]

أريد أيضاً أن أعرّفك ذلك وهو أنني أعطيت إلى جايوس أرادبين من الغلال.

وقد شاعت الصيغة γίνωσκε ،γείνωσκε ὅτι "*اعلــم أن*" ، في مقدمة الخطابات، حيث جاء فيها الفعل الدال على المعرفة γιγνώσκω ، في صيغة الأمر المضارع المبني للمعلوم ، متبوعاً بأداة الــربط ὅτι[3] ، ومــن حين لآخر كانت الصيغة السابقة ذاتها تظهر دون أن تلحق بأداة ربــط[4]، ويعــد أول ظهور للصيغة γίνωσκε في أوكسيرنخوس في خطاب يرجع إلى العــام الأول ق. م حيث تبعت بأداة الربط ὡς بدلا من ὅτι:

---

[1] *PSI*. IX. 1080,8-9. (*Oxy*. 3[rd] cent A.D) = *Sel. Pap*. 132; *cf. PSI*. XII. 1259,4. (*Oxy*. 2[nd] or3[rd] cent A.D)=*SB*. V. 7997; *P .OXY*. XLII. 3064,3. (3[rd] cent A.D); XIV. 1670,16. (3[rd] or4[th] cent A.D); 1775,5. (4[th] cent A.D).

[2] *P.OXY*. XIV.1680,16-18. (Late 3[rd] or Early 4[th] cent.A.D)= *Sel. Pap*. 153 *cf. P. OXY*, LVI. 3865,9. (5[th]cent A.D); 3867,6. (6[th] cent A.D);3867,6 .(6[th] cent A.D);*see also: CPR*. VIII. 29,2(*Herm* 4[th] cent.A.D;*P.Cair.Mas*. 1. 67065,1(*Aphr*. 6[th] cent A.D).

[3] *P. OXY*. XLIX. 3506,5-6. (2[nd] cent A.D); XLIII. 3094,6. (A.D217-218); XII. 1589,10.(Early 4[th] cent.A.D); *see*, White J L., Op. Cit., p. 15.

[4] *P. OXY*. XLII. 3059,3. (2[nd] cent A.D); LVI. 3852,12. (2[nd] cent A.D).

γίνωσκε ὡς ἔτι καὶ νῦν ἐν ' Ἀλεξαν-
δρε<ί>ᾳ <ἐ>σμέν.[1]

اعلمي أننا لانزال حتى الآن في الإسكندرية.

وتعد الصيغة μάθε ὅτι "*إعلم أن*" ، من الصيغ النادرة التي ظهـــرت في الخطابات منذ القرن الثاني ، وهي من الفعــل μανθάνω ، فـــي صـــيغة الأمر المضارع المبني للمعلوم متبوعا بأداة الربط ὅτι ، مثال ذلك:

μάθε
οὖν ὅτι ἀλλοτριαν (l. ἀλλοτρία) γυ-
ναῖκαν (l. γυνὴ) ἐκληρονόμη-
σεν αὐτόν.[2]

وبناء على ذلك، فاعلم أن سيدة أجنبية قد ورثته.

كما ظهرت أيضاً الصيغةὅτι γράφω σοι ἵν' ἰδῇς "*أكتب إليك لأعرّفك أن*" ، وهي صيغة نادرة ظهرت في خطاب عمل مـــن أوكـــسيرنخوس يرجع إلى القرن الثاني:

γράφω σοι ἵν' ἰδῇς (l. εἰδῇς) ὅτι λελικμήκαμεν
τὴν κριθὴν.[3]

أكتب إليك لأعرّفك بأننا قد قمنا بتذرية الشعير.

---

[1] *P. OXY*. IV. 744,3-4. (1 B.C). = *Sel. Pap*. 105.

[2] *P.OXY*. VII. 1067,6-9. (3[rd] cent A.D); *cf. PSI*. III. 177,8. (*Oxy* 2[nd] or3[rd] cent A.D);*P OXY*. XLI. 2986,2. (2[nd] or3[rd] cent A.D); VIII. 1157,14. (3[rd] cent A.D).
see also: P. Kell. 74, 14,21. (*Kellis* 4[th] cent A.D).
سيدة أجنبية:المقصود بها أنها سيدة من غير الأثرياء أو من خارج العائلة. أنظر Bagnall R S., *The Women*.., p.273.

[3] *P.OXY*. XII. 1482,3-4. (2[nd] cent A.D)= *Sel. Pap*. 124; *see also: PSI*, V. 512,12. (*Phil.* 253or252 BC.); *P.Tebt* III,3. 932,10. (2[nd] cent A.D); *SB*. VIII. 9930,9. (*Memphis* 3[rd] cent A.D); *see*: White J L., Op. Cit., p. 15 (foot note).

كما شاعت العبارات الدالة على المجاملة في الخطابات ، فقد ورد التعبير εὖ ποιήσεις ،καλῶς ποιήσεις "ستحسن أو سوف تحسن صنعاً" ، بكثرة في مقدمة بعض الخطابات بعد صيغة التحية مباشرة، وهو تعبير تأدبي استخدمه الكاتب ليشير إلى طلب أمر ما بصيغة مهذبة، أو القيام بترتيب موضوع ما مع المرسَل إليه. وهي تتبع في أغلب الأحيان باسم الفاعل في زمن الماضي البسيط:

καλῶς ποιήσεις ἐλθὼν πρὸς ἐμὲ.[1]

ستحسن صنعاً بقدومك إليّ.

وقد تتبع هذه الصيغة من حين لآخر أيضاً بفعل في الصيغة الإخبارية في زمن المستقبل، ويكون عندئذٍ مطابقاً لزمن الفعل ποιήσεις ، مثال ذلك:

καλῶς
δὲ ποιήσεις ἐάσ̣ε̣ις ἐν Πέλα.[2]

وستحسن صنعاً بسفرك إلى بيلا.

وقد يتبع أيضاً التعبير الدال على المجاملة بفعل في صيغة المصدر في زمن الماضي البسيط، والخطاب التالي يوضح ذلك:

κ[αλ]ῶς οὖν ποιή-
ση̣ς πέμψαι μοι τ̣[ὰ ἀρ]γύρια.[3]

وبناء على ذلك، فإنك سوف تحسن صنعاً بإرسالك النقود لي.

---

[1] *P. OXY.* IX. 1215,2. (2nd or 3rd cent. A.D); *cf. P. OXY.* XXXI. 2595,5. (3rd cent A.D), 2600,10-11. (3rd or 4th cent A.D); *see*: White J L., Op. Cit., p.56 (Foot note); Naldini M., Op. Cit., p.100.

[2] *P. OXY.* XIV. 1672,11-12. (A.D37-41); *see*: Naldini M., Op. Cit., p.100.

[3] *P. OXY.* XLVIII. 3403,5-6. (4th cent A.D); *cf. PSI.* I. 95,2. (*Oxy.*3rd cent A.D); *see*: Meecham H G., Op. Cit., pp.122-123; Tibilitti G., Op. Cit., p.70; White J L., Op. Cit., p.56. (Foot note).

وبالإضافة إلى ذلك، فقد جاء التعبير الدال على المجاملة في بعض الخطابات متبوعاً باسم المفعول أو اسم الفاعل في زمن المضارع[1] ، أو متبوعاً بفعل في صيغة الأمر الإخباري[2].

كما ظهرت أيضاً الصيغة εὖ ποιήσεις ، في عدد قليل من خطابات القرون الأول والثاني والثالث[3]، وردت الصيغة καλῶς ἔπραξας في خطاب من أوكسيرنخوس يرجع إلى القرن الثالث حيث كان الفعل ποιεῖν "*يفعل، يصنع*" أكثر شيوعاً عن πράσσειν[4].

وقد شاع استخدام الصيغ الدالة على المجاملة ، عندما يطلب المرسِل من مراسله أن يخبره بخصوص ما يحتاجه من سلع وغيره ، وتأتى هذه الصيغ في أغلب الأحيان مقترنة بتعبير دال على المعرفة متمثلاً في الفعل δήλωσον ، مثال ذلك:

περὶ οὗτινος αἰὰν (l.ἐὰν) χρήζῃς ἡδέως ποι-
οῦντι ἀνόκνως δήλωσον.[5]

أوضح لي دون تردد ما إذا كنت بحاجة إلى أي مطلب، وسوف ألبيه لك.

---

[1] *P:OXY.* XIV.1760,1.(2nd cent A.D); *cf. P.OXY.* LXVII. 4625,3. (3rd cent A.D); XXXI. 2600,11. (3rd or4th cent A.D).

[2] *P.OXY.* LIX. 3995,2. (Early 3rd cent A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p.100.

[3] *P. OXY.* II. 294, 12. (AD22); X. 1292,3. (A.D30); I. 113,6-7. (2nd cent A.D); LIX. 3995,2. (Early 3rd cent A.D); XIV. 1766,8.(3rd cent A.D); *see also*: *P.Ryl.* IV. 568,15.(*Phil.* 3rd cent BC); *P. Corn.* 50,3.(*Ars.* 1st cent A.D)=*SB.* I. 5807; *P. Fay.* 110,3.(*Euhemeria* AD94); *SB.* XVIII. 13339,5.(*Mons Claudiamus* 1st or2nd cent.A.D); *BGU.* VII. 1677,9-10.(*Phil.* 2nd cent A.D) *P. Brook*, 74,2.(*Thebes* 2nd cent A.D).

[4] *P. OXY.* VII.1067,3. (3rd cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.70.

[5] *P. OXY.* IX. 1218,8-9. (3rd cent A.D); *cf. P OXY.* X. 1294,15-16.(Late 2nd or Early 3rd cent. A.D).

وقد وردت أيضاً التعبيرات الدالة على المجاملة متبوعة بتعبير آخر دال على الحث على الكتابة ، متمثلاً في الصيغ γράψον μοι ، ἀντίγραψόν μοι ، γράφε ، وفيما يلي أمثلة توضح ذلك:

ἤ (l.εἰ) τινος
δὲ χρῄζεις ἀντείγραψόν (l.ἀντίγραψόν) μοι.[1]

وإن كنت في حاجة إلى شئ فاكتب لي رداً.

وقد اقترنت بعض الصيغ الدالة على المجاملة بالتعبير μὴ ὄκνει "لا تتردد" في صيغة الأمر الإخباري المبني للمعلوم من الفعل ὀκνέω الذي يتبع دائماً بالمصدر – وذلك في بعض الخطابات. وكان هذا التعبير يرد أحياناً في صيغة الشك في زمن الماضي البسيط μὴ ὀκνήσεις، وعلى الرغم من أن العادة جرت على ظهور هذا التعبير في نهاية الخطابات، إلا إنه ورد في بداية خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث:

μὴ ὄκνι (l.ὄκνει) μοι
[γ]ράφειν καὶ περὶ ὧν ἐ-
[ὰ]ν χρείαν ἔχῃς.[2]

لا تتردد في أن تكتب لي بخصوص ما أنت في حاجة إليه.

وقد ظهرت بعض العبارات الدالة على التشديد ، تمثلت في التعبير πᾶν οὖν ποίησον "*ابذل كل ما في وسعك*" في خطابات أوكسيرنخوس

---

[1] *P. OXY.* VII. 1069,31-32. (3rd cent. A.D); *cf. P OXY.* LIX. 3988,15-16. (2nd cent A.D); XLVI. 3313, 21- 22. (2nd cent A.D); XXXIII. 2680,20-22. (2nd or3rd cent A.D); XLI. 2983,33-34. (2n or3rd cent A.D).

[2] *P.OXY.* VI. 930,1-3 .(2nd or 3rd cent.A.D)= *Sel. Pap.* 130; *cf. P OXY.* XIV.1769,7-8. (3rd cent.A.D); *see*: Meecham H G., Op. Cit., p.71.

منذ بداية القرن الثالث، واستمرت حتى العصر البيزنطي[١]؛ ومن حين لآخر يبدو هذا التعبير دون وجود أداة الربط οὖν[٢] ، وكان هذا التعبير متبوعاً بفعل في صيغة المصدر[٣] أو في صيغة الأمر[٤] ، أو في صيغة الشك[٥]، ونادراً ما كان يقترن بفعل في الصيغة الإخبارية؛ والمثال التالي يوضح ذلك:

πᾶν ποίησον ἐπὶ (l.ἐπεὶ) ἔρχομαι
εἰς Αἴγυπτον, καὶ ἐὰν μοσθίον οἴνου μοι φο-
ρέτρισον.[6]

ابذل كل ما في وسعك عند ذهابك إلى مصر، وأرجو منك أن تحضر لي جرة النبيذ.

وهناك بعض العبارات الدالة على الحث على المسئولية، حيث يتضح لنا أيضاً من خلال الخطابات ، حرص المرسِل على حث مراسله كثيراً بالاهتمام وعدم التقصير أو إهمال موضوع ما كان المرسِل قد ذكره في الخطاب. وقلما تبدأ الخطابات بمثل هذه التعبيرات ، حيث إنها وردت بكثرة في متن الخطاب ، و شاع ظهورها أيضاً في نهاية الخطابات .

وقد ظهرت صيغ متعددة تفيد الحث على المسئولية، تمثلت في الفعلين ἀμελέω "*يقصر، يتقاعس*"، μέλω "*يهتم*"، ورد بعضها كثيراً في صيغة

---

[1] *P. OXY.* XXXIII. 2682,8-9. (3rd or4th cent A.D); XLVI. 3314,5. (4th cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.70

أشار نالديني" Naldini " (المرجع السابق) صـــ٩٥، إلى أن هذا التعبير ظهر في الخطابات منذ القرن الثاني.

[2] *PSI.* III. 177,3.(*Oxy.* 2nd or 3rdcent A.D);*P.OXY.* XIV. 1770,19. (Late3rdcent A.D).

[3] *P. OXY.* XXXVI. 2784,12. (3rd cent A.D).

[4] *PSI.* III. 177,4. (*Oxy.* 2nd or 3rd cent A.D); *P. OXY.* XII.1495,6,9. (4th cent A.D); XLVI. 3314,6. (4th cent A.D).

[5] *P. OXY.* XII. 1591,3-4. (4th cent A.D).

[6] *P. OXY.* XII. 1589,15-17. (Early 4th cent A.D).

الشك المنفية[1]، فهناك الصيغة μὴ ἀμελήσῃς" *لا تقصر ، لا تهمل، لا تتقاعس* "– في صيغة الشك في زمن الماضي البسيط المبني للمعلوم من الفعل ἀμελέω ، وهو تعبير دال على المسئولية أو الحث على عدم التقصير ، كثيراً ما كان الكاتب يستخدمه كي يذكر المرسل إليه ببعض الطلبات أو الأوامر التي عهد إليه بها من قبل ، وعادة ما يختتم بها الكاتب موضوع خطابه[2].

وقد ظهرت الصيغةμὴ ἀμελήσῃς في الخطابات إما بمفردها أو متبوعة بمصدر معرف أو بفعل في صيغة الأمر أو بالمصدر البسيط (غير المعرّف)[3]. كما وردت في منتصف عدد كبير من الخطابات[4] ، وجاءت أيضاً في صيغ غير معتادة ، مثل صيغة الشك في زمن الماضي البسيط المبني للمجهول μὴ ἀμεληθῇ ، في خطاب من أوكسيرنخوس يؤرخ بالقرن الأول أو الثاني[5]، أو في المصدر الإخباري المبني للمعلوم في الماضي البسيط μὴ ἀμελῆσαι[6] ، متبوعة بحرف الجر περί في بعض الخطابات:

μὴ ἀμελήσῃς περὶ τῶν ἔργων τῆς γεού-

---

[1] White J L., Op. Cit., p.46.

[2] *P.OXY*. IV. 742,14. (2B.C); *cf*. IX. 1223,33-34. (Late 4th cent A.D)= *Sel. Pap*. 164; *see* White J L., Op. Cit., p. 44; Naldini M., Op. Cit., p.78; Horn R C., Op. Cit., p.498.

[3] *P.OXY*. VIII.1157,9,23. (Late 3rd cent. A.D); XII.1490,8. (Late 3rd cent A.D); LXI. 4127,23-24. (First half of 4th cent A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p.106.

وقد لاحظت الباحثة أنه قد وردت نفس الصيغة متبوعة بمصدر معرف في خطاب من أوكسيرنخوس يرجع إلى القرن الرابع أو الخامس. أنظر: *P. OXY*. XVI 1959,2. (4th or5th cent. A.D).

[4] *P. OXY*. XLI.2985,9-10.(2nd or3rd cent A.D); VI. 934,11-12. (3rd cent. A.D); XII.1490,8-9.(Late 3rd cent. A.D); 1591,7-9. (4th cent A.D); LIX.3998,17-19. (4th cent A.D); XIV.1777,13-16.(Late 4th cent A.D).

[5] *P. OXY*. LV. 3808,4-7. (1st or2nd cent A.D).

[6] *P.OXY*. XIV.1678,8-9. (3rdcent. A.D); XLVIII. 3407,19.(4thcent A.D).

ظهرت هذه الصيغة في خطاب أيضاً من أرسينوي يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث ، حيث أنها تعد شكلاً نادراً للصيغ الدالة على الحث على المسئولية. أنظر: *SB*.XVI.12570,25.(*Ars*. 2nd or3rdcent A.D)

χου καθὼς ἐδεήθης.[1]

لا تتقاعس فيما يخص أعمال مالك الأرض بناء على ما طلبت.

وقـــــد وردت الـــــصيغة الدالـــــة علـــــى المسئولية (ἀλλ᾽) ὅρα μὴ ἀμελήσῃς " *احرص على ألا تتقاعس*"، في مضمون الخطاب أو نهايته، وهي صيغة شائعة في الخطابات، خاصة الخطابات المسيحية، وتأتي بعد ذكر أمر قد طلبه المرسِل من المرسَل إليه، حيث يـستحثه على ألا يغفل عن طلبه الذي كان قد طلبه منه في بداية الخطاب.[2]

ومن التعبيرات الدالة على الحث على المسئولية التي ارتبطت بالخاتمـة التعبير ἐπισκοποῦ في صيغة الأمر زمن المضارع المبني للمعلـوم ، مـن الفعل ἐπισκοπέω " *اهتم، احرص على، اعتنِ*" ، ويتبع بحالة المفعول بـه، ولقد ورد هذا التعبير في عدد قليل جدًا من الخطابـات حتـى القـرن الأول ، متبوعاً إما بأسماء أشخاص بعينهم[3]، أو بعبارة مختصرة تشتمل على جميع أفراد أسرة المرسَل إليه ، متمثلة في التعبيـرين τοὺς σοὺς πάντες " *كـل أسرتك*"[4] و πάντας τοὺς ἐν οἴκῳ " *كل من في المنزل*"، مثال ذلك:

[. . ἐπ]ισκοπ[οῦ δ]ὲ (l.ἐπισκοπεῖται) ὑμᾶς καὶ [πά]ντας τοὺ[ς] ἐν οἴκῳ.

---

[1] *P.OXY.* IX. 1218,3-4.(3rd cent A.D); *cf. P OXY.* LXV. 4493,15-16. (Fourth half of 4th cent A.D).

[2] *P.OXY.* VIII.1158,5-9. (3rd cent A.D); *cf. P OXY.* LIX. 3989,9. (2nd cent A.D); XIV.1665,24-25. (3rd cent A.D); XXXIV.2727,8-9. (3rd or4th cent A.D); LV. 3818,7-8. (4th cent A.D); *PSI.* VIII.900,3. (*Oxy.* 3rd or4th cent A.D). *see also:P SI.* VII. 821,6-7. (*Ars.* 2nd or3rdcent A.D); *P. Flor.* II. 150,14. (*Thea.* AD267); *P. Tebt.* II. 419,6. (3rdcent A.D); *P. Ant.* III. 192,14. (4thcentA.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p.106.
وقد ظهر هذا التعبير أيضاً في رسائل العهد الجديد.أنظر: Ibid., p.106

[3] *P. OXY.* II. 294,31-32. (A.D22); XXXVIII. 2838, 9-11. (A.D62).

[4] *P. OXY.* IV. 743,43. (2 B.C).

ἔρρωσο.[1]

اعتنوا أيضاً بأنفسكم وجميع أفراد الأسرة. سلاماً.

كما وردت الصيغة ἐπιμέλου σεαυτοῦ ἵν' ὑγιαίνῃς "*اعتَنِ بنفسك كي تنعم بصحة جيدة*"، في عددٍ قليلٍ من الخطابات، حيث ظهرت في الخطابات منذ العصر البطلمي[٢]. وقد ظهرت الصيغة ذاتها أيضاً مرتبطة بالتعبير πρὸ (μὲν) πάντων "*قبل كل شئ*"، في خطابين يرجعان إلى القرن الأول[٣]. وقد اقترنت بالتعبير τὰ δ' ἄλλα "*أما فيما يتعلق بالأمور الأخرى*" الذي شاع في خطابات العصر البطلمي، واستمرت في خطابات أوكسيرنخوس حتى القرن الثاني:

τὰ δ' ἄλλα σεαυτοῦ ἐπιμέλου

---

[1] *P. OXY.* II.293,16-18. (AD27); *see also: P.Graux.* II. 10,16.(*Phil.* 1st cent A.D); *see,* Meecham H G., Op. Cit., p.116.

[2] *P.OXY.* VII. 1061,26. (22B.C);*cf. P.OXY.* XLI. 2979,17-18.(3.B.C); LV. 3806,12. A.D15; *see also*: *P. Tebt.* I. 20,10 .(113BC); *PSI.* XIII. 1312,10. (*Ars.* 2nd cent A.D); *P. Amst.* I. 88,13.(*Ars.* 89 or 156BC);*BGU*, VIII. 1872,16.(*Herak.* 51or50BC); 1876,10.(*Herak.* 1st cent B.C); *P. Mich.* VIII. 464,16.(*Kar.* A.D99); *P.Tebt.* I.55, 9. 2nd cent A.D.

استمرت الصيغة ἐπιμέλου σεαυτοῦ ἵν ὑγιαίνῃς في خطابات أوكسيرنخوس حتى بداية القرن الأول ، بينما تلاحظها الباحثة في خطابين من تبتونيس حتى القرن الثاني ومن فيلادلفيا حتى القرن الثالث. *P.Tebt.* I. 55,9.(2nd cent A.D); *PSI.* VI. 610,4. (*Phil.* 3rd cent A.D).

وقد ظهر الفعل ἐπιμέλομαι "*اهتم*"، في صيغة تحمل المعنى السابق نفسه، وتأتى دائماً في صيغة الأمر المضارع في صيغة البناء للوسط ἐπιμελοῦ "*اهتم*"، وعلى الرغم من أن هذا التعبير متبوع دائماً بحالة المضاف إليه ، إلا إننا نراه في خطاب يرجع إلى العام الأول قبل الميلاد متبوعاً بحالة القابل:

ἐρωτῶ σε καὶ παρακαλῶ σε ἐπιμελῆθ<ητ>ι τῷ παιδίῳ.

أرجوك وأستعطفك أن تهتمي بالطفل.

P. OXY. IV. 744,6-7. (1B.C) =*Sel. Pap.* 105; *see:* Meecham H G., Op. Cit., pp.123-124.

[3] *P. OXY.* II. 294,30.(A.D22); *cf. P. OXY.* XLIX. 3503,2-3. (Late 1st cent A.D).

ἵν' ὑγιαίνῃς.[1]

أما فيما يتعلق بالأمور الأخرى فعليك أن تهتم بنفسك كي تنعم بصحة جيدة.

أشار إكسلر " Exler " إلى أن الصيغة ἐπιμέλου قد استخدمت في خطابات العصر البطلمي[٢] ، وترى الباحثة أنها قد استمرت في أوكسيرنخوس حتى نهاية القرن الأول[٣].

ومن الصيغ الدالة على المسئولية هناك أيضاً الصيغة μὴ οὖν ἄλλως ποιήσῃς " *وبناء على ذلك، فلا تفعل شيئاً آخر (وإلا)*"، وهي صيغة شرطيه، شاعت في بعض الخطابات كعبارة دالة على التهديد.[٤]

εὖ οὖν ποιήσις (l.ποιήσεις) γράψας μοι ἀντιφώνη[σ]ιν περὶ τούτων εἵνα (l.ἵνα) καὶ <ἐ>γὼ αὐτὸς ἐπιδῶ ἀναφόριον τῷ ἡγεμόνι. μὴ οὖν ἄλλως ποιήσις (l.ποιήσῃς)[5]

عندئذ ستحسن صنعاً بكتابة رد لي بخصوص هذه الموضوعات ، كي أقدم أنا أيضاً بنفسي التماساً إلى الوالي ، فافعل ذلك وإلا.

---

[1]*P.OXY.* IV. 746,9-10. (A.D16); *cf.P OXY.* LV. 3806,12. (A.D15); *see also:P. Tebt.* I. 12,12 .(118BC)=*P.Tebt.* I. 99; 55, 9 .(2BC); *SB.* XVI. 12321,12-13(*Ars* .97BC); *BGU.* IV. 1207,12-13(*Herak* 28BC);*see.* Exler F X J., Op. Cit., p.116.

[2] Exler F X J., Op. Cit., pp. 116-117

[3] *P. OXY.* VIII. 1154, 4-5.(Late 1st cent A.D)

[4]*P.OXY.* II. 294,12-14. (A.D22);*cf. P OXY.* XLI. 2979,11-12.(3.B.C); IV. 745,8. (A.D1);XXXVIII. 2844,12-13. (AD50-100);LXVII. 4624,14. (1stcent A.D); *see also: PSI.* V. 491,12-13. (*Phil..* 258 or 257BC.); *P. Ryl.* II. 230,9. (*Ars.* A.D40);*P.Phil.*33,19(*Phil.* 2ndcent A.D);*P.Tebt.*II. 411,11.(2ndcent A.D);*P.Yale.* I. 78,10(*Ars.* 2ndcent A.D);*P.Mich.* VIII. 502,13. (*Karanis* 2nd cent A.D);*P. Fay.* 118,16(*Euhemeria* AD110);*see*:White J L., Op. Cit., p.20, 47.

[5] *P. OXY.* II. 294,12-14. (A.D 22).

وقــــــد أشـــــــار وايـــــــــت " White" ، إلـــــــــى أن التعبير μὴ οὖν ἄλλως ποιήσῃς قد شاع خلال القــرن الثالــث ق.م، وإبان القرنين الأول والثاني[1] ، إلا إن الباحثة قد لاحظــت انهـــا ظهــرت فـــي خطاب من أوكسيرنخوس يرجع للقرن الأول ق.م. واستمر ظهورها حتى نهايـــة القرن الأول.

كمـــــــــــــــــــا ورد التعبيـــــــــــــــــــــــــــــــــر μὴ παρίδῃς (παριδεῖν) μου τὴν ἀξίωσιν " *لا تغفـــل عـــن طلبي*"، في أوكسيرنخوس فقط في مضمون خطابين يرجعان إلى القرن الرابـــع، إذ استخدمها المرسِل في خطابه عند طلب خدمة من المرسَل إليه[2]، كمـــا وردت أيضاً الصيغة المرادفـــة μὴ παρίδῃς μου ταύτην " *لا تغفـــل عـــن (طلبي) هذا*"، في نهاية خطاب يرجع إلى القرن الرابع أوالخامس قبـــل صـــيغة التحية الختامية مباشرة، حيث اشتمل الخطاب على تكليف المرسَل إليه بـــبعض المهام[3].

كما اشتملت الخطابات على العديد من عبارات **بث الطمأنينـــة** ، التـــي كانت أكثر شيوعاً في متن الخطاب منها في الخاتمة[4]. فقد اشتملت علـــى الفعـــل νομίζω مع أداة النفي μὴ من حين لآخر مع صيغة المنادى ، بالإضافة إلى أداة الربط ὅτι التي يتبعها الفعل ἀμελέω . وقد وردت هـــذه الـــصيغة فـــي خطاب يؤرخ بالقرن الثالث:

μὴ νο-
μείσῃς (l.νομίσῃς), κυρεία (l.κυρία) μου μήτρη (l.μῆ-
τερ), ὅτει (l.ὅτι) ἠμέλη<σα> μὴ ἀ-

---

[1] White J L., Op. Cit., p. 19.

[2] *P. OXY.* XXXIV. 2726,10-11. (2nd cent A.D); *cf. P. OXY.* LV. 3821,8-9. (A.D341-342).

[3] *P. OXY.* LIX. 4003,27-28. (4thor 5th cent A.D).

[4] White J L., Op. Cit., p.18.

ναβ` ῆ΄ [ναι ἐν τ]ῷ ᾿Οξυρειχείτ[η.[1]

فلا تعتقدي، يا أمي العزيزة ، أننى تقاعست عن الذهاب إلى إقليم أوكسيرنخوس.

وهناك صيغة أخرى وردت في وثائق كل من أوكسيرنخوس وتبتـونيس ، وتتكون من الفعل δοξάζω "*أظن، أتوهم*" ، مـع أداة النفـي μή وضـمير المتكلم المفرد ، يتبعها الفعل ἀμελέω في صيغة المصدر الإخباري في زمن الماضي التام ἠμεληκέναι :

καὶ ἀναγνωσθήτω αὐτῇ τοῦτο τὸ
μ̣έρος τῆς ἐπιστολῆς , ἵνα μὴ δόξῃ
μ̣ε ἠμεληκέν̣α̣ι.[2]

ولتتلو عليها من هذا الخطاب (وهي سيدة تدعى هاربوكراتيانا) ، كي لا تظـن أنني أهملت أمرها.

وقد ظهـرت الـصيغة " μὴ ἀμελήσω - οὐκ ἀμελήσω *سوف لا أنسى ، لن أهمل* " ، في خطابين من أوكسيرنخوس يرجعان إلى القرن الثالث:

ὅ τι ἐᾳ̇[ν] ἐπιδημῷ̣ν̣ τοῖς ἐνθάδε
ο̣ἷ̣[ο]ς ᾦμην ποιεῖν περὶ τούτου μὴ ἀμελήσω.[3]

فأيا كان الشخص الذي يقطن مع المقيمين في هذا الجوار، فإنني حريص علـى ألا أتقاعس عن فعل ما يتعلق بهذا الشأن.

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1678,3-6. (3rd cent A.D); *see*: White J L., Op. Cit., p.16.

[2] *P. OXY.* LIX. 3996,15. (3rd cent A.D); *see also*: *P. Tebt.* 413,6-7. (2nd or3rd cent A.D) ; *see:* White J L., Op. Cit., p.16.

[3] *P OXY.* VII. 1070,41-42. (3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* XII. 1493,11. (Late 3rd or Early 4th cent A.D).

وقد ظهرت الصيغة μὴ μελέτω "*لا تأبه ، لاتهتم، لا تلق بالاً إلى*"، في صيغة الأمر المضارع الإخباري من الفعل μέλω ، في خطاب يرجع إلى القرن الثاني:

τὸ δὲ πραγμάτιον περὶ οὗ ἔγραψα θέωνι
μὴ μελέτω σοι εἰ μὴ τετέλεσται.[1]

فلا تهتم إن لم ينفذ الموضوع الذي كتبتُ بخصوصه إلى ثيون.

وقد ظهرت الصيغة
οὐκ ἠμέλησα περὶ οὗ μοι ἐπιτέταχας
"*لم أتقاعس بخصوص ماأمرتني به*"، أيضاً في أوكسيرنخوس في مقدمة خطاب يرجع إلى عام ٣٢[٢].

وهناك صيغة أخرى دالة على بث الطمأنينة μὴ μετεωρίζου "لا *تقلق ، لا تنزعج*، جاء فيها الفعل μετεωρίζω في صيغة الأمر المضارع في حالة البناء للوسط مسبوقاً بأداة النفي μή . ولقد وردت هذه الصيغة أيضاً في أوكسيرنخوس في خطاب يرجع إلى القرن الثالث :

μὴ μετεωρίζου, κα-
λῶς διάγομεν.[3]

لا تقلقي، فإننا بصحة طيبة.

ومن الأفعال الدالة على بث الطمأنينة، ἀμερίμνει " *لا تنزعج، اطمئن* " ، في صيغة الأمر المضارع الإخباري من الفعل ἀμεριμνέω في بداية خطاب يرجع إلى القرن الثالث، من ابن لأبيه يطمئنه بخصوص دراسته:

---

[1] *P. OXY.* III. 530,7-8. (2nd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XII. 1480,5-6. (A.D32).

[3] *P. OXY.* XIV.1679,16-17. (3rd cent A.D).

ἀμερί-
μνει οὖν, πάτερ, χάριν τῶν μαθημάτων
ἡμῶν.[1]

وبناء على ذلك فاطمئن يا أبي، بخصوص دراستنا.

وقد ظهرت الصيغة μὴ ἐνόχλει "*لا تقلق – لا تتضايق*" ، في صيغة الأمر المضارع الإخباري للفعل ἐνοχλέω ، في نهاية خطاب من أوكسيرنخوس يرجع إلى نهاية القرن الثالث أو بداية القرن الرابع ، متبوعة بحرف الجر περί :

μὴ ἐνόχλει
περὶ τούτου.[2]

لا تتضايقي بخصوص هذا الموضوع.

وقد شاع ظهور الصيغة μὴ ἀγωνία "*لا يضيق صدرك ، لا تبتأس*" ، في صيغة الأمر المضارع المبني للمعلوم من الفعل ἀγωνιάω ، التي وردت في منتصف الخطابات ونهايتها وتتبع من حين لآخر بحرف الجر περί ، والمثال التالي يوضح ذلك:

μὴ ἀγωνία δὲ περὶ
ἡμῶν.[3]

---

[1] *P. OXY*. X.1296,5-7. (3[rd] cent A.D)= *Sel. Pap*. 137; *cf. P.Amh*. II. 136,9. (*Oxy*. 3[rd] cent A.D); *see also*: *SB*. VI. 9156,11. (*Ars*. A.D300).

[2] *P. OXY*. IX. 1221,9-10. (Late 3[rd] or Early 4[th] cent. A.D); *see also*: *P.Lond*. VII. 2043,13. (*Philad*. 3[rd] cent BC).

[3] *P. OXY*. III. 530,21-22. (2[nd] cent A.D); *cf. P OXY*. IV. 744,13-14. (1.BC) =*Sel. Pap*. 105; VIII. 1154,6.(Late 1[st] cent. A.D); *PSI*. XIV. 1412,6-7. (*Oxy*. 2[nd] or3[rd] cent A.D)=*SB*. XII. 10772; *P. Meyer*. 20,39. (*Ant*. 3[rd] cent A.D); *P. Yale*. I. 42,23 .(229.BC)= *SB*. VI. 9259; *SB*. XII. 10799,2 .(24BC-AD14).

لاحظت الباحثة أنه قد ظهرت هذه الصيغة أيضاً في صيغة الشك في زمن المضارع المبني للمعلوم μὴ αγωνιᾶς ، في خطاب من أوكسيرنخوس يرجع إلى العام الأول ق.م *P.OXY*. IV .744,14.(1BC)

ولا تقلقي علينا.

كما ظهرت الصيغة μὴ βαροῦ "*لا تكتئب، لاتحزن*"، حيث جاء الفعل βαρέω في صيغة الأمر المضارع في حالة البناء للوسط، في أوكسيرنخوس في منتصف خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث:

καὶ μὴ βαροῦ. οὕτινος γὰρ
ἐὰν χρείαν σχῶ, γράψω σοι.[1]

ولا تحزن لأنني لو كنت في حاجة إلى أي شئ، فسوف أكتب لك (بخصوص ماأريده).

وقد وردت العبارة μὴ ὀλιγοψυχῇ "*لا تهن عزيمتك، لا تبتأس*"، من الفعل ὀλιγοψυχέω، في صيغة الأمر الإخباري المبني للمعلوم، في خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثاني أو بداية القرن الثالث الميلاي[٢].

وقد شاع ظهور التعبير πέμψον μοι τὴν φάσιν- γράψον μοι τὴν φάσιν "*أرسل لي كلمة- أكتب لي رداً أو إفادة*"، في الخطابات، ويسبقها عبارة تفيد عرض خدمة ما أو مساعدة[٣]، فقد ظهرت في صيغة شرطية في خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث[٤].

وفي صيغة الشك في زمن الماضي البسيط المبني للمعلوم μὴ ἀγωνιάσῃς في خطابين من أوكسيرنخوس.
أنظر: *P.OXY.* IV .744,4 .(1BC)= *Sel. Pap.* 105; VIII. 1154,6. (1st cent A.D).

[1] *P. OXY.* XLI. 2983,15-16. (2nd or 3rd cent A.D).

[2] *P. OXY.* X. 1294,13. (Late 2nd or Early 3rd cent. A.D). أنظر صـ ٧١

[3] *SB.* III. 7258,6. (*Oxy.* 1st cent A.D); *SB.* XII. 11021,11-12. (*Oxy.* 1st or2nd cent A.D); XIV. 12003,9. (3rd cent A.D); *P. OXY.* XLVIII. 3418,10-11. (4th cent A.D): *see also*: *PSI.* VIII. 974,18.(*Herm.* 1st or2nd cent A.D); *P. Graux.* II. 23,11. (*Ars.*2nd cent A.D); *P.Genova.* II. 90,6. (*Thebes* 2nd or3rd cent A.D.); *P.Tebt.* II. 417,6-7,14-15,19-20 .(3rd cent A.D); *P. Herm.* 11,16-17. (4th cent A.D); *P.Kell.* 5. (A.D330).

[4] *P. OXY.* XVII. 2149,12-19. (2nd or 3rd cent. A.D).

كما ظهرت أيضاً بعض العبارات الدالة على القلق والخوف ، يستهل بها الكاتب موضوع خطابه من حين لآخر. وكانت ترد أحياناً في منتصف الخطاب ،أي في متن الخطاب نفسه[1].

ومن الأفعال الدالة على القلق التي اشتملت عليها هذه العبارات ، θερμοψυχῶ "*أهتاج، أنفعل، أغضب*" متبوعة بأداة الربط ὅτι ، ثم فعل في صيغة المصدر، وقد ظهرت هذه الصيغة في خطاب نسائي يرجع إلى نهاية القرن الرابع:

ἀλλὰ θερμοψυχῶ ὅτι οὐκ ἦλθεν.[2]

لكنني منفعلة لأنه (وهو شخص يدعى باميس) لم يأت.

واشتملت أيضاً تعبيرات القلق أو الحزن على الفعل الدال على المعرفة ἐπιγιγνώσκειν "*أعرف ، اعلم*"، الذي كثيراً ما كان يذكر في صورة اسم الفاعل ، مسبوقاً بالفعل λυπεῖν "*الشعور بالحزن*" ، في زمن الماضي البسيط المبني للمجهول.

وظهرت صيغة أخرى مرادفة جاء فيها الفعل ἀκούω "*أسمع*" في زمن الماضي البسيط المبني للمعلوم، متبوعاً بحرف الجر περὶ ثم بالفعل λυπέω "*أحزن*"، في زمن الماضي البسيط المبني للمجهول ، يليه الظرف πάνυ الذي يعبرعن درجة الحزن، والخطاب التالي يوضح ذلك:

ὡς γὰρ
ἤκουσα περὶ τῆς μητρός μου Σαραπι-
άδος, πάνυ ἐλυπήθην.[3]

---

[1] White J L., Op. Cit., p.20.

[2] *P. OXY.* LVI. 3860,7. (Late 4th cent A.D).

[3] *P. OXY.* LV. 3819,7-9. (Early 4th cent A.D).

لأنني عندما سمعت نبأ ما ألم بأمي سارابياس ، حزنت كثيراً.

وقد وردت الصيغة λίαν ἐλυπήθην ὅτι "حزنت كثيـراً"، فـي منتصف خطاب يرجع إلى القرن الثالث:

ἀλλὰ λείαν (l.λίαν) ἐλυπήθην ὅτι
οὐ παρεγένου ἰς (l. εἰς) τὰ γενέσια
τοῦ παιδίου μου.[1]

لكنني حزنت كثيراً جداً لأنك لم تحضري عيد ميلاد ابني.

وقد ورد التعبير ἐνοχλεῖς μοι "*إنـك تـضايقني أو تقلقنـي*" ، متبوعاً بأداة الربط ὅτι ، في خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثالث:

καὶ ἐνοχλεῖς μοι ὅτι ὀφείλεις Ἀγαθῷ Δαίμονι χαλ-
κόν.[2]

إنك تبث في نفسي القلق (بقولك) إنك مدين لأجاثودايمون بمبلغ من المال.

كما وردت أيضاً بعض العبارات الدالة على السعادة والفرح في مقدمـة بعض الخطابات، وترتبط هذه التعبيرات بمعرفة أخبار سارة تتعلـق بالمرسَـل إليه،وقد يعبر بها المرسل أيضاً عن سعادته نظير تلقيه خطاب من المرسَل إليه.

وتتمثل تلك التعبيرات في الفعل χαίρω "*ابتهج*" ، في زمن الماضـي البسيط مع المتكلم المفرد ، الذي كان من حين لآخر يتبع بالظرف الـذي يعبـر

ظهرت صيغة أخرى مماثلة للصيغة السابقة نفسها في خطاب من تبتونيس ، استبدل فيها بالظرف πάνυ الظرف σφόδρα، كما ذكر الفعل ἀκούω في صورة اسم الفاعل في زمن الماضي البسيط المبني للمعلوم ἀκούσας. أنظر: *P. Tebt*. III,I. 760,20. (215 or 214 B.C).

[1] *P. OXY*. XIV. 1676,10-12. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 151; *see*: White J L.,Op. Cit., pp. 20-21.

[2] *P. OXY*. XII. 1489,4-5. (Late 3rd cent A.D).

عن درجة السعادة ، متمثلاً في σοβαρῶς ، μεγάλως ، λίαν ، ويتبعه الفعل ἐπιγιγνώσκω ،ἀκούω ، متبوعاً بالمناسبة الدالة علـى الـسعادة التي تبدأ بأداة الربط ὡς ،ὅτι . مثال ذلك:

ἐχάρην δὲ μεγάλως δ̣[ι]ανα-
γνούς σου τὴν ἐπιστολήν,
ἐν τῇ σε ἐρρωμενέστατον ἐπ[έ]-
γνων, δέσποτα πάτερ, καὶ ὅτι
σοβαρῶς τὴν ψυχὴν εἶχων (l. εἶχον)
λαβών σου τὴν ἐπιστολήν.[1]

سعدت كثيراً عندما قرأت خطابك ، الذي علمت منه، ياأبي العزيز، أنك في أتـم صحة وابتهجت روحي بشدة عندما تسلمت خطابك.

و ظهرت صـيغة أخـرى دالـة علـى الـسعادة جـاء فيهـا الفعـل ἐπιγιγνώσκω، في اسم الفاعـل ثـم أداة الـربط ὅτι متبوعـة بالفعـل ἥδομαι في زمن الماضي البسيط . مثال ذلك:

ἐπιγνοὺς ἐξ ἧς μοι ἔγραψας ἐπιστολῆς,
ὅτι ἔρρωσαι, ἥσθν, ἀδελφε.[2]

ابتهجت يا أخي، عندما علمت من الخطاب الذي كتبته لي، أنـك تـنعم بـصحة جيدة.

وقد يعبر المرسِل عن سعادته لتسلمه خطاباً من المرسَل إليـه بالـصيغ التالية:

ἐχάρην μεγάλως κομισάμε-

---

[1] *P. OXY*. XLVII. 3356,10-15. (A.D76); *cf. P OXY*. LIX. 3991,3-7. (2nd or3rd cent A.D); 3998,23. (4th cent A.D);*see also*: *P.Giss*. 21,3. (*Apoll. Hept*. AD98-138);*BGU*. II. 632,10.(*Ars*.2ndcent A.D); see: White J L., Op. Cit., p.39.

[2] *P. Cairo. Preis*. 48,4-5. (*Oxy*.2nd cent A.D).

νός σου ἐπιστολήν.[1]

سعدت كثيراً عندما تلقيت خطابك.

κομισάμενός σου τὰ γράμ-
ματα πάνυ ἥσθην.[2]

ابتهجت كثيراً عندما تلقيت خطابك.

ولقد شاع ظهور **العبارات الدالة على التعجب والدهشة** في مقدمة موضوع الخطابات حيث تلي المقدمة مباشرة في عبارة دالة على الشكوى من التقصير في الكتابة، يستهل بها المرسِل حديثه في تعبير دال على الاستياء وعدم الرضا، ويتم التعبير عن هذه العبارات بالفعل θαυμάζω "أتعجب"، وهناك أمثلة توضح ذلك:

πάνυ θαυμάζω, υἱέ μου, μέχρις σήμερον γράμ-
ματά σου οὐκ ἔλαβον τὰ δηλοῦντά μοι τὰ περὶ τῆς
ὁλοκληρίας ὑμῶν.[3]

أتعجب كثيراً، يابني ، من أنني حتى اليوم لم أتلق منك خطاب توضح لي ما يتعلق بسلامتكم.

ومثل هذه العبارات السالفة الذكر الدالة على التعجب والدهشة ، تشير إلى العتاب بشكل ضمني ، إذ لم يقتصر التعبير عن العتاب بالصيغة المعتادة "

---

[1] *P.OXY.* XIV. 1676,4-5. (3rd centA.D)= *Sel. Pap.* 151.

[2] *P. OXY.* XLII. 3069,3-4. (3rd or4th cent A.D).

[3] *P.OXY.* I. 123,5-7.(3rd or 4th cent. A.D)= *Sel. Pap.* 159;*cf. P OXY.* XXXIV. 2729,4-6. (4th cent A.D); *see also:BGU.* IV. 1041,12(*Ars.* 2nd cent A.D);*P. Mich.* VIII. 479,5. (*Kar* 2nd cent A.D);*P. Rain. Cent.* 71,9(*Herm.* 3rd cent A.D);*P. Flor.* II. 250,3. (*Thea.* AD257); *P.Kell.* 65,3. (4th cent. A.D); *see*: White J L., Op. Cit., p.44.

μέμφομαι σε *ألومك*....". فهناك عدد كبير من خطابات العتاب تشتمل على العبارات السابقة[1].

وتفصح الخطابات الخاصة عن عددٍ كبيرٍ من الصيغ الدينية، فترى الباحثة أنها تعد أصدق المصادر التي نستطيع من خلالها التعرف على مدى صدق العاطفة والشعور الديني لدى الأفراد ، وذلك من خلال ما تحتويه من تعبيرات وصيغ وثنية ومسيحية.

وهناك صيغ دينية مسيحية نلاحظها في مضمون الخطابات لا تختلف كثيراً عن تلك التي وجدت في الخطابات الوثنية، استخدمها المرسِل ليشير بها إلى المسيحية[2] ، فكثيراً ما يستعين المرسِل ببعض التعبيرات والصيغ الدينية التي تفيد تقديم الشكر للآلهة ، حيث تتدخل الآلهة باعتبارها المتصرفة في شئون الحياة المختلفة ، وتعد غالبية الصيغ والتعبيرات المسيحية امتداداً للصيغ الدينية التي وردت في الخطابات الوثنية ، حيث وردت الصيغة "*بعون الله*" σὺν θεῷ في كل من الخطابات الوثنية[3] والمسيحية[4] ، وردت σὺν θεῷ مرتين في نصوص القرن الثاني ، وعلاوة على ذلك ، فقد وردت أيضاً في وثائق ترجع إلى القرن الثالث عشر مرات ، حيث كانت شائعة خلال القرن الثالث [5]، أما صيغة الجمع "*بمساعدة الآلهة*" σὺν θεοῖς ، فقد ظهرت في عددٍ قليلٍ من الخطابات الوثنية، مثال ذلك:

---

[1] *P. OXY*. XXXI. 2595,7-8. (2nd cent A.D); *see*: Stowers S.K.,Op. Cit.,p.87; أنظر صـ٧٩

[2] Ghedini G., Op. Cit., p.16.

[3] *P.Strasb*. IV. 233,7. (*Oxy*. 2nd or 3rd cent A.D); *see also*: *P.Brem*. 48,13. (*Herm*. A.D118); *P. Mich*. VIII. 489,12. (*Kar*. 2nd cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.110, Ghedini G., Op. Cit., p.17; Nobbs A., Op. Cit., p.40.

[4] *P .OXY*. IX.1220,24. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 139; *cf. P. Berl*, Zill. 7,10. (*Oxy*. AD574); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.110; Ghedini G., Op. Cit., p. 17; Nobbs A., Op. Cit., p.40.

[5] Ibid., p.40

ἵνα εἰσθχύσωμεν (l.ἰσχύσωμεν) `ὅλως´ μετενέγκαι
τὰ ἄλλα
σὺν θεοῖς.[1]

كي يكون بوسعنا نقل كامل (الشعير) بمساعدة الآلهة.

وقد يعبر المرسِل عن الإرادة أو المشيئة الإلهية بالتعبير θεῶν θελόντων " *بمشيئة الآلهة* "،الذي شاع ظهوره في الخطابات الوثنية[٢] ، حيث يظهر الاسم θεοί في حالة المضاف إليه ، ويكون الفعل الدال على المشيئة في اسم الفاعل في حالة المضاف إليه أيضاً فيما يعرف بإسم" المضاف إليه المطلق" ، ويوضح المثال التالي ذلك:

θεῶν
θε]λόντων ἤδη τὸν δεσπό-
τη]ν κίρω (l. κείρω), καὶ τοὺς ἐνοίκους
πά]ντας κίρω (l. κείρω).[3]

بمشيئة الآلهة سوف أعمل بالفعل حلاقاً لدى السيد وحلاقاً لدى جميع من في المنزل.

وقد وردت أيضاً الصيغةθεοῦ θέλοντος في صيغة المفرد بشكل نادر في الخطابات الوثنية، وذلك عند ما توجه إلى إله المكان[٤] ، لكنها شاعت

---

[1] *P.OXY.* XII.1482,8-9. (2nd cent A.D)= *Sel. Pap.* 124;*cf.P.OXY.* XIV. 1760,14-15. (2ndcent A.D); *see also:SB.* XVI. 12321,10.(*Ars.* 97 BC);*P. Mich.* VIII. 497,3.(*Kar.* 2ndcent A.D).

[2] Ghedini, "Di Alcuni Elementi Religiosi Pagani nelle Epistole Private Greche dei Papiri", *Stud. Pap.*, II. 1917. p. 56.

[3] *P OXY.* LV. 3809,7-10. (2nd or3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* III. 533,10. (Late 2nd or early 3rd cent.A.D).

[4] *P. Ross Georg.* III. 3,10.(*Ars.* 3rd cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p. 109.

في الخطابات المسيحية[١]. نادراً ما كانت تستخدم العبـارة θεοῦ θέλοντος قبل القرن الثالث ، حيث أصبحت أكثر شيوعاً خلال هذا القرن، وقـد ظهـرت عبارات وثنية مشابهة لها سبع مرات في نصوص القرن الثاني و القرن الثـاني أو الثالث. ومرتين فقط في خطابات القرن الثالث[٢]، ونادراً ما كان يشار إلى اسم الإله ، فقد لاحظت الباحثة ظهور الـصيغة Σαραπίδος θέλοντος " *بمشيئة سارابيس*" في خطاب من أوكسيرنخوس يرجع إلى القرن الثاني[٣].

كما ظهرت الـصيغة المرادفـة θεῶν βουλομένων "*بمـشيئة الآلهة*" ، في خطاب وثني من أوكسيرنخوس يرجع إلى القرن الثالث :

θεῶν οὖν βουλομένων πρὸς τὴν
[ἑορ]τ̣ὴ̣ν̣ [τῶ]ν̣ Ἀμεσυσίων πειράσομαι πρὸς ὑμᾶς
γενέ-
[σθ]αι.[4]

وبناء على ذلك، فبمشيئة الآلهة سأحاول الحـضور إلـيكم مـن أجـل احتفـال الأميسيزيا.

وبالإضـافة إلـى ذلـك ، وردت أيـضاً الـصيغة θεῶν συνλαμβανόντων "*بمساندة الآلهة*" ، وهي صيغة نادرة، فـي خطـاب وثني من أوكسيرنخوس يرجع إلى القرن الثالث ، حيث جاء التعبير فـي حالـة المضاف إليه المطلق:

---

[1] *P. OXY.* XII. 1494,3.(Early 4th cent. A.D); *see*: Ghedini G., Op. Cit., "Le Lettere Cristiane...", p. 16,147; Tibilitti G., Op. Cit., p. 109.

[2] Nobbs A., Op. Cit., p.41

[3] *P.OXY.*LIX. 3988,17(*Oxy*. 2nd cent A.D)

[4] *P.OXY.* XIV. 1666,15-17. (3rd cent.A.D)= *Sel. Pap.* 149; *see also*: *BGU.* I. 248,11-12. (*Ars.* AD75-76); 249,13. (*Ars,* AD75-76); *P. Michael.* 15,7-8 .(1st or 2nd cent A.D).

θεῶν συνλαμβανόν-
των ἡ ἀδελφὴ ἐπὶ τ[ὸ]
κομψότερον ἐτράπη.[1]

وبمساندة الآلهة صارت حالة أختنا إلى الأفضل.

وقد وردت تعبيرات أخرى، يقدم من خلالها المرسِل الشكر للآلهة ، وهي تتمثل في الصيغة εὐχαριστῶ τοῖς θεοῖς "*أشكر الآلهة*" التي بدأت تظهر في الخطابات منذ بداية القرن الثاني ، حيث جاء الفعل الدال على الشكر متبوعاً بحالة القابل[٢]. ندر ظهور هذه الصيغة في خطابات القرن الثالث بشكل عام[٣]

ولقد أدى انتشار المسيحية إلى ظهور عبارات التوحيد، وهذا مانستدل عليه في عدد كبير من الخطابات[٤]. وقد وردت هذه الصيغة في عددٍ قليلٍ من الخطابات المسيحية ، حيث جاءت في صيغة المفرد εὐχαριστῶ τῷ θεῷ "*أشكر الله* " التي قد توحي بالاعتقاد في التوحيد. مثال ذلك:

ἀλλὰ εὐχαρισ-
τῶ[μ]εν (l.εὐχαριστοῦ[μ]εν) τῷ θεῷ ὅτι ἐπαυμένην
(l.πεπαυμένοι) ἐσμέ<ν>.[5]

لكننا نشكر الرب لأننا قد صرنا معافين.

---

[1] *P. OXY*. VI. 935,3-5. (3rd cent A.D) = *Sel. Pap*. 136.

[2] *P.OXY*.XII. 1481,9-10.(Early 2nd cent A.D).

[3] Nobbs A., Op. Cit., p.41; *see also*: *P. Mich*. VIII. 473,29. (*Kar*. 2nd cent A.D); 476,25. (*Kar*. 2nd cent A.D); *SB*. V. 8027,7-8. (*Ars*. 2nd or3rd cent A.D).

[4] Nobbs A., Op. Cit., p.39

[5] *P. OXY*. X. 1299,5-6. (4th cent A.D); *cf. P OXY*. LV. 3816,11. (3rd or . 4th cent. A.D); *see also*: *P. Herm*. 7,2. (4th cent. A.D); *SB*. VI. 9605,15.(4th cent A.D).

وقد اقترن فعل الشكر εὐχαριστῶ في الخطابات المسيحية بالتعبير ἡ θεία πρόνοια "*العنايـــة الإلهيـــة*"، حيـــث اقتـــصرت الـــصيغة εὐχαριστῶ τῇ θείᾳ προνοίᾳ "*أشكر العناية الإلهية*"، فقـــط علـــى الخطابات المسيحية، مثال ذلك :

ἀλλ᾽ εὐχαρισ-
τοῦμεν τῇ θείᾳ προνοίᾳ τῇ π̣α̣ν̣-
ταχοῦ ἡμῖν καὶ εἰς πάντα βοηθο̣ῦ̣-
σῃ, ὅτι καὶ αὐτὴ ὑγίανεν.[1]

لكننا نشكر العناية الإلهية التي تمد لنا يد المساعدة في كل مكان وفي كـل شـئ ،لأنها (يقصد أخته) غدت بصحة طيبة.

وهناك تعبير آخر دال عل الشكر عبر عنه المرسِل بالصيغة θεῷ χάρις "*شكرا للرب*" ، الذي ورد في الخطابات المسيحية:

πάλαι μὲν καὶ σύ,
ἄδελφε, ἤκουσας ὅτι ἀπὸ μηνὸς Φαμενὼθ
ἕως μηνὸς Παῦνι οὐδὲ μίαν εὐθύμησα,
κ[α]ὶ θ̣ε̣ῷ χάρις.[2]

ولقد سمعت يا أخي، منذ زمن مضى أنني منذ شهر برمهات وحتى شهر بؤونـــة لم أبتهج ولم أشعر يوماً بالسعادة، وشكراً للرب.

وقد ظهر تعبير دال على القسم اتخذه المرسِل كدليل ديني لتأكيد الـدعاء متمثلاً في الصيغة οἶδεν ὁ θεός "*والله أعلم*" ، ظهـر فـي الخطابـات المسيحية فقط ولم ترد له إشارة في أي خطاب وثني:

οἶδεν ὁ θεός, οὐδέποτε

---

[1] *P. OXY.* LIX. 4001,10-13.(Late . 4th cent A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p. 14.

[2] *P. OXY.* XII. 1593,9-12. (4th cent A.D); *cf. PSI.* IV. 299,8-9.(*Oxy.* 3rd cent. A.D) = *Sel. Pap.* 158; *see*: Naldini M., Op. Cit., p. 13.

ἠνώχλησα πραιποσί-
τῳ.[1]

والله أعلم أنني لم أضايق القائد.

ومن العناصر المسيحية التي وردت في الخطابات، الرمز ϙθ " آمين ἀμήν" ، في بعض الخطابات المسيحية[2] ، وكلمة "*آمين* " كلمة عبرية الأصل بمعنى "ثابت"، "راسخ" ،"صادق"[3]، وردت في بعض الخطابات المسيحية التي ترجع إلى القرن الرابع متمثلة في الرمز ϙθ الذي يرادفه الكلمة ἀμήν في المعنى حيث إن كل حرف يمثل عدداً ،(ϙ = ٩٠) و(θ = ٩) ويكون المجموع عندئذ ٩٩ ، وعندئذ تكون ϙθ مرادفة لـ ἀμήν حيث إن كل حرف منها يمثل رقماً أيضاً ويكون حاصل جمع هذه الأرقام يساوي ٩٩ ؛ (٥٠ + ٨ + ٤٠ + ١)= ἀμήν[4]، وهناك تفسير لظهور هذا الرمز؛ فهو يعد صفة

---

[1] *P.OXY*. LXVII. 4628,3-5. (4th cent A.D); *cf. P.Iand*. II. 11,10. (*Oxy*. 4th cent A.D); *P.Wash Univ*. I. 34,6.(*Oxy*. 4th or 5th cent A.D); *see*: Naldini M., Op. Cit., p.14; *see also: SB*. XIV.11644,11.(1st or 2nd cent A.D); *P. Strass*. I. 35,14. (4th or 5th cent A.D); *P.Heid*. IV. 333,20.(5th cent A.D); *SB*. XVIII. 13113,5.(5th or 6th cent A.D).

[2] *P.OXY*.LVI.3857.(4th cent A.D).

[3] قاموس الكتاب المقدس . الترجمة العربية ، تأليف نخبة من الأساتذة ذوي الاختصاص و اللاهوتيين. هيئة التحرير د/ بطرس عبد الملك ، د/ جون الكسندر طه، ا/ إبراهيم مطر. دار الثقافة . ١٩٩٧.

[4] *P.OXY*.LVI.3857.4th cent A.D.(Comment); *see*: Trapp M., Op. Cit., p.202.

ونستدل على ظهور العدد(٩٩) في إنجيل لوقا (إصحاح ١٥، آية ٤ - ٧) .KATA ΛΟΚΑΝ.15 :4-7.

(4) τίς ἄνθρωπος ἐξ ὑμῶν ἔχων ἑκατὸν πρόβατα καὶ ἀπολέσας ἐξ αὐν ἓν οὐ καταλείπει τὰ ἐνενήκοντα ἐννέα ἐν τῇ ἐρήμῳ καὶ πορεύεται ἐπὶ τὸ ἀπολωλὸς ἕως εὕρῃ αὐτό; (5) καὶ εὑρὼν ἐπιτίθησιν ἐπὶ τοὺς ὤουςαὐτοῦ χαίρων (6) καὶ ἐλθὼν εἰς τὸν οἶκον συγκαλεῖ τοὺς φίλους καὶ τοὺς γείτονας λέγων αὐτοῖς, Συγχαρητέ μοι, ὅτι εὗρον το πρόβαόν μου τὸ ἀπολωλός. (7) λέγω ὑμῖν ὅτι οὕτως χαρὰ ἐν τῷ οὐρανῷ ἔσαι ἐπὶ ἑνὶ ἁμαρτωλῷ μετανοοῦντι ἢ ἐπὶ ἐνενήκοντα ἐννέα δικαίοις οἵτινες οὐ χρείαν ἔχουσιν μετανοίας.

أي إنسان منكم لديه مائة خروف و أضاع منهم (خروفا) واحدا ألا يترك التسعة والتسعين في البرية ويذهب من أجل (الخروف) المفقود حتى يجده(٤) ؟ وعندما يجده يضعه على كتفيه وهو مسرور (٥) ذاهبا إلى بيته ويدعو=

تأليه للسيد المسيح، ربما كانت له علاقة أكيدة بالثالوث،حيث إن العدد(٩٩)يعد أحد مضاعفاته*.

وقد اقترن الرمز θ ϙ (أمين) باسم العلم ʼΕμμανουήλ "عمانوئيل"، في نهاية خطابين مسيحيين يرجع تاريخهما إلى القرن الرابع قبل أو بعد صيغة الخاتمة[1].

=أصدقاءه وجيرانه قائلا لهم ، افرحوا معي ، لأني وجدت خروفي المفقود. (٦) أقول لكم إنه هكذا يكون فرح السماء من أجل واحد يتوب من ذنبه أكثر من تسعة وتسعين بارا لا يحتاجون إلى توبة (٧)

*١ – استخدمت لتحقيق أو تأكيد قسم أو عهد كما ورد في تثنية إصحاح (٢٧) من آية (١٥– ٢٦)حيث وردت (١٢) مرة. آرأميا: إصحاح (١١) آية (١٥) ، ناحيميا: إصحاح (١٥) آية(١٣) .

٢– في ختام الصلاة بمعنى ليكن هكذا" أو ليتم هذا الأمر" أو استجب" .

ἐπεὶ ἐὰν εὐλογῇς [ἐν] πνεύματι, ὁ ἀναπληρῶν τὸν τόπον τοῦ ἰδιώτου πῶς ἐρεῖ τὸ ʼ Αμήν ἐπὶ τῇ σῇ εὐχαριστίᾳ; ἐπειδὴ τί λέγεις οὐκ οἶδεν.

وإلا فإن باركت في الروح ، فالذي يشغل مكان الشخص العادي كيف يقول" آمين" عند شكرك؟ لأنه لا يعرف ماذا يقول! ΠΡΟΣ ΚΟΡΙΝΘΙΟΥΣ Α.14.16

٣– استخدمها السيد المسيح كثيرا في فاتحة كلامه وتترجم بمعنى الحق أقول".

ἀμὴν γὰρ λέγω ὑμῖν. لأني أقول الحق لكم.

ΚΑΤΑ ΜΑΘΘΑΙΟΝ. 5:18,26.6:2:5:16,8:10,10:15:23:42,ΚΑΤΑ ΜΑΡΚΟΝ, 8:12,10:15,11:23,12:43,13:30,14:9:18.,ΚΑΤΑ ΙΩΑΝΝΗΝ.1:51,3:3,5,11,5:19:24:25,6:26:32:47:53,8:51:59,10:1:7,ΚΑΤΑ ΛΟΚΑΝ, 4:24,18:17:29,19:38.

٤– استعملت كاسم يسوع المسيح.

καὶ τῷ ἀγγέλῳ τῆς ἐν Λαοδικείᾳ ἐκκλησίας γράψον. τάδε λέγει ὁ ἀμήν, ὁ μάρτυς ὁ πιστὸς καὶ ἀληθινός, ἡ ἀρχὴ τῆς κτίσεως τοῦ θεοῦ.

واكتب إلى ملاك الكنيسة في لاودوكيا . هذا يقوله الأمين ، الشاهد الأمين الصادق ، بداية خليقة الله.

(رؤيا الإصحاح(٣) آية (١٤) ΑΠΟΚΑΛΥΨΙΣ ΙΩΑΝΝΟΥ.3:14

٥– وظهرت أيضاً كصفة للسيد المسيح.

ὅσαι γὰρ ἐπαγγελίαι θεοῦ, ἐν αὐτῷ τὸ Ναί. διὸ καὶ δι' αὐτοῦ τὸ ʼ Αμὴν τῷ θεῷ πρὸς δόξαν δι' ἡμῶν.

لأن مهما كانت وعود الرب فهو فيه "النعم" ، بناءا عليه أيضا من خلاله (بسببه) "الأمين" لمجد الرب بواسطتنا. ΠΡΟΣ ΚΟΡΙΝΘΙΟΥΣ Β.1:20

٦– استخدمت كاسم للإله أو صفة له ، وترجمتها بمعنى "الحق" كما ورد في أشعياء . إصحاح (٦٥) آية(١٦)

أنظر: قاموس الكتاب المقدس.الترجمة العربية. العهد القديم. أشعياء،إصحاح(٦٥)، آية (١٦).

[1]*P. OXY*. LVI. 3857,13. (4th cent A.D); *P. OXY*. VIII. 1162,14-15. (4th cent A.D).

كما اقترن أيضاً بالرمز χμγ الذي تمت الإشارة له أعلاه فـي مقدمـة خطاب يرجع إلى القرن الرابع أو الخامس[1].

رابعاً: صيغة تحية الخاتمة:

تعد عبـارات التحية أحد العناصر الأساسية في كتابة الخطابات علـى مر العصور، فقد جرت العادة مع أن الأشخـاص في حاجة إلى أن يطمئنـوا على صحة ذويهم وأصدقـائهم بشكل مستمر ، كما شـكّلت التحيـات أحـد المقومات الرئيسية في كتابة الخطاب ، ومن هنا فإن التحيات الشخـصية التـي اشتملت عليها خاتمة الخطابات كانت سمة تتميز بها الخطابات الخاصـة[2]. ففـي العالم القديم كان الأشخاص الذين عاشوا بعيداً عن الآخرين في حاجـة إلـى أن يطمئنوا باستمرار عن صحة ذويهم، وبالتالي تصبح التحيات في هذه الحالة مـن

فقد ورد التعبير Εμ(μανουή)λ.϶θ ' في نص يوناني على شاهد قبر يرجع إلى العصر البيزنطي من مصر .M. Fenoyl, *Bull. soc. d'Archeologie Copte.* 17 (1963-1964) 60. ونلاحظ أيضاً ظهور الكلمة ἀμήν في نهاية نقش جنائزي مسيحي. أنظر: John F, Oates, "A Christian Inscription in Greek from Armenna in Nubia",*JEA.* Vol. 49.(1963).pp.161-171.

و تعنى الكلمة Εμμανουήλ ' *"الرب معنا"* ، وقد ظهرت في نهاية خطاب مسيحي مقترنة بـالكلمة ἀμήν، وهي عبرية الأصل وتعد من أسماء السيد المسيح :

ἰδοὺ ἡ παρθένος ἐν γαστρὶ ἕξει καὶ τέξεται υἱόν, καὶ καλέσουσιν τὸ ὄνομα αὐτοῦ ' Εμμανουήλ, ὅ ἐστιν μεθερμηνευόμενον Μεθ' ἡμῶν ὁ θεός

هاهي العذراء تحبل وتلد ابناً، ويطلقون عليه اسم عمانوئيل، الذي معناه الله معنا.

Rahlfs A., *Septuaginta Idest Vetus Testamentum Graece Iuxta LXX Interpretes.* Deutsche Bibelgesellschaft Stuttgart, Printed in Germany, 1935. (ΗΣΑΙΑΣ 7:14.) .

الكتاب المقدس. الترجمة العربية. العهد القديم. أشعياء، الإصحاح السابع، آية (١٤) ووردت أيضاً في العهد الجديـد . أنـظر : الكتـاب المقدس. *العهد الجديد*، إنجيـل متى، الإصحـاح الأول ، آيـة (٢٣) (KATA MA ΘΘAION 1:23)، وقد ورد الرمز϶θ أيضاً في نهاية عنوان خطاب مسيحي يرجع إلى القرن الرابع . أنظر: *P.OXY.* XXXI. 2601,34. (Early 4th cent A.D)

1 أنظر صـ٢٤٨ .

2 Tibilitti G.,Op. Cit., p.59 ; Meecham H G., Op. Cit., p.115; Bagnall R S.,*The Women* ., p.14.

المكونات الأساسية في الخطابات[1]، كما أن نهاية الخطاب هي المكان الطبيعي لتحيات الأقارب والأصدقاء والتحية الختامية في كل العصور[2]، وقد لاحظت الباحثة أنه قد احتلت التحيات الختامية مساحة كبيرة في بعض الخطابات، ظهرت أحياناً في ستة وعشرين سطراً في خطاب يرجع إلى القرن الرابع اشتمل على ثلاثة وخمسين سطراً[3].

وفي بعض الأحيان كانت التحيات للأشخاص البعيدين طويلة ومفصلة، كما كانت هناك سلسلة من الأسماء ذات أهمية كبيرة للأشخاص المشار إليهم ولهؤلاء من غير المشار إليهم. وأحياناً كان الكاتب يستغنى عن ذكر هذه الأسماء، ويشير للأشخاص بشكل جماعي *(أحيي) كل ذوينا كل واحد منهم باسمه*" το[ὺ]ς ἡμῶν πάντας κατ' ὄνομα "[4].

وقد لاحظت الباحثة أنه في بعض الأحيان كان المرسل يغفل ذكر بعض الشخصيات المراد تحيتهم ويقوم بالإشارة إليهم بعد صيغة الخاتمة:

ἄσπα-
σαι Θέωνα καὶ Ζωΐλον καὶ
῾Αρποκρᾶν καὶ Διονυσοῦν καὶ
τοὺς ἡμῶν πάντας , ἐρρῶσ-
θαί σε εὔχομ(αι)
κυρία ἀδελ(φή) ·
ἄσπασαι ᾽Αρέαν καὶ ῾Ερμογένην
καὶ Πτολεμαῖον καὶ Διδυμίωνα

---

[1] Ibid., p. 14.
[2] Ibid., p. 88.
[3] *P. OXY*. LVI. 3859,25-50. (4th cent.A.D).
[4] *P. OXY*. III. 533,26-29. (Late 2nd or Early 3rd cent A.D); *see*: Bagnall R S, *The Women*, p. 88.

καὶ τοὺς ἡμων πάντας.[1]

وأحيي ثيون وزويلوس وهاربوكراس وديونيسوس وكل نوينا، وأتمنى أن تنعمي، يا أختي العزيزة، بالصحة والقوة. وسلموا لي على أرياس وهيرموجيني وبطوليمايوس وديموناس وكل نوينا.

وتتمثل صيغة التحية في الفعلين ἀσπάζεσθαι ، προσαγορεύεσθαι " *يسلم ، يرسل التحية*"، كما تميزت الخطابات المسيحية باستخدام الفعلين كليهما أيضاً، حيث تعد صيغة التحية عنصراً مهماً[2]. وتلاحظ الباحثة أن هناك صيغة تحية أخرى προσειπεῖν مرادفة للصيغتين ἀσπάζεσθαι , προσαγορεύεσθαι وردت في عدد قليل من . خطابات أوكسيرنخوس التي ترجع إلى القرن الرابع[3] . وقد وردت صيغة التحية في ثلاثة أشكالٍ مختلفة:

أ- إما أن يحيي المرسِل المرسَل إليه مباشرة:

ἀσπαζόμεθά σε λείαν (l. λίαν).[4]

نحييك كثيراً.

[1] *SB*. VIII. 9903,12-20. (*Oxy.* A.D 200)=*P. Oxy*. I. 160.

[2] Meecham H G., Op. Cit., p.115; Tibilitti G., Op. Cit., pp. 59-60.

[3] *P. Oxy*. XVII. 2156,5 . (4th or 5th cent. A.D); XXXIV. 2731,5,6, 8. (4th or 5th cent. A.D); LV. 3820,5. (AD340); LIX. 4001,3 . (4th cent A.D); *see also: P. Herm*. 2,4 . (4th cent A.D); 3,3. (4th cent A.D); *P. Kell*. 7, 24. (AD350); *P. Abinn*. 10,3. (*Ars*. AD342-351); *P. Ant*. III. 192,5. (4th cent A.D).

[4] *P OXY*. XXXI. 2593,25. (2nd cent A.D); *cf. P. OXY*. VII. 1067,26-27. (3rd cent A.D);XLII. 3057,29. (1st or 2nd cent A.D); *see*: Exler F X J., Op. Cit., p.112.

وقد أشار ميشام "Meecham" (المرجع السابق) صـــ صـــ ١١٦-١١٧، إلى أنه قد وردت صيغة التحية في ثلاثة أشكال : ἀσπάζομαι - ἄσπασαι - ἀσπάζεται، إلا إن الباحثة لاحظت أن هذه الصيغة لها أشكال أخرى مختلفة. أنظر صـــ صـــ ٣١٧-٣٢١.

ب- أو أن يبعث المرسِل بتحياته إلى متسلم الخطاب عن طريق شخص آخر:

ἀσπάζεταί σε Ὅμηρος καὶ
[Τα]ερμᾶν καὶ Φιλέρωτα κα[ὶ] τὴν γυνα(ῖκα).[1]

هوميروس يحييك أنت و تاهيرماس وفيليروس وزوجته.

جـ- أو يحيي المرسِل عدة أشخاص آخرين عن طريق المرسَل إليه:

وقد وردت التحية ἀσπάζεσθαι - في زمن الماضي البسيط- في صيغة الأمر ἀσπάσασθε " *حيّوا* " في عدد قليل من الخطابات:

ἀσπάσασθε Στατίαν τὴν θυγατέρα μου.[2]

حيوا ابنتي ستاتيا.

وقد وردت أيضاً التحية ἀσπάζεσθαι في صيغة المصدر في زمن الماضي البسيط ἀσπάσασθαι [٣].

وقد وردت التحية ἀσπάζεσθαι في صيغة الأمر في زمن المضارع مع الشخص الثاني المفرد ἀσπάζου في عددٍ قليلٍ من الخطابات ، ولدينا بعض الأمثلة التي توضح ذلك:

---

[1] *P. OXY*. XII.1479,11-12. (1st cent B.C); *cf. P OXY*. XLIX. 3505,23-25. (2nd cent A.D); LVI.3855,23-24. (A.D280); *PSI*. IV. 299,19-21. (*Oxy*. 3rd cent A.D) = *Sel. Pap*. 158.

[2] *P.OXY*.III.533,26. (Late 2nd or Early 3rd cent A.D);*cf. P.OXY*. XIV. 1681,24-27. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 152; *PSI*.VIII.899,21.(*Oxy*. 3rd cent A.D).

[3] *P.Oslo*. II. 49,4.(*Oxy*. 1st or 2nd cent A.D); *PSI*. IX. 1080,13.(*Oxy*.3rd cent A.D) = *Sel. Pap*. 132.

see also: *BGU*. III. 824,5.(*Ars*. AD97-98); *P. Giss*. 22,4. (*Apoll. Hept*. AD98-138); 68,4 .(*Herm*. AD117); *P. Mich*. VIII. 494,6-7,13. (*Kar*. 2nd cent A.D); III. 214,13-14.(*Phil*. AD296-297); *see also*: *BGU*.II. 451,9. (1st or 2nd cent A.D).

ἀσπάζου Θέωνα
τὸν κύριον.[1]

وأرسلي تحياتي إلى السيد ثيون.

وقد جاءت التحية ἀσπάζεσθαι في عدد كبير من الخطابات في الصيغة الإخبارية في زمن المضارع في المبني للمعلوم ἀσπάζω، وهو شكل غير معتاد لصيغة التحية[2]، نجدها في خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث:

ἀσπάζω καὶ Ἡλιοδώρα[3].

أحيي هيليودورا.

كما وقد وردت صيغة التحية ἀσπάζεσθαι أيضاً في الخطابات في صيغة الأمر في زمن الماضي البسيط ἄσπασαι، التي شاع ظهورها في خطابات القرن الأول والثاني والثالث وندر استخدامها في القرن الرابع[4]، وقد

---

[1] *P.OXY*. II. 300,6-7.(Late 1st cent A.D); *cf. P OXY*. VI. 1061,1.(22B.C); XLIV. 3199,15 .2nd cent [illegible] *SE* III.7258,10. (*Oxy* 1st cent A.D); VI. 9025,29. (*Oxy*. 2nd cent A.D); *PSI*. XII. 1247,13. (*Oxy*. 3rd cent A.D); XIV. 1420,4. (*Oxy*. 3rd cent A.D); *see also*: *P. Graux*. II. 11,10. (*Phil*. 1st cent A.D); *P.Ryl*. II. 230,11. (*Ars*. 40AD); *P. Wisc* .II. 68,19. (*Thea*. AD93or94); *P. Fay*. 112,23 .(*Euh*. AD99); *P.Col*. VIII. 216,6 .(*Alex* AD100); *P. Mich*.III . 203,29. (*Kar*. AD98-117); *P.Tebt*. II. 412,4. (2nd cent A.D) ; *P.Brem*. 59,11. (*Herm*. 2nd cent A.D); *BGU*. I. 33,16. (*Ars*.2nd or3rd cent A.D).

[2] Gignac F T., *A Grammar of the Greek Papyri of the Roman and Byzantine Periods*. Vol. II.Milano. 1981. p.325.

[3] *P.OXY*. LV.3809,3. (2nd or3rd cent A.D); cf. *P. OXY*. IX. 1218,9-10. (3rdcent A.D); XIV. 1670,24. (3rd cent A.D); XXXIII. 2682,21. (3rd or4th cent. A.D);*PSI*. VIII. 900,19.(*Oxy*. 3rd or4th cent. A.D); LVI.3859,25-36,38-44,46-50. (4th cent A.D);LIX. 3998,32. (4th cent. A.D); *see also*:*P. Mich*. VIII. 493,19.(*Kar*. 2nd cent. A.D);*P.Laur*. I. 20,9.(*Ant*. 200- AD250).

[4] *P. OXY*. II. 295,11.(A.D35); III. 529,11. (2nd cent A.D); VI. 934,15. (3rd cent A.D); XIV. 1772,2. (Late 3rd cent A.D).

لاحظت الباحثة أنها جاءت على الشكل ἄσπασον في أربعة خطابات من أوكسيرنخوس يرجع تاريخها إلى القرنين الثالث والرابع[1].

ونادراً ما ترد صيغة التحية ἀσπάζεσθαι بعد صيغة الخاتمة، حيث ظهرت في هذا الشكل الأخير في عدد قليل جدًا من الخطابات.[2] وقد جرت العادة أن تظهر هذه الصيغة في نهاية الخطابات ، إلا إن الباحظة قد لاحظت أنها انتقلت إلى مقدمة الخطاب بعد التحية منذ القرن الثاني[3].

وقد لاحظت الباحثة أيضاً ظهور صيغة التحية في شكلها غير المعتاد ἀσπαζόμενος – في اسم المفعول في زمن المضارع – في عدد قليل جدًا من الخطابات ، يعد أول ظهور لها في خطاب من أوكسيرنخوس يرجع إلى القرن الثاني[4].

وقد شاعت التحية προσαγορεύεσθαι في الخطابات منذ القرن الرابع ، حيث وردت في عددٍ كبيرٍ من الخطابات المسيحية، وغالباً ما ترد في زمن المضارع الإخباري المبني للمعلوم[5] ، أو صيغة الأمر المضارع المفرد :προσαγόρευε

τὰ παιδία παρ' ἐμοῦ καὶ

[1] *P.OXY*. VIII.1158,20. (3rd cent A.D); XII. 1489,2. (3rd cent A.D); LV.3816,15. (3rd or 4th cent A.D) ;LIX. 4000,27.(Late 4th cent A.D).

[2] *P.OXY*. III. 530,31.(2nd cent A.D); XXXIII. 2682,21-22. (3rd to 4th cent A.D); XXXI. 2601,33.(Early 4th cent A.D); *see*: White J. L.,Op. Cit., Foot note. p. 9 (4).

[3] *P. OXY*. XIV. 1679,3. 3rd cent A.D; 1772,2. 3rd cent A.D.

[4] *P.Warren*. 13,18-19. (*Oxy*.2nd cent A.D); *P.OXY*. XII. 1584. (2nd cent A.D); LIX. 3992,2. (2nd cent A.D); XLII. 3067,6. (3rd cent A.D);VIII. 1164,13. (6th or 7th cent A.D);*see also*:*P.Ant*.II.95,16. (6th cent A.D);*SB*. XVI. 12869,19.(*Apoll. Magna* 6th or 7th cent A.D).

[5] *P. OXY*. XII. 1586,14-15.(Early 3rd cent A.D); LVI.3862,15. (4th or5th cent A.D).

Ἰσιδωρίωνος προσαγόρε[υ]ε.[1]

ابعث سلاما من طرفي أنا و ايسيدوريون إلى الأطفال.

وقد وردت التحية προσαγορεύεσθαι ، في صيغة المصدر المضارع الإخباري المبني للمجهول، في خطاب يرجع إلى القرن الرابع[2].

ومن حين لآخر نلاحظ ورود الصيغتين προσαγορεύεσθαι و ἀσπάζεσθαι معاً في خطاب واحد، ربما رغبة من الكاتب في عدم تكرار إحداهما :

ἡ ἰατρίνη σε ἀσπάζε-
ται καὶ Διονύσιος καὶ Ἥρων
καὶ οἱ ἐμοὶ πάντες σε προσαγο-
ρεύουσιν.[3]

القابلة تحييك وديونيسيوس وهيرون وجميع أقاربي يرسلون إليك تحياتهم.

وقد لاحظت الباحثة ظهور صيغة التحية غير المعتادة προσειπεῖν المرادفة للصيغتين، ἀσπάζεσθαι , προσαγορεύεσθαι، في أربعة خطابات من أوكسيرنخوس ، حيث بدأت تظهر منذ القرن الرابع[4].

---

[1] *P. OXY*. VI. 928,13-14.(2nd or 3rd cent. A.D); *cf. P OXY*. XII. 1492,17. (3rd or4th cent. A.D); XIV. 1774,17. (Early 4th cent A.D); XVII. 2156,20. (4th or5th cent A.D); *PSI*. III. 210,13. *(Oxy*. 4th or5th cent A.D); *see also*: *P. Herm*. 8,20 .(4th cent A.D); 43,5-6 . (4th cent A.D); *P. Neph*. 6,23. (*Alex*. 4th cent A.D.); *SB*. XII. 10803,13,15. (*Herm*. 4th cent A.D.); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., pp. 59-60.

[2] *P. OXY*. VIII. 1162, 11. (4th cent A.D).

[3] *P. OXY*. XII. 1586,12-15. (Early 3rd cent A.D); *cf. P OXY*. XXXIV. 2731,7,20. (4th cent A.D); XVII. 2156,20,21. (Late 4th to 5th cent. A.D); *see*: Meecham H G, Op. Cit., p.117.

[4] *P. OXY*. LVI. 3820,4. (A.D340); LIX. 4001,3. (4th cent A.D); XXXIV. 2731,5.(4th or 5th cent A.D); XVII. 2156,5. (Late 4th to 5th cent. A.D); *see also*: *P.Herm*. 3,3. (4th cent

ومن التعبيرات الشائعة التي اقترنت بالتحية الختامية في نهاية الخطابات، التعبير κατ᾽ ὄνομα "*كل باسمه*"، والذي ورد بكثرة في العبارات التي تشمل إبلاغ التحيات والسلام إلى أفراد العائلة والأصدقاء، حيث يذكر المرسِل أسماء أشخاص متعددة في التحية الختامية:

ἀσπάζομαι τὸν πατέρα᾽ Ἰσχυρίωνα
καὶ τὰ ἀβάσκαντα τεκνία καὶ τὴν ἀγαθήν
σου ἀδελφὴν καὶ Θέωνα καὶ Πατερμούθ<ι>ον
[καὶ τοὺς φίλους] ἡμῶν κατ᾽ ὄνομα.[1]

أحيي الأب ايسخوريون والأطفال وقاهم الله شر الحسد وأختك الطيبة وثيون وباتيرموثيون وأصدقاءنا كلاً باسمه.

ولقد حلت العبارة πρὸς ὄνομα محل κατ᾽ ὄνομα ، في خطاب يرجع إلى القرن الثالث :

ἄσπασαι πρὸς ὄνομα
πάντας τοὺς ὑμᾶς φιλοῦντας πολλά.[2]

أرسلي تحياتي الوافرة إلى كل من يحبونكم كل باسمه.

ومن التعبيرات التي شاع ظهورها في الخطابات ، τὰ ἀβάσκαντα "*وقاهم الله شر الحسد*"، المشتق من الفعل

A.D); *P. Kell.* 71,7. (4th cent A.D); *P.Abinn.* 10, 3 (*Ars.* AD342-351)=*P Lond.* II. 409;*P. Ant.* III. 192,5.(4th cent A.D);*P.Herm.*2,4 . (4thcent A.D).

1 *P.OXY.* XIV.1766,13-16. (3rdcent A.D);*cf. P.Warr.* 13,18.(*Oxy* 2ndcent A.D); *P OXY.* XX.2275,17.(4thcent A.D), XXXI. 2601,33.(4thcent A.D); LIX. 3999,26.(4th cent A.D); *see also*: *P. Herm.* 6,32 . (4th cent A.D); *P. Kell.* 66,13. (4th cent A.D); *P. Mich.* VIII. 519,7. (*Kar.*4th cent A.D); *P. Neph.* 1,27 .(*Alex* 4th cent A.D); *see also*: *P. Meyer.* 23,12-13 .(4th cent A.D).

2 *P. OXY.* XLII. 3065,19-20. (3rd cent A.D).

βασκαίνειν بمعنى "يحسد"، والاسم منها βασκανία "الحسد". ولقد اقترن هذا التعبير بالأبناء "τέκνα" والأطفال "παιδία" ، وهو يفيد الدعاء لهم بحفظهم من الحسد، فقد كان الناس في هذا العصر يعتقدون أن الأطفال والحيوانات عرضة للإصابة بالعين الشريرة أو الحسد ، وذلك لعدم امتلاكهم القدرة على المقاومة أو درأ العين الشريرة الحاسدة[1].

وقد يظهر التعبير τὰ ἀβάσκαντα كثيراً في التحية الختامية ، وذلك لمنح نهاية الخطاب الطابع الودي ، حيث إنه من التعبيرات المألوفة في اللهجة العامة Koinê[2]. ولم يقتصر هذا التعبير على الخطابات الوثنية فقط ، بل امتد أيضاً إلى الخطابات المسيحية: فهناك خطاب مسيحي يرجع إلى القرن الرابع يختتمه المرسِل بإرسال تحياته إلى المرسَل إليه وإلى آل منزله، متمنياً أن

---

[1] Meecham H G., Op. Cit., pp. 144-145.
اعتقد الناس في العين الشريرة في مصر القديمة ، و تعتبر التمائم والأحجبة الوسيلة التي تنقل التأثير الفعال لحماية الإنسان في حياته الدنيوية وفي رحلته إلى العالم الآخر أو الحياة الأبدية، حيث يحملها الأشخاص وهم أحياء ويضعونها على أجساد الموتى اعتقاداً منهم بأن لها من القوى السحرية ما يدفع عنهم الأرواح الشريرة، وأنها تجلب لحاملها الحظ السعيد والحياة الهانئة. أنظر: سيد كريم . *لغز الحضارة الفرعونية* . الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٦. صـ١٤١،١٤٢، إيفان كونج. *السحر والسحرة عند الفراعنة. ترجمة: فاطمة عبد الله محمود*. مراجعة. محمود ماهر طه. الهيئة المصرية العامة للكتاب. ١٩٩٩، صـ٢٤٣،٢٦٠. وكان الحسد اعتقاداً إغريقياً ، فقد تم اكتشاف الاعتقاد الإغريقي في الحسد من خلال أعمال بعض الشعراء الإغريق والخطباء والفلاسفة ، كما إنه وصل إلى مابعد المسيحية، حيث تمت مناقشته في الإنجيل وفي الرسائل التى وجهها الرسل إلى بعض الشعوب و السير الذاتية لآباء الكنيسة. أنظر: بيتر والكون، *الحسد والإغريق دراسة في السلوك الإنساني*، ترجمة منيرة كروان، جامعة القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٩٨، صـ ب، جـ، وقد استخدمت الكلمة نفسها كصفة لفرس في خطاب مدون على أوستراكا ترجع إلى القرن الثاني. أنظر: *O. Amst.* 18,2. (2nd cent A.D); *O. Claud.* 165,10-11. (Mons Claud.A.D 100-120); *O. Florida*. 15, 2-3. (2nd cent A.D); 18,4. (Apoll. Magna 2nd cent A.D)، وحول المزيد عن استخدامات الصفة τὰ ἀβάσκαντα، أنظر: Bonneau D., "L Apotropaique (ABASKANTOS) en Égypte", *RHR* (1982). pp. 23-36.
[2] Tibilitti G., Op. Cit., pp. 45-46; Naldini M., Op. Cit., p. 279.

تحفظهم الآلهة من العين الحسود، الأمر الذي يؤكد اعتقاد الـشخص المـسيحي بوجود الحسد ؛ ذلك أنه ظهرت تعاويذ مسيحية مثل مثيلتها الوثنية[1]:

ἀσπάζομαι Χωοῦς καὶ <τὴν σύμβιων (l. σύμβιον)
αὐτοῦ ʽ Ηράκλειαν καὶ τὰ ἀβάσκαντα αὐτῆς τέκνα,
ἀσπάζομαι
των (l.τὸν) πατέραν (l.πατέρα) μου᾽ Αμμώνιον ,ἀσπ-
άζομαι Τασιλβάνεις
καὶ τὰ ἀβάσκαντα αὐτῆς τέκν̣α̣, ἀ̣σ̣π̣ά̣ζ̣ο̣μ̣αι των (l.
τὸν) πατέραν (l. πατέρα).
μου Πετεμούνιος καὶ τὴν μητέραν (l.μητέρα) μο̣υ̣
Ταήσ[ει]ς
καὶ τὰ ἀβάσκαντα αὐτῆς τέκνα.[2]

أحيي خوس وزوجته هيراقليا وأطفالها وقاهم الله شر الحسد ، كما أحيي والـدي أمّونيوس ، وأحيي تاسيلبانيس وأطفالها وقاهم الله شر الحسد ،كما أحيي والـدي بيتيمونيوس وأمي تايسيس وأطفالها وقاهم الله شر الحسد.

استخدمت الكلمة τὰ ἀβάσκαντα التي تشير إلى الوقاية من العين الشريرة في بعض خطابات القرن الرابع ، ولكن توقف استخدامها منـذ نهايـة القرن الرابع[3].

خامساً: صيغة الخاتمة.

---

[1] بيتر والكون، المرجع السابق ، صـ ١١٨ .
كان المسيحيون مثل الوثنيين يدركون تماماً انتشار الحسد وخطورته على مدى قرون عديدة ، وهناك العديد من المقالات المسيحية التي تدور حول الحسد. أنظر: المرجع نفسه، صـ ١٣٠.

[2] *P.OXY*. XLVIII. 3396,25-30.(4th cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., pp. 45-46; Naldini M., Op. Cit., p. 279.

[3] Nobbs A., Op. Cit., p. 49.

تعد صيغة الخاتمة من العناصر المهمة التي تميزت بهـا الخطابـات ، حيث يختتم المرسِل خطابه بعبارة تفيد التمنيات والدعاء بالصحة للمرسل إليـه و أسرته وأصدقائه. وكثيراً ما ترتبط صيغة الخاتمة بـبعض الألقـاب والـصفات الدالة على العلاقة التي تربط المرسِل بالمرسَل إليه. وسوف نستعرض فيما يلـي صيغ الخاتمة المختلفة التي اعتمد عليها الكاتب في تدوين خطاباته:

وتعد صيغة التحية ἔρρωσο "*سلاماً*" - في صيغة الأمر الإخباري في زمن الماضي التام من الفعل ῥώννυμι- من الصيغ الشائعة التي ظهرت في خاتمة الخطابات[1]، ونادراً ما تتكرر في خطاب واحد ، وإن كان هـذا التكـرار يضفي على صيغة الخاتمة نوعاً من الألفة والدفء:

ἔρρωσο, φίλτατε
᾿Απολλογένη.
ἔρρωσο.[2]

سلاماً أبولوجينيس العزيز، سلاماً.

ظهرت صيغة الخاتمةἔρρωσο بكثرة في خطابات العصرين البطلمي والروماني *P.OXY*. XLI. 2979,18. (3rd cent B.C); *P. Ryl*. IV. 593,12. (*Oxy*. 35B.C); *P. OXY*. IV. 742,15. (2BC); III. 531,28 (1st cent A.D); VII. 1062,19. (2nd cent A.D); *see also*: *PSI*. VII. 856,5. (*Phil.* 3rd cent BC); VI. 577,27. (*Phil.* 248or247B.C); *PSI*. VIII. 968,22. (*Ars.* 1B.C.); *BGU*. XII. 2419, 9. (*Herak.* 1st cent A.D); 2418;20. (*Eleph* 2nd cent A.D); *see*: Exler F X J., Op. Cit., p. 69.
أخبرنا نالديني"Naldini ". (المرجع السابق) صـــ٢٦٣، بشيوع الصيغة ἔρρωσο إبان القرن الثاني ، إلا أن الباحثة قد لاحظت أن ظهورها قد شاع أيضاً في خطابات أوكسيرنخوس التي ترجع إلى القرن الثالث *P.OXY.* XXXIII. 2680,25. (2nd or3rd cent. A.D); VII. 1064,13. (3rd cent A.D); XLI. 3066,19. (3rd cent. A.D);LV. 3811,11. (3rd cent A.D); VII.1054,7.(AD263); 1064,13. (3rd cent A.D); *PSI*. XIII. 1331,34. (*Oxy*. 3rd cent A.D)= *SB*. V. 7994.

[2] *P OXY*. XLII. 3063,24-26. (2nd cent A.D); *see*: Trapp M., Op. Cit., p.254.

وقـــد وردت الـــصيغة ἔρρωσο σὺν τοῖς σοῖς. ἔρρωσο "*سلاماً أنت وذويك ، سلاماً* " ، في خطاب يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع[1].

وقد ارتبطت صيغة الخاتمة ἔρρωσο بـــالتعبير τὰ δ' ἄλλα فـــي عددٍ قليلٍ من خطابات القرنين الأول والثاني، والمثال التالي يوضح ذلك:

τὰ δ' ἄλλα ἔρρω(σο).[2]

أما فيما يتعلق بالشئون الأخرى ، فلك مني السلامَ.

اقترنت أيضاً صيغة الخاتمة بالتعبير καλῶς ἔχε "*لتكن في أحـــسن حال*" ، في خطاب يرجع إلى نهاية القرن الأول:

ἔρρω(σο) καὶ καλῶς ἔχε.[3]

سلاماً ولتكن في أحسن حال.

وقد وردت الصيغة ἔρρωσο μοι "*لك مني السلام*"، في الخطابـــات منذ القرن الثاني[٤].

---

[1] *P. OXY*. XLII. 3069,24-25. (3[rd] or4[th] cent A.D).

[2] *P OXY*. XVII. 2148,18. (AD27); *cf. P. OXY*. X. 1292,15-16. (A.D16); XXXVIII. 2838,12-13. (A.D62); *see also*: *P. Lund*. II. 2,15 . (2[nd] cent A.D).

[3] *P. OXY*. XLVII. 3357,19.(late 1[st] cent A.D).

وقد ورد التعبير καλῶς ἔχε في خطاب من ثيادلفيا يرجع إلى القرن الثالث ، مقترناً بصيغة الخاتمة *P. Flor*. II. 230,22-25 (*Thea*. 3.[rd] cent A.D.) ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι

[4] *P. OXY*. XIV.1759,10. (2[nd] cent A.D); *P. Warr*. 13,19. (*Oxy*. 2[nd] cent A.D); LV.3813,86-87. (3[rd]or 4[th] cent A.D); *see also*: *P. Tebt*. II. 314,11. (2[nd] cent A.D); *P. Sarap*. 88,11. (*Herm* . 2[nd] cent A.D)= *P. Bad*. I. 39 ; *P.Herm*. 12,15. (4[th] cent A.D); *see also*, *P. Rein*. II. 116, 9 . (3[rd] cent A.D).

كما ظهرت الصيغة εὖ πράττετε "*فعسى أن تكونوا في صحة جيدة*"، في خطاب مواساة يرجع إلى القرن الثاني، وهي مرادفة للصيغ ἔρρωσο ، εὐψυχεῖν "*يحتفظ برباطة الجأش*"، εὐτυχεῖτε "*اسعدوا، قروا عيناً*"، ووردت هذه الصيغة في هذا الخطاب كي تتلاءم مع مضمون الخطاب الدال على المواساة[1].

وهناك أيضاً الصيغة ἔρρωσο ἐμοί ، التي وردت في خطاب آخر يرجع إلى نهاية القرن الثالث مقرونة بالظرف εὐτυχῶς:

ἔρρωσό μοι εὐτυχῶς.
ἔρρωσο ẹμοί τε καὶ σοὶ
εὐτυχ[ῶς].[2]

(لك) مني السلام والسعادة، لك مني كلاً من السلام والنجاح

وقد اقترن التعبير εὖ πράττοντα διὰ βίου " *أن تكون في أحسن حال طوال حياتك* " ، بصيغة الخاتمة ἔρρωσο μοι ، في خطاب يؤرخ بالنصف الأول من القرن الرابع:

ἔρρωσό μοι, κύριε,
πọλλοῖς χρόνοις εὖ [πρά]τ-
τοντα διὰ βίọụ.[3]

---

[1] *P.OXY.* I. 115,12. (2nd cent A.D); *see*: Exler F X J.,Op. Cit., p.70;Trapp M.,Op. Cit., p.272.
ولم تقتصر تلك الصيغة على خطابات المواساة فحسب، ولكنها وردت كتحية في مقدمة خطاب مضمونه لا يدل على المواساة يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع. *PSI.* III. 207,2. (Oxy.3rd or 4th cent A.D); *see:* Chapa J., Op. Cit., p. 26, 64.

[2] *P.OXY.* I. 118,40-42. (Late 3rd cent A.D).

[3] *P.OXY.* XX. 2275,20-22. (First half of 4th cent. A.D).
كان التعبير الزمني πολλοῖς χρόνοις أكثر شيوعاً مع صيغة الخاتمة ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι

لك مني السلام ، يا سيدي ، ولتكن في صحة جيدة لفترات طويلة طوال حياتك.

ومنذ القرن الثاني شاعت الصيغة ἐρρῶσθαί σε (ὑμᾶς) εὔχομαι *"أتمنى أن تنعم بالصحة والقـوة"* حيث حلت محل الصيغ, δευτύχει إسعد ، εὐτύχει *"كن في سعادة"*[1] ، ويعد أول ظهور لها في شكلها غير المعتاد εὔχομαι σε ἐρρῶσθαί في خطاب يرجع إلى القرن الأول[2].

أشار إكسلر "Exler" إلى شيوع الصيغة ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι في الخطابات التي تبدأ بالمرسِل ، يليه المرسَل إليه[3]، وتضيف الباحثة، أن هناك عدداً قليلاً من الخطابات التي تبدأ بالمقدمة ذاتها ولا تنتهي بصيغة خاتمة[4]، وقد ظهرت أيضاً تلك الصيغة في عددٍ قليلٍ من الخطابات التي تبدأ فيها المقدمة باسم المرسَل إليه.[5]

ونادراً ما ترد الصيغة ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι في مقدمة الخطابات، فقد ظهرت لأول مرة في مقدمة خطاب يرجع إلى القرن الأول أو الثاني[6].

---

[1] *P. OXY*. VI. 931,10-13. (2nd cent A.D); LIX. 3989,15-17. (2nd cent A.D); 3992,18-21. (2nd cent A.D); I. 114,17.(2nd or 3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 131;*see also: SB*. XVI,I. 12556,20.(*Ars.* 2nd cent A.D)= *BGU*. IV. 1042; *BGU*. XV. 2494,27.(*Alex* Early 3rd cent A.D); *PSI*. I. 92,17-18.(*Thea.* 3rd cent A.D); *see*: Meecham H G., Op. Cit., p.121; Trapp M., Op. Cit., p.35; Exler F X J., Op. Cit., p. 70.

[2] *P. OXY*. XLII. 3062,12-13. (1st cent A.D).

[3] Exler F X L., Op. Cit., p.70

[4] *P. OXY*. IV. 744. (1B.C)= *Sel. Pap*. 105; III. 528. (2nd cent A.D)= *Sel. Pap*. 125; III. 530. (2nd cent A.D).

[5] *P.OXY*. LXVII. 4627,14-15.(Late 3rd cent A.D); X. 1299,19-20. (4th cent A.D); LXVII 4628,34-36. (4th cent A.D).

[6] *P.OXY*. LV. 3[redacted]3. (1st or 2nd cent A.D);*see*:Meecham H G., Op. Cit., p.121.

وقد اقترنت الصيغة ἐρρῶσθαί σε (ὑμᾶς) εὔχομαι ببعض التعبيرات:

إذ شاع ظهورها مقترنة بصفات القرابة في حالة المنادى، وقد أضاف الكاتب إليها أيضاً بعض الألقاب والصفات الدالة على العلاقة الحميمة التي تربط المرسِل بالمرسَل إليه:

ἐρρῶσθαί σε εὔχο(μαι) πάτερ.[1]

وأتمنى لك الصحة والعافية، يا أبي.

وقد ظهرت نفس الصيغة ولكن في شكل غير معتاد، لا يحتوي على الضمير الشخصي ὑμᾶς , σε في عددٍ قليلٍ من الخطابات:

ἐρρῶσθαι εὔχομαι.[2]

أبتهل (أن تنعم) بالصحة.

وفي بعض الأحيان تمتد التحية لتشمل أسرة المرسَل إليه ، فقد اقترنت صيغة الخاتمة ἔρρωσο μοι، ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι بالتعبير πανοικησία ، πανοικεί (*أهل المنزل – الأسرة*) ، مثال ذلك:

ἐ[ρ]ρῶσθ(αί) σε εὔχομ(αι)
πανοικεί.[3]

---

[1] *P. OXY.* LVI. 3853,8. (3rd cent A.D); *cf. P OXY.* LIX. 3989,15-17. (2nd cent A.D); 3990,14-15. (2nd cent A.D); *see also*: *PSI.* VIII. 930,13-14.(*Thea.* A.D255); *see*, Exler F X J., Op. Cit., p.74; Trapp M., Op. Cit., p.35; Tibilitti G., Op. Cit., p.62.

[2] *P. OXY.* XXXIV. 2729,40. (4th cent A.D); *cf. P OXY.* XXXIV. 2730,21.(4th cent A.D); XXXVI. 2781,13 . (2nd cent A.D); 2782,13. (2nd or 3rd cent A.D); XLVIII. 3402,7-8. (4th cent A.D); LIX. 4000,28-29. (Late 4th cent A.D); *see also*: *P. Tebt.* II. 412,5 . (2nd cent A.D); 419,24 . (3rd cent A.D); 420,29 . (3rd cent A.D); *P. Fay.* 129,9 . (*Euh.* 3rd cent A.D); *BGU.* II. 523,27.(*Ars.* No date); *see*:Exler F X J., Op. Cit, p.70.

[3] *P. OXY.* VI. 935,29-30. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 136; *cf. P OXY.* XXXIV. 2726,34-36.(2nd cent A.D); XII. 1586,15. (3rd cent A.D); XIV. 1666,25. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 149; *see also: P. Princ.* II. 69,6.(*Phil.* 2nd cent A.D); *Mich.* VIII. 486,23. (*Kar.* 2nd cent

أتمنى أن تنعم بالعافية أنت وأسرتك.

ومنذ القرن الثالث ، اقترنت صيغة الخاتمة ἐρρῶσθαι ὑμᾶς εὔχομαι بالتعبير διὰ βίου " *طوال حياتك*" ، ولم يظهر هذا الشكل إلا نادراً في الخطابات:

ἐρρῶσθαι ὑμᾶς [εὔχομ]αι
εὐτυχοῦντας διὰ βίου ἀεί.[1]

أتمنى أن تنعموا بالعافية وأن تزدهروا دائماً طوال حياتكم.

وقد ورد أيضاً التعبير διὰ παντὸς "*دائماً، على الدوام*"، بشكل نادر في الخطابات مقترناً بصيغ الخاتمة ἔρρωσό μοι ، ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι، ἔρρωσο ، ولدينا أمثلة توضح ذلك:

ἔ[ρ]ρωσό μοι διὰ παντὸς
εὖ πράσ[σ]ουσα.[2]

لك مني السلام ، ولتظل دائماً في أحسن حال.

A.D); *P. Ryl*. II. 434,11-12. (*Ars.* 2nd cent A.D); *P.Stras*. VII. 664,5-6.(*Apoll. Hept.* AD115);*P. Tebt*. II. 418,18-20.(3rd cent A.D); *P. Iand*. II. 8,13-15. (*Ars.* 3rd cent A.D); *SB*. XIV. 12178,31. (*Ars.* 3rd cent A.D); *BGU*. VII. 1680,10.(*Phil.*3rd cent A.D); *P. Fay*. 129,9. (*Euh.* 3rd cent A.D); *see also*: *P. Giss.Univ*. III. 32,30. (3rd or4th cent A.D); *P.Oslo*. II. 59,12. (4th cent A.D).

[1] *PSI*. XII. 1247,14-15.*(Oxy.* 3rd cent A.D); *cf*: *PSI*. XII. 1261,20-22 (*Oxy*. AD212-217); *see also*: *P. Hamb*. I. 90,19. (3rd cent A.D); *SB*. VI. 9524,20 .(3rd cent A.D); *P. Stras*. IV. 253,11 .(3rd cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., pp.62-63.

[2] *P.OXY*. I. 120,26-27. (4th cent A.D!)= *Sel. Pap*. 162; *cf. PSI*. XIII. 1332,33 .(*Oxy*. 2nd or3rd cent A.D). *P OXY*. XII. 1492,17-20.(Late 3rd or Early 4th cent A.D); *see also*: *P. Princ*. II. 69,5-7. (*Phil.* 2nd cent A.D); *see also*, Tiblitti G., Op. Cit., p.62.

- وكثيراً ما تتبع صيغة الخاتمة ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι بالتعبير الزمني πολλοῖς χρόνοις "*لفترات طويلة*" الذي شاع في الخطابات في حالة القابل الدال على الزمن المستغرق:

ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι
πολλοῖς χρόνοις.[1]

أتمنى أن تكون معافى لأوقات طويلة.

وقد حلت الصيغة εἰς πολλοὺς χρόνους "*لأوقات طويلة*"، الدالة على الاستغراق الزمني محل الصيغة πολλοῖς χρόνοις ، في خطاب يرجع إلى القرن الرابع أو الخامس:

ἐρρῶσθαι ὑμᾶς εὔχομαι
[ε]ἰς πολλοὺς χρόνους.[2]

أتمنى أن تنعموا بالعافية لأوقات طويلة.

كما ظهرت صيغة أخرى غير معتادة تحمل المعنى السابق نفسه εἰς μακροὺς αἰῶνας "*لفترات ممتدة*"، في خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث:

ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι
εἰς μακροὺς αἰῶνας.[3]

---

[1] *P. OXY.* XVII. 2152,8-9. (3rd cent A.D); *cf. P OXY.* 2155,20-21. (4th cent A.D); LV.3818,10-12. (4th cent A.D); 3820,20-22. (A.D340); *see also*: *P. Ant.* III. 192,18. (4th cent A.D); *CPR.* VIII,1. 31,18-20. (*Herm.* A.D340.); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.62 ;Meecham H G., Op. Cit., p.77; Trapp M., Op. Cit., p.35.

[2] *P. OXY.* X. 1299,19-20. (4th cent A.D).

وقد وردت الصيغة εἰς πολλοὺς χρόνους مبكراً في خطاب من طيبة يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث وتوالى ظهورها فيما بعد ، حيث وردت في خطاب من الإسكندرية يرجع إلى القرن السادس. *P. Gen.* II. 90,12.(*Thebes* 2nd or3rd cent.A.D);*P. Alex Inv.* 85,11.(6th cent AD).

[3] *P. OXY.* XLI. 2982,27-28. (2nd or3rd cent A.D).

أتمنى أن تنعم بموفور العافية لفترات ممتدة.

كما وردت صيغة أخري غير معتادة مرادفة للمعنى السابق ذاته ἐπι μήκιστον χρόνον "*لأطول وقت ممكن*" في خطاب يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع:

ἐρρωσθαί σε εὔχομαι,
κύριε ἄδελφε, πανοικεὶ
ἐπὶ μήκιστον χρόνον.[1]

أتمنى أن تنعم بموفور العافية، يا أخي العزيز، أنت وأسرتك لأطول وقت ممكن.

وهناك صيغة زمنية أخرى غير معتادة πολλοῖς ἔτεσιν "*لسنوات كثيرة، لأعوام كثيرة*"، وردت في خطاب يرجع إلى القرن الثاني أو الثالث:

ἐρρῶσθαί σε εὔχο(μαι), κυρία,
πολλοῖς ἔτεσιν εὐτυχ(οῦσαν).[2]

أتمنى أن تنعمي ، يا سيدتي، بالعافية سنوات كثيرة وأن تحظي بالسعادة.

وقد شاع اقتران صيغة الخاتمة ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι بالتعبير εὐτυχοῦντα - الذي يرد في صيغة اسم الفاعل المبني للمعلوم في زمن المضارع المشتق من الفعل εὐτυχεῖν - في بعض خطابات القرن الثالث:

ἐρρῶσθαί [σε] εὔχομαι,
τέκνον, εὐ[τ]υχοῦντα

---

[1] *P. OXY*. XXXIV. 2727,26-28. (3rd or4th cent. A.D).

[2] *P. OXY*. LV. 3810,20-21. (2nd or3rd cent A.D).

وتعد الصيغة πολλοῖς ἔτεσιν من الصيغ النادرة ، فقد وردت في خطابين يرجعان إلى القرن الثالث.

انظر: *P. Flor*. III. 365,18. (3rd cent A.D); *P. Gen*. I. 75,18 . (3rd cent A.D).

δι' ὅλου.[1]

أتمنى أن تنعم بموفور الصحة ، يا بني ، وأن تسعد على الدوام .

ومنـــذ القـــرن الثالـــث ارتبطـــت صـــيغة الخاتمـــة بـــالتعبير ὁλοκληροῦντα "*يكون في صحة وسلامة*" في صيغة اسم الفاعل المبني للمعلوم في زمن المضارع الإخباري – الدال على التمنيات بالصحة– المـشتق من الفعل ὁλοκληρεῖν "*يتمتع بالعافية*":

ἐρρῶσθαί σε ὁλοκη[ρ]οῦντα
[ε]ὔχομαι.[2]

أتمنى أن تنعم بالعافية والصحة والسلامة.

وارتبطت صيغة الخـــاتمة أيضاً بالتعبير غير المعتاد προκόπτειν "*أن يحرز تقدماً*"، الذي ظهر في خطاب يرجع إلى نهايـــة القـــرن الثالـــث أو الرابع:

[ἐρ]ρῶσθαί σε,
κύριέ μου ἄδελφε,
πολλοῖς χρόνοις
καὶ προκόπτειν εὔχομαι.[3]

---

[1] *P.OXY.* IX.1219,17-18. (2nd or3rd cent A.D);*cf. P OXY.* LV.3810,20-21. (2nd or3rd cent A.D); IX. 1220,26-27. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap.* 139; XIV.1768,14-15. (3rd cent A.D); XX. 2273, 31. (3rdcent A.D); *PSI.* XII. 1247,14-15.(*Oxy.*3rdcentA.D);1261,21-22(*Oxy.* AD212-217); *see also*: *P.Ryl.* II. 434,11-12.(*Ars.* 2nd cent A.D); *P.Princ.* II. 69,5-7.(*Phil.* 2nd cent A.D); *SB.* V. 7629,8-9.(*Tebt.* 3rd cent A.D); *P. Flor.* II. 231,23-25.(*Thea.* 3rd cent A.D); *P.Kell.* 64,25-27. (4th cent A.D); *P. Cair. Isid.* 126,17 .(*Kar.* AD308-309); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.63.

[2] *P.OXY.* XII. 1490,11-12. (Late 3rd cent A.D); *cf. P. OXY.* XXXVI. 2788,19-20. (3rd cent A.D); *PSI.* III. 211,8-9. (*Oxy.*5th cent A.D); VII. 827,23-25. (4th cent A.D); *see also*: *P.Flor.* III. 373,14-15 . (*Ars* 3rd cent A.D.); *P. Herm.* 4,7-8. (4th cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.63.

[3] *P.OXY.* I. 122,12-15.(Late 3rd or 4th cent. A.D); *see also*: *P. Sarap.* 100,15. (*Herm.* 2nd cent A.D) .

أتمنى أن تنعم ، يا أخي العزيز ، بالعافية أوقاتاً طويلة وأن تحرز التقدم.

وقد ارتبطت صيغة الخاتمة ἐρρῶσθαι εὔχομαι بالتعبير εὖ πράττοντα ، في خطابين من أوكسيرنخوس يرجعان إلى القرنين الثاني والرابع:

ἐρρῶσθ(αι) εὔχομ(αι) εὖ πράττοντ(α).[1]

أتمنى أن تنعم بموفور العافية وأن تكون في خير حال.

وقد ظهرت صيغة نادرة في خطاب عائلي يرجع إلى القرن الثالث ، اقترنت فيها صيغة الخاتمة ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι ، بالتعبير ὁμονοοῦντας "*أن تحيا في وئام*"- في صيغة اسم الفاعل الإخباري في زمن المضارع المبني للمعلوم– المشتق من الفعل ὁμονέω ، مثال ذلك:

ἐ̣[ρρῶσθ]α̣ι̣ ὑμᾶς εὔχομαι πολλοῖς χρόνοις
.......ουντας καὶ ὁμονοοῦντας.[2]

أتمنى أن تنعما بموفور العافية أوقاتاً طويلة وأن تعيشا في وئام.

وقد وردت الصيغة ὁμονοῦντας في صيغة التمني بعد التحية مباشرة ، في خطاب من أوكسيرنخوس يرجع إلى نهاية القرن الثالث أو إلى بداية القرن الرابع[٣].

وتعد الخطابات الخاصة واحدة من أهم العناصر التي نستطيع التعرف من خلالها على مدى التأثير الديني ، فقد اشتملت صيغة الخاتمة على الابتهال

---

[1] *P.OXY*. III. 527,9. (2nd cent A.D); *cf. P OXY*. XX. 2275,20-22. (4th cent A.D).

[2] *P. OXY*. XLII.3065,21-22. (3rd cent A.D); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.63.

[3] *P. OXY*. XIV. 1680,4. (Late 3rd or early 4th cent.A.D)= *Sel. Pap*. 153.

إلى الآلهة من أجل المرسَل إليه ومن أجل ذويه أو أسرته. و سوف نستعرض فيما يلي الصيغ الدينية الوثنية التي ظهرت في الخطابات:

وردت صيغة الخاتمة εὐτύχει "*لتسعد*" في خاتمة الخطابات الوثنية ، وتفيد التمنيات للمرسل إليه بأن يظل في حظ طيب، حيث ظهرت في خطاب يرجع إلى القرن الثاني، وهي من الصيغ النادرة التي لا ترد كثيراً في الخطابات ولم تظهر في الخطابات المسيحية[1].

ووردت صيغة أخرى غير معتادة في خطاب وثني يرجع إلى القرن الثالث اقترنت فيه صيغة الخاتمة المعتادة ἐρρῶσθαι ὑμᾶς εὔχομαι "*أتمنى أن تنعموا بالعافية*" بالتعبير θεοῖς πᾶσι "*للآلهة بأسرها*":

ἐρρῶσθαι ὑμᾶς θεοῖς πᾶσι εὔχομαι.[2]
أبتهل إلى الآلهة بأسرها أن تنعموا بالعافية.

وقد ظهر شكلٌ آخر لصيغة الخاتمة في خطاب وثني من أوكسيرنخوس ، يرجع إلى نهاية القرن الثالث، ورد فيه التعبير θεοί σε σώσειαν διὰ παντὸς πανοικησίᾳ[3] "*ليت الآلهة تحفظك دائماً أنت وأفراد أسرتك*"، حيث يختتم المرسِل خطابه بالدعاء إلى المرسَل إليه وأهل منزله.

---

[1] *P. OXY*. III. 526,13. (2nd cent A.D); *see also*: *P.Cair Zen*. 59426,8.(*Phil*. 260-250 B.C); *U.P.Z*. I. 70,30.(*Mem*. 152-151 B.C); *see*: Meecham H G., Op. Cit., p.117; Tibilitti G., Op. Cit., p.64,99; Exler F X J., Op. Cit., p.73.

[2] *P. OXY*. XXXVIII. 2862,9.(3rd cent A.D); *see also*: *SB*. XII. 10803,16-19. (*Herm* 4th cent A.D).

[3] *P. OXY*. LV. 3812,13-14. (Late 3rd cent.A.D).

وهناك صيغة أخرى وردت في خطاب من أوكسيرنخوس يرجع إلى نهاية القرن الثالث:

ἐρρῶσθαι
[καὶ ὁλοκληρεῖν] ϲε εὐδοξοῦντα καὶ εὐτυ-
[χοῦντα καὶ εὐπρα]γοῦντα θεοῖς πᾶσι εὔχομαι.[1]

أبتهل إلى الآلهة بأسرها أن تنعم بالعافية والسلامة وأن تحظى بالشهرة والسعادة والنجاح.

وكما أطلعتنا الخطابات على صيغ الخاتمة الوثنية ، هناك أيضاً عديد من الصيغ المسيحية التي وردت منذ القرن الثالث وشاع ظهورها خلال القرن الرابع، وفيما يلي عرض تفصيلي لتلك الصيغ:

هناك صيغة غير معتادة وردت في خاتمة خطاب من أوكسيرنخوس ، ورد فيها الفعل الدال على الصحة في اسم المفعول ἐρρωμένον ، مقترناً بالتعبير θεία πρόνοια "*العناية الإلهية*"- الذي يعد فاعلاً للفعل διαφυλάξαι - حيث حلت محل التعبير ὁ θεός ، ὁ κύριος θεός :

ἐρρωμένον σὲ ἡ θεία πρόνοια
διαφυλάξαι εὖ πράττοντα,
κύριε.[2]

لتحفظك العناية الإلهية ياسيدي، كي تنعم بموفور العافية وكي تكون في أطيب حال.

---

[1] *P.OXY.* XIV.1766,16-18. (3rd cent.A.D).

[2] *P. OXY.* LV. 3821,12-14. (A.D341); *see also*: *P.Abinn.* 28,26-27. (*Ars.* AD342-351); *see*: Tibilitti G., Op. Cit., p.65.

وقد اقترنت صيغة الخاتمة ἐρρῶσθαι ὑμᾶς (σε) εὔχομαι بالتعبير τῷ θεῷ "للرب" في خطاب يرجع إلى نهاية القرن الثالث أو الرابع:

ἐρρῶ-
σθαι ὑμᾶς εὔχομαι
τῷ θεῷ διὰ παντὸς
καὶ ἐν παντί.[1]

أبتهل إلى الله أن تنعموا على الدوام بموفور العافية في كل أمر.

وقد اقترنت صيغة الخاتمة ἐρρῶσθαί σε εὔχομαι بالتعبير المسيحي ἐν κυρίῳ θεῷ "*في مولانا الإله*" في خطابين من أوكسيرنخوس يرجعان إلى القرن الرابع[٢] وبالتعبير ἐν κυρίῳ "*في مولانا*"، في خطاب توصية مسيحي يرجع أيضاً إلى القرن الرابع[٣]؛ كما اقترنت أيضاً بالتعبير المسيحي ἐν θεῷ "*في الرب*" ، الذي بدأ يظهر في خطابات أوكسيرنخوس منذ القرن الثالث[٤].

وقد اقترن التعبير " آمين" ϘΘ Εμμανουὴλ (μάρτυς*) "*عمانويل هو شاهدي*" بصيغة التحية ، في خطابين مسيحيين يرجعان إلى القرن الرابع:

---

[1] *P.OXY.* XII.1492,17-20. (Late 3rd or Early 4th cent A.D) .

[2] *P.OXY.* XX. 2276,29-30. (Late 3rd to 4th cent A.D); VIII. 1162,13-14. (4th cent A.D).

[3] *P.OXY.* XXXVI. 2785,13. (4th cent A.D).

[4] *PSI.* III. 208,11-12. (*Oxy.* 4th cent A.D); *P. Vind. Sijp.* 26,23. (*Oxy.* 3rd cent A.D); *see also: P. Kell.* 66,15. (4th cent A.D) .

* تعد الصفة μάρτυς – المشتقة من الفعل μαρτυρέω – صفة للسيد المسيح ومعناها الشاهد– الشهيد– شاهد العيان؛ ولقد وردت هذه الصفة في رؤيا يوحنا اللاهوتي كصفة للسيد المسيح.

καὶ ἀπὸ Ἰησοῦ Χριστοῦ, ὁ μάρτυς, ὁ πιστός, ὁ πρωτότοκος τῶν νεκρῶν καὶ ὁ ἄρχων τῶν βασιλέων τῆς γῆς. τῷ ἀγαπῶντι ἡμᾶς καὶ λύσαντι

ἐρρῶσθαι ὑμᾶς [ε]ὔχομε (l. εὔχομαι)
ἐν κ(υρί)ῳ [θ](ε)ῷ. Ἐμμ(ανουὴ)λ μάρτ(υς),
ϙθ.[1]

وأبتهل إلى مولانا الرب كي تنعموا بالصحة والعافية ، وشاهدي هو عمانويل.

وعلى الرغم من أن صيغة الخاتمة تعد من أحد مكونات الخطاب، إلا أن الكاتب قد يستغني عنها في بعض الأحيان ؛ فهناك خطابات ينتهي موضوعـــها دون إضافة صيغة الإقفال أو الخاتمة ، حيث يكتفي المرسِل فقط بإبلاغ التحيات إلى المرسَل إليه وأفراد أسرته[2].

سادساً: صيغة العنوان:

اعتاد الكاتب بعد الانتهاء من تدوين خطابه، أن يضيف صيغة دالة على العنوان على ظهر الخطاب (Verso)، وعندما كان هذا الجانب يـشتمل علـى نصوص أخرى كان يتم تدوين العنوان إلى جانبها. ونلاحظ أن صيغة العنـوان هي نفسها السطر الأول الذي كانت تشتمل عليه مقدمة الخطابات ، والذي كـان يتضمن اسمي كل من المرسِل والمرسَل إليه، ولكن مع اختلاف بسيط، فالـشكل البسيط للعنوان وقلة تفاصيله يقتضي ضمناً معرفة حامـل الخطـاب لشخـصية المرسَل إليه [3]، وفي حالاتٍ قليلةٍ جداً، كان العنوان يزودنـا بمعلومـات أكثـر تفصيلاً.

ἡμᾶς ἐκ τῶν ἁμαρτιῶν ἡμῶν ἐν τῷ αἵματι αὐτοῦ.

ومن يسوع المسيح ، الشاهد ، الأمين ، البكر من الأموات ورئيس ملوك الأرض. الذي أحبنا وقد غسلنا من خطايانا بدمه. (رؤ ١:٥) ΑΠΟΚΑΛΥΨΙΣ ΙΩΑΝΝΟΥ.1:5)

[1] *P. OXY.* VIII. 1162,13-15. (4th cent A.D); *cf. P OXY.* LVI. 3857,13 . (4th cent A.D).

[2] *P.OXY.* XIV. 1758,19-20. (2nd cent A.D); 1670,20-31. (3rd cent A.D); LVI. 3855,20-24. (A.D280); XXXI. 2599,36. (3rd or 4th cent A.D); XLVIII. 3396,21-31. (4th cent A.D); *see also*: *P.Herm.*13,13-16.(4th cent A.D);*SB.*XIV,III. 12173,21-31.(*Ars.*4th cent AD).

[3] Bagnall R S, *The Women* ., pp.37-38.

وقد تنوعت الصيغ الدالة على العنوان: ففي عددٍ كبيرٍ من الخطابات كان الكاتب يكتفي بذكر اسم المرسَل إليه فقط دون أية إشارة إلى مرسل الخطاب، مثل:

Διογένει.[1]

إلى ديوجينيس

ونادراً ما كان العنوان يشتمل على بعض التفاصيل ، حيث يشار إلى اسمي كل من المرسَل إليه وأبيه، مثل:

ʽ Ἡρακλείδ(ῃ) ʼ Αμμω(νίου) τῶι κυρίωι.[2]

إلى السيد هيراقليديس بن أمّونيوس.

ومن حين لآخر كان العنوان يأتي بصورة أكثر تفصيلاً ، إذ يتم إضافة اسم المرسَل إليه ووظيفته، مثل:

Τυράννωι διοικ(ητῇ).[3]

إلى تيرانّوس الديويكتيس.

وقد وردت صيغة غير معتادة للعنوان في خطاب نسائي يرجع إلى عام ٢٥ جاء فيه اسم المرسَل إليها وزوجها دون إشارة إلى مرسل الخطاب:

---

[1] *P.OXY*. I. 118,43. (Late 3rd cent. A.D); *cf. PSI*. II.95,18. .(*Oxy*. 3rd cent. A.D); *see also*: *P. Hib*. 54,33. (245 B.C); *P. Eleph*. 13,9. (223/222B.C); *U.P.Z*. 59,33.(Memphis 168B.C) = *P. Lond*. I. 42; *P.Herm*. I,11. (1st cent A.D); *P. Cair. Zen*. 59426,8. (260-250 B.C); *P. Flor*. 332,26.(*Apoll. Hept*. 2ndcent A.D).

[2] *P .OXY*. I. 113,34. (2nd cent A.D); *cf. P OXY*. XIV.1759,11. (2nd cent A.D); *see also*: *P. Tebt*. II. 410,18. (A.D16).

لاحظت الباحثة أنه قد ورد اسما كل من المرسِل والمرسَل إليه ووالد كل منهما ، في عنوان خطاب من طيبة يرجع إلى عام ٩٥ ق.م. أنظر: *P. Grenf*. II. 36,23-24. (*Thebes* 95 B.C).

[3] *P. OXY*. II. 292,14. (A.D25)= *Sel. Pap*. 106; *cf. P OXY*. XLII. 3062,17. (1st cent A.D); 3057,31. (1stor2nd cent A.D); *P.Amh*. II. 136, 28. (*Oxy*. 3rd cent A.D).

Διονυσίᾳ γυναικὶ ʼ Ἀλεξάνδρου.[1]

إلى ديونيسيا، زوجة ألكساندروس.

وفي خطاب نسائي آخر يرجع تاريخه إلى القرن الثاني أو الثالث ، يذكر الكاتب في العنوان اسمي كل من مرسلة الخطاب واسم المرسَل إليها وكذلك اسم زوجها:

ἀπὸ ʼ Ἀρσινόης Σαραπιάδι γυναικὶ Πολυκράτ(ους).[2]

من أرسينوي إلى سارابياس، زوجة بوليكراتيس.

وقد وردت العبارة الاصطلاحية الشائعة ἀπόδος "يسلم"[3] في الخطابات، حيث جاءت في بداية العنوان مقترنة باسم المرسَل إليه فقط، مثال ذلك:

[ἀ]πό(δος) Καλοκαίρῳ.[4]

يسلم إلى كالوكيروس.

---

[1] *P.OXY*. XLVI. 3313,29. (2nd cent A.D);*see also*: *SB*. IV. 7402,11.(*Thebes* 3rd cent B.C).
وقد لاحظت الباحثة أن هناك شكل آخر مختلف للعنوان، ورد في خطاب يرجع إلى القرن الثاني من تبتونيس، يظهر فيه اسم المرسَل إليها ووظيفة الزوج دون الإشارة إلى اسمه أو اسم المرسِل.أنظر: *P.Tebt*. II. 414,38-39.(2nd cent A.D).

[2] *P.OXY*. XXXIII. 2680,27. (2nd or 3rd cent A.D).

[3] ἀπόδος ، كلمة شائعة في صيغة العنوان مشتقة من الفعل ἀποδίδωμι في صيغة الأمر في زمن الماضي البسيط (الثاني) المبني للمعلوم. أنظر: Gignac F T., Op. Cit., pp.391-392

[4] *P.OXY*. III. 526,14. (2nd cent A.D); *cf*. *P OXY*. XIV, 1767,27.(3rd cent A.D); *P.washUniv*. II. 106,14. (*Oxy*. 18BC); *see also*: *P. Fay*. 123,29-30. (A.D100); *P.Bad*. IV. 87,12.(*Hib*. 3rd cent A.D)= *SB*. XXIV. 16412; *P. Bour*. 10,25.(*Pathyris* 88BC)= *SB*. III. 6643.
ومن الجدير بالذكر، أن هناك عبارة اصطلاحية مشابهة للمصطلح ἀπόδος وهي παράδος ، إلا أنها لم ترد في خطابات أوكسيرنخوس؛ ولم تظهر سوى في خطاب من أنتينوبوليس يرجع إلى القرن الثالث أو الرابع *P. Ant*. I. 43,26. (Late 3rd or 4th cent A.D).

وتبدو أيضاً العبارة الاصطلاحية ἀπόδος في شكل غير معتاد حيث تقترن باسم المرسِل فقط ، وكانت حينئذٍ تتبع بحرف الجر παρά يليها اسم المرسِل – في حالة المضاف إليه– دون ذكر اسم المرسَل إليه :

ἀπό(δος) παρὰ Σωπάτρου.[1]

يسلم من طرف سوباتروس.

وقد اتَّخذ العنوان شكلاً آخر غير معتاد ، ففي خطاب يرجع إلى القرن الثالث ظهر اسم المرسَل إليه وشهرته (المتلعثم):

ἀπ(όδος) Ἄμμωνι τῷ τραυλῷ.[2]

يسلم إلى أمّون المتلعثم.

وفي خطاب يرجع إلى القرن الثالث، ظهرت الصيغة السابقة نفسها قارنة اسم المرسَل إليه بالوظيفة التي يشغلها:

ἀπόδος Σερήνῳ ἀργυροκόπῳ.[3]

يسلم إلى سيرينوس صائغ الفضة.

وهناك صيغة شائعة للعنوان ، كانت تشتمل على العبارة الاصطلاحية ἀπόδος يليها اسم المرسَل إليه (في حالة القابل) ثم حرف الجر παρά الذي يليه اسم المرسِل "في حالة المضاف إليه":

ἀπόδ(ος) Τάορ τῇ ἀδελφῇ π(αρὰ) Δη[μ]άρχου.[4]

---

[1] *P. OXY.* XIV. 1763,14.(3rd cent A.D); *cf. P. Meyer.* 36,1 . (3rd or4th cent A.D).

[2] *PSI.* III. 220,18.(*Oxy.* 3rd cent A.D.).

[3] *P. OXY.* XXXI. 2595,12. 3rd cent A.D.

[4] *P.OXY.* VI. 937,31. (3rd cent A.D); *cf. P OXY.* VIII. 1157,30.(Late 3rd cent A.D); *P. Congr XV.* 20,1.(*Oxy.* 3rd or4th cent A.D); *P. OXY.* X. 1299,21. (4th cent A.D); *see also*:

يسلم إلى الأخت تاور من طرف نيمارخوس.

وفي بعض الخطابات تلاحظ الباحثة الصيغة السابقة نفسها دون إضافة التعبير الاصطلاحي ἀπόδος:

Αὐρηλ(ίῳ) Χαιρήμονι π(αρὰ) Αὐρηλ(ίου) Στεφάνου.[1]

إلى أوريليوس خايريمون من أوريليوس ستيفانوس.

وفي عدد ليس بقليل من الخطابات كان الكاتب يستبدل بحرف الجر παρά حرف الجر ἀπό:

ἀπόδος Θέωνι [ἀ]π̣ὸ Θεωνᾶτος υἱῶ (l.υἱοῦ).[2]

يسلم إلى ثيون من طرف ابنه ثيوناس.

و يشير الكاتب في بعض الأحيان إلى اسمي كل من المرسِل والمرسَل إليه بمفردهما ، على أن يسبق المرسَل إليه اسم المرسِل:

Φλαβιανῶι
Δημήτριος.[3]

CPR. VI. 80,25. (*Sokno. Nesos* 2nd cent A.D); *P. Tebt*. II. 416,24. 3rd cent A.D; *Mich*. III, 216,1. (*Phil*. AD296); *P. Cair, Isid*, 132,23. (*Kar*. 3rd cent A.D); *P. Herm*. 6,35. 4th cent A.D.

[1] *P.OXY*.VI. 934,17. (3rd cent A.D);*cf.P.OXY*. XXXVIII. 2844,16. (2nd half of 1st cent A.D); XLIX. 3505,29. (2nd cent A.D); *see also*: *BGU*. III. 844,24.(*Ars*. AD83); *PSI*. VIII. 875,28. (*Kerkeosiris* 1st or 2nd cent A.D); *SB*. XIV 12024,14. (*Tebt* 2nd cent A.D).

[2] *P. OXY*. I. 119,18.(3rd cent A.D); *cf. P OXY*. XIV, 1757,30. (2nd cent A.D); X. 1296,21. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 137; Bagnall R S., " "Eirene to Epaphrys: *P. Yale*. I. 77 Revised".*CdE 74*. (1999), (comment) p. 117; *see also: P. Yale*. I. 78,12. (*Ars*. 2nd cent A.D); *P. Mich*. VIII. 494,18. (*Kar*. 2nd cent A.D); *P. Col*. VIII. 225,27. (*Alex*. 2nd cent A.D)= *SB*. V. 7662; *P. Fay*. 115,21-23. (*Euh*. AD101); *BGU*. III. 822,31. (*Ars*. 2nd or 3rd cent A.D).*P.Tebt*. II. 422,24-25. 3rd cent A.D.

[3] *P.OXY*. VI. 939,32-33.(4th cent A.D)= *Sel. Pap*. 163; *cf. P.OXY*. XVII. 2152,10. (3rd cent A.D);*see also:P.Herm*. 2,33. (4th cent A.D);*P.Ant*. 44,22-23.(Late 4th to 5th cent A.D).

إلى فلافيانوس من ديميتريوس.

ومن الصيغ غير المعتادة التــي وردت بــشكلٍ نــادرٍ فــي خطابــات أوكسيرنخوس الصيغة εἰς τὴν οἰκίαν "*في منزله*"، ولقد ظهــرت هــذه الصيغة في خطاب يرجع إلى القرن الثالث ، حيث جاء بعد هذا التعبير الــسابق اسم شخص آخر غير المرسَل إليه:

ἀπ(όδος) εἰς τὴν οἰκ(ίαν) Σαρμάτ(ου) πρυτανεύσ(αντος) π(αρὰ) Διδύμου.[1]

يسلم في منزل سارماتوس البريتانيس من طرف ديديموس.

وفي بعض الخطابات كان يشار إلى اسم كل من المرسِل والمرسَل إليــه ويضيف الكاتب وظيفة مرسل الخطاب:

'Απολιναρίωι βουλευτῇ' Αντ(ινοέων πόλεως) πρεσβευτῇ

[1] *P. OXY.* XVII. 2150,11. (3rd cent A.D); *cf.* *P.Ant.* II. 93, 47. (4th cent A.D).
وقد ذكر ليويلين "Llewelyn"
Llewelyn, S.," The (εἰς) τὴν οἰκίαν Formula and the Delivery of Letters to third Persons or to Their Property", *ZPE* 101 (1994) 73-74 الأسباب التي دفعت كاتب الخطاب إلــى ظهور الصيغة εἰς τὴν οἰκίαν، ربما لأن المرسل إليه كان قد تغيب عن منزله ومن المحتمل أنه يقيم لدى شخص آخر (Arsinoite A.D57). *P. Mert.* II. 63. ، أو أن المرسَل إليها كانت سيدة ومن المحتمل أنها لم يكن لديها الإمكانية لتملك منزل.(4th cent A.D). *P. Ant.* II. 93,47. ، وهناك سبب آخر وهو إما أن مالك المنزل كان شخصية معروفة جيداً أو من السهل العثور عليه ويستطيع تسليم الخطاب للمرسل إليه يداً بيد كمــا لاحظنا في الخطاب(*P. OXY.* XVII. 2150,11. (3rdcent A.D حيث إن المرسِل يوجــه خطابــه إلــى أبولونيوس (يتضح ذلك في مقدمة الخطاب) ، ولكنه يذكر في العنوان أنه سوف يسلم الخطاب إلى ســارماتيس البريتانيس الذي يقوم بدوره بتسليمه إليه. وقد يرجع استعمال هذه الصيغة أيضاً إلى غياب أحد أعضاء الأســرة عن منزله فيقوم المرسِل بكتابة الخطاب إلى أقاربه المقيمين فــي منزلــه. *P.Laur.* II. 41,14.(*Memphis* 3rdcentA.D),*P. Mich.* VIII. 493,26.(*Kar.*2ndcent A.D).

π(αρὰ) Διογένους ὀθονιακοῦ.[1]

إلى أبولوناريوس عضو المجلس ومبعوث مدينة أنتينوبوليس من طرف ديوجينيس تاجر الكتان.*

وقد لاحظت الباحثة أن هناك عناوين تبدأ بحرف الجر παρά، يتبعها كل من اسم المرسِل والمرسَل إليه ، فقد ظهر ذلك الشكل في عددٍ قليلٍ من خطابات ترجع إلى القرن الثاني والثالث:

π(αρὰ) ' Απιας Ζωΐλωι (l.Ζωΐλῳ) [ἀδωλφῶι ?] (l. ἀδελφῷ).[2]

من أبياس إلى الأخ زويلوس.

وقد ظهر الشكل السابق نفسه للعنوان ولكن حل فيه حرف الجر ἀπό محل παρά[3].

و قد يرد اسم المرسِل والمرسَل إليه ووظيفة كل منهما:

Διονυσίωι γυμνασι(άρχῳ) παρὰ Χαιρέου λιμενάρχου.[4]

إلى ديونوسيوس مدير الجيمناسيون من خايرياس ال المشرف على البحيرات.

---

[1] *P.OXY.* VI. 933,31-33.(Late 2nd cent A.D); *cf. P. OXY.* XLI. 2981,33. (2nd cent A.D); 2982,29.(2nd or3rd cent A.D); XIV.1665,28. (3rd cent A.D); XLII.3067,15-17. (3rd cent A.D); *P. Mich.* X. 602. (Early 3rd cent A.D); LXV.4493,24.(first half of 4th cent.A.D).

*الرسول πρεσβευτής لها أكثر من معنى، فهي تعني: نائب، وكيل، رسول ، شخص يسلم الرسائل باليد.

[2] *P OXY.* XII.1581,19. (2nd cent A.D); *cf. P. OXY.* VII. 1069,36-37. (3rd cent A.D).

[3] *P.OXY.* XII. 1584,32. (2nd cent A.D); XXXVI.2787,17. (2nd centA.D); XLVII. 3356,30. (A.D76); *SB.* XVII,2. 12606,33. (*Oxy* 3rd cent AD)

[4] *P. OXY.* I. 117,20. (2nd or 3rd cent. A,D); *cf. P OXY.* LIX. 3989,18-19. (2nd cent A.D); IX.1219,20-21. (3rd cent. A.D); LVI. 3854,12-13. (3rd cent. A.D).

كما كان يُشار في بعض الأحيان إلى اسم المرسَل إليه واسم المرسِل مضافاً إليه اسم أبيه (والد المرسِل)[1]، وفي حالاتٍ قليلةٍ جداً كان العنوان يُزوَّد بمعلومات أكثر تفصيلاً. ففي خطاب نسائي يرجع إلى القرن الثالث زودت المرسلة العنوان بمكان جغرافي وجهته يوتيخيس المرسِله إلى حي المعسكر بأوكسيرنخوس σημασία ἐις τὴν παρεμβολὴν "*العنوان : في المعسكر*"[2]. وفي خطابٍ آخر، يشير كاتب الخطاب إلى عنوان المرسَل إليه بشكل تفصيلي، حيث يقوم بشرحٍ مفصلٍ ودقيق لمكان إقامته كي يتمكن حامل الخطاب في الوصول إلى مكان المرسَل إليه الصحيح:

ἀπό(δος) παρὰ Θέω[νος.] σημασία ἐν Τευ-
μενοῦτει ἐν τῷ
ῥυμείῳ
ἀντεὶ (l.ἀντὶ) τοῦ φλήτρος (l.φρέατος).[3]

يسلم من طرف ثيون. العنوان في حي *تيومينوس في الزقاق الذي يقع أمام البئر.*

وهناك شكل مماثل لصيغة العنوان السابقة يبدأ أيضاً بالعبارة ἀπόδος παρά ورد في خطاب واحد يرجع إلى عام ٢٧، حيث تلا اسم المرسَل إليه اسم المرسِل، دون أي تعبير إضافي[4].

---

[1] *P. OXY.* XII. 1489. (Late 3rd cent A.D).

[2] *P. OXY.* XIV. 1773,40-42. (3rd cent A.D); *see*: Bagnall R S., *The Women* ., p.38.

[3] *P. OXY.* XIV. 1678,28-31.(3rd cent A.D); *see*: Trapp M., Op. Cit., p.8.

* انقسمت مدينة أوكسيرنخوس إلى أحياء تحمل أسماء بعض الآلهة ومنها: حي أوزوريس، وحي هيرميس، وحي أثينا. وقد ظهرت أحياء عديدة سميت على اسم المهنة التي يمتهنها سكانها، فهناك حي رعاة الأوز، وحي الرعاة، وسوق الدباغة، وحي صانعي الخزف، بالإضافة إلى أحياء أخرى، مثل: حي تميونيثيوس، وقلعة الفرسان، وحي هرمايوس، وحي ميروبالاتون، وهناك أيضا الحي الكريتي، وحي الشارع العريض، وحي بامانيس.أنظر: مصطفي عزمي،المرجع السابق، صـ ٤٨، فادية أبو بكر،المرجع السابق، صـ١٠، Turner E., Op. Cit., p.81.

[4] *P.OXY.*II.293,20-21.(A.D27).

وفي بعض الخطابات كان العنوان يُدوَّن مرتين، وذلك لأنه عندما يدرك مرسل الخطاب أن العنوان غير مكتمل في المرة الأولى فإنه يقوم بكتابته للمـــرة الثانية ، وهناك أمثلة توضح ذلك :

Ζωίλωι π(αρὰ) Δίου φί[λ(ου)].

إلى زويلوس من طرف الصديق ديوس.

ἀπόδ(ος) Ζωίλ(ῳ)⟦λ̣ο̣υ⟧ π(αρὰ) Δείου.[1]

يسلم إلى زويلوس من طرف ديوس.

وهناك صيغة أخري للعنوان اشتملت على حـــرف الجـــر εἰς يتبعـــه مباشرةً اسم المكان الذي يقيم به المرسَل إليه. والمثال التالي يوضح ذلك:

εἰς Ὀξυρυγχείτην Ἡρακ̣λ̣[ε]ί[δῃ ..].δ̣. μ̣ν̣[..]
π(αρὰ) Παυσανίου ἀδελφοῦ.[2]

إلى هيراقليديس في مدينة أوكسيرنخوس ..... من طرف الأخ باوسانياس.

وقد وردت صيغة أخرى دالة على المكان وهي εἰς τά في خطابـــات القرنين الأول والثاني:

[ἀπόδος] ε̣ἰ̣ς τὰ Παυσανίου γενομέ-
[νου γραμμα]τέως πόλεως Ἀθηναροῦτι Κ̣έρ-
δ̣ω(νος).[3]

يسلم إلى مقر إقامة باوسانياس كاتب المدينة ليد أثيناروس ابنة كيردون.

---

[1] *P. OXY*. XII. 1483,22,23.(Late 2nd or Early 3rd cent A.D); XLII. 3065,24-27. (3rd cent A.D); *see*: Bagnall R S., *The Women..*, p.38.

[2] *P .OXY*. XIV.1666,26-27. (3rd cent A.D)= *Sel. Pap*. 149; *cf. P.Ryl*. IX. 603,16. (*Oxy*. 7B.C); *P OXY*., XVII. 2148,21. (A.D27); *see also*: *P. Cair*. Zen. 59251,12. (*Phil*.252 B.C)= *SB*. III. 6748.

[3] *P. OXY*. III. 529, 19-21.(2nd cent A.D); *cf. P OXY*. LXVII. 4624,21. (1st cent A.D); XLI. 2980,14. (2nd cent A.D); *see* Llewelyn S., Op. Cit., pp. 71-78.

وقد اقترنت بعض صيغ العنوان بالتعبير δός[1] ، الذي نادرا مـــا يحـــل محل التعبير الاصطلاحي ἀπόδος:

δὸς τῷ ἀδελφῷ μου Σερᾷ π(αρὰ) ' Ἀμύντα.[2]

يسلم إلى أخي سيراس من طرف أمينتاس.

ونلاحظ في أحد الخطابات التي ترجع إلـــى نهايـــة القـــرن الأول، أن العنوان لا يشتمل على اسم المرسَل إليها أو المرسِل اللذين ذكرهما الكاتب فـــي مقدمة الخطاب ، حيث نلاحظ من مقدمة الخطاب أنه موجه إلى ســـيدة تـــدعى ثايسوس ، وأن العنوان موجه إلى شخص آخر ، من المحتمل أنه زوج المرسَـــل إليها الذي يعمل متعهداً لتوريد الزيـــت إلـــى الجيمناســـيون، ولقـــد تـــم ذكـــر الجيمناسيون بوصفه مكاناً يمكن العثور عليه بسهولة:

ἐις τὸ γυμνάσι(ον) Θέωνι Νικοβούλ(ου) ἐλεοχρείατηι (l. ἐλαιοχρίστῃ).[3]

إلى ثيون بن نيكوبولوس، متعهد توريد الزيت في الجيمناسيون.*

δός، مشتقة من الفعل δίδωμι في صيغة الأمر في زمن الماضي البسيط الثاني المبني[1] للمعلوم وكانت صورتها الأصلية δές حيث حل الحرف ο محل ε في المقطع الأخير الذي يسبق الحرف ς . وقد احتفظت اللغة اليونانية الحديثة بالشكل الأتيكي القديم منها(δός) متمثلاً فى δῶς, δῶσε,δό .أنظر: Gignac F T., Op. Cit., p.392.

نلاحظ في الخطاب السابق *P.OXY*.III.529 ، أنه قد ظهر في العنوان إلى جانب اسم المرسِل إليه (أثيناروس) عنوان شخص ثالث هو (باوسانياس) ، والعلاقة هنا بين أثيناروس وباوسانياس ليست واضحة في الخطاب. وتوضح قائمة الأسماء التي وجهت إليها التحية أن أثيناروس كان مقيماً في أوكسيرنخوس ، و أنه ليست هناك في الحقيقة علاقة عائلية بينهما. ولكن لا شك أنه كان شخصاً معروفاً جيدا وموثوقاً به بحيث يستطيع ملاحظة وصول الخطاب إلى أثيناروس. Llewelyn S., Op. Cit., p. 74

[2] *P. OXY*. XVII. 2156,28. (Late 4th or 5th cent A.D); *cf*. *P. OXY*. XLIII. 3094,40-44. (A.D 217-218).

[3] *P.OXY*. II.300,12-13.(Late 1st cent A.D); *see*: Bagnall R S, *The Women*, p.333; Llewelyn S, Op. Cit., p.74 .

* متعهد توريد الزيت ἐλαιοχρίστης : هو الشخص المسئول عن إمداد الجيمناسيون بالزيت. أنظر: Bagnall R S., *The Women*.., p. 333.

وعلى الرغم من أن العنوان المدون على ظهر الخطاب يعد عنصراً مهماً في صياغة شكل الخطاب، إلا أن الباحثة لاحظت أنه كثيراً ما يعتبر عنصراً غير ضروري، لأنه يتم الاستغناء عنه في بعض الأحيان، فهناك خطابات بدون صيغة العنوان، وربما يرجع ذلك إلى أن الكاتب لم يجد شخصاً مناسباً ليقوم بتوصيل الخطاب.

وقد يرجع غياب العنوان من الخطاب لأسباب أخرى ، فإما أن يكون الخطاب مرفقاً ضمن مجموعة من الوثائق وعندئذ تكون هذه المجموعة معنونة بعنوان خارجي يشمل كل هذه الوثائق معاً بما فيها الخطابات، أو أن يكون الخطاب الذي غاب منه العنوان هو نسخة خاصة بالمرسِل احتفظ بها في ملفه الشخصي؛ ومن ثم فهناك عدد ليس بقليل من الخطابات التي تفتقر إلى العنوان. وفي حقيقة الأمر كان حاملو الخطابات الذين يسافرون عادة ليقوموا بتوصيلها إلى أصحابها يعتبرون في الغالب أصدقاء أومعارف شخصيين، وبالتالي فإن المرسِل يعتقد أن وجود العنوان على الخطاب أمرغيرضروري، خاصة عندما يكون المرسِل بالفعل قد أخبر حامل الخطاب أو اتفق معه بطريقة شفهية بخصوص العنوان ، هذا أن صيغة العنوان في أغلب الأحيان لم تكن إلا تكرار للسطر الأول من الخطاب، حيث ترد الإشارة إلى اسمي المرسِل والمرسَل إليه فقط[1].

[1] Ibid., p.38.

الخاتمة

الخاتمة

لاحظت الباحثة من خلال الإحصائيات التي تم اعدادها فيما يتعلق بنسبة بأعداد الخطابات أن النسبة المئوية للخطابات التي تم تدوينها في القرن الثالث فاقت أعداد تلك التي تم تدوينها في القرن الأول والثاني والرابع الميلادي إذ وصلت نسبة خطابات القرن الثالث إلى ٣٨% ويليه القرن الثاني بنسبة ٢٣% ثم القرن الرابع بنسبة ٢٢% ثم القرن الأول بنسبة ١٧%. أنظر: صـ٣٦٩.

اشتملت الخطابات على موضوعات متعددة، فهناك ***طلب إرسال بعض السلع وتلقيها وشرائها وشرائها***، تشكل أغلبها سلعاً يومية مثل الخبز والقمح وأصناف أخرى من الطعام، ولم يقتصر الحديث عن السلع الغذائية فحسب، وإنما شمل أيضاً سلعاً اخرى كالملابس والحلي والمفروشات، وغيرها من السلع. وقد احتلت موضوعات ***التكليف بإنجاز بعض الاعمال*** مساحات كبيرة من الخطابات، وفيها يكلف المرسِل مراسله بقضاء بعض الأعمال، بعضها مالي يتعلق بإرسال أجور، فك رهن، سداد ضرائب وديون ، وبعضها الآخر يتعلق بأمور خاصة بالزراعة، بالإضافة إلى توصيات أخرى. كما اشتملت الخطابات أيضاً على موضوعات أخرى تتعلق بنقل الأخبار وهي ***التعريف بالأخبار***، فأحياناً يقوم المرسل بإبلاغ مراسله بأسعار بعض السلع وسداد أموال وما تم إنجازه من أعمال، بعضها قضائي وبعضها الآخر يتعلق بالزراعة، وقد اعتاد المرسل عند تغيبه عن موطنه أن يبعث بخطاب كي يعرف أخبار بعض الأمور التي تهمه. واشتملت موضوعات الخطابات على ***طلب المساعدة أو التوصية وتقديمها***، فقد يطلب المرسل المساعدة له شخصياً وأحياناً يقدم العون والمساعدة للمرسل إليه ، وقد تكون المساعدة مادية أو معنوية. ومن الموضوعات المتميزة التي اشتملت عليها الخطابات: التوصية، وهي تلك الخطابات التي توصي على شخص نظير تقديم خدمة له من طرف آخر، وفي الغالب يكون الشخص الموصى عليه هو

نفسه حامل الخطاب. كما اشتملت الخطابات على موضوعات ***المدح والنصيحة والحث وبث الطمأنينة والمواساة***، فلم يرد خطاب موضوعه الرئيسي المدح، فقد اعتمدت خطابات التوصية على أساليب المدح التي اعتمدت على مدح خلق وشجاعة الشخص الموصى وذلك لتحفيزه على إنجاز مهمته تجاه الشخص الموصى عليه. وقد شاعت موضوعات النصيحة والحث، ففي النصح ينصح الشخص بالابتعاد وتجنب شئ ما، وعادة ما يكون الناصح أحد الوالدين أو أكبر سناً أو حكيماً، وفي موضوعات الحث يوجه المرسل لمراسله كلمات أو عبارات تشجيع أو معارضة لسلوك شخص أو مجموعة من الأشخاص، وقد يكون مرسل الخطاب صديق المرسل إليه أو يكبره سناً. ويوصي الكاتب مراسله باتباع السلوك والتصرفات التي تلائم طبيعته الشخصية، ويندرج الحث ضمن عناصر خطابات المواساه، ويعد بث الطمأنينة من الموضوعات المهمة التي وردت بشكل كبير في الخطابات بشكليها الصريح والضمني، إذ يبعث المرسل بخطاب لذويه كي يطمئنهم عليه وعلى صحته، وقد كانت موضوعات بث الطمأنينة المتعلقة بالشفاء من المرض هي الأكثر شيوعاً. كما اعتاد الأفراد أيضاً أن يبثوا الطمأنية في نفوس ذويهم بخصوص بعض الأعمال التي كانوا قد كلفوهم بها من قبل، وتعد المواساه من الموضوعات النادرة، وغالباً ما تظهر المواساه مختلطة بموضوعات أخرى، ولذا فان السبب الحقيقي من تدوين الخطاب لم يكن واضحاً. وقد شاعت موضوعات المواساه المتعلقة بوفاة الأطفال على تلك المرتبطة بوفاة الأشخاص البالغين. وهناك أيضاً موضوعات ***الشكوى والعتاب والاعتذار والتبرير والتبرئة***، فقد نتجت موضوعات الشكوى عن التقصير في إنجاز طلبات معينة، وكان يشار إليها عادة بشكل ضمني، وقد كثرت حالات الشكوى من عدم إرسال خطابات. ويعد العتاب من الموضوعات الشائعة في الخطابات، وأغلب موضوعات الشائعة هي تلك الناتجة عن إهمال المرسل إليه في الرد على الخطابات، وتظهر أغلب موضوعات العتاب الناتجة عن إهمال الكتابة في شكلها الضمني ونادراً ما تأتي في شكلها الصريح. كما وردت موضوعات الاعتذار

بشكل قليل في شكلها الصريح وفي صورتها الضمنية، ولقد ارتبط الاعتذار بموضوعات التبرير، ولم ترد موضوعات التبرئة بكثرة في الخطابات. كما وردت موضوعات ***التوبيخ والتهديد والتحذير***، فقد ترتفع حدة العتاب أحياناً لتصل إلى درجة التوبيخ في بعض الخطابات، وقد ارتبطت خطابات التوبيخ بالموضوعات المادية، وقد يتبع المرسل أسلوب تهديد يوجهه للمرسل إليه كنتيجة طبيعية لمعرفته ببعض المشاكل التي سببها له، وقد تتعلق بعض هذه الموضوعات بأمور مالية، ولقد شاعت موضوعات التحذير بشكل ضمني. كما اشتملت الخطابات على الدعوة وموضوعات أخرى.

خدمت الخطابات جانباً مهماً وهو المحافظة على العلاقات بين الأفراد واستمرارها بين الناس وبعضهم. فنجدها في ***العلاقات العائلية والصداقة***، تقدم لنا الخطابات صوراً عديدة تكشف لنا عن قوة الروابط الأسرية. فنجدها بين ***الإخوة:*** تبرز لنا الخطابات ضرورة الاهتمام والسؤال عن الصحة، وتفصح الخطابات عن جانب آخر من الود العائلي يتجلى في الحرص على بث الطمأنينة، وتتجلى أيضاً صورة من صور الترابط الأسري، حيث يطلب الأخ من أخيه أن يكتب له باستمرار بخصوص ما يحتاجه كي يرسله له من مكان إقامته، وحينما يتغيب عن منزله يجد أنه يتعين عليه أن يقوم بإنجاز بعض مهامه المتعلقة بموطنه مثل سداد الضرائب وإحصاء السكان، وبالتالي كان عليه أن يكلف أحد أفراد أسرته بالقيام بهذه الأعمال أثناء غيابه. إن العلاقات الأخوية كان لا يشوبها جوانب نزاع بشكل كبير ، ففي كل مرة يعاتب الأخ أخاه ، نجده في نهاية خطابه يدعوه أن يكتب له بخصوص ما يحتاجه، داعياً له بالصحة ، فقلما امتلأت نفوسهم بالكراهية والبغضاء. ***وبين الآباء والأبناء:*** تفصح الخطابات عن مدى حرص الأبناء على طمانة آبائهم بخصوص صحتهم أثناء فترة وجودهم خارج أوطانهم. وتتجلى علاقات الود بين الأبناء والآباء في قلق الأبناء على آبائهم المتغيبين عن منازلهم، وقد كان هناك بعض التصرفات غير اللائقة التي قد تصدر من الأبناء تجاه

آبائهم. وقد يظهر في الخطابات العائلية مدى الاهتمام برعاية الأطفال عبيداً وأحراراً بشكل كبير، كما أفصحت الخطابات عن حرص الآباء على تربية أبنائهم بطريقة سليمة، وغرس السلوك الحميد في أنفسهم، كما كشفت الخطابات العائلية عن مدى اهتمام الأسر الثرية بتعليم أبنائها والاهتمام الذي شملهم. **وبين الأزواج:** تتجلى عمق العلاقات والروابط القوية بين الزوجين في حرص الزوج المتغيب عن منزله على طمأنة زوجته عليه وحثه لها على أن تهتم بنفسها طوال فترة غيابه؛ ورغم ما شمل الحياة الزوجية من حب ومودة، إلا أنه كانت هناك في بعض الأحيان كانت هناك خلافات ومشاكل واضطرابات تعكر صفو الحياة الزوجية، وهناك عددٌ كبيرٌ من شكاوى الأزواج يتعلق بقلة إرسال الخطابات من قِبَل الزوجات، مما يسبب لهم الكثيرمن القلق والغضب، ***وبين الأصدقاء:*** لقد لعبت خطابات الصداقة دوراً مهماً في ترسيخ مشاعر الود بين الأصدقاء الأوفياء، ويشير الصديق إلى صديقه في أغلب الأحيان بلقب (الأخ)، كما حدث في مقدمة بعض الخطابات، بينما يشير إليه في العنوان بلفظ (صديق)، والمواساه دليل على عمق روابط الصداقة الفعلية، ويتبدى ذلك من خلال النصح والتوصية، ولم يكتفِ الأصدقاء بالوقوف إلى جوار أصدقائهم في لحظات الأسى والحزن، وإنما أيضاً يشاركونهم فرحتهم؛ وفي بعض الأحيان، كان الصديق يستغل مكانة صديقه في حمايته. ولقد سمحت لنا ***الخطابات النسائية*** بتتبع مايشغل فكر المرأة، فلم يقتصر دور المرأة على كونها أماً وزوجة فقط، فقد ساعدت الرجل على تأدية بعض مهامه، وقد تمتعت المرأة بمكانة ملحوظة في إدراة شئون المنزل، تمثلت في إعداد الطعام والشراب، وفي أداء مهام أخرى تتعلق بالنسيج. وكثيراً ما كانت المرسِلة تتبادل مع غيرها بعض الأشياء، غالباً ماتكون منتجات منزلية؛ كالأطعمة المطهوة والمحفوظة والملابس المصنوعة، ولقد تنوعت إدارة شئون الأسرة مابين زراعة الحقول، والتعامل مع المستأجرين، وشراء الأراضي، وبيع الحيوانات، ودفع الأجور. كما أمدتنا الخطابات بطائفة من الأدلة على مقدرة المرأة على السفر بشكل لا نظير له في

المصـــــادر الأخرى. وفي *التعليم*: تمدنا الخطابات بمعلومات مهمة تؤكد على الاهتمام بمستوى الثقافة والتعليم في مدينة أوكسيرنخوس خلال العصر الروماني وتفصح بعض الخطابات عن حياة التلاميذ والمدرسـين، وتؤكـد لنــا بعـض الخطابات قيام الموطنين بتكوين مكتباتهم الخاصة، وقد كانت أعمال هــوميروس تحتل مكانة ملحوظة في مراحل التعليم. أفصحت الخطابات عن جانب آخر مــن جوانب الحياة، فقد انتشر عددٌ من *الأمراض*: فهناك إشارة عابرة إلــى الحمَّــى πυρετός وكانت إصابات الأقدام شائعة في المجتمع المصري، ومن الأمراض التي لم تظهر بكثرة، آلام **الاسنان**، ولقد أفصحت الخطابات عن ظهور نوع آخر من الأمراض، وهو الملاريا ψυγμόν، كما ظهر وباء الطاعون λοιμός ، ولقد كانت أمراض العيون من أكثر الأمراض شيوعاً في مصر، وفيمــا يتعلــق ***بالاحتفالات***: هناك كثير من الخطابات لم تحدد فيها نوعية الاحتفــالات ، ممــا يجعل الأمر في غاية الصعوبة أمامنا للتعرف على طبيعة الاحتفال، وقــد وردت إشارة إلى الاحتفال بحصاد الأوليرὀλυροκοπιῶν ἑορτήν، وإشارة أخــرى إلى الاحتفالات بأعياد الميلاد γενέσια والزفــاف γάμος، ورأس الســنة الرومانية Kalendae . وقد شاعت ظاهرة *سرقة* البضائع والسلع. وخوفاً مــن هذه السرقات، كان يطلب المرسل من مراسله الاحتفاظ بأمواله وملابســه فــي أماكن آمنة كما كان يتم إرسال السلع والبضائع المختلفة مع أشخاص موثوق بهم لضمان تسليمها لأصحابها، ولم تخل الحيــاة داخــل المجتمــع مــن المشــاكل والاضطرابات وهذا شأن كل المجتمعات. من الجــرائم الشــائعة فــي الريــف المصري، قيام الماشية بإتلاف المزروعات. وتوضح بعض الخطابــات سياســة التراخي والتكاسل المتعمد من قبل العمال.

لدينا عدد كبير من الخطابات تعاملت مع كل الأعمال المتعلقة بالمزارع والحقول، وتمدنا بوفرة كبيرة عن نمط الحياة الريفية في مصر خلال العصــــر الروماني. فكان يتم الاهتمام بإصلاح السواقي والمعدات تمهيداً لاستخدامها فــي ***الزراعة***، ومن المهام المتعلقة بالزراعة، رش السماد وري الحقول، وإحضــار

العلف للحيوانات والبذور وإدارة الحقول، وجني الكروم، وغربلة بذور العشب وصيانة مخازن التبن والبلح، فضلاً عن الاطمئنان على حالة المياه لري الحقول، وغرس الأرض بالشتلات الصغيرة، وكانت زراعة العلف من أهم الأنشطة الزراعية في الإقليم، وكان القمح من أهم المحاصيل الزراعية في أوكسيرنخوس، ومن *الصناعات الريفية* نجد صناعة الأواني الفخارية، وكانت صناعة السلال من أقدم الصناعات؛ كما كانت صناعة الحصير من أهم الصناعات الصغيرة، وتعد حرفتا الغزل والنسيج من أكثر الصناعات شيوعاً في أوكسيرنخوس. وكانت المواد المستخدمة في النسيج، الصوف ἐρίδιον أو ἔριον ، وكانت المادة الأكثر استخداماً هي الكتان λίνον ، ونادراً مايشار إلى القطن، كما أشير إلى عدد من الصناعات الأخرى ، فهناك صناعة النبيذ وصناعة المشغولات الذهبية والفضية. نشطت حركة *التجارة* في أوكسيرنخوس خلال العصر الروماني، فهناك تجارة الفخار والنبيذ والسجاد والصوف والجلود والحبوب، كما وردت إشارة إلى تجارة النبيذ الجملة والتجزئة، كذلك راجت تجارة السجاد وتجارة الصوف، وهناك إشارات عابرة لتجارة الكتان، كما أوضحت الخطابات رواج التجارة داخلياً مع الواحات وخارجياً مع إيطاليا. وقد لعب *النقل* دوراً كبيراً في نقل السلع والبضائع والأفراد والماشية والمحاصيل، وقد تنوعت وسائل النقل مابين النهري متمثلاً في القوارب والعبّارات والنقل البري الذي تمثل في الحمير والجمال التي تعد بمثابة عربات للنقل البري المعتادة، وقد واجه المسافرون صعوبات أثناء سفرهم وتنقلاتهم من مكان لآخر وقد كانت صعوبة التنقل من الموضوعات التي أثارت انتباه الأفراد المتغيبين عن أوطانهم. أصاب الإقليم تدهور اقتصادي كبير خلال القرن الثالث. وهناك عدد كبير من الخطابات تؤكد هذا الانهيار، وفي الكثير من الأحوال كان الأفراد يهربون من مواطن إقامتهم، تهرباً من التزامات الدولة. وهناك إشارات تؤكد

على تدني الحالة الاقتصادية لدي العديد من الأسر، فكثيراً ما كانوا يلجأون إلى رهن السلع، كما كانت هناك حالات استدانة كثيرة ،كما واجه سكان أوكسيرنخوس مشكلة في ارتفاع أسعار بعض السلع.

وتعد أوكسيرنخوس من أكبر المدن التي أمدتنا بمعلومات تفصيلية عن العبادات في مصر، حيث ضمت معابد ***لآلهة مصرية*** مثل الربة تاوريت Θοῆρις والإله هاربيبيكيس Αρπεβῆκις ، والربة إيزيس Ἶσις ومعابد ***لآلهة يونانية*** مثل: الإله سارابيس Σαραπίς والربة ديميتر Δημήτηρ والربة أفروديتي Αφροδίτη كما وردت إشارة عابرة إلى الإله زيوس Ζεύς ، ولا شك أن أغلب الإشارات الدينية قد وردت كعبارات اصطلاحية ، تشير إلى أن الأفراد لا زالوا يحتفظون بتأثير الشعور الديني في حياتهم. ويوضح أحد الخطابات الإهتمام بالعلاقات المتبادلة بين الآلهة والعابدين، باعتبار أنها علاقة نفع متبادل. إن العقيدة لعبت دوراً حيوياً في الحياة اليومية للبشر، فقد اتجه الأفراد من كل الطبقات إلى الآلهة في كوارثهم ومحنهم، شاعرين بالامتنان تجاهها عندما تفيض لهم النجاة أو الخلاص ويتحررون من مخاوفهم، وتظهر الصلة الحميمة بين البشر والمعابد من خلال الأعياد والاحتفالات الدينية، فهناك إشارات عديدة إلى الاحتفالات الدينية؛ فهناك إشارات عابرة إلى احتفال أنوبيس المقدس Ανουβις واحتفالات الساتورناليا Κρονίων ، كما استمر الاحتفال بالأميسيزيا τὰ Αμεσύσια منذ وقت مبكر، حتى القرن الثالث رغم انتشار المسيحية وأعيادها المختلفة . منذ نهاية القرن الثالث ظهرت كنيستان في أوكسيرنخوس، ولا نستطع أن نقرر متى دخلت المسيحية إلى أوكسيرنخوس.

كشف الخطابات الخاصة عن عدد كبير من العبارات والصيغ المختلفة التي شغلت مساحة كبيرة منها، وبوسعنا أن نميز شكل الخطابات بسهولة لما تحتويه من ستة عناصر رئيسية: **أولاً: صيغة المقدمة:** تبدأ باسمي كل من

... والمرسل إليه وصيغة التحية وفي أغلب الأحيان يأتي اسم المرسِل في ... الفاعل، إلا أنه في عدد قليل من الخطابات يأتي في حالة المضاف إليه، ... اقترن اسم المرسَل إليه ببعض الصفات، فهناك صفات القرابة مثل ἀδελφός , ἀδελφη "أخ، أخت"، ὁ πατήρ، ἡ μήτηρ "أب، أم" υἱός "نجل"، τέκνον "ابن"، θυγάτηρ "ابنة" وهناك الصفات الدالة على المودة مثل φίλτατος "العزيز جداً"، γλυκύτατος (فائق العذوبة)، ἀγαπητός "الحبيب"، ومن الصفات الدالة على الاحترام، الصفة τιμιώτατος "الجليل جداً، فائق المنزلة، المبجل جداً" و الصفة ἀξιολογώτατος "ذو المقام فائق الاعتبار"، وقد ورد اللفظان κύριος , κυρία "السيد، السيدة" في الخطابات بكثرة، ولقد شاع استخدام كلمة δεσπότης "سيدنا" أو "مولانا"، الدالة على الاحترام، بالإضافة إلى بعض الصفات النادرة. وتتميز الخطابات بوجه عام بصيغة التحية التي تظهر في مقدمة الخطابات، فقد شاعت صيغة التحية χαίρειν "تحية وسلاماً"، وقد شاع اقترانها باللفظين πολλά "وافر"، πλεῖστα "وافر جداً"، كما وردت الصيغة χαίρειν καὶ (διὰ παντὸς) ὑγιαίνειν "تحية وسلاماً (مع تمنياتي) بدوام الصحة"، في الخطابات منذ العصر البطلمي، واستمرت حتى منتصف القرن الأول، ولقد وردت الصيغة εὖ πράττειν، εὖ πράσσειν "لتكن في خير حال"، في عدد قليل جداً من الخطابات، وقد ظهرت صيغتان مختلفتان للتحية في خطابات المواساة مثل εὐψυχεῖν "لتكن في روح معنوية عالية"، εὐθυμεῖν "فلتقر عيناً"، "فلتكن في روح معنوية عالية"، وقد اقترنت صيغة التحية χαίρειν في بعض الخطابات بالتعبير ἐν κυρίῳ θεῷ - ἐν κυρίῳ، وعلى الرغم من أن التحية تشكل عنصراً مهماً في الخطابات إلا أننا نلاحظ أن هناك عدداً ليس ... من الخطابات المسيحية لا يخلو من أية صيغة للتحية.

ثانياً:- صيغة التضرع (τὸ προσκύνημα ποιῶ)، تلي صيغة التحية مباشرة، يتضرع من خلالها المرسِل للآلهة من أجل المرسَل إليه. ظهرت هذه الصيغة في خطابات العصر الروماني، إلا أنها بدأت تختفي من الخطابات تدريجياً منذ القرن الرابع.

ثالثاً: صيغة المتن: شاعت العبارات الدالة على المعرفة، فهناك δήλωσόν μοι "*أوضح لي*"، ἐρεῖς μοι "*أخبرني*"، وهناك أيضاً العبارة γιγνώσκειν (γινώσκειν) σε (ὑμᾶς) θέλω ὅτι "*أريد أن أعرّفك (أعرّفكم) أن*". وقد وردت صيغة مماثلة هي εἰδέναι σε (ὑμᾶς) θέλω (ὅτι) "*أريد أن أعرّفك (أعرّفكم) أن*"، و الصيغة βούλομαι σε (ὑμᾶς) γνῶναι ὅτι (ὡς) *أريد أن أعرّفك (أعرّفكم) أن*"، وقد شاعت الصيغة γίνωσκε ،γείνωσκε ὅτι "*اعلم أن*" ، وتعد الصيغة μάθε ὅτι "*إعلم أن*" ، من الصيغ النادرة ، كما ظهرت أيضاً الصيغة النادرة γράφω σοι ἵν᾽ ἰδῇς ὅτι "*أكتب إليك لأعرّفك أن*" ، كما شاعت العبارات الدالة على المجاملة مثل: καλῶς ποιήσεις، εὖ ποιήσεις "*ستحسن أو سوف تحسن صنعاً*" ، وεὖ ποιήσεις ، ووردت الصيغة καλῶς ἔπραξας ، وقد ظهرت بعض العبارات الدالة على التشديد ، تمثلت في التعبير πᾶν οὖν ποίησον "*إبذل كل ما في وسعك*" ، وهناك بعض العبارات الدالة على الحث على المسئولية، فهناك الصيغة μὴ ἀμελήσῃς "*لا تقصر، لا تهمل، لا تتقاعس*" ، وقد وردت الصيغة الدالة على المسئولية(ἀλλ᾽) ὅρα μὴ ἀμελήσῃς "*احرص على ألا تتقاعس*"، في مضمون الخطاب أو نهايته. كما اشتملت الخطابات على العديد من عبارات بث الطمأنينة فهناك الصيغة μὴ ἀμελήσω - οὐκ ἀμελήσω "*سوف لا أنسى، لن أهمل*" وكذا الصيغة μὴ μελέτω "*لا تأبه، لا تهتم*" ، μὴ μετεωρίζου

"لا تقلق، لا تنزعج"، وقد ظهرت الصيغة μὴ ἐνόχλει "لا تقلق- لا تتضايق"، μὴ ἀγωνία "لا يضيق صدرك، لا تبتأس"، μὴ βαροῦ "لا تكتئب، لاتحزن"، كما ظهرت أيضاً بعض العبارات الدالة على القلق والخوف مثل: θερμοψυχῶ "أهتاج ، أغضب". وقد ورد التعبير وقد ورد التعبير ἐνοχλεῖς μοι "إنك تضايقني أو تقلقني"، كما وردت أيضاً بعض العبارات الدالة على السعادة والفرح في مقدمة بعض الخطابات، وتتمثل في الفعل χαίρω ابتهج"، كما شاعت العبارات الدالة على التعجب والدهشة في مقدمة متن الخطابات ويتم التعبير عنها بالفعل θαυμάζω أتعجب"، فضلاً عن ظهور بعض التعبيرات الدينية الوثنية والمسيحية.

رابعاً: صيغة تحية الخاتمة: كانت التحيات الشخصية التي اشتملت عليها خاتمة الخطابات سمة تتميز بها الخطابات الخاصة. كما أن نهاية الخطاب هي المكان الطبيعي لتحيات الأقارب والأصدقاء والتحية الختامية في كل العصور وتتمثل صيغة التحية في الفعلين ἀσπάζεσθαι ، προσαγορεύεσθαι "يسلم ، يرسل التحية"، ومن التعبيرات التي شاع ظهورها في الخطابات ، τὰ ἀβάσκαντα "وقاهم الله شر الحسد". الذي اقترن بالأبناء "τέκνα" والأطفال "παιδία" ، وهو يفيد الدعاء لهم بحفظهم من الحسد. خامساً: صيغة الخاتمة: شاعت صيغة التحية ἔρρωσο "سلاماً" في خاتمة الخطابات، كما ظهرت الصيغة εὖ πράττετε "فعسى أن تكونوا في صحة جيدة"، كما شاعت الصيغة ἐρρῶσθαί σε (ὑμᾶς) εὔχομαι "أتمنى أن تنعم بالصحة والقوة" ، هناك أيضاً عديد من الصيغ المسيحية شاع ظهورها خلال القرن الرابع، فقد اقترنت صيغة الخاتمة ἐρρῶσθαι ὑμᾶς (σε) εὔχομαι بالتعبير τῷ θεῷ "للرب" وكذا بالتعبير المسيحي ἐν κυρίῳ θεῷ "في مولانا الإله" كما اقترنت أيضاً بالتعبير المسيحي ἐν θεῷ "في الرب" ، وعلى الرغم من أن صيغة الخاتمة تعد من أحد مكونات الخطاب، إلا أن الكاتب قد يستغني عنها في بعض الأحيان .

سادساً: صيغة العنـــوان: ونلاحظ أن صيغة العنوان هي نفسها الســـطر الأول التي اشتملت عليها مقدمة الخطابات، ولكن مع اختـــلاف بسيط، وفي حــــــالات قليلة جداً يزود العنوان بمعلومات أكثر تفصيلاً، وقد تنوعت صيغ العنوان، ففي عددٍ كبيرٍ من الخطابات يُشار إلى المرسَل إليــــه فقـــط، وقـــد وردت العبـــارة الاصطلاحية الشائعة ἀπόδος (يسلم إلى)، ومـــن الصـــيغ غيـــر المعتـــادة εἰς τὴν οἰκίαν (في المنزل) متبوعة باسم شخص آخر غير المرسَل إليه ، وفي بعض الخطابات كان يُشار إلى اسم كل من المرسِل والمرسَل إليه ووظيفـــة مرسل الخطاب أو اسم المرسِل والمرسَل إليه ووظيفة كل منهما، ونادراً ماتقترن صيغة العنوان بالتعبير δός (يسلم إلى) لتحـــل محـــل التعبيـــر الاصـــطلاحي ἀπόδος.

الملحقـــات

قائمة بأرقام الخطابات الخاصة في إقليم أوكسيرنخوس من القرن الأول حتى القرن الرابع الميلادي

1st cent A.D		1st or 2nd cent A.D		2nd cent A.D		2nd or 3rd cent A.D		3rd cent A.D		3rd or 4th cent		4th cent		4th or 5th cent	
P.OXY II	291 292= Sel. Pap. 106 293 294 295 296 297 298 299= Sel. Pap. 108 300	*P.OXY.* XLII	3057	*P. Cairo Preis.*	48	*P.OXY.* I	114= Sel. Pap. 131 117 119	*BGU.* XI	2130	*P.Congr XV*	20	*P.Iand.* II	11 14 15	*P.OXY.* XVI	1929
IV	745 746 787 789 791 811 813 819 821 822 839	XLIX	3504	*P. Harr.* I	103	III	527 533	*P.Amh.* II	136	*P.OXY.* I	122 123= Sel. Pap. 159	*P.OXY.* I	120= Sel. Pap. 162	XVII	2156
VIII	1153 1154	LV	3808	*P. Iand* VI	93	VI	928 929 930= Sel. Pap. 130 963			VI	938	VI	939= Sel. Pap. 163	XXXIV	2731

1st cent A.D		1st or 2nd cent A.D		2nd cent A.D		2nd or 3rd cent A.D		3rd cent A.D		3rd or 4th cent		4th cent		4th or 5th cent	
X	1291 1292	*P.Oslo* II	49	*P. Mert* I	23	VII	1063	*P.Corn*	52	VIII	1160	VIII	1161 1162		
XII	1480	*P.Oxy.* *- Hels*	46	*P.OXY* I	113 115 116	IX	1216	*P.Mich* .III	213	IX	1221	IX	1222 1223= sel pap. 164	LVI	3861 3862
XIV	1672 1756	*SB.* XII	11021	III	525 526 528= Sel. Pap. 125 529 530 531	X	1294 1295= Sel. Pap. 129 1345	X	602	XII	1492 1493 1592	X	1297 1298 1299 1349	LIX	4002 4003

1st cent A.D		1st or 2nd cent A.D		2nd cent A.D		2nd or 3rd cent A.D		3rd cent A.D		3rd or 4th cent		4th cent		4th or 5th cent	
					532										
XVII	2148					XII	1483 1585	*P.OXY* I	118 121	XIV	1680= sel. Pap. 153 1771	XII	1491 1494 1495 1587 1588 1589 1590 1591 1593	*PSI.* III	210
XVIII	2190			VI	931 932 933	XIV	1663 1761 1762 1764	III	533	XX	2276	XIV	1682 1683 1684 1774 1775 1776 1777	*P.Wash.* *Univ.* I	34 35
XXII	2353			VII	1062	XVII	2149	VI	934 935= sel. Pap. 136 936 937	XXXI	2597 2598 2599 2600	XVII	2154 2155	*SB* XVIII	13110

1st cent A.D		1st or 2nd cent A.D		2nd cent A.D		2nd or 3rd cent A.D		3rd cent A.D		3rd or 4th cent		4th cent		4th or 5th cent	
XXXIV	2725			VIII	1155	XXXVI	2782	VII	1064 1065= Sel. Pap. 138 1066 1067 1068= Sel. Pap. 156 1069 1070	XXXIV	2727 2728	XX	2275		
XXXVI	2786			X	1293 1346 1347	XLI	2982 2983 2984 2985 2986	VIII	1156 1157 1158 1159			XXXI	2601 2602 2609		
XXXVII	2835 2838 2844			XII	1481 1482= Sel. Pap. 124 1488 1581 1582 1583 1584	XLII	3084	IX	1215 1217 1218 1219 1220= Sel. Pap. 139	XLII	3068 3069 3087	XXXIV	2729 2730		
XLII	3061 3062			XIV	1673 1757 1758 1759 1760	LV	3809 3810	X	1296= Sel. Pap. 137 1348	XLV	3253	XXXVI	2785		
XLVII	3356 3357			XVIII	2191 2192	LIX	3991 3993	XII	1489 1490 1586 1587	XLIX	3507	XLVI	3314		
XLIX	3503			XXXI	2593 2594	*PSI* .III	177	XIV	1664= Sel. Pap.	LI	3646	XLVII	3358		

1st cent A.D		1st or 2nd cent A.D		2nd cent A.D		2nd or 3rd cent A.D		3rd cent A.D		3rd or 4th cent		4th cent		4th or 5th cent	
									148 1665 1666= Sel. Pap. 149 1667 1668= Sel. Pap. 150 1669 1670 1671 1674 1675 1676= Sel. Pap. 151 1677 1678 1679 1681= Sel. Pap. 152 1763 1765 1766 1767 1768 1769 1770 1772 1773						

1st cent A.D		1st or 2nd cent A.D		2nd cent A.D		2nd or 3rd cent A.D		3rd cent A.D		3rd or 4th cent		4th cent		4th or 5th cent	
LV	3806 3807			XXXIII	2679	XII	1259=SB.V.7997	XVII	2150 2151 2152 2153	LV	3813 3814 3815 3816	XLVIII	3396 3397 3398 3399 3401 3402 3403 3404		
LXVII	4624					XIV	1412 1415	XX	2273 2274	LVI	3856	LV	3818 3819 3820 3821		
P.Oxy. Hels.	45			XXXIV	2726	*SB.* VI	9451	XXXI	2595 2596	LIX	3997	LVI	3857 3858 3859 3860		
P.Yale. I	77			XXXVII	2860 2861	*P.Oxy. Hels*	48	XXXIII	2681 2682	LXI	4126	LIX	3998 3999 4000 4001		
SB. III	7258			XLI	2980 2981 2996	*SB.* XII	10772=PSI.XIV.1412, SB.VI.9451	XXXVI	2783 2784 2788 2789	LXIII	4361 4362				
V	7659=*P. Col.* VIII. 212			XLII	3058 3059 3060 3063			XXXVII	2862	*PSI* II	207	LXI	4127		
				XLIV	3199			XLII	3064 3065 3066 3067 3082 3083 3085	IV	305	LXIII	4362		

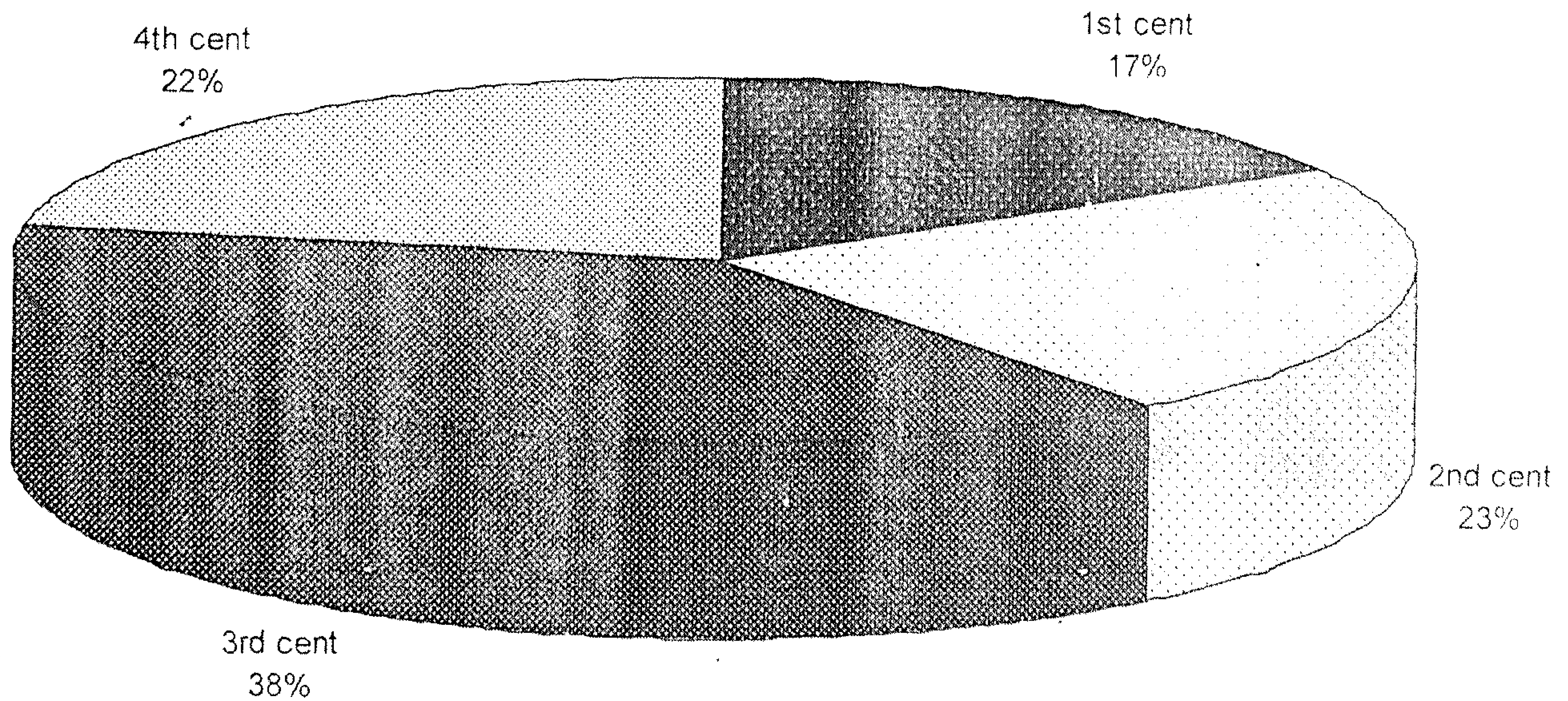
1st cent A.D		1st or 2nd cent A.D		2nd cent A.D		2nd or 3rd cent A.D		3rd cent A.D		3rd or 4th cent		4th cent		4th or 5th cent	
X	10240 10241			XLVI	3312 3313			XLIII	3094	VIII	895	LXV	4493		
XII	11022			XLIX	3505			XLIX	3506	IX	1041	LXVII	4628		
				LI	3642 3643			LI	3644 3645			*PSI* III	208 211		
				LVI	3852			LV	3811 3812			IV	287 311		
				LVIII	3919			LVI	3853 3854 3855			XI	1082		
				LXV	4483							SB. XII	10841		
				P. Oxy *hels*	47			LIX	3994 3995 3996						
				PSI XIV	1414			LXII	4340						
				SB VIII	9903=P. *OXY.*I. 160			LXVI	4544						
				XII	10790= *P.OXY.* IV.811			LXVII	4625 4626 4627						
				XIV	11899= *P.OXY* .III.645, 12106			*P.Oxy.* *Hels.*	40 50						
				P. Warr	13			*PSI* I	93 95						
				P. *Wurzb*	21			III	206 220						

1st cent A.D		1st or 2nd cent A.D		2nd cent A.D		2nd or 3rd cent A.D		3rd cent A.D		3rd or 4th cent		4th cent		4th or 5th cent	
				SB. VI	9025			IV	299= Sel. Pap. 158						
								VIII	899 970						
								IX	1080= Sel. Pap. 132						
								XII	1246 1247 1248 1260 1261						
								XIV	1419 1420						
								P. Vindob. Sijp	26						
								SB VI	9452						
								X	10557						
								XVI	12606						
								XIV	12182						
								XVIII	13332						

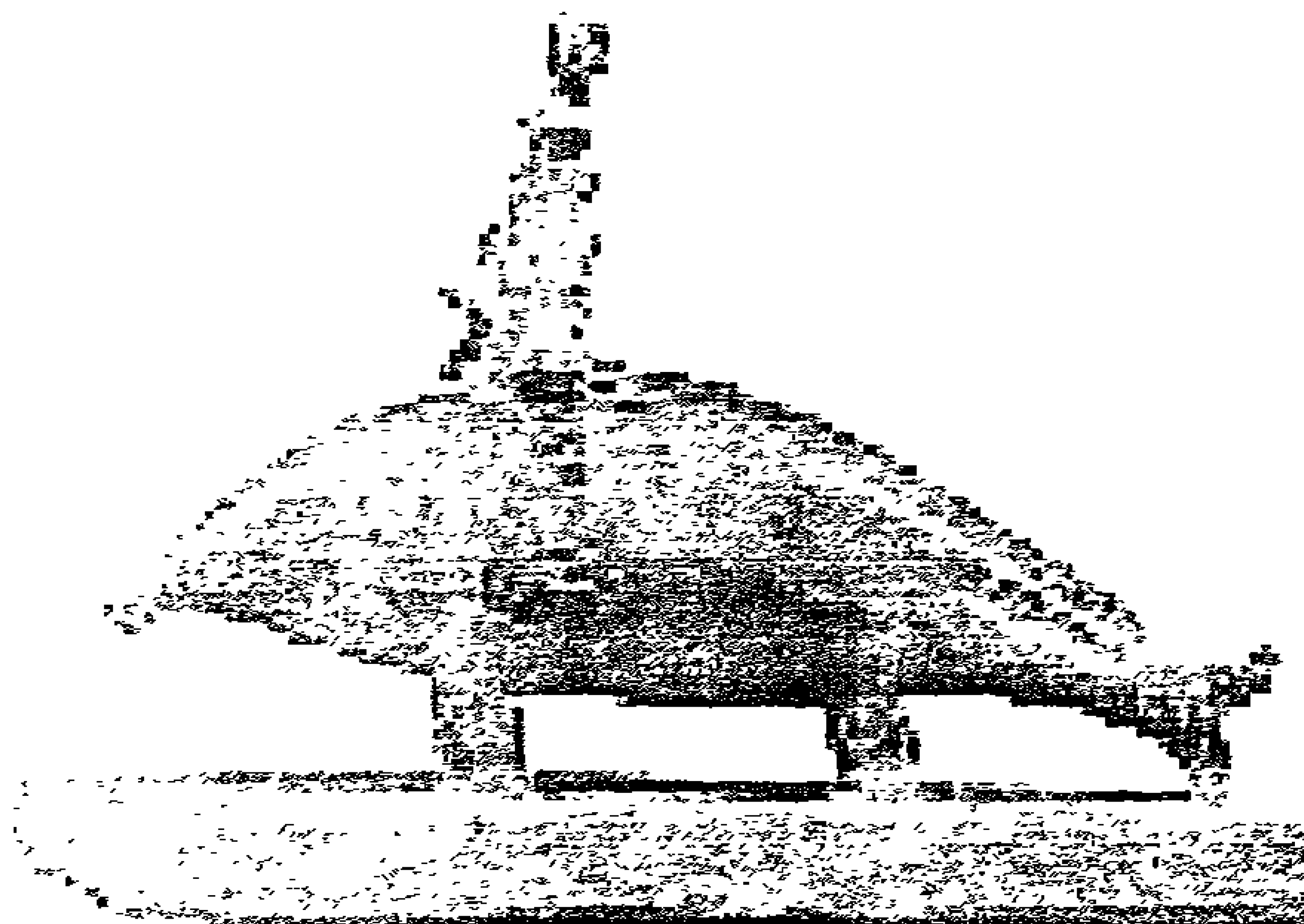
قائمة بأرقام الخطابات النسائية في إقليم أوكسيرنخوس

1st cent A.D		1st or 2nd cent A.D		2nd cent A.D		2nd or 3rd cent A.D		3rd cent A.D		3rd or 4th cent		4th cent		4th or 5th cent	
P. OXY. II	295 300 397			*P. OXY.* I	115 116	*P. OXY.* I	114= Sel. Pap. 131	*P. OXY.* VII	1067	*P. OXY.* XII	1592	*P. OXY.* VIII	1161		
X	1291			VI	932	VI	930= Sel. Pap. 130	IX	1215	XXXI	2599	XIV	1774		
P. Yale. I	77			XII	1581	X	1295= Sel. Pap. 129	XIV	1679 1773	LV	3815	XLVIII	3403 3406		
SB. V	7659=*P. Col.* VIII. 212			XIV	1758	XIV	1761	XX	2273			LVI	3860		
				XXXI	2593	LIX	3991	XXXVI	2789			*PSI.* IX	1082		
				XXXIII	2680	*PSI.* III	177	LVI	3855						
				XLII	3059			LXII	4340						
								PSI. I	95						
								IX	1082						
								XIV	1418						

احصائية توضح نسب أعداد الخطابات في القرون الأربعة الأولى الميلادية

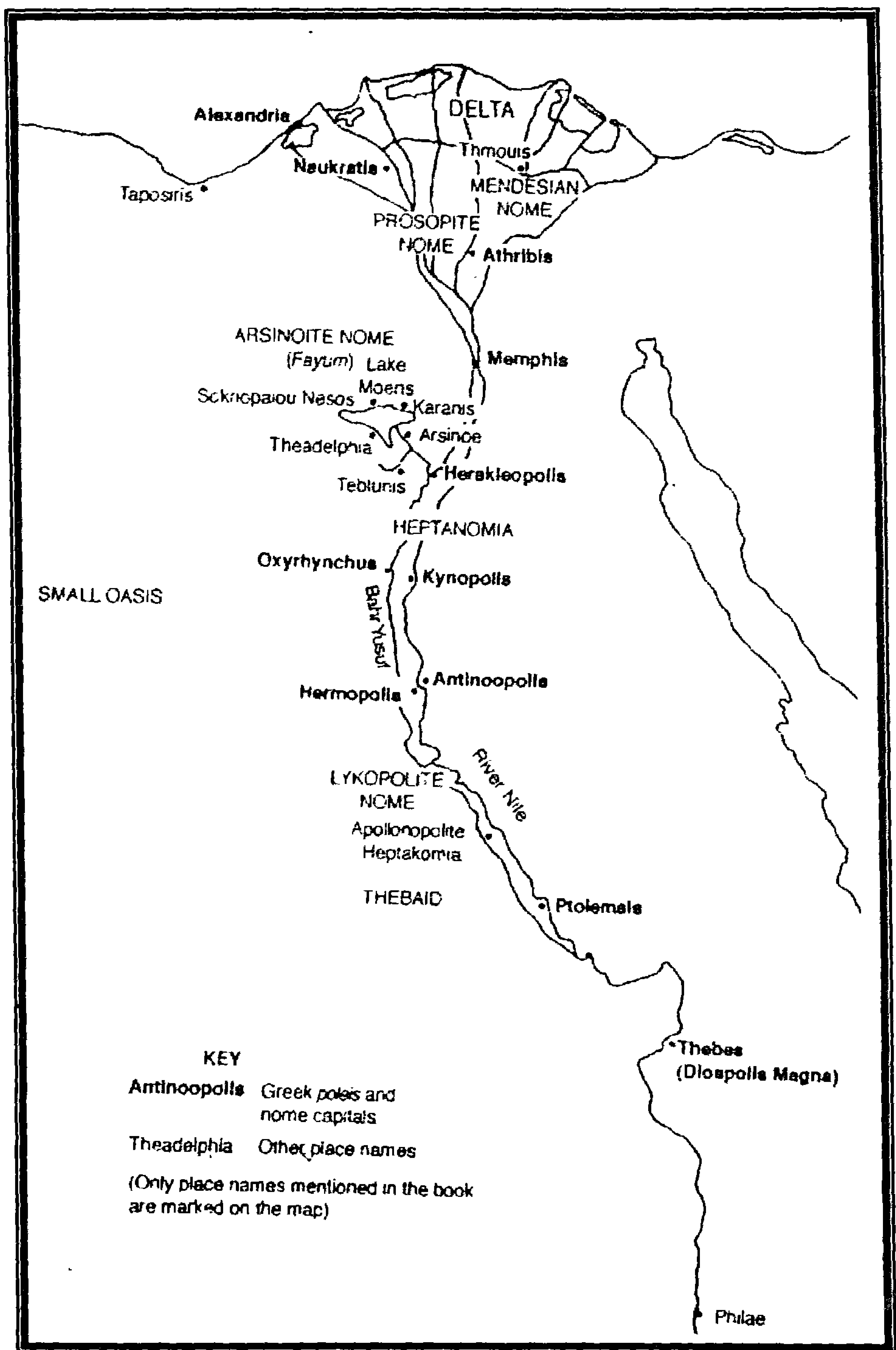


الرسوم التوضيحية



شكل (١)

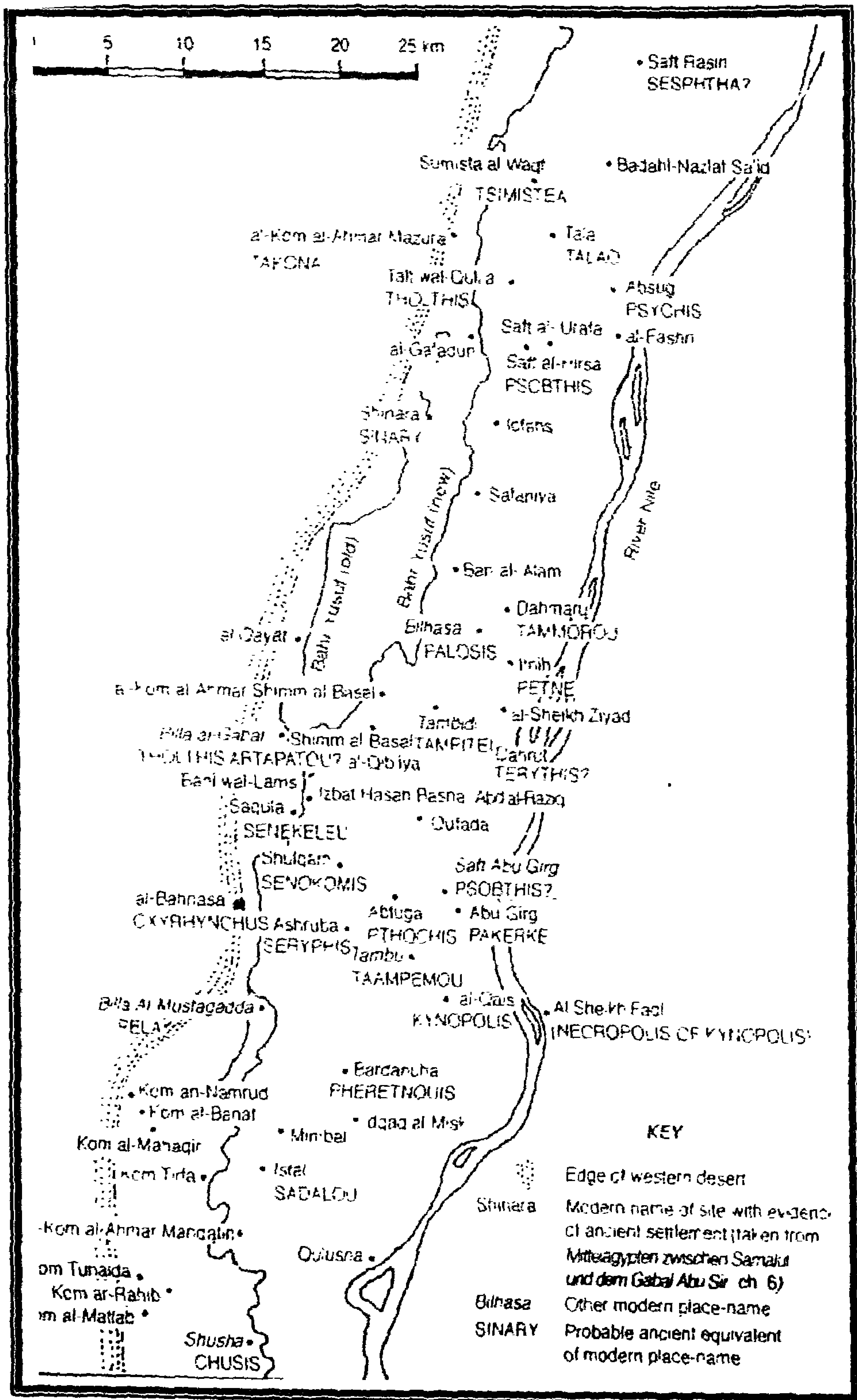
http//www.csad.ox.ac.uk/Poxy/VExhibition/a2.htm
http://www.papyrology.ox.ac.uk/Poxy/VExhibition/introduction/fish_statuette.htm



شكل (٢)

Egypt in Roman Period

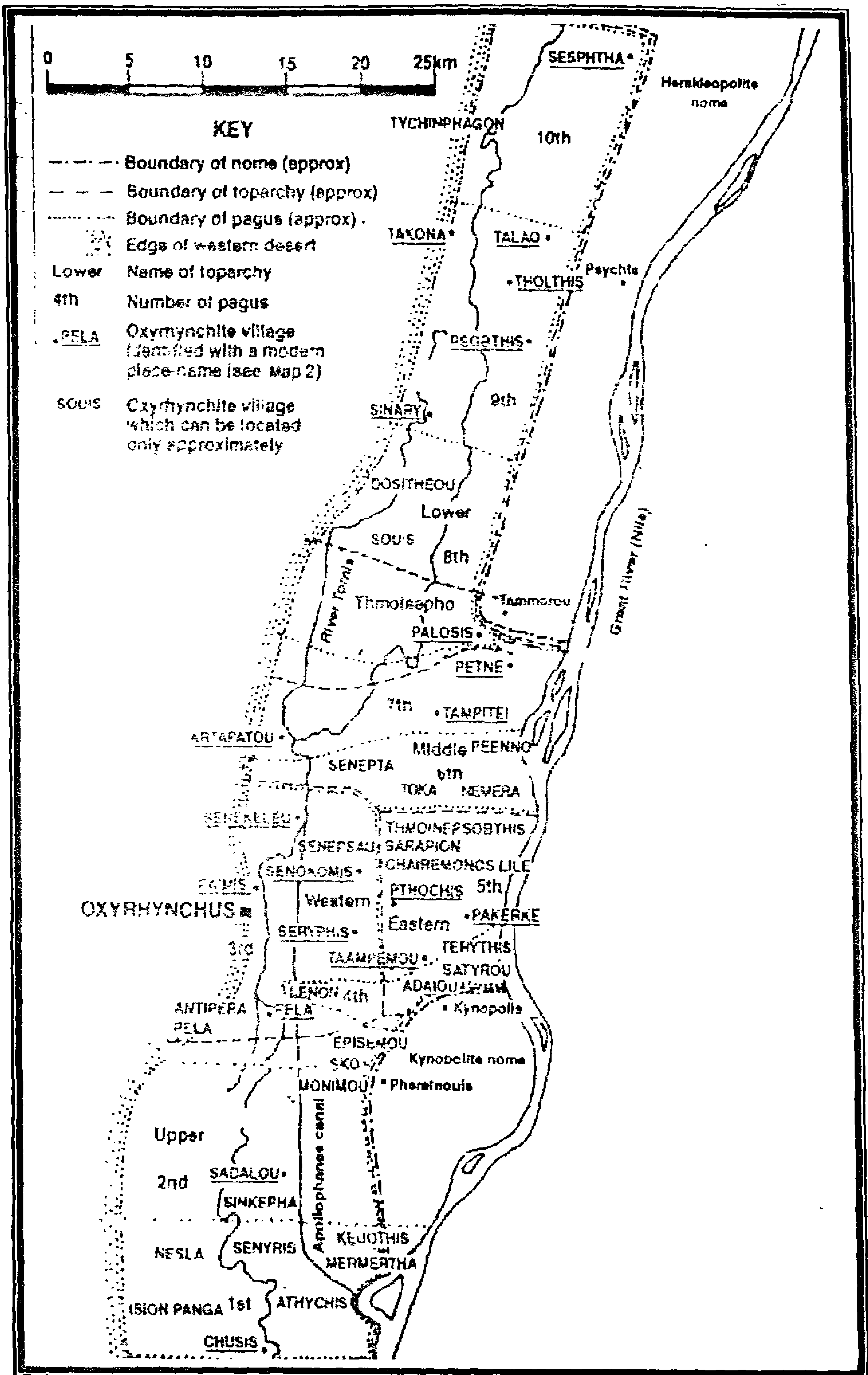
Rowlandson J., *Landowners and tenants in Roman Egypt, the social relations of agriculture in the Oxyrhynchite nome*, Oxford. 1996. p. XII



شكل (٣)

The Region of Oxyrhynchus Nome: Sites with Evidence of Ancient Settlement and Probable Ancient Equivalents of Modern Place-Nomes

Rowlandson J., p.XIII



شكل (٤)

The Oxyrhynchus nome in the Roman Period: An approximate Reconstruction
***Rowlandson* J., p.XIV**

قائمة المصادر والمراجع

-١-

المصــادر

أولاً : البردي

BGU = *Aegyptische Urkunden aus den Königlichen* (later *Staatlichen*) *Museen zu Berlin, Griechische Urkunden*, ed. W. Schubart, and others, 18 vols.,Berlin (1895-2000).

CPR =*Corpus Papyrorum Raineri*, ed. C. Wessely, and others . 21 vols, Vienna (1895-2001).

P.Abinn = *The Abinnaeus Archive: Papers of a Roman officer in the Reign of Constantius II*, ed. H.I. Bell, V. Martin, E. G. Turner, D. van Berchem. Oxford 1962.

P.Alex. = *Papyrus grecs du Musée Gréco-Romain d'Alexandrie*, ed. A. Swiderek and M. Vandoni. Warsaw 1964.

P.Amh = *The Amherst Papyri, Being an Account of the Greek Papyri in the Collection of the Right Hon. Lord Amherst of Hackney, F.S.A. at Didlington Hall, Norfolk*, ed.B.P. Grenfell and A.S. Hunt. 2 vols., London (1900-01).

P.Amst. = *Die Amsterdamer Papyri* I, ed. R.P. Salomons, P.J.Sijpesteijn, and K.A. Worp. Zutphen 1980.

P.Ant. = *The Antinoopolis Papyri*, ed. C.H.Robert, J.W.B. Barns, and H.Zilliacus. London (1950, 1960, 1967).

P.Bad. = *Veröffentlichungen aus den badischen Papyrus-Sammlungen*, ed. W. Spiegelberg, Bilabel, and B.A.Gehard, 6 vols.,Heidelberg (1923-38).

P.Benaki = *Greek Papyri in the Benaki Museum, from the Collections of the Historical Archive*, ed. E. Papapolychroniou.Athens 2000.

P.Bour. = *Les Papyrus Bouriant*, ed. P. Collart. Paris, 1926.

P.Brem. = *Die Bremer Papyri*, ed. U. Wilcken. Berlin 1936. (*AbhBerlin* 1936,2; rp. in U. Wilcken, *Berliner Akademieschriften zur alten Geschichte und Papyruskunde* II. 193—368. Leipzig 1970).

P.Brookl. =*Greek and Latin Papyri,Ostraca, and Wooden tablets in the Collection of the Brooklyn Museum*, ed. J.C. Shelton. Florence 1992.

P.Cair.Isid. = *The Archive of Aurelius Isidorus in the Egyptian Museum, Cairo, and the University of Michigan*, ed.A.E.R. Boak and H.C. Youtie. Ann Arbor 1960.

P.Cair.Preis.= *Griechische Urkunden des Aegyptischen Museums zu Kairo*, ed. F. Preisigke. Strassburg 1911.

P.Cair.Zen. = *Zenon Papyri, Catalogue général des antiquités égyptiennes du Musée du Caire*, ed. C.C. Edgar, 5 vols., Cairo (1925-40).

P.Col. = *Columbia Papyri*, ed. W.L.Westermann, C.W. Keyes, E.S. Hasenoehrl. And others New York (1929-98).

P.Congr.XV = *Actes du XVe Congrès International de Papyrologie* (ed. J. Bingen and G. Nachtergael) II, *Papyrus inédits*. Brussels 1979.

P.Corn. = *Greek Papyri in the Library of Cornell University*, ed. W.L.Westermann and C.J. Kraemer, Jr. New York 1926.

P.Eleph. = *Aegyptische Urkunden aus den Königlichen Museen in Berlin*: *Griechische Urkunden*, Sonderheft. *Elephantine-Papyri*, ed. O. Rubensohn. Berlin 1907.

P.Fay. = *Fayum Towns and their Papyri*, ed. B.P. Grenfell, A.S. Hunt and D.G. Hogarth. London 1900 (Egypt Exploration Society, Graeco-Roman Memoirs 3).

P.Flor. = *Papiri greco-egizii, Papiri Fiorentini* (Supplementi Filologic -Storici ai Monumenti Antichi), ed. G.Vitelli, and D.Comparetti, 3 vols, Milan 1906.

P.Fouad = *Les Papyrus Fouad I*, ed. A. Bataille, O. Guéraud, P. Jouguet, N. Lewis, H. Marrou, J. Scherer and W.G. W addell. Cairo 1939. (Publ.Soc. Fouad III).

P.Genova = *Papiri dell'Università di Genova*, ed. M.Amelotti and L.Zingale Migliardi. (Univ. di Genova, Fondazione Nobile Agostino Pog 10). 3 vols.,Milan (1974-91).

P.Giss. = *Griechische Papyri im Museum des oberhessischen Geschichtsvereins zu Giessen*, ed. O. Eger, E. Kornemann, and P.M. Meyer. Leipzig-Berlin (1910-12).

P. Graux = *Papyrus Graux*, ed. H.Henne, H.Cuvigny. and S. Kambistis, 3vols., (1923-97).

P. Grenf. = *An Alexandrian Erotic Fragment and other Greek Papyri chiefly Ptolemaic*,ed. B.P.Grenfell.Oxford 1898, II,*New Classica Fragments and Other Greek Latin Papyri*, ed. B.P. Grenfell and A.S. Hunt. Oxford 1897.

P.Hamb. =*Griechische Papyrusurkunden der Hamburger-Staats und Universitätsbibliothek*, ed. P.Meyer, B.Snell, and A.Dietrich. I.Leipzig Berlin 1911-24; II; III Hamburg (1954-55).

P.Harr. = *The Rendel Harris Papyri of Woodbrooke College, Birmingham.*

P.Haun. = *Papyri Graecae Haunienses*, ed. T.Larsen, And A. Bülow-Jacobsen and S. Ebbesen, Copenhagen 1942.

P.Heid. = *Veröffentlichungen aus der Heidelberger Papyrussammlung*, See also: *Pap.Heid.* in Section V, Series. Ed. P.Sattler, Heidelberg 1963.

P.Herm. =*Papyri from Hermopolis and Other Documents of the Byzantine Period*, ed. B.R. Rees. London 1964. (Egypt Exploration Society,Graeco-Roman Memoirs 42).

P.Hib. = *The Hibeh Papyri*, ed. B.P.Grenfell, S.Hunt, And E. G.Turner, 2 vols., (1906-55) (Egypt Exploration Society, Graeco-Roman Memoirs).

P.Iand. = *Papyri Iandanae*, cum discipulis, ed. C. Kalbfleisch, and others, 8vols.,Leipzig (1912-38)

P.Kell. = *Papyri from Kellis*, ed. K.A. Worp, I. Gardner, A. Rijksbaron, and R.S.Bagnall. Oxford (1995-99).

P.Laur. = *Dai Papiri della Biblioteca Medicea Lauren-* Ziana, ed. R. Pintaudi,5vols.,Florence (1976-84).

P.Leid.Inst. = *Papyri, Ostraca, Parchments and Waxed Tablets in the Leiden Papyrological Institute*, ed. F.A.J. Hoogendijk and P. van Minnen. Leiden 1991.

P.Lips. = *Griechische Urkunden der Papyrussammlung zu Leipzig*, ed. L. Mitteis. Leipzig 1906.

P.Lond. = *Greek Papyri in the British Museum*, ed. F.G. Kenyon, H.I.Bell, and others, 7 vols. At present, London (1893-74). At present 7 vols.

P.Lund = *Aus der Papyrussammlung der Universitätsbibliothek in Lund*, published in K. Humanistiska Vetenskapssa- mfundet I Lund ed. A.Wifstrand. K.Hanell. E.J.Knudtzon, and O.Neugebauer, 6 vols., (1934-52).

P.Mert. = *A Descriptive Catalogue of the Greek Papyri in the Collection of Wilfred Merton*, ed. H.I.Bell, C.H. Roberts, and others, 3 vols., London 1948; Dublin 1959; III, London 1967.

P.Meyer. = *Griechische Texte aus Aegypten,* ed. P.M.Meyer, 2 vols, Berlin 1916.

P.Mich. = *Michigan Papyri*, ed. C.D. Edgar, and others, 19 vols. At present, Ann Arbor, and Toronto (1931-99).

P.Michael. =*Papyri Michaelidae, being a Catalogue of Greek and Latin Papyri, Tablets and Ostraca in the Library of Mr G.A. Michailidis of Cairo*, ed. D.S. Crawford. Aberdeen 1955.

P.Neph. = *Das Archiv des Nepheros und verwandte Texte*, ed. B.Kramer, J.C. Shelton and G.M. Browne. Mainz 1987.

P.Oslo = *Papyri Osloenses*, ed. S.Eitrem, and L.Amundsen, 3 vols., Oslo (1952-63).

P.Oxy. = *The Oxyrhynchus Papyri*, ed. B.P.Grenfell, A.S.Hunt,and others, 67 vols., Published by The Egypt Explora- tion Society in Graeco- Roman Memoirs. London (1898-2000).

P.Oxy.Hels. = *Fifty Oxyrhynchus Papyri*, ed. H. Zilliacus, J. Frösén, P. Hohti, J. Kaimio and M. Kaimio. Helsinki 1979.

P.Petr. = *The Flinders Petrie Papyri*. I, ed. J.P.Mahaffy, and J.G.Smyly, 3 vols., Dublin. (Royal Irish Academy, Cunningham Memoirs) (1891-05).

P.Phil. = *Papyrus de Philadelphie*, ed. J. Scherer. Cairo 1947. (Publ Soc Fouad VII).

P.Prag. = *Papyri Graecae Wessely Pragenses*, ed. R. Pintaudi,R. Dostálová and L. Vidman. Firenze (1988-95).

P.Princ. = *Papyri in the Princeton University Collections*, ed. A.C.Johnson, H.B.Van Hoesen, and others. I, Baltimore 1931(The Johns Hopkins University studies in Arch- aeology no. X); II. Jr Princeton 1936. (Princeton Univ- ersity studies in Papyrology no I); III, Princeton 1942.(Princeton univer

sity studies in Papyrology no 4) Cairo 1940. (BIFAO 39).

P.Rain.Cent. = *Festschrift zum 100-jährigen Bestehen der Papyrussammlung der Österreichischen Nationalbibliothek ,Papyrus Erzherzog Rainer.* Vienna 1983.

P.Rein. = II, *Les Papyrus Théodore Reinach,* ed. P. Collart. Cairo 1940.

P.Ross.Georg.=*Papyri russischer und georgischer Sammlungen, ed.G.Zeretteli, O.Kruger, and P.Jernstedt, 5 vols.,* Tiflis 1925-35.

P.Ryl. = *Catalogue of the Greek and Latin Papyri in the John Rylands Library,* ed. A.S.Hunt, J.de M., Johnson, and others,4 vols., Manchester (1911-52).

P.Sarap. = *Les archives de Sarapion et de ses fils: une ex ploitatation agricole aux environs d'Hermoupolis Magna (de 90 à 133 p.C.),* ed. J. Schwartz. Cairo 1961. (Institut Français d'Archéologie Orientale, Bibliothèque d'Étude 29).

P.Select. = *Papyri Selectae,* ed. E. Boswinkel, P.W. Pest man and P.J. Sijpesteijn. Leiden 1965.

PSI = *Papiri greci e latini.* (Pubblicazioni della Società Italiana per la ricerca dei papiri greci e latini in Egitto),ed. G.Vitelli, M.Norsa, and V.Bartoletti, 15 vols., Florence (1912-79).

P.Stras. = *Griechische Papyrus der Kaiserlichen Universitäts- und Landes-bibliothek zu Strassburg,* ed. F. Preisigke, and P.Collomp, Leipzig and Paris (1969-74).

P.Tebt. = *The Tebtunis Papyri,* ed. B.P.Grenfell, C.C.Edgar A.S. Hunt, and J.G.Smyly, 3vols., London (1902-38).

P.Vind.Sijp. = *Einige Wiener Papyri,* ed. P.J. Sijpesteijn. Leiden 1963.

P.Warr. = *The Warren Papyri*, ed. M. David, B.A. van Groningen and J.C. van Oven. Leiden 1941.

P.Wash.Univ.= *Washington University Papyri,* ed. V.B.Schuman and K.Maresch and Z.M.Backman, 2 vols, Missoula 1980.

P.Wisc. = *The Wisconsin Papyri*, II, ed. P.J. Sijpesteijn, Zutphen 1977. (Stud.Amst. XI).

P.Yale = *Yale Papyri in the Beinecke Rare Book and Manuscript Library*, II, ed. J.F.Oates, A.E.Samuel, and C.B.Wells. New Haven and Toronto 1967. (Am.Stud.Pap.II).

SB = *Sammelbuch griechischer Urkunden aus Aegypten,* ed. F. Preisigke, F.Bilabel, and E.Kiessling, and others, 23 vols., Strassburg, Heidelberg, and Wiesbaden 1915- 2002.

UPZ = *Urkunden der Ptolemäerzeit (ältere Funde)*, ed. U. Wilcken, Berlin-Leipzig 1927.

ثانيا : الأوستراكا والنقوش.

O. Amst. =*Ostraka in Amsterdam Collections*, ed. R.S. Bagnall, P.J. Sijpesteijn and K.A. Worp. Zutphen 1976.

O.Claud = *Mons Claudianus. Ostraca graeca et Latina.*

O.Florida = *The Florida Ostraka: Documents from the Roman Army in Upper Egypt*, ed. R.S. Bagnall. Durham, N.C. 1976.

OGIS. = Orientis Graeci Inscriptions Selectae ed. W. Dittenbe- rger, 2 vols.,Leipzig.1903-05.

T.Mom.Louvre = " Catalogue des étiquettes de momies du Musée du Louvre," ed. F. Baratte and B. Boyaval. Lille 1974-79 .

المراجع الأجنبية

- **Adams C.,** Land Transport in Roman Egypt, A study of Eco-*nomic and Administration in a Roman Province,* Oxford University Press 2007.
- **Aland K.,** Black M., *The Greek new Testament* .United Bible Societic1983 .
- **Ali Z.,** "The Popularity of Sarapis Cult as Depicted in Letters with Proskynema Formulae", *E pap*,IX.(1971).
- **Alston R.,** " Violence and Social Control in Roman Egypt", *PICP.,* (1997) 517-21.
-**Bagnall R. S.,***Egypt in Late Antiquity*, Princeton University Press 1993.
- ———,"Eirene to Epaphrys: P. Yale. I. 77 Revised".*CdE* 74.(1999),109-17.
- ———, "The Camel, the Wagon and Donkey", *Later Ro man Egypt: Society, Religion,Economy and Administration,* New York 2002.
- ———,**and Cribiore R.**,*Women's Letters from Ancient Egypt*, 300BC-AD 800, The University of Michigan Press 2006.
- **Baldwin B.,**"Crime and Criminals in Roman Egypt",*Aeg*. 43. (1963), 250-63.
- **Bell H. I.,** "Antinoopolis: A Hadrianic Foundation in Egypt", *JRS.*Vol. 30. (1940), 133-47.
- ———,*Cults and Creeds in Graeco Roman Egypt.*University Press.1954.
- **Bell H. S.,** "Popular Religion in Graeco Roman Egypt , I the Pagan Period", *JEA*. 34. (1948) 82-98.
- **Bonneau D.,**"L' Apotropaique (ABASKANTOS) en Égypte", *RHR,* (1982) 23-36.
- **Bowman A. K.,** *Egypt after Pharaoh. 332 BC – A.D 642 From Alexander to the Arab Conquest,* The university of California Press 1986.
- **Brooke D.,** *Private Letters, Pagan and Christian; an Anthology of Greek and Roman Private Letters from the*

Fifth Century before Christ to the Fifth Century of our Era, London 1929.

- **Calderini A.**, *Dizionario dei Nomi Geografici e Topografici dell'Egitto Greco-Romano*, Milano, vol. I-V, 1935- 1987.

- ————, *Lettere Private dell Egitto Greco-Romano*, Milano 1915.

————,'Pensiero e Sentimento nelle Epistole Private Greche dei Papiri', *Stud. Pap.*, II,Milano 1917, 9-28.

- **Calderini S. P.**, Ricerche sull' Industria e il Commericio dei Tessuti in Egypt, *Aeg*. 27. (1947). 13-83.

-**Chapa,J.**,"Letters of Condolence,in Greek Papyri Collection" . *Pap.Flor*, 29. Gonnelli 1998.

- **Cockle H.**,"Pottery Manufacture in Roman Egypt: a New Papyrus", *JRS*. 71.(1981). 87-97.

- **Constantinides E.**, "A Private Letter from Oxyrhynchus", *CdE*. 44 101-5.

- **Cribiore R.**, *Writing, Teachers and Students in Graeco Roman Egypt*, Atlanta, Scholars press 1996.

- ————,"Windows on a Woman's World: Some Letters From Roman Egypt" *In A.Lardionis and L. McClure, eds.,MakingSilence speak: women s voices Greek literature and society*,Princeton (2001). 223-39.

- ————, *Gymnastic of the Mind: Greek Education in Hellenistic and Roman Egypt*, Princeton 2001.

- **Croom A.T.**, *Roman Clothing and Fashion*,Tempus Stroud 2000.

- **Deissmann A.**, *Light from the Ancient East* , London 1998.

- **Derda T.**, Some Remarks on the Christian Symbol XMΓ". *JJP*. 22.(1992). 21-7.

-**Dinneen L.**,*Titles of Address in Christian Greek Epistolography to 527 A.D.*, Washington D.C. 1929.

- **Dodds E. R.**, *Pagan and Christian in an Age of Anxiety*, Cambridge 1965.

- **Edmund S., Meltzer.**, *Letters from Ancient Egypt*. Translat-

ed by Edward F. Wente. Scholars press. Atlanta Georgia 1990.
- **Ellis S. P.,** *Graeco Roman Egypt,* Shire Egyptology 1992.
- **Exler F. X. J.,** *The Form of Ancient Greek Letter, A Study in Greek Epistolography,* Washington 1923.
- **Frankfurter D.,** *Religion in Roman Egypt,* Princeton 1998.
- **Gallo I.,** *Greek and Latin Papyrology,* London 1986.
- **Geraci G.,** " Ricerche sul Proskynema", *Aeg.* 51. (1971). 3-211.
-**Ghedini G.,**"Di Alcuni Elementi Religiosi nelle Epistole Private Greche dei Papiri", *Stud. Pap.,* II, Milano (1917),51-76.
- ————, *Lettere Cristiane dai Papiri Greci del III E IV secolo,* Milano 1923.
- **Gignac F. T.,** *A Grammar of the Greek Papyri of the Roman and Byzantine Periods.* Vol. 2. Milano 1981.
- **Gilliam J. F.,** " The Plague under Marcus Aurelius ", *AJP,* 82. (1961). 225-51.
- **Helene C R.,** *L 'Abeille et le Mile en Égypte d 'apres les Papyrus Grecs,* Ioannion . 1989.
- **Hobson D.,**"Women as Property Owners in Roman Egypt ". *TAPhA.* 113. (1983). 311-32.
- **Hope T.,** *Costume of the Greek and Roman,* New York 1962.
- **Hopkins K.,** "Brother – Sister Marriage in Roman Egypt", *CSSH.,* 22. (1980). 303-54.
-**Horn R. C.,**"Life and Letters in the papyri",*CJ,*vol.17, (1922), 487-502.
- **Houston M.G.,** *,Ancient Greek, Roman and Byzantine Costume and Decoration,* London 1974.
- **Hugh G. Evelyn, White M A.,** *Hesiod, The Homeric Hymns And Homerica.* London 1914.
- **John F., Oates,** " A Christian Inscription in Greek from Armena in Nubia", *JEA.* 49. (1963). 161-71.
- **Jones A. H. M.,**" The Cloth Industry under the Roman Empire ",*the Econ. Hist. Rev.,*13.(1960).183-92.
- **Keyes C.W.**'The Greek Letter of Introduction', *AJPh,* 56

(1935), 28-44.
- **Keyon F.**, " The Library of Greek of Oxyrhynchus ", *JEA*, 8. (1922) 129-38.
- **Kim,C.-H.**, *Form and Structure of the Familiar Greek Letter of Recommendation. Missoula*: Scholars press 1972.
- **Kohler C.**, *A History of Costume* , English Translation from Germany-Dover Publication INC. New York 1963.
- **Koskenniemi H.**,*Studien zur Idee und Phraseologie des Griechischen Briefes bis 400 n. Chr.*, Helsinki 1956.
- **Lefkowitz M. R.**, Fant M B., *Women's life in Greece and Rome*, Kins University Press, Baltimore 1992.
- **Leone A.**, *Gli Animali da Trasporto nell'Egitto Greco Romano e Bizantino*. Editrice Pontificio Istituto Biblico, Roma 1988.
- **Lewis N.**, *Papyrus in Classical Antiquity*, Oxford. 1974.
- ————, *Life in Egypt under Roman Rule*, Oxford. 1983.
- **Lindsay J.**, *Daily life in Roman Egypt*, London 1963.
- **Lise M.**, An Ancient Egyptian Herbal, University of Texas Press, 1989.
-**Llewelyn S.**,"The εἰς (τὴν) οἰκίαν Formula and the Delivery of Letters to Third Persons or to Their Property", *ZPE*. 101.(1994).71-8.
- **Mac Lennan H.**,*Oxyrhynchus an Economic and Social Study* , Amsterdam 1968.
- **Mayerson P.**,"A Radish oil:A Phenomenon in Roman Egypt" , *BASP*. 38. (2001), 109-17.
- **Meecham H. G.**, *Light from Ancient Letters*, London 1923.
- **Mondini M.**, 'Lettere Femminili nei Papiri Greco-Egizi', *Stud. Pap.*, II, Milano (1916), 29-50.
- **Montevecchi O.**, 'Dal Paganesimo al Cristianesimo: Aspetti dell' evoluzione della lingua greca nei papiri greci dell' Egitto' , *Aeg.* 37 (1957), 41-59.
- **Naldini M.**, *Il Cristianesimo in Egitto, Lettere Private nei Papiri dei Secoli II-IV*, Firenze 1968.

- **Nobbs A.,Choat M.,**"Monotheistic Formula of Belief::Greek Letters on Papyrus from the Second to the Fourth Century", *JGRChj*, 2.(2001 2005),36-51.
- **Nock A. D.,**" Σύνναος θεός", *HSCP*, vol. 41.(1930). 1-62.
- **Panlase C.,** Greek *Myths Mesopotamia, Parallels and Influence in Homeric Hymns and Hesiod*, London 1997.
- **Pickstone J E.,** "Roman Cookery", *G&R*, 4, (1935), 158-69.
-**Preisigke F.,** *Berichtigungsliste der Griechischen Papyrusu-Rkunden aus Agypten*. 11 vols. Berlin/Leipzig, Heidelberg, Leiden 1915- 2002 .
- **Pruneti P.,** *I Centri Abitati dell Ossirinchite, Repertorio Toponomastico, Pap. Flor.*, 9, Firenze 1981.
- **Rahlfs A.,** *Septuaginta Id est Vetus Testamentum Graece Iuxta LXX Interpretes, Deutsche Bibelgesellschaft Stuttgart*, Printed in Germany 1935.
- **Rashad T. H. A.,** *An Edition of Unpublished Greek Papyrus Document (With Commentary)*, Cairo 2003.
- **Rea J.R.,** "A Letter of Condolence: CPR VI 81 Revised", *ZPE* 62 (1986) 75-8.
- **Rees B. R.,** "Popular Religion in Graeco-Roman Egypt : II, The Transition to Christianity" , *JEA* , 36 (1950), 86-100.
- **Robinson G.,** ΚΜΓand ΘΜΓfor ΧΜΓ", *Tyche*. I. 1986. 175-77 .
- **Rostovtzeff M.,** *The Social and Economic History of the Roman Empire*. Oxford 1926.
- **Rowlandson J.,** *Women and Society in Greek and Roman Egypt: A Source-book*, Cambridge University press 1996.
- ————, *Landowners and Tenants in Roman Egypt, the Social Relations of Agriculture in the Oxyrhynchite nome*, Oxford 1996.
- **Rubsam W. J. R.,** *Gotter und Kulte in Faijum Wahrend der Griechisch- Romisch- Byzantinischen zeit*. Im Commission bei Rudolf habelt verlag Gmb H

Bonn 1974.
- **Sandy B. D.**, *The Production and Use of Vegetable Oils in Ptolemaic Egypt*, Scholars press, Atlanta, Georgia 1989.
- **Selbie R.**, *The Anatomy of Costume,* Illustrated by Victor Ambrus LTD, London 1971.
- **Shaw B. D.**, "Explaining Incest: Brother-Sister Marriage in Graeco Roman Egypt", *Man*, 27. (1992), 267-99.
- **Schnebel M.**, *Die Landwirtschaft im Hellenistischen Ägypten, Munchen* 1925.
-**SvoronosG.**, *ΤΑ ΝΟΜΙΣΜΑΤΑ ΤΟΥ ΚΡΑΤΟΥΣ ΤΩΝ ΠΤΟΛΕΜΑΙΩΝ*, Athenes1904.
- **Stowers S. K.**,*Letter Wtiting in Greco- Roman Antiquity,* Philadelphia 1986.
- **Teeter T. M.**,Letters of Recommendation or Letters of Peace , *Acten des 21 Internationalen papyrologenkongresses*. III. Berlin (1997) 954-60.
-**Tibiletti G.**, *Le Lettere Private nei Papiri Greci del III e IV seclo d.C.:* Tra Paganesimo e Cristianesimo, Milano 1979.
- **Trapp M.**, *Greek and Latin Letters: An Anthology, with translation,* Cambridge 2003.
- **Trevisanato S. I.**, *The Plague of Egypt, Archeology, History and Science Look at the Bible*, Euphrates 2005.
- **Turner E. G.**, " Roman Oxyrhynchus", *JEA*. 30 (1952) 78-93 = "Oxyrhynchus and its Papyri", *G&R*. 21. 1952. (127-37).
- **Van den Bregh van Eysinga G. A.**, "Early Christianity Letters", *JHC9/* 2. (2002), 294-317.
- **Wallace L.**, *Taxation in Egypt from Augustus to Diocletian.* Princeton. 1938.
-**White J. L.**,*The Form and Function of The body of the Greek Letter: A Study of the Letter-body in the Non-literary Papyri and in Paul the Apostle*, Missoula, MT. Scholars press,1972.
- ————, *Light from Ancient Letters* , Philadelphia. 1986.

- **Winter J. G.,** *Life and Letters in the Papyri*, Ann arbor, 1933.
- ———— **and Youtie H. C.,** " Cotton in Graeco – Roman Egypt", *AJP*, 65. (1944) 249-58.
- **Witkowski S.,** *Epistulae Privatae Graecae quae in Papyris aetatis Lagidarum Servantur*, 2nd ed. Leipzig 1911.

-٣-

المراجع المترجمة

- **ألكسندر ستيبتشفيتش**، *تاريخ الكتاب*، القسم الأول، عالم المعرفة ١٦٩، ترجمة محمد . م. الأرناؤوط. الكويت ١٩٩٣ .
- **نفتالي لويس**، *الحياة في مصر في العصر الروماني* ، ترجمة : أمال الروبي، القاهرة ١٩٨٠.
- **ايفان كونج**، *السحر والسحرة عند الفراعنة*، ترجمة فاطمة عبد الله محمود ، مراجعة محمود ماهر طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٩.
- **بيتر والكون**، *الحسد والإغريق ، دراسة في السلوك الإنساني*، ترجمة منيرة كروان، القاهرة الطبعة الأولى ١٩٩٨.
- **روستوفتزوف م.**، *تاريخ الإمبراطورية الرومانية الاجتماعي والاقتصادي* ، الجزء الأول، ترجمة زكي علي ومحمد سليم سالم، القاهرة ١٩٥٧.
- **سيرها رولد آيدريس بل**، *الهللينية في مصر ، بحث في وسائل انتشارها وعوامل اضمحلالها من الإسكندر الأكبر إلى الفتح العربي، ترجمة: زكي علي، الطبعة الثانية* دار المعارف بدون تاريخ.
- **كريستيان زفي كوش، فرانسواز دونان** ، *الآلهة والناس في مصر من* ٣٠٠٠

ق.م *إلى ٣٩٥ ميلاديـاً*، ترجمة فريـد بوري، دار الفكـر للدراسات والنشر والتوزيع ١٩٨٤.

- **هيرودوت**، *هيرودوت يتحدث عن مصر، الكتاب الثاني*، ترجمة :محمد صقر خفاجة، تعليق احمد بدوي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٨٧ .

-٤-

المراجع العربية

- **إبراهيم نصحي**، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*،الجزء الرابع، الطبعة الثالثة، القاهرة ١٩٩٦.
- ــــــــــــ، *تاريخ مصر في عصر البطالمة*،الجزء الثاني،الطبعة الخامسة، القاهرة ١٩٨١.
- **أبو اليسر عبد العظيم فرح**، *الدولة والفرد في مصر، الأناخوريسيس ظاهرة هروب الفلاحين في عصر الرومان*،عين للدراسات والبحـوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة ١٩٩٤.
- ــــــــــــ ، "جرائم السرقة في مصر إبان عصر الرومان"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*،العدد التاسع،(١٩٩٣)،١٤١-١٥٩.
- **أحمد عبد الباسط** ، *العبودية في مصر القديمة، دراسة تطبيقية على مصـر تحت الحكم الروماني (٣٠ق.م – ٢٨٤ م)*، الإسكندريـــة ٢٠٠٠.
- **الحسين احمد عبد الله**، "الرهن الحيازي ὑποθήκη والرهن الرسـمي ὑπάλλαγμα في مصر في عصر الرومان ٣٠ ق.م – ٢٨٤ م". *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد العشرون،(٢٠٠١) ١٦٣-١٩٦.

- **السيد جابر محمد**، *الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية ٢٠٠٣.
- **السيد رشدي محمد**، *الصيد في مصر في العصرين البطلمي والروماني*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة، الإسكندرية ١٩٩٤.
- **أمال الروبي**، *مصر في عصر الرومان، دراسة سياسية اقتصادية اجتماعية في ضوء الوثائق التاريخية ٣٠ق. م -٢٨٤ م*، ١٩٨٠- ١٩٨١ .
- **أميمة على أحمد زهرة**، *المرأة العاملة في مصر تحت حكم البطالمة والرومان، دراسة تاريخية أثرية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية ٢٠٠٣.
- **تحية كامل حسين**، *تاريخ الأزياء وتطورها* ، الجزء الأول ، الألف كتاب ، (٢١٦) القاهرة ، بدون تاريخ.
- **جليل أبو الحب**، الحشرات الناقلة للأمراض، "*عالم المعرفة*"، العدد ٥٤ ، الكويت يونيو ١٩٨٢.
- **حسن احمد حسن الإبياري**، " أمراض العيون في مصر في العصرين البطلمي والروماني"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد الثاني والعشرون، القاهرة (٢٠٠٥)، ٤٥-٧٩ .
- ــــــــــــ، *تاريخ مصر الاجتماعي والاقتصادي في عصر الرومان* ، ٢٠٠٤.
- ــــــــــــ، *المواطنون الرومان المقيمون في مصر منذ الفتح الروماني حتى صدور مرسوم أنطونينوس في عام ٢١٢ ميلادية، دراسة وثائقية* ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة عين شمس١٩٩٣.

- **حسن صبحي بكري**، موجز *تاريخ الرومان*، الجزء الثاني، المملكة العربية السعودية، بدون تاريخ.
- **حسن كمال**، *صفحات من تاريخ مصر الفرعونية، من كتاب الطب المصري القديم*، القاهرة ١٩٩١.
- **حسين عبد العزيز حسين محمد**، *دراسة للأثاث في مصر في العصر اليوناني الروماني*، رسالة دكتوراه غير منشرة، كليـة الآداب جـامعة الإسكندرية ١٩٩٠.
- **زينب توفيق**، *الزواج عند إغريق مصر في عصر الرومان*، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس ١٩٨٢.
- **سامي علي عبد الفتاح**، " معوقات واجهت المرأة المصرية في الأنشطة الزراعية خلال العصر الروماني" *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد العشرون، القاهرة (٢٠٠٣) ، ١٩٧-٢٢٤ .
- ــــــــــ، " ملكية المرأة المصرية للأموال واستثمارها في الأنشطة الزراعية خلال العصر الروماني"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش* ، العدد السابع عشر ، القاهرة (٢٠٠٠) ١٨٩- ٢٢٠ .
- **سعاد على مجاهد**، *المعبد المصري في العصر الروماني ، دراسة اقتصادية-اجتماعية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس ٢٠٠٠م.
- **سهام دياب المصري**، *حقوق القصر في مصر في العصر الروماني* ، دراسة وثائقية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة عين شمس ٢٠٠٣.
- **سهير زكي**، *طبقة المواطنين الرومان في إقليم أوكسيرنخوس ٣٠-٢١٢*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٨٤ .

- **سيد الناصري**، *الناس والحياة في مصر زمن الرومان*. القاهرة ١٩٩٦.
- **سيد كريم**، *لغز الحضارة الفرعونية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٦.
- **ضحى أحمد عبد المنعم عرفة**، *دراسة الحلي في مصر اليونانية الروماني*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٨٨.
- **عبد اللطيف احمد علي**، *مصر والإمبراطورية الرومانية في ضوء الأوراق البردية*، القاهرة ١٩٧٤.
- **عبد المحسن الخشاب** ، *النقود في مصر القديمة*، القاهرة ١٩٩٣.
- **عوض شعبان حسين**، *الحرف الصناعية في مصر الرومانية* ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية ١٩٨٨.
- **فادية أبو بكر**، *المتروبوليون في أوكسيرنخوس ، دراسة في النظم الاجتماعية والاقتصادية والإدارية في مصر* ، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية١٩٨٤.
- **فاطمة الزهراء هاشم** ، *التعليم المهني في مصر الرومانية في ضوء الوثائق البردية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة ٢٠٠٠.
- ــــــــــــ، *الروابط الأسرية في مصر الرومانية في ضوء أوراق البردي من القرن الأول وحتى القرن الثالث الميلادي*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة١٩٩١.
- **فتحية حسن سليمان**، *التربية في المجتمعين اليوناني والروماني*، القاهرة ١٩٧٠.
- **محمد الصابر سالم علي**، *سيرابيس في المصادر اليونانية والرومانية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة عين شمس ٢٠٠٣.
- **محمد حمدي إبراهيم**، " الدور الثقافي لمصر في العصرين اليوناني والروماني"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش* ، العدد

السابع، جامعة عين شمس، القاهرة (١٩٩١)، ٥٧-٦٧.

- **محمد عبد الغني** ، "العربون في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد التاسع، (١٩٩٣)، ١١٧-١٢٦، تم نشره أيضاً في *جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية*، الإسكندرية (٢٠٠١)، ٢٣٧-٢٥٦.

- ــــــــــــ ، "علاقة القرويين بالإسكندرية في العصرين البطلمي والروماني"، *جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية* الإسكندرية (٢٠٠١)، ٥١-٧٦.

- ــــــــــــ، " الواحات المصرية في ضوء الوثائق البردية أ. في العصر الروماني "، *جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البردية* ، الإسكندرية (٢٠٠١) ٣٣٠- ٣٣١.

- **محمد فهمي عبد الباقي**، " الخطابات الخاصة في إقليم أوكسيرنخوس في القرن الأول الميلادي"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش* ، العدد الرابع عشر، القاهرة(١٩٩٧) ١٦٩- ١٩٦.

- ــــــــــــ، " القطن قديما في مصر"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد الثالث عشر، القاهرة (١٩٩٦) ١٥٣-١٦٠.

- ــــــــــــ، *ضريبة الرأس في مصر الرومانية* ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٧٩ .

- **مصطفى عبد الحميد العبادي**، *مصر من الإسكندر الأكبر حتى الفتح العربي*، القاهرة ١٩٨٥.

- **مصطفى عزمي محمد**، *البهنسا في العصرين الفرعوني واليوناني -*

الروماني، دراسة أثرية- حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآثار جامعة القاهرة ٢٠٠٠.

- **منيرة محمد الهمشري**، " العناية بالاشجار في مصر خلال العصرين الهلنستي والروماني"، *مجلة مركز الدراسات البردية والنقوش*، العدد التاسع، (١٩٩٣) ٢٢١-٢٣٧.

- **مها سمير**، *الإلهة تاوريت منذ عصور ماقبل التاريخ وحتى نهاية الدولة الحديثة*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار جامعة القاهرة ١٩٩٦.

- **هابيل فهمي عبد الملك**، *الاحتفالات في مصر في العصر اليوناني والروماني حتى انتشار المسيحية*، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب جامعة القاهرة ١٩٩٤.

- ________، *الإمبراطورية الرومانية والصراع الديني في مصر حتى القرن الرابع الميلادي*، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة القاهرة ١٩٩٨.

- **وليم نظير**، *الثروة الحيوانية عند قدماء المصريين*، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ١٩٦٤.

- ________، *الثروة النباتية عند قدماء المصريين*، الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر، ١٩٧٠.

- **وهيب كامل**، *هيرودوت في مصر القرن الخامس ق.م في العام ٤٨٥- ٤٢٥ ق.م* ، دار المعارف.

-٥-

قائمة باختصار الدوريات

Aeg. = Aegyptus: Rivista Italiana di egittologia e Papyrologiae di Papirologia.

AJPh. = The American Journal of Philology.
BASP. =The Bulletin of The American Society of Papyrologists.
CdE. = Chronique d' Égypte, Bulletin periodique de Fondation egyptologique Reine Elisabeth.
CJ. = The Classical Journal.
CSSH = Comparative Studies in Society and History.
Econ. Hist. Rev. = Economic History Review.
E.pap =Essays and Papers.
G&R = Greece and Rome.
HSCP = Harvard Studies in Classical Philology.
JEA = The Journal of Egyptian Archaeology.
JGRChj =Journal of Greco-Roman Christianity and Judaism
JJP = The Journal of Juristic Papyrology.
JRS = Journal of Roman Studies.
L.A. = Lexikon der Agyptologie, Wiesbaden .
Man = Man. Monthly Record of Anthropol. Sc., Royal Anthropol. Inst.
Pap. Flor = Papyrologica Florentina.
PICP = Proceedings of the 20th International Congress Of Papyrologists.
RHR =Revue de l'historie des religions.
Stud. Pap. = Studi della Scuola Papyrologica.
TAPhA = Transactions of the American Philological Association.
Tyche = Tyche. Beitrage Zur Alten Geschichte, Papyrolgie und Epigraphik.
ZPE = Zeitschrift fur Papyrologie und Epigraphik.

-٦-

المواقع الإلكترونية

- ar.chinabroadcast.cn
- www.altatar.com
- www.arabinow.com/sn/health/conditions/kataract

- http://www.carnaval.com/saturnalia/
- www.columbia.edu/cu/lweb/projects/digital/apis/search/types .html
- www.csad.ox.ac.uk/Poxy/VExhibition/a2.htm
-www.cwu.edu/~robinsos/ppages/resources/Costume_History/ greek.htm
- www.dl.ket.org/latin1/things/romanlife/greekdress.htm
- etana.org/abzu/
- http://en.wikipedia.org/wiki/Saturnalia
- http://en.wikipedia.org/wiki/kyphi
- http://www.geocities.com/egyptianempires/gods.htm
-www.google.com/search?q=JGRChJ23-3_Choat_Nobbs.pdf
- www.khayma.com/hawaj/sickness/stone.htm
- www.mahroom.net
-minia.edu.eg/Minia_site/Minia%20site/Bni%Mazar%20Intro duction.htm
- www.mlahans.de/Greek/fashion.htm
-www.papyrology.ox.ac.uk/Poxy/Vexhibition/introduction/fis h_statuette.htm.
-http://penelope.uchicago.edu/~grout/encyclopaedia_romana/ca lendar/saturnalia.html
- www.perseus.tufts.edu
- www.roman-empire.net/society/soc-dress.html
-www.stcatherines.surrey.sch.uk/greek_costume_page.html
- http://www.touregypt.net/featurestories/oxyrhynchus.htm
- www.uky.edu/ArtsSciences/Classics/jlsgloss.html
- www.vroma.org/~bncmanus/clothing.html

رقم الإيداع
١٤١١٣ / ٢٠٠٩
الترقيم الدولى
977 - 17 - 7286 - 4



الخطابات الخاصة
في مصر
في العصر الروماني
إعداد
هبة صلاح محمد إبراهيم
مدرس مساعد بكلية الآداب
قسم الحضارة الأوروبية
جامعة عين شمس
القاهرة ٢٠٠٩



Bibliotheca Alexandrina
0724485